سلسلة أبحاث كتابية/٢٤

دليل

إلى

العهد الجديد

تأليف: اسطيفان شربنتييه وريجيس بورنيه
تعريب: المطران جرجس القس موسى

دار بيبليا للنشر
الموصل ٢٠١٣

الإنجيليون الأربعة
جاكوب جوردانس
"زيت على قماش"
حوالي ١٦٢٥ - ١٦٣٠
متحف اللوفر

دليل
الى
العهد الجديد

عنوان الكتاب بالفرنسية

Étienne Charpentier
Régis Burnet

Pour lire
Le Nouveau Testament

Nouvelle édition corrigée
Ed. du Cerf, Paris 2006

دار بيبليا للنشر/ كنيسة مار توما – الموصل(العراق)

e-mail: bibliamosul@yahoo.com

تطلب كافة منشورات دار بيبليا

- العراق: مكتبة بيبليا –كنيسة مار توما – الموصل
- لبنان : مكتبة جامعة الروح القدس – الكسليك

المكتبة البولسية (وفي فرعيها: بيروت وزحلة)– جونيه

مكتبة دير مار الياس – انطلياس

مكتبة دير القيامة – شبروح

سلسلة أبحاث كتابية / ٢٤

دليل الى
العهد الجديد

بقلم
الأب اسطيفان شربنتييه
وريجيس بورنيه

نقله الى العربية
المطران جرجس القس موسى

اصدارات
مركز الدراسات الكتابية
الموصل – العراق
٢٠١٣

... وتساءل القراء: ماذا بعد سلسلة "تفاسير" التي غطت بالتفسير الراعوي العهد الجديد برمته؟ وكان جل مبتغانا أن نجد كتباً تتناول بالتفسير العهد القديم، وبعين المنوال، وعلمنا ان سلسلة "تفاسير" توقفت عقب اصدار ثلاثة كتب تفسيرية: أسفار الشريعة، سفر التكوين، الانبياء/٢. وفي الاثناء أُعد في دار بيبليا كتابان للترجمة، احدهما هذا "الدليل الى قراءة العهد الجديد"، وثانيهما "بشرى القيامة". وقرّ الرأي أن يندرجا كلاهما في سلسلة "ابحاث كتابية" لعام ٢٠١٣ -٢٠١٤ ريثما يتاح البدء بنشر التفاسير التي تغطي عدداً من اسفار العهد القديم...

وكتاب "الدليل الى العهد الجديد" للأب شربنتييه –وقد غيبه الموت في وقت مبكر من عطائه الثري– ليس بغريب عن القراء الذين لكَم انكبوا على "دليله" للعهدين القديم والجديد –وكانت دار المشرق البيروتية قد نقلته الى العربية عام ١٩٨٣ واعتمده مركز الدراسات الكتابية منهجاً لطلبته على مدى اعوام. اما هذا "الدليل"، فهو طبعة ثانية منقحة بقلم ريجيس بورنيه صدرت في باريس عام ٢٠٠٦ فجددت اسلوبه في الطرح وخففت شيئاً من منهجيته، فأضحى سلساً وأكثر مرونة وعذوبة... وسيكون للقراء دليلاً الى اسفار العهد الجديد ولا غنى لهم عنه للدخول الى قلب النصوص، سواء كانت أناجيل واعمال رسل ام رسائل ورؤيا –وكلها كتبت وقرئت وتقرأ في ضوء القيامة، تلك الحقيقة المركزية التي تشبعت منها النصوص حتى اضحت ناطقة بفم يسوع الحي في الجماعات المسيحية، امس واليوم والى الابد.

وكانت دار بيبليا للنشر قد سبقت واصدرت عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ مدخلاً الى الكتاب المقدس باربعة اجزاء: جزئين للعهد القديم وجزئين للعهد الجديد –لا يزال متوفراً– ويأتي هذا الدليل ليوجز، بشكل مكثف، كل ما حملتْه الاسفار السبعة والعشرون من نداءات ما زالت تخاطبنا نحن مؤمني اليوم، ويترتب علينا ان نؤوّن ونجسّد بشرى الانجيل لتكون بشرى لبني عصرنا...

فيما يحمل هذا الدليل الرقم ٢٤ في سلسلة "ابحاث كتابية" –وقد سُبِّقَ، لأسباب قاهرة، على سفر أعمال الرسل (تفاسير/ ٥، ابحاث/ ٢٣)– سيتخذ كتاب "بشرى القيامة" الرقم ٢٥، والى ما شاء الله!

دير القيامة، شبروح في ٦ آب ٢٠١٣ — مع تحيات دار بيبليا للنشر

الترتيب الابجدي لاسفار الكتاب المقدس

اعتمدنا المختصرات لمراجع الاسفار المقدسة، وفقاً لطبعة دار المشرق. واليكم قائمة بها:

أح	الاحبار
١ أخ	سفر الاخبار الاول
٢ أخ	سفر الاخبار الثاني
ار	ارميا
اس	استير
اش	اشعيا
اف	الرسالة الى اهل افسس
أي	ايوب
با	سفر باروك
١ بط	رسالة القديس بطرس الاولى
٢ بط	رسالة القديس بطرس الثاني
تث	تثنية الاشتراع
١ تس	الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي
٢ تس	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي
تك	التكوين
جا	الجامعة
حب	حبقوق
حج	حجاي
حز	حزقيال
حك	سفر الحكمة
خر	الخروج
دا	دانيال
را	سفر راعوث
رسل	اعمال الرسل
روم	الرسالة الى اهل رومة
رؤ	الرؤيا
زك	زكريا
سي	يشوع بن سيراخ
صف	صفنيا
١ صم	سفر صموئيل الاول
٢ صم	سفر صموئيل الثاني
طو	طوبيا
طي	الرسالة الى طيطس
١ طيم	الرسالة الاولى الى طيموثاوس
٢ طيم	الرسالة الثانية الى طيموثاوس
عا	عاموس
عب	الرسالة الى العبرانيين
عد	العدد
عز	سفر عزرا
عو	عوبديا
غل	الرسالة الى غلاطية
ف	الرسالة الى فيلمون
فل	الرسالة الى اهل فيلبي
قض	سفر القضاة
١ قور	الرسالة الاولى الى اهل قورنتس
٢ قور	الرسالة الثانية الى اهل قورنتس
قول	الرسالة الى اهل قولسي
لو	الانجيل كما رواه لوقا
متى	الانجيل كما رواه متى
مثل	الامثال
مر	الانجيل كما رواه مرقس
مرا	المراثي
مز	المزامير
١ مك	سفر المكابيين الاول
٢ مك	سفر المكابيين الثاني
١ مل	سفر الملوك الاول
٢ مل	سفر الملوك الثاني
ملا	ملاخي
مي	ميخا
نح	سفر نحميا
نحو	نحوم
نش	نشيد الاناشيد
هو	هوشع
يش	سفر يشوع
يع	رسالة القديس يعقوب
يو	الانجيل كما رواه يوحنا
١ يو	رسالة القديس يوحنا الاولى
٢ يو	رسالة القديس يوحنا الثانية
٣ يو	رسالة القديس يوحنا الثالثة
يوء	يوئيل
يون	يونان
يه	يهوديت
يهو	رسالة القديس يهوذا

مقدمة

من أجل قراءة العهد الجديد

طريق قاحلة بين أورشليم وغزة، رجلان يتباحثان في عزّ الظهيرة: الواحد لابس ثيابًا فاخرة، جالس في مظلة العربة، فتقيه حر الشمس الحارقة، وفي يده ملف البردي وهو يقرأ. أما الآخر، وتظهر عليه علامات البساطة، فيقف الى جانب العربة على قارعة الطريق سائلا: هل تفهم ما تقرأ ؟ فيهزّ الأول راسه محبطًا ويجيب: "وكيف أفهم، ولا دليل لي ؟!".

المتكلم وجيه بارز وموظف كبير في مملكة الحبشة. ومع ذلك يعترف بعجزه أمام هذا الرجل المسكين الذي يلفّه الغبار، فيدعوه –يا للشرف الرفيع!– الى الصعود الى جانبه في المقصورة . ولا يعتّم الطارق أن يتكلم كمن له سلطان، فهو ملمٌّ بالنص الذي يقرأه الغريب، وهو فقرة من النبي اشعيا، وبوسعه أن يعطي عنه آفاقًا مثيرة. وها هو يتكلم بقوة وإقناع، مما يتيح له الانتقال بيسر من اشعيا الى يسوع، وينجح في تبشير الوجيه الكبير الذي وقع اسير كلماته، فطلب العماذ.

إن هذه القصة القصيرة المستقاة من سفر أعمال الرسل (٨: ٥–٤٠)، والتي تسرد خبر اللقاء الذي تم بين فيلبس وخصي ملكة الحبشة يكشف لنا عن مبدأ أساسي للقراءة وهو: لفهم الكتاب المقدس، لا شيء يضاهي المداولة فيه مع شخص يمتلك خبرة أولية في هذه النصوص ذات التركيبة الغريبة في غالب الأحيان. فمن دون شروحات فيلبس، لبقي النص الذي يقرأه الخصي نصًا ميتًا على الأرجح. ولقد فطن الخصي الى هذا الأمر جيدًا، إذ أسرع الى طلب دليل للقراءة.

هذا الكتاب: دليل للقراءة

لا شيء يضاهي الحضور الحي والإحتكاك المباشر: فوميض الفهم الذي حرّك الخصي يأتي، في الوقت عينه، مما رواه فيلبس، ومن حركاته، ونبرة صوته، ونظرته، وحماسه .. وبكلمة

واحدة، من حياته. وفي المنظور المسيحي، لا شيء يضاهي أيضًا الحوار مع احد أعضاء الكنيسة الذي هو، كفيلبس، شاهدٌ للذاكرة ولتفسير الكتابات المقدسة، وهما بدورهما انعكاس لتاريخ الجماعة.

ولكن، قد يتعذر اللقاء المباشر مع مسيحيين دائمًا، كما ان للبعض، لربما، رغبة في المباشرة في القراءة لوحدهم. وبالتأكيد، لكل واحد الحق في قراءة الكتاب المقدس، حتى لو لم يكن مسيحيًا.

ان رغبة هذا الكتاب الذي بين يديك هي، إذن، وبكل تواضع، أن يكون دليلاً لقراءة العهد الجديد. إنه لا يفترض معرفة سابقة لدى القارئ عن التوراة، وهو يتوجه في آن معًا الى المؤمن والى غير المؤمن، الى الذي يرغب بالقراءة لوحده، أو في نطاق جماعية، الى الذي يريد ان يعيد القراءة، او يقرأ لاول مرة.

كيف تستخدم هذا الدليل؟

من المعتاد في الحديث أن يُشَبَّه فعل القراءة بفعل الإنتقال موقعيًا: فيقال "تنقّل فلان في ارجاء الكتاب"، ويتكلمون عن "طرق القراءة". فالقراءة غالبًا ما تكون ضربًا من السياحة.

لقد صُمِّم هذا الكتاب الى حدّ ما كدليل سياحي، وكالدليل السياحي يحاول أن يساعد على المشاهدة، اذن أن يساعد على الفهم. كالدليل السياحي يحاول الوصول بالقارئ الى ما هو جوهري، محاولا البقاء في الظل، لان المهم هو الموقع السياحي نفسه. وكالدليل السياحي أيضا يعرض هذا الكتاب مسلكًا بمداخل متعددة، وفقًا لوقت السائح، إذا كان مستعجلاً، ام راغبًا في التباطؤ، أو يبحث عن تفصيل محدد، أو يستسلم بتكاسل الى من يقوده.

ان ميزة الدليل السياحي هي في كون مؤشراته اعتباطية، وغير عادلة أحيانًا: لماذا يا ترى تعطى الأسبقية لهذا المتحف دون ذلك النبع، هذه الكنيسة دون ذلك القصر؟ وقد يؤشر البعض الى نجوم ويحسبها "أدلّة مناسبة" ... ان هذا الدليل يتضمن مواصفات فيها النقص والانحياز معاً، من دون أن يذهب الى منح علامات ممتازة لنصوص دون غيرها: يا لضآلة أن يتكلم الواحد عن الكتاب المقدس في ١٦٠ صفحة! [=٢٥٦ ص]

لذا، من حق القارئ، بل من واجبه أن يذهب أبعد: فيقضي وقتًا أطول على ضفاف الأردن مع يسوع، ويجلس الى جانب القورنثيين وهم يستمعون الى مواعظ بولس، ويرتعد أمام

صور الوحوش الواردة في سفر الرؤيا! ولاستخدام هذا الدليل بصورة جيدة، ينبغي تجاوزه، مناقشته، مساءلته، ورفض القبول بكل ما يقوله من دون التحقق منه في صلب النصوص. الدليل كتاب يوضع لكي تتكسر زواياه، لكي تضاف ملاحظات الى محتواه، لكي تشطب فقرات منه، وفي التالي يُهمل.

مسلكٌ بمداخل عديدة

في المتاحف ثمة مسالك عديدة تعرض أمام الزائر: فإما ان تتبع نظام القاعات المتتالية بدقة، انطلاقًا من المعروض الأقدم ووصولاً الى الأحدث، مع التوقف أمام كل لوحة، أو كل عارضة، أو السير في كل الاتجاهات بحسب المزاج واللقاءات السعيدة التي توفرها صدفة الحركة. في العهد الجديد، الحالتان ممكنتان، والدليل ينسجم مع الاختيارين.

وتنقسم كل مرحلة الى قسمين:

١. تقديم عام لسفر، أو لمجموعة من الأسفار؛
٢. مجموعة من "المسالك" تتيح التنقل من سفر معين، او اسفار. فبامكان كل قارئ أن يتنقل في رحاب العهد الجديد، بحسب ذوقه أو رغباته، فيجتاز النصوص بقفزات كبرى، او بالتوقف لدى سفر معين ودراسته بتمعن أكبر. ولتسهيل هذه العملية يقدم الدليل نظامًا بسيطًا من الإشارات عن طريق الإيقونات التالية:

يشق لك طريقًا وسط عدة نصوص او فصول

يتوقف عند نص معين لدراسته، مستخدمًا اسلوب القراءة المستنيرة

يدعو لقراءة نص ما قراءة متتالية

اي نص بيبلي تستخدم؟

يمكن استخدام هذا الدليل مع أية طبعة من طبعات الكتاب المقدس تحوي العهد القديم والجديد[١].

(١) أسقطنا تعداد مختلف الترجمات الفرنسية. ولما كانت هذه الترجمة تتوجه الى القارئ العربي، فبين يديه طبعات مختلفة، اهمها:
١. طبعة دار المشرق للآباء اليسوعيين – بيروت – لبنان
٢. الطبعة العربية المشتركة الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط
٣. طبعة الآباء الدومينيكيين، ترجمة اقليميس يوسف داود، الموصل – العراق

لماذا هذه الصيغة الجديدة لهذا الدليل؟

يعود النص الأول لهذا الدليل الى عام ١٩٨٢: وهو عمل الخبير البيبلي اسطيفان شربنتييه بعد موته، إذ لقي مصرعه في سنة ١٩٨١ في حادثة مأساوية. فلقد كان الأب شربنتييه عاملاً لا يعرف الكلل في اشاعة الدراسات البيبلية، وكان يرئس البرنامج البيبلي (الكاثوليكي) المعروف باسم "انجيل وحياة"، وكان قد انشأ "كراريس إنجيلية" (Cahiers Evangile) في مطابع سيرف.

فكتابه "من اجل قراءة العهد الجديد" كان قد شاخ الى حد ما بعد عشرين سنة من نشره: وكان اسطيفان شربنتييه قد وجهه قبل كل شيء الى فرق القراءة الكاثوليك التي أُنشئت في اعقاب المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥)، –وان بلغ الى مجموعات أخرى– هذا المجمع الذي ركز على اهمية الدراسات البيبلية في الكنيسة الكاثوليكية.

أما اليوم فقد تغيَّر رواد قراءة الكتاب المقدس، وذلك، اولا، لان القراء غير المسيحيين يزداد عددهم أكثر فأكثر، ويودون التعرف الى هذا الكتاب الذي صاغ الثقافة الغربية الى حد بعيد، كما يودون فهم جوانب عظمة المسيحية وجوانب ضعفها أيضًا. أما السبب الثاني فهو أن المسيحيين وغير المسيحيين لم يعودوا يملكون الثقافة الدينية (وغالبًا ما تلقوها في كتب تعليم ترقى الى ما قبل الفاتيكاني الثاني) التي كانت تغذي المجموعات البيبلية التابعة لنشاط شربنتييه.

التوليف لا يعني التنكر: فاذا تغيرت عناصر عديدة واعيدت صياغتها، فهندسة الكتابات العامة، ولا سيما هدف هذه الكتابات، ليست موضوع ادانة. فلقد احترمنا بساطة التعابير القديمة، واحترمنا التعددية البيبلية وإرادة التوصيل الأمين دون خيانة النص: بكلمة واحدة، الروح هو هو.

القسم الأول

معلومات عامة

❖ بيئة العهد الجديد ١٧

- الامبراطورية الرومانية ١٧
- اليهودية والجليل ٢١
- اليهود والمسيحيون ٣٢

❖ الفصح، الحدث المؤسس للعهد الجديد ٣٨

- الفصح ٣٨
- المناداة بالايمان: الكريكما ٤٠
- كيف يُروى حدث القيامة : الروايات ٤٤
- الانفتاح ٤٩

❖ مراحل تدوين العهد الجديد ٥٢

- يسوع الناصري (نحو سنة ٧ ق.م – نحو سنة ٣٠ ب.م) ٥٢
- عهد الرسل (نحو ٣٠–٧٠) ٥٣
- الجيل الثاني من المسيحيين (نحو ٧٠–١٠٠) ٥٤
- الجيل الثالث من المسيحيين (نحو ١٠٠–١٢٠) ٥٥

نذكّر ببعض البديهيات:

١. العهد الجديد ليس كتابًا واحدًا، بل انه مكتبة:

ليس العهد الجديد عمل مؤلف واحد كتبه على وتيرة واحدة، بل هو مجموعة من الكتب قد دونت في حقبات مختلفة (بين سنة ٥٠/٥١ وحوالي سنة ١٥٠ ب.م)، وعلى يد مؤلفين عديدين. ولم تكتب هذه الكتب في بيئات غير متجانسة حسب، بل كتبت لمجتمعات متباينة. علاوة على انها تضم كتابات ذات صيغ متعددة: فمنها نصوص لاهوتية تتمركز حول شخص يسوع (الأناجيل)، أو حول الرسل (الأعمال)، او هي رسائل؛ وهناك نموذج فريد من نوع أدبي معروف في الديانة اليهودية في ما بعد الجلاء (الرؤيا).

٢. مكتبة العهد الجديد تتوزع بحسب التقليد الى عدة مجموعات:

١. الأناجيل الأربعة المشار إليها باسم المؤلف الذي ينسب التقليد إليه (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)؛
٢. أعمال الرسل؛
٣. رسائل الرسول بولس المشار إليها باسم الجماعة المرسلة إليها (جماعات أو أفراد)؛
٤. الرسائل الجامعة المشار إليها باسم المؤلفين المفترضين؛
٥. الرؤيا.

ما هو العهد الجديد؟

لنعد الى تشبيه الدليل السياحي: قبل التوجه الى زيارة روائع مدينة ما، الواحدة تلو الأخرى، من المفيد دومًا أن تكون للزائر نظرة عامة، فيطّلع على تركيبة الأحياء، وعلى تاريخ بنائها، ولماذا تم اختيار هذا الموقع أو ذاك للبناء. هكذا الأمر مع العهد الجديد: لفهم كيفية الربط بين الأسفار المختلفة، نحتاج الى القاء نظرة شاملة عليها:

الفصول، الآيات، المقاطع، العناوين الداخلية.

عندما نفتح نسخة حديثة للكتاب المقدس، اعتدنا أن نرى النص مقسمًا الى فصول وآيات. وفي بعض الطبعات تقسم الفصول الى مقاطع وأقسام افردت لها عناوين. هذه الفصول والآيات والمقاطع والعناوين الداخلية ليست من صلب النص البيبلي، إنما وظيفتها مساعدة القارئ.

ففي الواقع كانت النسخ الأولى المحفوظة من الكتاب المقدس قشفة أكثر: فالنص متواصل ولا تقطيع في تقديمه. لا بل، لا يشار الى نهاية الجمل بنقطة، والكلمات نفسها لا تفصل بمساحة فارغة، كما كان مألوفًا في القديم.

التقسيم الى فصول يرقى الى القرن ١٣ (وتنسب الفكرة الى لافرانك مستشار غليوم الفاتح في القرن ١٢)، أما التقسيم الى آيات فيرقى الى القرن ١٦.

وتحكي الأسطورة أن هنري إستيين استنبط التقسيم الى آيات أثناء رحلة على ظهر الحصان بين ليون وباريس!

وانتشر التقسيم الى مقاطع وعناوين داخلية في النسخ الحديثة منذ القرن العشرين.

١. في اية بيئة كتبت؟
٢. لماذا كتبت؟
٣. ما هي الأنواع الأدبية التي اختيرت للكتابة؟
٤. متى كتبت؟
على كل من هذه الأسئلة هناك فصل من هذا القسم الأول.

كيف نشير الى المراجع في العهد الجديد؟

لقد اختلفت الأساليب وفق الأوساط والحقب الزمنية.

ففي الوقت الحاضر يُفضل النمط التالي : يو١٥: ١٢–١٤

يو: هو اسم الكتاب المختصر : يوحنا

١٥: هو رقم الفصل: الفصل ١٥

١٢–١٤: هي ارقام الآيات: النص كما بين الآيات ١٢ الى ١٤ ضمنًا (١٢، ١٣، ١٤).

واذا اردنا سرد نص اطول ينسحب الى عدة فصول، فنستخدم خطًا واصلا اطول: يو١٥: ١٢–١٦: ١. أما اذا سردنا عدة آيات من الفصل ذاته، فنكتب هكذا ١٥: ١، ٣، ٦.

بيئة العهد الجديد

الامبراطورية الرومانية

ان مقاطعة اليهودية في عهد يسوع والرسل لم تكن سوى اقليم صغير نـاءٍ ضائع في ارجـاء الامبراطورية الرومانيـة الواسعة التي كانت تمتد حول البحر الابيض المتوسط. وإذ كان قد احتلها الجنرال بومبي عام ٦٣ ق.م، فقد تخلت منذ زمن بعيد عن استقلاليتها، حيث رزحت تباعًا تحت سيطرة البابليين، ثم الفرس، ثم اليونان. ومنذ حكم اوغسطس (٣٠ ق.م—١٤ ب.م)، سيطر "السلام الروماني السامي" –أي السيطرة الرومانية في فرض السلام– على كافة اراضي الامبراطورية، وبالتالي على اليهودية ايضا، وذلك بفعل نظام مركزي للحكم.

لفهم نصوص العهد الجديد يلزمنا بعض المعلومات عن الحضارة التي فيها كتبت هذه النصوص. اليك عدة عناصر مفيدة.

لفهم بعض مؤشرات بيئة القرن الاول،

اليك بعض النصوص المستلة من اعمال الرسل، مشيرة الى نمط حياة الامبراطورية الرومانية:
١٣:٦-١٣ (السحرة الجوالون)
١٤:١٢-١٣ (العبادات الوثنية)
١٦:١٦-٤٠ (قارئو الغيب)
١٧:٦ (القادة السياسيون Politasques)

واليك نصوصا أخرى: ما هي المعلومات التي تستخرجها منها؟
١٨:١-٤ و٢٦-٢٨؛ ١٩:٩ و٢٤؛ ٢١:٣١؛ ٢٢:٢٥-٢٨؛ ٢٣:٢٣ و٣٥؛ ٢٤:٢٢-٢٣؛ ٢٥:١٢؛ ٢٧:١-٤٤؛ ٢٨:١٦.

عناصر المركزية

١. اللغة: لقد كان المتكلمون باللاتينية قلة، خلافاً لما يظنه العامة؛ فلقد كان معظم الناس في الامبراطورية يتكلمون لغتين. واذا كانت اللاتينية هي لغة الادارة، ولغة الحكومة (واللغة المحكية في ايطاليا وغاليا واسبانيا فقط)، فغالبية اتباع الامبراطورية يتكلمون صيغة مألوفة من اليونانية، هي اللهجة المسماة بـ "كويني" (أي اللهجة العامة). لقد كانت اليونانية تحتل الدور الذي تحتله الانكليزية

الى حدّ ما في حضارتنا اليوم: فكانت لغة الاعمال والثقافة، وقناة التواصل بين الشعوب. وغالبا ما كانت تتواجد الى جانب اللغات المحلية، مثل الارامية المحكية في فلسطين، وهي لغة سامية قريبة من العبرية.

٢. الادارة: كانت الامبراطورية مقسمة الى اقاليم يحكمها موظفون رومان كبار، يتخذون ألقابًا خاصة بحسب اهميتهم، فهم وُلاة (مفردها "والي" كما في سردينيا ومصر)، او نوّاب قناصلة (مفردها "نائب" "قنصل" كما في اليونان: نشير الى سرجيوس بولس في رسل ١٣:٧، او غاليون في رسل ١٨:١٢-١٧)، او مندوبون (مفردها "مندوب": نشير الى قيرينيوس في لو٢:٢). كما نلاحظ ان مندوب الامبراطور في اليهودية قد حمل مرتبة الوالي (بنطيوس بيلاطس) قبل ان يصبح وكيلا (نشير الى فيليكس وفستس في رسل ٢٤:٢٧).

٣. طرق المواصلات: لقد اكتسبت الطرق الرومانية شهرة كبيرة، وعن جدارة، اذ كانت كثيرة العدد وموضوع عناية كبيرة، (وكانت في الاساس طرقا عسكرية لخدمة الجيش والبريد الامبراطوري)، وكانت تتيح تبادلاً تجاريًا واسعًا. ولقد ارتاد بولس هذه الطرق عادة، كسائر التجار اليهود، (كما فعل في الطريق الاغناطية للذهاب الى فيليبي). وكانت الطرق البحرية ايضًا كثيرة، وقد سلكها المسافر الكبير بولس اكثر من مرة. غير ان عائقين اثنين متعلقين بتقنية الملاحة البحرية قلّلا من التهافت عليها. فلقد كان الإبحار يقتصر على الفترة الواقعة بين آذار وتشرين الثاني، ولم يكونوا يبتعدون عن مرأى السواحل إلا استثناء. وتفسّر سهولة التنقل هذه مدى انتشار اليهود، الى حد كبير، وكذلك كثرة اسفار الرسل -وليس بولس وحده، بل بطرس ايضا الذي ذهب الى انطاكية وقورنثية وروما- ويفسّر بالتالي انتشار المسيحية السريع.

٤. العدالة: غالبًا ما حافظ الرومان، وفق تقاليدهم، على التشريع المحلي، إذ لم يطبّق التشريع اللاتيني سوى على المواطنين الرومان الأصيلين القلائل. وهذا ما يفسر عدة حوادث من العهد الجديد، منها مثلا ممارسة مجمع اليهود السلطة القضائية الجزئية على يسوع (متى ٢٦:٥٩؛ مر ١٥:١؛ لو ٢٢:٦٦)، او على بولس (رسل ٢٣)، كما يوضح معنى "الحق" الذي لجأ اليه بولس، بوصفه مواطنًا رومانيًا، في ان يرفع دعواه الى الامبراطور (رسل ٢٢:٢٥-٢٩؛ ٢٣:٢٧).

٥. الضرائب: اذا كان ثمة حقوق متنوعة، فالضرائب كانت مفروضة على الجميع! ولا يستحصل الامبراطور الضرائب المباشرة على الممتلكات (الممتلكات العقارية، والحيوانات، والحجر، والزيت وغيرها ايضًا...)، وعلى الاشخاص حسب، بل يفرض ضرائب غير مباشرة ايضا (كالكمارك، والوراثة، والاستثمار). ولكي يتعرف الامبراطور على رعاياه ومَدينيه، فهو ينظم عمليات احصاء نظامية كهذا الذي يقص خبره انجيل لوقا (لو ٢). ويجمع الجباة كمية كبيرة من الضرائب، لذا لم يكونوا يحظون بمحبة الناس، وكان يطلق عليهم اسم "**العشارين**" (وفي اللاتينية بوبليكوم Publicum أي جباة المال العام).

اليك الفقرات التي تتكلم عن العشارين:
متى٥:٤٦؛
متى٩:١٠-١١؛
متى١١:١٩؛
متى٢١:٣١-٣٢؛
مر٢:١٥-١٦؛
لو٣:١٢؛
لو٥:٢٩-٣٠؛
لو٧:٢٩،٣٤؛
لو١٥:١؛ لو١٩:٢
أي موقع يعطيهم يسوع؟

المواطنون الرومان، الاحرار، العبيد

من الصعب اعطاء احصائية بالارقام لشعوب الامبراطورية الرومانية، وغالبًا ما يعطى رقم ٥٠ مليون. أما بالنسبة للمدن الكبرى، فيعطى رقم مليون، ويتجاوز عدد سكان روما والاسكندرية هذا الرقم، ويقدر سكان انطاكية وطرسوس وقورنثية وافسس بنصف مليون، ولربما تجاوز سكان اورشليم ٣٠٠٠٠ نفس (ولكن هذا العدد كان يتضاعف ثلاث مرات في الاعياد الكبرى). ولم يكن جميع سكان الامبراطورية على درجة من المواطنة ذاتها.

١. المواطنون الرومان: وكانوا ينعمون بوضع قانوني خاص، وكانوا قليلي العدد خارج حدود ايطاليا. وكانت المواطنة يومذاك إنعامًا مرغوبًا يُنعم به الامبراطور لقاء خدمات استثنائية.

٢. الاحرار: وكان عددهم كبيرًا في اليهودية.

٣. العبيد: وكان مصير العدد الاكبر منهم (اثنان من اصل ثلاثة في بعض المدن الكبرى) يختلف اختلافًا كبيرًا بحسب اسيادهم او اوضاعهم : فلقد كان وضعهم قاسيًا جدا في الريف او في مناجم الملح، وكان اكثر قبولاً في المدن، لا سيما بالنسبة الى العبيد المهرة، كالحرفيين، والاطباء، وامناء السر، والطباخين... وكان بوسع هؤلاء ان ينالوا حريتهم، سواء بارادة اسيادهم، او بالشراء. غير أن الوضع في اليهودية والجليل كان مختلفًا، اذ كان وضع الشغيلة اقرب الى وضع الخدم المؤقتين (لا اكثر من سبع سنوات) مما الى وضع العبيد المعروف عند الرومان.

الديانات في الامبراطورية

ان الوضع القانوني للدين في الامبراطورية الرومانية وضع غريب جدًا بالنسبة الينا اليوم. فمن ناحية، هناك الديانة الرسمية (آلهة الميثولوجيا الرومانية، وعبادة الامبراطور وروما) التي يمارسونها ضمن الاحتفالات العامة، والتي يعتقدون بها بصورة مجردة وخارجية، على نحو ما يفعل الفرنسيون تجاه شخصية "ماريان" الرمزية في الطقوس الجمهورية. وهناك من طرف آخر، الديانة الخاصة التي غالبًا ما تكون خليطًا من الديانات والمعتقدات المحلية.

... والعبادات القادمة من الشرق (من اسيا الصغرى وبلاد فارس ومصر)، والديانات السرية (ايزيس، اورفيه)، تحظى باهمية كبرى لأنها تقدم جوابا للأسئلة التي لا تجيب اليها الديانة الرسمية: ما معنى الحياة؟ ماذا يحدث بعد الموت؟ هل سينال الاشرار عقابًا والصالحون ثوابًا؟ فهذه الديانات تقدم لأتباعها ان ينالوا حظوة شخصية لدى الاله الشافي والمخلص.

المقارنة مع العبودية في اللاهوت المسيحي

غالبًا ما يستخدم مؤلفو العهد الجديد مقارنة العبودية عندما يصفون الحقائق اللاهوتية المعقدة. ونجد معاني عديدة مثل:

- الخطيئة هي كالعبودية: روم ٦:١٧-٢٠؛ ٢بط ٢:١٩؛ يو ٨:٣٣-٣٦؛ طي ٣:٣
- على المسيحي ان يكون متواضعًا كالعبد، على صورة المسيح الذي صار عبدًا: متى ٢٠:٢٧-٢٨؛ مر ١٠:٤٤؛ ١قور ٩:١٩؛ فل ٢:٧
- فعل المسيح الذي خلص البشر يشبّه بالفدية، أي بالثمن المدفوع للتحرير: يو ٨:٣٦؛ غل ٤:١-٧؛ ١قور ٧:٢٣

بولس هو اول من استخدم اللفظة الخاصة "الفداء" التي تعني فداء أسير حرب غل ٣: ١٣؛ روم ٣: ٢٤؛ روم ٨: ٢٣؛ ١ قور ١: ٣٠؛ اف ١: ٧؛ اف ١: ١٤؛ اف ٤: ٣٠؛ قول ١: ١٤؛ عب ٩: ١٢.

اليهود في الامبراطورية الرومانية

١. اورشليم: يتمركز الدين اليهودي حول اورشليم، وخاصة حول هيكله الذي يمتد تأثيره على كل اليهودية، وهي بقعة بحجم مقاطعة بريتانيا او بلجيكا، وتعد زهاء نصف مليون يهودي او اكثر بقليل.

٢. الشتات: معظم اليهود يعيشون في الشتات، أي في التشتت. وبعضهم مكثوا في بابل بعد الجلاء (٥٨٥-٥٣٨ ق.م)، وكثيرون استقروا في الاسكندرية حيث شكلوا خمس السكان، وغيرهم استوطنوا اسيا الصغرى، واليونان، وسوريا، وروما. ويقدر عدد اليهود بحوالي ٨% من مجموع سكان الامبراطورية، أي نحو ٧-٨ ملايين شخص. ويتمتع اليهود بوضع خاص في الامبراطورية: الاعفاء من الخدمة العسكرية، احترام يوم السبت، امكانية دفع ضريبة سنوية للهيكل. وهكذا ينتمون الى سلطتين اداريتين: الامبراطور رسميًا، ومجمع اورشليم ايضا.

اليهودية والجليل

الاقتصاد

تساعدنا الخارطة الطبيعية للاشارة الى السهول الخصبة (يزرعيل، شارون، شفيلا)، وهضاب الجليل والسامرة واليهودية، حيث يفلحون أرضًا حجرة في مدرجاتٍ مدّرجات، ويزرعون وادي الاردن مع واحته العذبة، أريحا. اما الامطار، وان غزيرة الى حد ما، فهي لا تسقط سوى في الفترة الواقعة بين تشرين الاول وآذار، لذا وجب الحرص على حفظ الماء في صهاريج.

١. الزراعة: وتشكل المورد الأساسي. فالحنطة، وهي قاعدة الغذاء الاساسية، والشعير يزرعان في كل مكان تقريبًا، وتبدأ زراعتهما بعد الامطار الاولى؛ اما حصاد الشعير فيتم قبل موسم الفصح، والحنطة بين الفصح والعنصرة.

بولس في اسفاره التبشيرية يدخل المجامع التابعة لجماعات يهودية عديدة بعيدة جغرافيا عن مقاطعة اليهودية:

في انطاكية بيسيدية (رسل ١٣:١٤)
في ايقونية (رسل ١٤:١)
في تسالونيقي (رسل ١٧:١)
في بيرية (رسل ١٧:١٠)،
في قورنثية (رسل ١٨:٤)
في افسس (رسل ١٨:١٩).

ويعطي الزيتون زيتًا غزيرًا يُصَدَّر الى مصر وسوريا. كما يصل تصدير التين حتى روما. وتزرع الكروم في اليهودية خاصة، وتقام معاصر الخمر داخل الكروم، كما تقام فيها الابراج لمراقبة السراق والثعالب.

والى جانب الفواكه والبقول، كالعدس والحمّص والسلقيات، هناك منتوجات اكثر طراوة تصل حتى مائدة الامبراطور، مثل الرمان والتمر الصادر من اريحا ومن الجليل، والكمأة من اليهودية، والزنابق التي تستخرج منها الروائح العطرة، وعطر اليهودية، وخاصة من اريحا، وتباع هذه المحاصيل باثمان باهضة، وهي موضوع تجارة واسعة. وكانت البلاد مغطاة بالاشجار آنذاك.

وكانت تربية الماشية رائجة في كل مكان، وتنتج الاغنام والماعز اللحوم والحليب والجلود والصوف. وكان الهيكل بأضاحيه الكثيرة يشكل سوقًا استهلاكية كبرى للابقار. وكانوا يربون ايضا نوعًا من الحمير الصغيرة القوية البنية، يستخدمونها لأعمال الحقل والتنقل. اما بالنسبة للنقل الأثقل، فيستخدمون الجمال، ويبقى الحصان مركوب العسكريين.

٢. الصناعة: ولها بعض القطاعات الرائجة. فصيد الاسماك يتم في الانهر، خاصة في بحيرة طبرية حيث تنتشر تجارة السمك الدخين او المقدَّد في أرجاء البلاد.

وكان قطاع البناء أيضا قطاعا رائجًا. فلقد قامت اشغال تجميل كبرى في الهيكل من عام ٢٠ ق.م الى عام ٦٤ ب.م، استوجبت تشغيل نحو ١٨٠٠٠ عامل. وقام هيرودس انتيباس، نجل هيرودس الكبير، ببناء مدينة طبرية، وحصَّن مدينتي شفورة وجوليا. اما الملك اغريبا، فقد شيّد سورًا في شمال اورشليم، وبنى بنطيوس بيلاطس ترعة جديدة.

وكانت الحرف اليدوية تجيب الى حاجات الحياة اليومية، مثل صناعة الثياب (الحياكة، النسج، الصبغ، الدبغ)، وصناعة الاواني المطبخية (الخزف)، وصناعة الحلى.

وكان الهيكل يشكل شبه "مجمّع صناعي كبير"، يعمل فيه الكهنة واللاويون باجتهاد كبير؛ ويشتغل الحجارون في اعمال الصيانة؛ وتقدّم فيه الاف الحملان والثيران ذبائح كل سنة؛ وتدبغ فيه الجلود (وهي ملكية الكهنة)، ثم تُصنَّع وتُصَدَّر. كما تُستَخدم فيه الاخشاب الثمينة والعطور. وكان تهافت الحجاج يشجع تجارة المواد الغذائية، وتجارة "التذكارات" ايضًا، لان على الحجاج ان يصرفوا ميدانيًا قيمة العشر الثاني. اما العشر الاول، عشر الدخل، فكان من حصة الكهنة والهيكل.

٣. التجارة: كانت التجارة الداخلية تعتمد المقايضة بصورة اساسية. اما التجارة الخارجية، فتعتمد بالاساس على استيراد المنتوجات الكمالية، مثل خشب الارز من لبنان، والبخور، والروائح، والذهب، والحديد، والنحاس من الجزيرة العربية، والتوابل والاقمشة من الهند... ويصدرون المواد الغذائية (الفواكه، الزيت، النبيذ، السمك)، والعطور والجلود وقير البحر الميت، وكانت هذه التجارة بيد تجار كبار.

كل ذلك جعل من فلسطين ما اعتبر بلدًا "يسيل فيه اللبن والعسل"، لولا الضرائب وتفاوت توزيع الثروات.

الاغنياء والفقراء

كانت ثمة اقلية تتمتع بحياة باذخة، وهي تتكون من الحاكم والحاشية، ومن الطبقة الارستقراطية الكهنوتية الاورشليمية، ومن التجار الكبار، ورؤساء جباة الضرائب او العشارين، والملاكين العقاريين (في الجليل خاصة). وفي طبقةٍ دُنيا نرى الحرفيين، وكهنة الريف، وأما المزارعون الصغار، وغالبًا ما يكونون تحت وطأة الديون، فهم اقرب الى الفقراء. اما اكثر الناس عوزًا، فهم العمال وذوو الأجر اليومي، والعاطلون الذين لم يبق لهم سوى الاستجداء. ويأتي العبيد في آخر السلّم طبعًا.

ويعيش المقعدون والمرضى (ويبدو المصابون بالأمراض الجلدية الذين يطلق عليهم عادة تسمية "البرص" كثيري العدد)، من

الاستجداء. لذا كانت الصدقة تشكل واجبًا دينيًا هامًا. وينبغي تمييز اللصوص من هذه التشكيلة الاجتماعية، وكان عدد هؤلاء كبيرًا، وقطّاع الطرق، أي المشاغبين مثل باراباس.

المجموعات الاجتماعية

المجموعات الاجتماعية

اقرأ: رسل ١٤:١-١٧؛ ٥:١٧-٤٢
أشر الى الاصناف المذكورة:
ما هو تعدادها؟

سنقدم تباعًا كلا من المجموعات الاجتماعية والدينية والسياسية. غير انه يستحيل علينا تمييزهم عن بعضهم بوضوح، لان انتماءاتهم تتقاطع مع بعضها. فبامكاننا فرز بعض الفئات الخاصة الى جانب الاغنياء والطبقات الوسطى والفقراء.

١. الاكليروس: هناك بون شاسع بين ارستقراطية اورشليم الكهنوتية وسائر المصف الكهنوتي. ففي قمة الهرم هناك عظيم الكهنة، وهو المسؤول عن الشريعة والهيكل، وهو رئيس المجمع، أي المجلس اليهودي الاعلى، وهو الوحيد الذي يحق له الدخول الى قدس الاقداس مرة في السنة (وقدس الاقداس هو الجزء الاقدس من الهيكل)، وهو الرئيس الديني للشعب. وكان يُعَيَّنُ سابقًا لمدى الحياة، غير ان اليهود، ثم الرومان صاروا في الواقع يعينونه او يعزلونه على هواهم: فعظيم الكهنة القائم اذن يعمل جهده أن يرضي السلطات المدنية. من جانب آخر تعتبر هذه الوظيفة موردًا ماليًا محترما لصاحبها: حصة من الهبات، وسهم من أثمان بيع الحيوانات للذبائح... وبما ان عظماء الكهنة ينتمون الى اربع أسر، فبامكاننا تخيّل قوتهم السياسية والاقتصادية.

وهناك ضباط الهيكل المسؤولون عن الشرطة وعن الخزانة، ويحق لهؤلاء ايضًا الحصول على لقب "عظيم الكهنة"، وينتمون على الاغلب الى **الصدوقيين**.

انظر ص ٢٧

اما الكهنة الريفيون، فكان عددهم يربو على ٧٠٠٠ شخص، وهم قريبون جدًا من الشعب البسيط، يشاركونه حياته، ومهنه، وفقره، ويتوزعون على ٢٤ **فرقة** او طبقة، ويمارسون مهامهم في الهيكل بالتناوب، كل واحد اسبوعًا في كل فصل، وفي

اعيـاد الحج الثلاثـة. ويقدم احدهم البخـور بالقرعة، معتبرًا هذا الحدث الفريد فرصة العمر (لو١:٥-٩). ويدعى من هم اكثر ثقافة فيهم **كتبة**، وكثيرون منهم ينتمون الى **الفريسيين**.

انظر ص ٢٦

اما اضعف درجـات الاكليروس، فهـم **اللاويون** الذيـن فقدوا، مع الزمن، كل سلطة، اذ هم في اسفل السلَّم الكهنوتي. ويُقَدَّر هؤلاء بحوالي ١٠٠٠٠ شخص، ويتوزعون ايضا على ٢٤ فرقة، ويمارسون مهام اوطأ في الهيكل، اسبوعًا واحدًا مرتين في السنة: مثل تهيئة الذبائح، وتسلم العشر، والموسيقى، وحراسة الهيكل.

٢. الشيوخ: وهم من الوجهاء والعلمانيين من ملاكي الارض، وهم تقليديًا من المحافظين في الشأن الديني والاجتماعي. وهنا ايضا فرق كبير بين رؤساء القرى وهذا الفلاح ابن القرية الصغير. فهم من التجار او المزارعين الكبار الذين لهم مقاعد في مجمع اورشليم. ويتمسك هؤلاء بسلطتهم، لذا تراهم مرتبطين في آن معًا بالمحتلين الرومان وبعظماء الكهنة. وهم في الغالب من **الصدوقيين**.

انظر ص ٢٧

٣. الكتبة او معلمو الشريعة: انهم في الاساس مختصون بالتوراة، أي شريعة موسى. ولهم تأثير كبير بصفتهم مفسرين رسميين للكتابات المقدسة، سواء في الحياة اليومية أم امام المحاكم. ينتمي بعضهم الى سلك الكهنوت، ولكن معظمهم **علمانيون وفريسيون**. انهم قادة حقيقيون للمفكرين بين صفوف الشعب، وغالبًا ما يتقاسمون واياه الفقر ذاته. واشهرهم في تلك الحقبة كان هيلليل وشمعي (قبل العهد المسيحي)، وجملائيل استاذ بولس (رسل ٥:٣٤؛ ٢٢:٣)، ويوحنا بن زكاي رئيس مدرسة يافنة بعد سنة ٧٠، ورابي عقيبة الذي أعدمه الرومان في سنة ١٣٥م. وكان بعض الكتبة يحظون بلقب رابي الشرفي (في ايامنا يدعى "حاخام").

٤. العشارون: كان هؤلاء الجباة او مستلمو الضرائب يشكلون مجموعات مزارعة ويسكنون في الاغلب في المناطق الحدودية (كفرناحوم، اريحا).

انهم يهود، ولكنهم يجمعون الضرائب لحساب المحتل الروماني، وبسبب ذلك، ولأنهم يميلون الى زيادة الضرائب لتغذية دخلهم الخاص، كان الشعب ينظر اليهم نظرة احتقار ويعتبرهم خطأة عموميين.

انظر ص ١٩

المجموعات الدينية

المجموعات الدينية

اقرأ: رسل ٤:١-٧؛ ٥:١٧-٤٢؛ ١٨:٢٤-٤٨؛ ٢٢:٢؛ ٢٣:٦-٩.
ما هي البدع التي تظهر؟
ما هي معتقداتها؟

كان يطلق على هذه المجموعات عادة اسم "بِدَع"، غير ان هذه الكلمة لم تكن تتضمن معنى سلبيًا، يومذاك، لانها تعني باليونانية "الأحزاب"، والبدع الثلاث الرئيسة التي ظهرت في عهد المكابيين (القرن ٣-٢ ق.م) هي:

١. الفريسيون: ولهم عادة صيت سيء، مع انهم نخبة فكرية ودينية. ففي البداية كانوا جماعة "منفصلة" (وهذا هو معنى الكلمة: فريشو) عن الملوك الحشمونيين في منتصف القرن الثاني قبل التاريخ الميلادي، فصار ينظر اليهم ككفرة. ثم فصلوا انفسهم عن الخطيئة، حيث صبوا اهتمامهم قبل كل شيء على قداسة الله، وكانوا مثابرين على التأمل في الشريعة. ولقد احاطوا انفسهم بجملة من الممارسات، قناعة منهم باستحالة العيش في حضرة الله القدوس، من دون هذه الممارسات التي تفصلهم عن التلوّث. غير انهم ليسوا مرائين في شيء، فلقد كان صادقًا فريسي المثل الانجيلي (لو ١٨:٩-١٣) عندما صرح انه يصوم مرتين في الاسبوع، ويعطي ١٠% من ماله للفقراء.

الفريسيون رجال مؤمنون ويعتبر يسوع نفسه قريبًا منهم. اما الخطأ الذي يتهمهم به الانجيل فهو تفكيرهم بانهم يتمكنون الاعتماد على قداستهم الشخصية للتقرب الى الله، او ربح السماء باستحقاقاتهم. واذا واجههم يسوع بهذه القساوة، فلربما لأنه شكك في مساومتهم على القداسة باعمالهم الذاتية، ولانهم كانوا ذوي تأثير كبير على الشعب البسيط الذي يُعْجَب بهم. وقد يكون هذا التأثير بسبب "قداستهم" اكثر مما بسبب عددهم، إذ لربما لم يتجاوز ستة الاف شخص. من جانب آخر قد اتخذ البعض منهم موقفًا منفتحًا

تجـاه يسـوع وتجـاه تلاميـذه (يو ٣؛ لو ٣٦:٧؛ ٣١:١٣، رسل ٣٤:٥؛ ٥:١٥؛ ٩:٢٣). وهـم انفسهـم الذيـن انقـذوا الدين اليهودي بعد سنة ٧٠.

٢. الصدوقيون: انهم طبقة من الوجهاء، وقسم منهم كهنة، اما عقيدتهم، فغير معروفة بوجه صحيح. ويبدو انهم لا يعترفون بشريعة سوى تثنية الاشتراع (ولا يعترفون بالانبياء)، كما لا يؤمنون بالقيامة ولا بالملائكة (رسل ٨:٢٣).

انهم متزلفون في السياسة، متعاونون مع المحتل الروماني بسهولة، وذلك حفاظًا على سلطتهم. ولقد كانوا قساة جدًا تجاه يسوع والمسيحية الناشئة. ولكنهم لم يكونوا من الحيوية الدينية بمكان يُتيح لهم تجاوز مأساة سنة ٧٠، فانقرضوا من التاريخ تمامًا.

الصدوقيون

ما هي الصورة التي يعكسها العهد الجديد عنهم؟
متى٣:٧؛ ١٦:١-٦؛ ١١-١٢؛ ٢٢:٢٣-٣٣؛ رسل ٤:١-٣؛ ٥:١٧-١٨؛ ٢٣:٦-١٠

٣. الاسينيون: هم صنف من الرهبان العائشين في حياة جماعية، وعُرِفَت عقيدتهم بصورة افضل عند اكتشاف مخطوطات قمران سنة ١٩٤٧. لقد انفصلوا عن سائر اليهود الذين يعتبرونهم ضعيفي الحماس في ايمانهم، وعاشوا تحت إمرة كاهن يدعونه معلم البر، في الصلاة والتأمل في الكتب المقدسة. وبهذا كانوا يعملون على تسريع مجيء ملك الله.

٤. الحركات المعمذانية: بين سنة ١٥٠ ق.م و ٣٠٠ ب.م. ظهرت عدة حركات معمذانية في فلسطين وخارجها. ويتميزون بالالية التي يولونها للعماذ كطقس للتنشئة والغفران، كما يتميزون بموقفهم المناوئ للهيكل والذبائح. اما الناصريون (وهم غير النصراويين) فيرفضون كل ذبيحة دموية. وتنتمي حركة يوحنا المعمذان الى هذا التيار، ولكنها ليست بدعة، بل انها منفتحة على الجميع ولا ترفض أية فقرة من الايمان التقليدي. ويبدو ان هذه الحركة استمرت بعد موت يوحنا، واستمرت ممارسة عماذ الاهتداء بحسب طريقة يوحنا المعمذان في افسس حتى نحو سنة ٥٤ (رسل ١٩:١-٧).

٥. "شعب الارض": هذا هو الاسم الذي يطلقه الفريسيون باحتقار على الشعب البسيط الذي يجهل الشريعة، ويعجز، بالتالي، عن تطبيق ضوابطها العديدة، لذا يُعتبرون، والحالة هذه، أنجاسًا.

٦. النصراويون: يرد في كتاب اعمال الرسل ان اليهود يطلقون هذا الاسم على المسيحيين (رسل ٥:٢٤)، ويبقى اصل الكلمة موضوع جدل. في كل الاحوال تشير هذه التسمية الى وضع لا جدل فيه، وهو ان تلاميذ يسوع بدوا لوقت غير قصير وكأنهم مجرد بدعة جديدة ضمن الدين اليهودي.

٧. السامريون: لا يشكل هؤلاء بدعة بحصر المعنى. فأصل السامريين خليط واسع، وقد انفصلوا عن اليهودية الرسمية عبر الاجيال، وخاصة بعد سقوط السامرة عام ٧٢٢ ق.م. اما القاسم المشترك بينهم وبين اليهود، فهي الاسفار الخمسة الاولى، ولكنهم بنوا هيكلا خاصًا بهم على جبل جرزيم. وتبقى علاقتهم مع اليهود متوترة جداً (انظر لو ٩:٥٢-٥٣؛ يو ٤:٩؛ ٨:٤٨). وسيتشكك معاصرو يسوع من مواقفه المتعاطفة معهم (يو ٤:٥-٤٠؛ لو ١٠:١٣؛ ١٧:١٠-١٧). وستنتشر رسالة يسوع اول الامر عندهم (رسل ١:٨؛ ٨:٥-٢٥؛ ٩:٣١؛ ١:٣).

٨. الوثنيون المرتبطون باليهودية: بالنسبة الى الدين اليهودي، ينقسم العالم الى قسمين: اليهود (المختونون)، والوثنيون (ويدعون ايضا الامم او غير المختونين، او الشعوب (Gentiles)، وهي كلمة لاتينية تعني "الامم").

من جانب آخر، اذا لم يكن الدين اليهودي دينًا تبشيريًا، فبامكان الوثنيين أيضا الانضمام الى اليهود. فالدخلاء (Prosélytes: من الفعل اليوناني "اقترب") هم الوثنيون الذين يقبلون كل فقرات الشريعة اليهودية، من الايمان وحتى الختان، مع الممارسات الاخرى، (رسل ٢:١١؛ ٦:٥؛ ١٣:٤٣؛ انظر متى ٢٣:١٥).

اما "خائفو الله"، فيقبلون الايمان بالاله الواحد، ويتبعون الوصايا العشر، وبعض القواعد الغذائية، ولكنهم لا يصلون الى قبول الختان (اعمال٢٢،١٠:٢؛ ١٣:١٦، ٢٦، ٤٣، ٥٠؛ ١٦:١٤؛ ١٧:٤، ١٧؛ ١٨:٧).

المجموعات السياسية

ينقسم اليهود تجاه المحتل الروماني الى قسمين: من يتعاون معهم ومن يتمرد عليهم. ويقف الاغنياء والطبقة العليا قريبين من سلطتهم:

١. الهيرودسيون: الهيرودسيون، مع جهلنا هويتهم، هم ولا شك انصار السلالة الهيرودسية القريبون من الرومان عادة. وكان هؤلاء معادين ليسوع (متى ٢٢:١٦؛ مر ٣:٦؛ ١٢:١٣).

٢. الغيارى: ان "غيرة" الشريعة دفعت العناصر الاكثر تدينًا الى المقاومة، وكانت هذه المقاومة سلمية لدى الفريسيين، وعنيفة لدى اولئك الذين دعوا "غيارى" منذ سنة ٦٦، وكانوا منذ الاربعينات يُعرَفون بالخنجريين (من كلمة Sice التي تعني سيفًا قصيرًا، او خنجرًا، سهل الاخفاء تحت الثياب). وهذه الفئة هي المسؤولة الرئيسة عن الانتفاضة التي اوصلت الى دمار سنة ٧٠. ولقد حدثت انتفاضات عدة قبل هذا التاريخ، قام بها اشخاص ادعوا بانهم "مسحاء"، ولكنها أُجهضت (رسل ٣٦:٥؛ ٣٨:٢١).

المؤسسات

١. الهيكل: وقد جدده هيرودس بأبهة. وينتصب الهيكل وسط ساحة تقدر مساحتها بين ٣٠٠ الى ٥٠٠ متر مربع. ويعتبر هذا المعبد المكان المقدس لحضور الله، ويُنَظَّم الاقتراب منه بقواعد دقيقة. فقدس الاقداس، وهو صالة فارغة مغلقة بستر الهيكل، كانت تضم تابوت العهد في السابق، لا يدخلها احد سوى عظيم الكهنة مرة في السنة، في يوم كيبور او الغفران. وحول المذبح القائم امام المقدس تمامًا يوجد الرواق الاول المخصص للكهنة. ثم يَليه رواق اسرائيل

المؤسسات

اقرأ بعض نصوص من اعمال الرسل:
١:٣-٢؛ ١:٦-١٥؛ ١:٩-٢؛ ١٣:١٣-١٥؛ ٤٤-٥٢، ١١:١٦-١٥.

(للرجال)، ورواق النساء المفصول من رواق الامم (لغير اليهود) بسياج لا يتجاوز حدودَه أي وثني، تحت طائلة الموت.

وعلى المذبح الواسع الذي طوله ٢٥م وارتفاعه ٧,٥٠م يضحى عليه، كل يوم صباحًا ومساء، خروف "ضحية دائمة"، كما تُقَدَّم حيوانات كثيرة كضحايا فردية. ويتزايد عدد الضحايا في ايام الاعياد، وينشغل بها الكهنة واللاويون وتحتشد الجموع...

ويُذْبَح الحمل الفصحي على هذا المذبح قبل ان يؤكل في نطاق الاسرة. وهكذا، ومنذ خراب الهيكل سنة ٧٠، صاروا يحتفلون بالفصح اليهودي من دون خروف.

الهيكل هو مركز الديانة، ولكنه موضع سياسي ايضا (فيه يجتمع المجمع اليهودي الاعلى)، وهو موضع ثقافي (حول اعمدة اروقة الهيكل تتم القراءات والخطابات)، وهو اخيرا موضع اقتصادي للأمة عن طريق النشاط الكبير الذي يستدعيه.

٢. المجمع: تشير كلمة المجمع قبل كل شيء الى تجمع المؤمنين. وعلى غرار كلمة "الكنيسة" التي نستخدمها، صارت تطلق على المبنى الذي تجتمع فيه الجماعة. وفيه ينال الايمان شكله التعبيري وتصاغ تقوى الشعب، اكثر مما في الهيكل، لبُعد الهيكل ولكونه لا يُصعد اليه (مبدئيًا) إلا في الاعياد.

٣. الاعياد: للاعياد الثلاثة اهمية كبرى ومتميزة، فهي تجمع الشعب حول الهيكل، وتقوي الايمان المشترك. وهذه الاعياد هي:

- **عيد الفصح** الذي يحتفل بالتحرير الحاصل في الخروج. ففي هذه المناسبة يقبل الى اورشليم قرابة ٢٠٠٠٠٠ حاج. في فترة ما بعد ظهر الرابع عشر من نيسان يذبحون خرافًا في رواق الهيكل، وتؤكل هذه الخراف في العائلات بعد مغيب الشمس. ويستمر العيد طيلة ثمانية ايام. وتتصاعد حمى الجماهير الى درجة تثير قلق السلطات الرومانية من الشغب، بحيث يصعد الحاكم او الوالي هو ايضا الى اورشليم، بينما مقرّه الاعتيادي هو في قيصرية.

- **عيد العنصرة** الذي يقع خمسين يومًا بعده، وكان في الاساس عيد الحصاد، او عيد الاسابيع (خر ٢٣:١٦؛ ٣٤:٢٢)، ولقد اصبح منذ بداية العهد المسيحي مناسبة للاحتفال بهبة العهد، وذلك تيمنًا ايضا بهبة الشريعة في جبل سيناء، وبتجديد العهد (على نحو ما "يجدد" المسيحي عماذه في ليلة الفصح).
- **عيد المظال** وهو اكثر الاعياد بروزًا في مظاهره، فلاستذكار الاقامة في الصحراء، تقيم كل اسرة مظلة من الاغصان في مشارف المدينة (او على شرفة الدار، او في صالة الجلوس اليوم). وكانت بعض الطقوس الشعبية منتشرة، مثل تطواف الكهنة الى عين سلوام، يرافقهم الشعب حاملين سعف النخل (انظر يو٧:٣٧ وما يلي)، او اغصان الزيتون، كما في دخول يسوع الى اورشليم، مع انارة المشاعل الاربعة لاضاءة المدينة كلها.
- **يوم كيبور** او **يوم الغفران** وهو عيد للتوبة: يدخل عظيم الكهنة مرة واحدة في السنة الى قدس الاقداس ليقدم دم الذبائح التعويضية. ويستعدون لهذا العيد بعيد "ريش هاشنا" او راس السنة المصادف في بداية السنة القمرية، ويقع في شهر ايلول/تشرين اول. ويحتفل عيد **التكريس** او "هانوكه" بتطهير الهيكل سنة ١٦٤ ق. م، على يد يهوذا المكابي (انظر يو ١٠:٢٢). اما عيد **البوريم**، او القرع، فيستذكر خلاص الشعب على يد استير، ولقد اصبح هذا العيد بمثابة الكرنافال (على هيئة مهرجان شعبي).

٤. السبت: ان السبت والختان هما الممارستان الاكثر قداسة. فلقد كانت الاستراحة، يوم السبت، من الانشطة القليلة المرخصة الزامية ودقيقة، وفق جدول مبرمج دقيق، وذلك لكي تتيح للانسان ان يستريح بدنيا ويمجد الله. ولكن بعض اليهود انتقدوها بحجةِ أنها تشكل نيرًا ثقيلاً (انظر مر ٢:٢٧ الذي يتبنى مبادرة مأثورة في ذلك الزمان).

يوم السبت في المجمع

صباح السبت يلقى التعليم ويتضمن: قراءة نص من الشريعة (تثنية الإشتراع)، على ضوء نص نبوي، وتتبعها عظة. بامكان أي شخص القيام بهذه العظة، ولكنها تحفظ عادة للكتبة ولمن يحسنون قراءة الكتب وتفسيرها بصورة اساسية. وبالاضافة الى استعمال المزامير، تقوم الصلاة على التبريكات الكبرى التي تؤطر تلاوة "شمع: اسمع"، وهذا النص يشكل موجز ايمان اسرائيل. وتتضمن ايضا تبريكات اخرى تشيد باعمال الله العجيبة تجاه شعبه، وتتكثف جميع هذه التبريكات في البركات الثماني عشرة (شموني عسري עמידה حمعنكم).

٥. المجمع: لقد كان مجمع (سنهدريم) اورشليم الكبير (سنهدريم، من اصل يوناني وتعني الكلمة "جلسوا سوية") يضم ٧١ عضوًا من الشيوخ وعظماء الكهنة (من الصدوقيين خاصة)، ومن بعض الكتبة (الفريسيين)، ويرئس المجلس عظيم الكهنة. ولقد تشكل هذا المجلس على الاغلب في القرن الاول ق. م، وموقعه في جوار الهيكل، ويجتمع مرتين في الاسبوع، ويمتلك سلطة سياسية (يصّوت على القوانين)، وشرطة خاصة، وبامكانه اصدار احكام في الجنايات العامة. ولكنه في زمن المسيح لم يكن له الحق في اصدار احكام الاعدام. انه يشكل المحكمة الدينية العليا التي ترسم الممارسات الدينية، وتضع تقويم الاشهر والاعياد، وتنظم الحياة الدينية. ولقد توقف هذا المجلس كسلطة سياسية سنة ٧٠. ولكنه عاد الى الحياة كسلطة دينية في يافنة. وهناك مجامع صغيرة في عموم البلاد يتكون كل منها من ٢٣ عضوًا.

اليهود والمسيحيون

لفهم تاريخ الكنيسة الاولى، ينبغي ان نتذكر بان المسيحية الاولى نشأت في بيئة يهودية، وان قسمًا من اعضائها بقوا يهودًا لفترة طويلة.

نزعة بين نزعات اخرى

في البداية، ولردح طويل من الزمن، بدا تلاميذ يسوع –الذين لم يدعوا مسيحيين الا بعد عدة سنوات في انطاكية (رسل ١١:٢٦)– بدوا بمثابة تيار خاص ضمن الدين اليهودي، على غرار الاسينيين او الفريسيين. هكذا نرى بطرس ويوحنا يذهبان الى الهيكل للصلاة، وبولس يبشر في المجامع ويعتمد على المجتمع اليهودي للانطلاق منه الى تبشير الوثنين...

فبعض الاحداث التي ظهرت بمظهر عوامل لإخراج الكنيسة من الدين اليهودي لا تشكل نقاطًا حاسمة. لا شك ان الهلينيين، أي المسيحيين القادمين من الشتات والناطقين باليونانية، يقاومون

مؤسسة الهيكل، ويُطردون من اورشليم (رسل ١٥:٦-٧)، ولكن هؤلاء ليسوا الا اقلية. ولا شك ايضا ان الكنيسة تستقبل اشخاصًا وثنيين (رسل ١٥:١-٢٩)، غير ان بعض مجامع الشتات اليهودية كانت تفعل ذلك ايضا.

بيد ان الجماعة المسيحية شعرت في وقت مبكر جدًا بانها مسؤولة عن نقل تعليم يسوع وتسليمه للغير. فلقد اعلن بطرس في المجمع (رسل ٤:٢٠): "اننا لا نستطيع ان نسكت"؛ وبرنابا وبولس ارسلا للتبشير (رسل ١٣:١-٣)؛ وابولس ابتدأ بالتعليم الاولي حتى قبل ان تكتمل تنشئته (رسل ١٨:٢٤-٢٨).

الدين اليهودي بعد سنة ٧٠

اما الحدث الذي عجّل في القطيعة، فهو حدث لا يمس المسيحيين مباشرة: وهذا الحدث هو انتفاضة اليهود ضد المحتل الروماني سنة ٦٦. ففي اعقاب حرب دامية استولى تيطس ابن فسباسيان الذي خلف نيرون توًّا، استولى على اورشليم سنة ٧٠. وهدم الهيكل، وقتل الاف اليهود، او بيعوا كعبيد.

وكان بعض الفريسيين، ومنهم يوحنان بن زكاي، قد تجمعوا في يافنة (جنوب مدينة تل ابيب الحالية). وأعطى هؤلاء انطلاقة جديدة لديانتهم، فتشكلت اليهودية الحالية وريثة لتلك. وفيما اختفت التيارات الاخرى كلها تقريبًا في خضمّ الرعب الحاصل، بات الدين اليهودي بعد ذاك ذا وجه فريسي.

وحاول حاخامات يافنة ان يقطعوا دابر الانقسامات بين اليهود، فوضعوا تقويمًا طقسيًا موحدًا، ووحدوا العبادة في المجامع، كما ثبتوا "قانون الكتابات"، او جدول الكتب التي يلزم ان تُعتبر قاعدة الايمان. ولم يقبلوا سوى بالكتب المكتوبة بالعبرية، بينما يعترف يهود الاسكندرية بكتب اخرى دوّنت او عرفت بنصوص يونانية. و"وضعوا اليد" شيئًا فشيئًا على المجامع المتواجدة خارج مقاطعتي اليهودية والجليل، لتسير بحسب المسلكية الجديدة.

اليهود والمسيحيون

في الوقت الحاضر نميز، وبحق، بين المسيحيين واليهود. واذا كان المرء يهوديًا، فهو ليس مسيحيًا، والعكس صحيح ايضا!

ولكن الامر لم يكن كذلك في بداية الكنيسة. فعلى سبيل المثال، يميز الرسول بولس بين اليهود وابناء الامم، أي بين اليهود وغير اليهود فقط. ولكن بين اليهود من يعترفون باسم يسوع المسيح، واخرون، وهم الاكثرية، لا يعترفون به، او يرفضونه.

- وليس اليهود الذين يؤمنون بيسوع اقل يهودية من الاخرين، وهم ملزمون عادة باتباع شريعة الله التي جاء بها موسى. ولكنهم باعترافهم بيسوع، غالبًا ما يصطدمون بسائر اليهود.
- وبعكس ذلك، ليس المؤمنون القادمون من الامم (اعني الاكثرية الساحقة من المسيحيين اليوم) ملزمين باتباع شريعة موسى مع بنودها. فيسوع الرب هو الذي يصبح شريعتهم.

ولقد واجهت ارادة التوحيد هذه الفصيل الاخر من اليهودية، هذا الفصيل الذي احتفظ بحيويته، الا وهو فصيل المسيحيين. فلقد كان المسيحيون متجذرين عميقًا في اليهودية (وكانوا قد هجروا اورشليم قبل سنة ٧٠ ولجأوا الى بيلا، في عبر الاردن، بحسب التقليد)، وكان عددهم كبيرًا في اسيا الصغرى، وبلاد اليونان، ومصر. ان العداء مستفحل بين الطرفين، مع أن يسوع يظهر نقاط التقاء عدة اخذها عن الفريسية، وتبدو المنافسة قائمة الى حد ما بين التيارين. ويتخذ حاخامات يافنة قرارات يمنعون المسيحيين بموجبها عن المشاركة في الصلاة اليهودية، ويطردونهم من المجامع، ويقحمون طلبة جديدة في مجموعة البركات الثمانية عشرة ضد "النصراويين الهراطقة او الجاحدين"، التي لربما طبقت على تلاميذ يسوع. وهكذا تمت القطيعة، وصار الدين المسيحي يعتبر "بدعة يهودية مرفوضة" من قبل الدين اليهودي ذاته.

واكتسبت القطيعة حكمًا ثابتًا في سنة ١٣٢-١٣٥، حين رفض المسيحيون المشاركة في الانتفاضة القومية بزعامة رابي عقيبة ضد المحتل الروماني، وهكذا رفضوا تضامنهم مع الحركة اليهودية.

المسيحيون ويافنه والمناوءة المسيحية لليهودية

لم يرد ذكر يافنة في العهد الجديد ابدًا. ومع ذلك يمكن اقتفاء اثرها من خلال الخصومة التي تحملها الاناجيل ويحملها اليهود المعترفون بيسوع تجاه اليهود من سكان اليهودية والكتبة، ومن ثم يحملها المؤمنون المسيحيون ذوو الاصول غير اليهودية. ولقد تجاوز هؤلاء تدريجيًا الخصومة الى العداء الذي تحوَّل احيانا الى عنصرية (مرقيون في بداية القرن الثاني). وغالبًا ما كان العالم الروماني يومئذ معاديًا لليهودية.

غير ان المتتبع لنصوص العهد الجديد يكتشف فروقات دقيقة ما بين الجماعات المسيحية الاولى واليهود. فبقدر تصادم بعض المؤمنين من اصول يهودية مع يهود آخرين بشدة، حتى لو أخذت هذه الخصومة منحى حادا بين اليهـود انفسهم، فهي تبقى خصومة

"يهودية–يهودية"، أي داخلية. غير أنها ما عتّمت أن أصبحت عداء لليهود، او عنصرية حقًا. وهناك جماعات اخرى من المؤمنين محمّلة بسمات المؤمنين القادمين من اصول غير يهودية، معرضة اكثر من غيرها لممارسة صيغة معينة من العداء لليهود. ولقد اقتضى الامر تدخل الرسول بولس، الفريسي هو نفسه، والمؤمن القادم من اليهودية، ان يطفئ خطر العداء هذا (هكذا الامر في الرسالة الى اهل رومة ف ٩–١١).

لنلاحظ ايضا موقفه المتوازن ضمن كنيسة كان عدد كبير من ابنائها قادمين من جذور يهودية. فهو اذ يستقبل تقاليد الجماعات التي تعيش في سوريا في احتكاك مع الكتبة الفريسين من يافنة، يعكس الموقف المحيّر للمسيحيين حيال رفاقهم السابقين في الدين.

المعارضة هي اكثر بروزًا. فيسوع، كما جاء في متى، هو اكثر قساوة ضد الكتبة والفريسيين (متى ٢٣)؛ ويميز بين صلاة المسيحيين وصلاتهم (متى ٦:٥–٦)؛ "النير" الذي يقدمه هو ارقّ من الممارسات التي لا حصر لها، ومن الفرائض التي يفرضونها هم، والتي يشار اليها "بنير التوراة" (متى ١١:٢٨–٣٠)؛ كما تلاحظ الجموع ان سلطته ليست كسلطة الكتبة (متى ٧:٢٩).

ونلاحظ في قراءتنا لمتى ايضا ان الانجيلي حريص على ان يبيّن اتفاقه في الاساس مع الفريسيين. "الموعظة على الجبل" تظهر كتعليم اولي اساسي مواز لتعليم يافنة، ويرتكز على اعمدة الدين اليهودي الثلاثة: البر، والاعمال التقليدية الصالحة، والعبادة. ويسوع في متى، هو الوحيد الذي يسرد هوشع ٦:٦ مرتين (متى٩:١٣؛ ١٢:٧). علما بان هذا النص بالذات عزيز على قلب يوحنان بن زكاي، مؤسس تيار يافنة.

يحكى ان احد تلامذة يوحنان كان يبكي امام الهيكل المدمّر وهو يقول: لم يعد ممكنًا تقدمة الذبائح من اجل غفران الخطايا. فاجابه يوحنان: "لا تحزن يا بني، لاننا نملك فداء له، ما يماثل قيمته، الا وهي اعمال الرحمة، لان الكتاب يقول: اريد حبًا، لا ذبائح".

في رحاب معاداة اليهودية عند المسيحيين

١. عند متى: المستهدفون عند متى هم في آن واحد الكتبة، والفريسيون، والصدوقيون. فهؤلاء معرضون لغضب الله (٧:٣)، مطرودون من ملكوت السماوات (٢٠:٥)، انهم موضوع حذر وشك (٦:١٦-١٢)، مراؤون (١٢:٢٣-٣١). انهم يحاولون الإيقاع بيسوع مرات عديدة (١١:٩؛ ٢:١٢؛ ٣٨:١٢؛ ١:١٥؛ ١:١٦؛ ٣:١٩؛ ١٥:٢٢،٣٤)، وينتقدونه (٣٤:٩؛ ٢٤:١٢). وهم الذين يبدون مسؤولين عن القاء القبض عليه (١٤:١٢؛ ٦٢:٢٧).

٢. عند مرقس: ان التهم الواردة عند مرقس، الذي كتب قبل متى، نحو سنة ٧٠، هي اقل عددًا، ويبدو الفريسيون لديه مناوئين لتعليم يسوع، باحثين عن مآخذ يسجلونها عليه (١٦:٢-٢٤؛ ١:٧-١٣؛ ٢:١٠؛ ١٣:١٢). وعليهم ايضا تُسْنَدُ تهمة إهلاك يسوع (٦:٣). ولكننا نلاحظ ان قصة الالام بحسب مرقس لا تورد اي ذكر للفريسيين بالاسم. ويعتبر هذا انعكاسا للتقاليد الاولى، الشفهية او المكتوبة، التي وضعت في صياغة ادبية. فعند مرقس لم يُرِدْ الفريسيون موت يسوع.

٣. عند لوقا: يعود لوقا الى تهم متى ومرقس: لو ٢١:٥-٣٠؛ ٢:٦؛ ٣٠:٧؛ ١١ (مجموعة اللعنات)؛ ٥٣:١١؛ ١:١٢؛ ٣١:١٣؛ ٢:١٥؛ ١٤:١٦؛ ٢٠:١٧؛ ٣٩:١٩). مع ان لوقا هو الوحيد الذي يجعل يسوع يتناول الطعام في بيت رجل فريسي حيث يغفر لخاطئة (لو ٣٦:٧-٥٠).

٤. عند يوحنا: يوحنا يعطي اليهود دور المشككين في خطابه (١يو ٢٤:١؛ ١:٤؛ ٣٢:٧ وما يتبع؛ ٣:٨؛ ١٣:٩-١٧؛ ٤٠:٩؛ ٤٦:١١؛ ٤٢،٩:١٢). وانهم هم ايضا يشتركون في إهلاك يسوع (يو ٥٧،٤٧:١١)، وهم حاضرون في ظرف القاء القبض عليه (يو ٣:١٨). مع ان يوحنا يشير الى أن احد الفريسيين، نيقوديمس، قد اصبح مسيحيًا (يو ١:٣-٢١؛ ٥٠:٧؛ ٣٩:١٩).

ويتميّز يوحنا انه جعل الراوي على مسافة من العادات اليهودية، وذلك في الكشف عن مضمونها (يو ٢:٦،١٣؛ ٥:١؛ ٦:٤؛ ١١:١٩)، وخاصة بعدم التمييز دومًا بين التيارات المختلفة لليهودية. فعبارة "اليهود" تصبح لديه تسمية نوعية للدلالة على اعداء يسوع (٢:١٨،٢٠؛ ٥:١٠ وما يتبع؛ ٦:٤١،٥٢؛ ٧:١،١١،١٣،١٥،٣٥؛ ٨:٢٢،٥٧،٥٢؛ ٩:١٨ وما يتبع ١٠:١٩ وما يتبع؛ ١٨:١٢ وما يتبع). فمن الصعب، اذن، معرفة من هم هؤلاء اليهود، او بالاحرى من هم سكان اليهودية هؤلاء. ماذا تعني مثلا هذه الجملة: "ولم يكن احد يتكلم علانية عنه خوفًا من اليهود" (يو ٧:١٣) في الوقت الذي نعرف ان كل سامعيه هم يهود؟ وهنا ايضا تبقى الخصومة ضمن حلقة اليهود، سواء آمنوا ام لم يؤمنوا بيسوع. فالحديث عن "معاداة السامية" هنا بالمعنى المعاصر يعد مغالطة تاريخية، ليس إلا.

المسيحيون بعد الدين اليهودي

بعد ان طُرِدَ المسيحيون من المجامع وَضَعوا لأنفسهم مؤسسات خاصة تدريجيًا. وإذا استثنينا دائرة الاثني عشر ودورهم التأسيسي (دون ان ننسى بولس الذي ليس من عدادهم)، فقد كانت جماعات المسيحيين من اصل يهودي تديرها الشيوخ، بعد ان اخذوا بايديهم تسيير امور المجامع (وكلمة "الشيوخ" مأخوذة من اللغة اليونانية Presbyteros التي اعطت Prêtre الفرنسية. [ترجمة ܩܫܝܫܐ السريانية التي اعطت "قسيس" العربية]. وكان آخرون يعطون مدبرهم لقب الرسول (مرسل من قبل المسيح)، او النبي (الناطق باسم المسيح)، او الملفان او المعلم. وفي كنائس التقليد البولسي فضّلوا عبارة episcopos (ابيسكوبوس "مراقب" التي اعطت "اسقف")، والخدام (Diakonos اليونانية التي اعطت Diacre الفرنسية [ترجمة ܫܡܫܐ او ܫܡܫܬܐ السريانية التي تعني خادم واعطت شماس العربية]. والمهام الثلاثة: اساقفة، قسس، شمامسة لم تفرض ذاتها إلا ابتداء من اوائل القرن الثاني.

الفصح،
الحدث المؤسِّس للعهد الجديد

الفصح

إن لحدث الفصح في العهد الجديد دورًا مماثلاً الى حد ما لدور حدث الخروج في العهد القديم: فهو يمثل النقطة المركزية التي يتمحور حولها الماضي والمستقبل، الايمان والليتورجيا، الشفهي والتحريري. ففي الواقع هناك احداث في تاريخ الجماعات تسير على نمط احداث الحياة الشخصية، مثل: التعرض للموت، التعرض للإخفاق، فقدان شخص قريب. مثل هذه الاحداث تستثير تفكيرا عميقًا حول الماضي، وتجمد حركة الحاضر، وتُوجِّه المستقبل بشكل حاسم. وان عملية التصلّب Concrétion هي اكمل صورة لتشبيه هذه الظاهرة: فهناك بعض الينابيع مشبعة بحبيبات الملح بحيث تفقد شكلها الاساسي وتشكل مع الزمن تكوينات غريبة عجيبة. ففي الواقع كانت كافة العناصر حاضرة بشكل او بآخر، غير ان حدثا طارئًا طفيفًا جاء لتنظيم هذه العناصر، وبلورتها، وتجميعها، وتشكيلها بصورة محسوسة.

هذا الحدث بالنسبة الى تلاميذ يسوع تمّ يوم القيامة الذي تلا موته: نساء وبضعة تلاميذ اعلنوا ان قبره وُجد فارغًا، وان يسوع،

"المشيح" مفهوم موروث من العهد القديم:

"المشيح" (من العبرية משיח)، المسيح (من العربية: ممسوح)، "كريستوس" (من اليونانية خريستوس بالمعنى ذاته)، هي ثلاثة تعابير متساوية. وهذا المفهوم وليد تفكير اليهود بعد الجلاء.

في الاصل: الملك هو ممسوح الرب.

الملك هو ممثل الله على الارض بفضل مسحة الزيت التي تشير الى مسحة روحية من روح الله (١صم ١٦:٩؛ ١٠:١، ١٠). شاول (١صم ٩-١٠)، داود (٢صم ٢:٤) وسليمان ثلاثتهم مسحوا (١مل ١:٣٩).

وتتيح هذه المسحة تثبيت الاستقرار السياسي لاسرائيل. فالتمرد على "الممسوح" ضرب من الجنون (مز ٢:٢)، كما تؤكد هذه العبارة على امتيازه على جيرانه (مز ١٨:٥١؛ ٢٨:٨).

بعد الجلاء: سيقيم الله ممسوحًا جديدا

يتغير الوضع بعد الجلاء: اسرائيل فقد استقلاله السياسي. ولكن من غير الممكن ان يتخلى الله عن شعبه. فيظهر مفهوم جديد للمشيح: انه الملك الاتي، والممسوح الجديد، الذي سيعيد بناء قوة اسرائيل.

الحي، ظهر لهم. واخذت عملية التصلّب (Concrétion) سياقها: فاذا كان القبر فارغاً، فلأن يسوع قد قام، وهذا يعني انه في علاقة قربى مع الله، كما يعني ايضا ان الموت الذي كان يبدو حتميًا، بالامكان ان يُقضي عليه. وهكذا اخذ الماضي منعطفًا خاصًا: فاقوال تلفظ بها يسوع، وحركات قام بها ولم تفهم في حينها صارت فجأة تأخذ معنى. وحتى تاريخ الشعب اليهودي استنار بنور جديد: أفليس يسوع هذا هو المسيح الذي أنبأ به الانبياء، اذن؟ ألم يستبق اشعيا الحديث عن الموت المهين لعبدِ الله؟ وبالفعل ذاته انفتح باب المستقبل: فصار لزامًا ان يُعاش هذا الفهم ضمن جماعة (اتخذت اسم Ekklesia- كنيسة [من السريانية ܟܢܫܬܐ]، وان يصير اعضاء هذه الجماعة حاملي بشرى الخبر السار (باليونانية "اونجيليون"- انجيل= بشرى): فالموت تلاشى أو أن الله قرّر ان يتدخل من جديد في العالم بواسطة يسوع!

هل يمكن للمشكك ان يقرأ العهد الجديد؟

ان حدث الفصح يستوجب الايمان لقبوله. ففي المحصلة النهائية لا يبرهن القبر الفارغ بحد ذاته عن القيامة: فبالامكان ان جسد يسوع قد سرق فجرًا قبل قدوم التلاميذ. ان شهادة الظهور حيا للتلاميذ تستند كليًا على الثقة التي تعطى لتصريحاتهم. واستنادًا على هذا البرهان، غالبًا ما ورد التأكيد على ان المؤمن وحده يستطيع الاستفادة من العهد الجديد!

ان تأكيدا مثل هذا ليس احتقارًا للسامع حسب، بل هو ساذج ايضا. ذلك انه ينكر وجود صيغتين لفهم العالم: التفسير والفهم. عندما افسّر، اذكر الاسباب، استوضح تسلسل الاحداث، احيط بكيفية تواصل هذا الحدث مع الحدث الاخر؛ وعندما أفهم فانني اتعاطف مع الحدث ومع الشخص ومع الفاعل؛ استوضح دوافعه العميقة، بوسعي أن اتماثل معه. فمن حسن الحظ اننا نستطيع ان نفهم من دون القدرة على التفسير: والا كيف يكون التسامح ممكنًا؟ ومن حسن الحظ أيضا اننا نستطيع ان نفسّر دون

القدرة على الفهم: فهل يا ترى يصبح المرء نازيًا بمجرد قراءته كتاب "كفاحي" [لهتلر]؟

لذا وجب ان يجد كل احد مكانه في القراءة: على غير المؤمن ان يحترم ايمان المؤمن، ولا يسخّفه، ولا يرفض النص بأكمله دفعة واحدة؛ وعلى المؤمن ان يعطي مكانا لغير المؤمن في قراءته، فيجيب الى اسئلته ويقبل ان يُقرأ "نصُّه" بأعين متشككة بعض الشيء لسبر أغواره.

مسارنا

للحديث عن حدث الفصح اتخذ تلاميذ يسوع اسلوبين ومنظورين متميزين جدا. ففي وعيهم بأن ما حدث في القيامة يبقى سرًا لا يمكن شرحه من دون الانتقاص منه، اختاروا عددًا من اساليب الاقتراب منه. فلقد جعلوا منه على التوالي نقطة النهاية لحياة يسوع، التي يُعدّونها عبر النص الانجيلي، ونقطة الانطلاق لوجود من نوع جديد. ويعبّرون عنها، على التوالي، بخلاصات لاهوتية مكثفة ونافذة، وبنصوص قصصية تحاول إعطاء فكرة عن القيامة.

المناداة بالايمان: الكريغما Kerygma

تقدم بعض الصيغ التعبيرية المتضمنة في بعض الخطابات شخصية يسوع بعد القيامة **كالرب القائم من بين الاموات**. انها اعترافات ايمانية، وتظهر في كتب تبدو جاهلة لشخص يسوع قبل قيامته، كما هو الحال مع بولس الذي لا يورد أي تقليد سابق للفصح ما عدا نص العشاء الاخير والالام. ان هذه الصيغ التعبيرية التي يطلق عليها علماء الكتاب المقدس اسم "الكريغما" Kerygma (من العبارة اليونانية التي تعني "الاعلان الأولي") تعكس كرازة الجماعات المجاهدة الضالعة بالتبشير بالقيامة. وكل هذه الصيغ هي عبارات نافذة هدفها البقاء محفورة في الذاكرة.

مسار الكرازة الاولى

هل يسعنا تكوين فكرة عن الكرازة الاولى للمسيحيين ومعرفة النقاط التي ركزوا عليها بصورة خاصة؟ يجيب خبراء الكتاب المقدس: نعم، لقد نجحوا في وضع سلسلة من العبارات التي تعطي فكرة عن الدوافع التي لجأ اليها الرسل والوعاظ وقد عادوا اليها عبر النصوص.

مسار المناداة (kerygméi)

اقرأ الصيغ الاساسية للكريغما (المناداة)

ما هي الصورة العامة التي تراها في عقيدة المسيحيين الاولين؟

انظر ص ٣٨

١. "**يسوع المسيح**": ان اسم "يسوع المسيح" هو اعلان ايماني، بما انه يقول بان **يسوع هو المسيح**، اعني المشيح الذي انتظره اسرائيل.
"الممسوح، المسيح، المشيح": لا فرق بين هذه العبارات الثلاث، انما التمييز متأت من ورودها في ثلاث لغات مختلفة حسب.

٢. "**الله اقام يسوع من بين الاموات**": (روم ٦:٤،٩؛ ٧:٤؛ ١:٩؛ ١قور ٦:١٤؛ ١٥:١٢-٥٢؛ رسل ٣:١٥؛ قول ١:١٨). ان عبارة "القيامة" هي صورة: وتنبئ العبارة بحالة "الوقوف"، سواء بعد الاستلقاء ("نهض" من بين الاموات)، او بعد النوم ("استيقظ" من بين الاموات).

٣. "**يسوع هو الرب**": "الرب هو يسوع": ١ قور ١٢:٣؛ له الملك والمجد: ٢طيم ٤:١؛ ١بط١:٢١؛ ٤:٥؛ رسل ٢:٣٣؛ ١٠:٤٢؛ ١٧:٣١؛ روم ٨:٣٤؛ ١٤:٩؛ اف ١:٢٠. وعبارة "الرب" تذكر بالكلمة العبرية ادوناي אֲדֹנָי التي يلفظونها كلما ورد في النص الاسم الالهي "يهوه"، والذي لا ينبغي التلفظ به؛ فيسوع، اذا لم يتمثل بالله، فهو يتمثل بقدرته.

٤. "**المسيح مات من اجلنا**": روم ٥:٨؛ ١ تس ٥:١٠؛ "من اجل خطايانا" ١قور ١٥:٣-٥؛ ٢قور ٥:١٤-١٥. "اسلم من اجلنا" روم ٤:٢٥؛ ٨:٣٢؛ غل ١:٤؛ ٢:٢٠؛ اف ٥:٢،٢٥؛ يو ٣:١٦؛ ١يو ٣:١٦؛ "مات من اجلنا، وقام من اجلنا" (١قور ١٥:٣-٥).

٥. "**اله واحد، ورب واحد**": ١قور ٨:٤-٦؛ ١طيم ٢:٥؛ اف ٤:٥.

٤.

قانون الإيمان: اقور١٥:١-١١

تنتظم مجموعة من الصيغ، احيانا، فتشكل ما نسميه "قانون ايمان". وأحد اقدم هذه القوانين نجده في احدى رسائل بولس: ويتفق كافة المختصون على القول بان الرسول يسرد نصًا لم يكتبه هو، بل كان مستخدمًا في الكنيسة. فاختلاف الاسلوب ظاهر تمامًا: حيث ترد جمل قصيرة وسط نص سردي تبدو مغايرة لأسلوب بولس. ويوضح بولس ذلك بقوله بانه لا يتكلم من نفسه.

فبولس الذي كتب نحو سنة ٥٤/٥٥ يذكّر تلاميذه بما سلّم اليهم لدى تبشيرهم (نحو سنة ٥١). وهكذا تثبت اول قانون ايمان عشرين سنة بعد موت يسوع.

قراءة متتالية: قانون ايمان بولس

[١]أُذَكِّرُكم أَيُّها الإِخوَةُ **البِشارةَ** الَّتي بَشَّرتُكم بِها وقَبِلتُموها ولا تَزالونَ علَيها ثابِتين، [٢]وبِها تَنالونَ الخَلاصَ إِذا حَفِظتُموها كما بَشَّرتُكم بِها، وإِلاَّ فقَد **آمَنتُم باطِلاً**. [٣]**سَلَّمتُ إِلَيكم** قبلَ كُلِّ شيَءٍ ما تَسَلَّمتُه أَنا أَيضًا، وهو أَنَّ المسيحَ ماتَ مِن أَجْلِ خَطايانا **كما وَرَدَ في الكُتُب**، [٤]وأَنَّه قُبِرَ وقامَ **في اليَومِ الثَّالِثِ** كما وَرَدَ في الكُتُب، [٥]وأَنَّه تَراءَى **لِصَخْرٍ** فالاثْنَي عَشَر، [٦]ثُمَّ تَراءَى لأَكثَرَ مِن **خَمْسِمِائَةِ أَخٍ** معًا لا يَزالُ مُعظَمُهُم حَيّاً وبَعضُهُم **رقدوا**، [٧]ثُمَّ تَراءَى **لِيَعْقُوب**، ثُمَّ لِجَميعِ الرُّسُل، [٨]حتَّى تَراءَى آخِرَ الأَمرِ لي أَيضًا أَنا السِّقْط. [٩]ذلك بأَنِّي أَصغَرُ الرُّسُل، ولَستُ أَهْلاً لأَن أُدْعى رَسولاً لأَنِّي اضطَهَدتُ كَنيسةَ اللّه، [١٠]وبِنِعمَةِ اللهِ ما أَنا علَيه، ونِعمَتُه عَلَيَّ لم تَذهَبْ سُدًى، فقَد جَهَدتُ أَكثَرَ مِنهُم جَميعًا، وما أَنا جَهَدتُ، بل نِعمَةُ اللهِ الَّتي هي معي. [١١]أَفكُنتُ أَنا أَم كانوا هُم، هذا ما نُعلِنُه وهذا ما بِه آمنتُم.

١قور ١٥ :١-١١

الانجيل (البشارة): معناها الاول "الخبر السار"

هل آمنتم باطلاً: ما هو دور قانون الايمان في ايمان تلاميذ بولس؟

سلمت اليكم: في استخدامه للمفردات المألوفة عند الرابينيين، يؤكد بولس أن ما تسلّمه من معلميه، يسلّمه بدوره لتلاميذه.

كما ورد في الكتب: المقصود هو العهد الجديد.

في اليوم الثالث: المقصود هو البعد اللاهوتي اكثر من الزمني.

كيفا (صخر): كيفا هو الاسم الارامي **لبطرس**؛ والاثنا عشر هم الرسل.

خمسمائة اخ: هذا التراثي غير مذكور في الاناجيل.

رقدوا: يقصد بولس بانهم ماتوا.

يعقوب: المقصود به يعقوب "اخو الرب".

فيمكننا الايجاز اذن:

المسيح مات: موت يسوع يخلص من الخطيئة

وضع في القبر: اعني دفن

تراءى: الظهور لبطرس، والرسل، لخمسمائة تلميذ، ليعقوب، واخيرًا لبولس.

عبارة: "اليوم الثالث" كما في الكتب

لقد حصل الاتفاق على ان نقطة انطلاق هذه العبارة هو هوشع ٦:١-٢: "هلموا، لنعد الى يهوه، لقد جُرِحنا وهو يشفينا؛ لقد ضُرِب وهو يداوي جروحنا؛ بعد يومين سيحيينا، وفي اليوم الثالث سيقيمنا، وسنحيا في حضرته". واستنبط الاسرائيلون الذين هزتهم كرازة النبي طقسًا للتوبة. "فيومان" و "ثلاثة ايام" تعني هنا: بعد زمن قليل.

غير ان هذه العبارة قد اتخذت معنى لاهوتيًا في زمن المسيح. واليك كيف يفسر الترجوم آية هوشع هذه: "سيحيينا في يوم التعزيات الآتي؛ فيوم يعيد الموتى الى الحياة، سيقيمنا، وسنحيا امامه". ويعلن تعليق رابيني على نص تك ٢٢:٤: "في اليوم الثالث، اعني في اليوم الذي ستعاد الحياة الى الموتى كما كتب في هوشع: "في اليوم الثالث، سيقيمنا وسنحيا امامه".

ففي عهد المسيح، عندما كانوا يتكلمون عن "اليوم الثالث كما في الكتب" كانوا يمارسون منظورًا لاهوتيًا اكثر مما يعدّون تتالي الايام (في الغد). لقد كانوا يطبقون على نهاية الازمان ما ندعوه "بيوم القيامة العامة".

اليك مجموعة الاشارات الى "اليوم الثالث": قراءة لاهوتية وهنرية

متى ١٦:٢١؛ متى ١٧:٢٣؛ متى ٢٠:١٩؛ متى ٢٧:٦٤؛ لو ٩:٢٢؛ لو ١٣:٣٢؛ لو ١٨:٣٣؛ لو ٢٤:٧؛ لو ٢٤:٢١؛ لو ٢٤:٤٦؛ رسل ١٠:٤٠؛ ١قور ١٥:٤

أي معنى نعطي لحدث قانا الذي يضعه يوحنا في اليوم الثالث (يو ٢:١: اشارة وحيدة من هذا النوع في كل العهد الجديد)؟

ترجوم: تعني ترجمة وتأويل للتوراة العبرية في اللغة المحكية اليهودية- الارامية.

نشيد: فل ٢:٦-١١

في الرسائل، او في الاناجيل، او الرؤيا نجد تراتيل وضعتها الجماعات المسيحية الاولى وقد كثفت فيها تعابير ايمانها. ويذكّر بولس اهل فيليبي باحدها ليدعوهم الى ممارسة التواضع على مثال المسيح.

فل ٢:٦-١١ اسئلة حول النص

كيف عُبّر عن الحدث الفصحي؟

هل تستخدم صورة القيامة؟

ما نوعية الصورة المستعملة؟

من هم الشخوص وما هي ادوارهم؟

كيف يُساعد هذان النصان على تحديد مصير يسوع في مخطط الله؟

انطلاقًا من هذين النصين، كيف يرتبط مصيرنا بمصير المسيح؟

قراءة موجهة: ترتيلة حول اسم الرب

عناصر تأويل واشارات للتفكير: تدور الترتيلة حول "الاسم". والاسم المعطى ليسوع هو اسم "الرب"، الاسم ذاته المعطى لله في الكتب المقدسة. وتستند هذه الترتيلة على تأويل ورد في العهد القديم بصورة ضمنية، حيث بنيت في الواقع على تناظر عكسي: فيسوع لم يفعل ما فعله آدم اذ اراد اختلاس المساواة لله (انظر

تك ٣:٥)، بل انه اتخذ صورة اقرب الى العبد الذي ذكره اشعيا في ٥٣: قارن الآية ٧ من "إخلاء الذات" في اش ٥٣:١٢؛ والاية ٩ عن "الرفع والتمجيد" في اش ٥٢:١٣.

عبارة: "تراءى" أو "أرى نفسه"

في روايات القيامة يتكرر مرارًا فعل تراءى، ونتكلم عادة عن ترائيات او ظهورات يسوع القائم. ان هذه الكلمة معقدة: فيمكن ان تشير الى شبح ("ظهور")، او ان توحي بحضورٍ لا يمكن تصويره. والفعل اليوناني المستعمل هنا يعني بالاحرى "ارى نفسه": فالتركيز هنا على كون يسوع يأخذ المبادرة في الظهور لمن يشاء، ومتى يشاء. فلقد كتب الفيلسوف اليهودي فيلون، وهو معاصر لبولس، في سياق حديثه عن رؤية الله من قبل ابراهيم: "ليس ابراهيم الذي رأى الله، بل الله هو الذي أرى نفسه لابراهيم".

ان استخدام هذه الصيغة في الكتاب المقدس لها مدلولها. فهي تُستخدم في العهد القديم لدى الحديث عن ترائيات او اعتلانات الله (مثلا تك ١٢:٧؛ ١٧:١؛ قض ١٣:٢١...) حيث يتم التركيز بالاحرى على الرسالة المسلّمة أكثر مما على ما كان ممكنًا أن يُرى". ففي العهد الجديد يستخدم متى ومرقس ولوقا هذا التعبير في رواية التجلي: موسى وايليا يترائيان للتلاميذ. يستخدمها لوقا مرات عديدة: ملاك يتراءى للرعاة (١:١١)، او ليسوع في النزاع (٢٢:٤٣)، وتتراءى ألسنة من نار في العنصرة (رسل ٢:٣)؛ يسوع يتراءى لبولس على الطريق (رفاقه لا يرون شيئًا) (رسل ٩:١٧)، او يتراءى له في الحلم (رسل ١٦:٩). وهناك ترتيلة قديمة تتحدث عن يسوع الذي يتراءى للملائكة (١طيم ٣:١٦).

كل ذلك يدعونا للمضي ابعد من الظهور الجسدي: فالنصوص تركز على مبادرة يسوع وعلى التغيير الروحي الذي يتضمنه هذا الظهور.

كيف يروى حدث القيامة: الروايات

لا تكفي العبارات مهما كانت مؤثرة ان تسند الايمان دوما، فالايمان غالبًا ما يحتاج الى صور حية ليتغذى منها. فلا ضير في ان يروي

الشهود ذكرياتهم. ولكن ما هي الصور المطلوبة؟ لقد قلنا بان القيامة سر، وكل نقل لغوي يتعرض لتحجيم هذا السر او للانتقاص منه. ذلك ان عملية التحدث عن شيء هي عملية اختيار: اختيار العبارة، اختيار التأويل. وكيف تختار ضمن خبرة معاشة جماعيًا في صفوف الجماعة؟

في سبيل حلّ هذا الاشكال توجه مدونو الكتاب المقدس الى اعتماد التنوع في اختيار الزوايا: فكل رواية تعانق وجهًا من اوجه الحدث، من دون الادعاء بالاحاطة به كاملاً، ولا بالانسجام الكامل بينها وبين صيغة اخرى. فالقارئ وحده يستطيع ان يبني له فكرة اجمالية وحية عن القيامة من خلال وقوفه في قراءته في مركز الدائرة حيث تتلاقى كل هذه الاوجه المتعددة. فالحقيقة في جوهرها ليست في أي نص منفرد لحاله، بل هي في تلاقي النصوص كلها.

كيف نتصور القيامة؟ عدة مداخل ممكنة:

- في التركيز على غياب الجسد من القبر.
- في سرد كيف يُعَرِّفُ يسوع بنفسه كائنًا حيًا.
- بالتعبير عن تمجيده.
- بالبرهان عن حضوره وسط الجماعة.

القيامة عبر الغياب

النساء يَجدن القبر مفتوحًا (مر ١٦: ١–٨)

الطريقة الاولى للحديث عن القيامة: الغياب. يسوع قد انتصر على الموت، لان جسده لم يمكث في القبر، ودمه لم تشربه الارض، وحياته لم تضبطها غفوة الموت. انها خبرة خارجة عن المنطق خبرة اولاء النسوة القادمات الى القبر ولم يجدن شيئًا!

قراءة موجهة: النسوة يجدن القبر مفتوحًا

- **الزمن:** ان الاشارات الزمنية توحي بالانتقال من العتمات الى النور (صباح، شمس، نور)، ومن القديم الى الجديد، من

مر ١٦ : ١-٨ اقرأ هذا النص

ابحث عن اشارات الزمن والاماكن والممثلين وتحركاتهم.

- حاول ان تشير الى النقاط المختلفة على عمودين، بوضع المؤشرات المتعارضة.

أي تغيير جرى منذ بدء الرواية حتى نهايتها؟

الزمن الديني المقدس اليهودي (السبت: من النجمة الاولى لليلة الجمعة الى عبور النجمة الاولى من مساء السبت) الى الزمن الكوني، المدني (اليوم الاول من الاسبوع، الاحد).

- **الامكنة:** الامكنة تضع القبر المغلق الذي يحتفظ بموتاه، في مقارنة عكسية مع القبر المفتوح على الحياة؛ كما توضع أيضاً، في مقارنة عكسية، اورشليم، رمز المنغلقين على افكارهم، لدى مرقس، والقاتلين من يختلفون عنهم، مع جليل الامم، بلد الانفتاح على العالم.

- **الممثلون:** الممثل الاساسي غائب، وهو يسوع. فالشاب يوحي بالطريقة الجديدة التي يوجد يسوع حاضرًا فيها الان: انه ابيض اللون (ازاء سواد القبر)، جالس الى اليمين مثل المسيح الممجد، وهو الذي يغيّر نوعية بحث النسوة. اما النسوة، فهن اللواتي يأتين الى القبر ليدهنّ جسد يسوع، اعني لكي يحفظنه في الموت. لقد جئن ليلمسن جثة، وها هنّ يستقبلن رسالة. "سيرين" القائم من بين الأموات، هنّ والرسل، وسيبشرن به حتى الجليل، اعني حتى نهاية العالم والتاريخ.

ويركز البعض من جديد على ان هذه الصيغة الاولى من خبرة القيامة لا يمكن إلا أن تكون ناقصة، فيقولون بان وجود القبر فارغًا لا يبرهن على شيء نهائي، بل يبعث الى الشك في ان الجسد قد يكون مسروقا. فالرواية لا تأخذ معناها إلا اذا امتزجت بالروايات الاخرى، ولا تفهم الا من خلال فعل ايماني.

القيامة عبر التعرف:

خبرة مريم المجدلية (يو ٢٠: ١١-١٧)

صيغة ثانية من الرواية: روايات التعرف. هنا يدخلنا يوحنا في حميمية خبرة تستند الى ذكرى علاقة خاصة تسبق الموت.

قراءة متتالية: مريم المجدلية

[11]أَمَّا مَريم، فكانَت واقِفَةً عِندَ القَبْرِ في خارِجه تَبْكي. فَانحَنَت نَحوَ القَبرِ وهِي تَبكي، [12]فرأَت مَلاكَينِ في ثيابٍ بيضٍ جالِسَينِ حَيثُ وُضِعَ جُثمانُ يسوع، أَحَدُهما عِندَ الرأس، والآخَرُ عِندَ القَدَمَين. [13]فقالا لَها: *"لِماذا تَبْكينَ أَيَّتُها المرأَة؟"* فأَجابَتْهما: *"أَخَذوا رَبِّي، ولا أَدْري أَينَ وَضعوه"*. [14]قالَت هذا ثُمَّ التَفَتَت إِلى الوَراء، فرأَت يسوعَ واقِفاً، ولَم تَعلَمْ أَنَّه يَسوع. [15]فقالَ لَها يسوع: *"لِماذا تَبْكينَ، أَيَّتُها المرأَة، وعَمَّن تَبحَثين؟"* فظَنَّت أَنَّه البُستانيّ فقالَت له: *"سَيِّدي، إِذا كُنتَ أَنتَ قد ذَهَبتَ بِه، فَقُلْ لي أَينَ وَضَعتَه، وأَنا آخُذُه"*. [16]فقالَ لها يسوع: "مَريَم!" فالتَفَتَت وقالَت له بِالعِبرِيَّة: *"رابُّوني!"* أي: يا مُعلِّم. [17]فقالَ لها يسوع: *"لا تُمسِكيني، إِنِّي لم أَصعَدْ بَعدُ إِلى أَبي، بل اذهَبي إِلى إِخوَتي، فقولي لَهم إِنِّي صاعِدٌ إِلى أَبي وأَبيكُم، وإِلهي وإِلهِكُم"*.

يوحنا ٢٠:١١-١٧

آ ١١: مريم متجهة كليًا الى داخلها والى حزنها.

آ ١٢-١٣: انها ضائعة في ذاتها الى درجة لم تعد ترى ان اللذين يكلمانها هما ملاكان.

آ ١٤: انها عاجزة عن ان ترى يسوع، فتبني فرضية لا عقلانية الى اقصى الحدود: أنه البستاني.

آ ١٥-١٦: يتمّ التعرف عندما يدعوها المسيح باسمها، وبالمقابل تدعوه هي بالاسم الذي اعتادت عليه. ومن هنا يتم الاعتراف، ومن ثم القبول بالقيامة، عبر حميمية علاقات المودة.

آ ١٧: بوسع مريم، بعد هذا، أن تشهد.

يؤكد انجيل يوحنا بان القيامة ليست ظاهرة تبهر العيون. انها تعتمد خبرة معينة: أن تعرف بأن من كنت تحبه وتظنه ميتًا، لا زال حيًا.

القيامة عبر التمجيد: المسيح ممجدًا ومسجودًا له [متى ٢٨:١٦-٢٠]

اذا كان النص السابق عبقًا برائحة الحنان والحميمية، فمتى يقدم لنا هنا وجهًا آخر للمسيح: وجه القائم الممجد الذي يركع الجميع امامه ساجدين.

قراءة متتالية: المسيح ممجد ومسجود له

١٦ وأَمَّا التَّلاميذُ **الأَحَدَ عَشَر**، فذَهبوا إِلى الجَليل، إِلى **الجَبَلِ** الَّذي أَمَرَهم يسوعُ أَن يَذهَبوا إِليه. ١٧ فلَمَّا رَأَوهُ سَجَدوا له، ولكِنَّ بَعضَهُمُ **ارْتابوا**. ١٨ **فَدَنا** يسوعُ وكَلَّمَهم قال: "إِنِّي أُوليتُ **كُلَّ سُلطانٍ** في السَّماءِ والأَرض. ١٩ فاذهَبوا وتَلمِذوا جَميعَ الأُمَم، وعَمِّدوهم بِاسْمِ **الآبِ** والابْنِ والرُّوحَ القُدُس، ٢٠ وعَلِّموهم أَن يَحفَظوا كُلَّ ما أَوصَيتُكُم به، وهاءنذا معَكم طَوالَ الأَيَّامِ إِلى نِهايةِ العالَم".

متى ٢٨: ١٦-٢٠

الاحد عشر: ينقص يهوذا

الجبل: الموضع التقليدي للتجليات الالهية (مثل الله في سيناء)

ارتابوا: مقطع اعتبره بعض شراح التوراة إضافة متأخرة، معتبرين ان الايمان لا يمكنه ان يكون مخالفًا للعقل.

دنا: الآتي، هو عنوان المسيح.

كل سلطان: يبدو يسوع بمثابة القائم مقام الله بأسمى ما يكون. وتشبه هذه الصيغة ما جاء في دانيال ٧:١٤، عندما يرى ابن الانسان (وهو كائن بشري ومتسام في آن واحد) وقد اعطي كل سلطان.

الآب: لربما اضيفت الصيغة الثالوثية في ما بعد، فهي صدى لممارسة طقس العماذ في الثمانينات.

كما حدث في جبل سيناء، يسوع ايضا يعطي اوامره ويرسل تلاميذه بمهمة. وهو ذاته يقدم نفسه على انه الاتي، وعلى انه ابن الانسان الذي اعطي له كل سلطان؛ بكلمة واحدة يقدم نفسه على انه مرسل الله، أي المسيح. فقيامته هي تمجيد: انه يترك عالم البشر ويلتحق بعالم الله.

القيامة عبر حياة الكنيسة: خبرة عماوس

اخر طريقة للتعبير عن القيامة: طريقة لوقا عندما يؤكد بان القيامة تتضح بحضور يسوع اليومي في حياة الكنيسة. لوقا يحاول ان يجيب الى السؤال التالي: كيف نلتقي اليوم بالرب يسوع؟ فيبين ما هو دور هذه العناصر الثلاثة الاساسية: فعل الايمان، الكتاب المقدس، ومعرفة حياة يسوع الارضية.

قراءة موجهة: حجاج عماوس

لو ٢٤: ١٣-٣٥

اقرأ النص بمعاونة العناصر المقابلة.

- **قانون ايمان التلاميذ (١٧-٢٤)**: لا يتعرف التلاميذ على يسوع، فينبؤونه هم بقيامته هو! انها فرصة للوقا كي يعبّر هو عما يمكن اعتباره بمثابة قانون ايمان، وان يؤكد على ان الايمان بالقيامة يمر ايضا بمعرفة احداث حياة يسوع.

- **المسيح البيبلي (٢٥-٢٧)**: ماذا تعني هذه المعرفة إذا لم يضعها المرء في اطار الوعد الشمولي الذي وعده الله لاسرائيل؟ لا تعني شيئًا. يجيب المسيح الذي غدا خبيرًا في التوراة لهذه المناسبة. فانه يعتمد على الكتاب المقدس (اعني على العهد القديم) لكي يبرهن على ان القيامة تُفهم من خلال العهد الذي ابرمه الله مع موسى، ومن خلال اقوال الانبياء.

- **يسوع الذي يتعرفون عليه لدى كسر الخبز** (٢٨-٣٢): المعرفة وحدها لا تكفي، حتى لو امتدت ايضا الى حياة يسوع والى الكتابات المقدسة: فالتلاميذ لم يكتشفوا يسوع بعد. ذلك لان الايمان يعتمد الخبرة ايضا: خبرة الالتقاء بيسوع في الاوخارستيا. ففي الواقع تعرَّف التلاميذ على يسوع لدى كسر الخبز.

الانفتاح

عندما بدأنا هذه المرحلة من التحليل كنا نتوخى الوصول الى هدف معين، وهو: ان نتحقق من ان قيامة المسيح هي مركز ايمان المسيحيين. غير ان نقطة اهتمام اخرى ظهرت لنا اثناء السير، وهي: كيف تمت قيامة المسيح؟ لا شك ان هذا السؤال مهم جدًا، ولكنه يتعدى موضوع هذا الدليل. فلنوجز بضع نقاط قوية ظهرت لنا اثناء هذا العمل:

١. برهة القيامة لا يمكن ملاحظتها: لم يقل احد مطلقًا انه رأى يسوع وهو يقوم (بعكس اناجيل "منحولة" مثيرة، وكثير من الصور الفنية التي قد تتيّهنا في هذا المضمار). يؤكّد التلاميذ على انهم رأوا يسوع قائمًا. انهم يركزون، بحسب الظروف، على هذا الجانب او ذاك، او على الجانبين كليهما: انهم يعرفونه، وهذا يعني انه هو الذي عرفوه قبل موته. ومع ذلك لا يعني هذا مجرد عودة مادية الى الحياة. الدخول في حياة نهائية (الحياة الابدية): انه قد تمجد، دخل في المجد، صعد الى السماء الخ...

٢. لا تُفهَم القيامة إلا بالايمان: لا يرى أحد القائم متى يشاء، بل متى يشاء القائم هو ذاته. هو الذي يري نفسه متى يحلو له. والشهود على هذه الرؤية يشعرون اذ ذاك بخبرة شخصية الى حدّ يكونون الوحيدين في عيشها (هكذا صار الامر مع رفاق بولس الذين لم يروا المسيح). فعبارة "أرى نفسه" توجه الفكر نحو خبرة باطنية وشخصية.

٣. القيامة تأخذ معناها على ضوء معرفة الكتاب: لقد رأينا ذلك عند الحديث عن رواية عماوس، كما يمكننا قراءته في نص يوحنا عندما يتحدث عن بطرس والتلميذ الاخر القادمين الى القبر (يو٢٠:٣-٩): "ودخل التلميذ الاخر القبر، ورأى وآمن، لانه لم يكن بعد قد فهم الكتب التي بموجبها كان على يسوع ان يقوم من بين الاموات" (آ ٨-٩). فلو كانوا قد فهموا الكتب، لما احتاجوا الى رؤية القبر الفارغ (بعيون الجسد) لكي يؤمنوا: ولكانوا آمنوا ورأوا القائم (بعيون الايمان) (يو٢٠:٢٩).

٤. هناك لغتان للكلام عن حدث القيامة: لغة القيامة ولغة التمجيد:

- فلغة **القيامة** تعبر عن حدث الاستيقاظ والنهوض من جديد. الذي مات يسقط في حفرة او في غفوة ثم يعود الى الحياة. اما فائدة هذا النوع من اللغة، فهو واضح، إذ إنه يحدد التاريخ ويشير بشكل واضح الى التواصل. فيسوع القائم هو نفسه يسوع ما قبل الصليب. غير ان لهذه اللغة جانبًا ضعيفًا، وهو انها لا تحكي شيئًا عن الحياة المستعادة. ونقول ايضا بان لعازر قام (مع انه عاد فمات)، بينما يسوع قد قام (وهو حي الى الابد).
- اما لغة **التمجيد**، فهي نتاج فكرة متجذرة في باطن الانسان وهي: ان الله هو فوق، في السماء، والذي يموت هو كائن قد أُدخل قرب الله، "في السماء". ان قيمة هذه الصورة كونها تؤكد على انها ليست عودة الى الحياة السابقة، بما ان صاحبها قريب من الله. غير ان الإشكال في هذه العبارة، اذا استخدمت

لوحدها، هو انها تعطي الانطباع بان النفس "تذهب الى السماء" وبان الجسد ينحل، بينما يدافع المسيحيون دوما عن قيامة الجسد، اعني الشخص كله.

والكنيسة في تواصلها مع الانجيل، لم تفضل لغة على اخرى. فاننا نريد القول، في آن معًا، بان الموتى "يرقدون" في انتظار يوم القيامة، وبانهم "في السماء"، بحيث يمكن ان نصلي من اجل خلاصهم منذ الان.

وبالنسبة الى يسوع، لم يحتفظ المؤمنون في الواقع سوى بلغة القيامة. وهذا ما يقودهم الى اسئلة تشكل، في الواقع، قضايا خاطئة، مثل: أي نوع من الاجساد كان له؟ هل كان بوسعه ان ياكل؟ اما لغة التمجيد، فتتيح التذكر بانه انسان حقيقي بالتأكيد –اذن ذو جسد–، ولكن من نوع آخر؛ ان له الان "جسدا روحانيًا" بحسب قول مار بولس. اما بالنسبة للمؤمنين انفسهم، فغالبًا ما يحتفظون بلغة التمجيد: في الموت يستحيل الجسد ترابًا، وتذهب النفس الى السماء. ولكن لماذا نريد امتلاك جسد من جديد؟ لقد حُرمت طريقة التفكير هذه باعتبارها هرطقة، وينبغي ان تتيح لغة القيامة التذكر بان البشر لا يمكنهم الوجود إلا ككائنات جسدية وروحية في الوقت عينه، وفي اكتمال شخصياتهم.

مراحل
تدوين العهد الجديد

يسوع الناصري (نحو سنة ٦ ق.م– نحو سنة ٣٠ ب.م)

ان جلّ ما نعرفه عن يسوع يأتينا من الاناجيل الاربعة، وسيتاح لنا ان نعود مرارا الى حياته من خلال دراستنا لها خطوة فخطوة. فلو خرجنا عن المحيط المسيحي، هذا ما كان سيقوله التاريخ: في الواقع لم يعد احد ينكر وجود يسوع التاريخي. فلقد ولد يسوع في عهد هيرودس، على الأرجح ست سنوات قبل التاريخ الميلادي (الفرق متأت من خطأ في التقويم). ولقد عاش في الناصرة عيشة يهودي تقي، ومارس الشريعة بحسب روحانية الفريسيين، بين اكثر اليهود تدينًا.

ولقد باشر حياته العلنية التي دامت سنتين او ثلاثًا، باقتباله العماذ على يد يوحنا المعمدان نحو سنة ٢٧–٢٨. اختار له تلاميذ، ومعهم اعلن مجيء ملكوت الله، باقواله، وخاصة باعماله وحياته. أما هو نفسه، فلم يكتب شيئًا بلغ الينا.

حكم عليه المسؤولون الدينيون، وصلب على يد الرومان في حدود سنة ٣٠. ادعى تلاميذه بعد موته مباشرة انهم وجدوا القبر فارغًا واعلنوا قيامته.

عهد الرسل (نحو ٣٠- نحو ٧٠)

بعد موت يسوع بدأ الرسل بالتفكير وبتنظيم الجماعة، وترقى كثير من النصوص الى هذه الحقبة.

١. المصادر الشفهية الاولى (نحو ٣٠-٧٠): في سنوات طفولة الكنيسة هذه، وجّه الرسل نشاطهم نحو ثلاثة حقول:

- **الكرازة بالبشرى السارة:** يعلنون ايمانهم الجديد لليهود ثم للوثنيين. وتتجمع صيغ تعليمهم وهتافاتهم، إذا صح التعبير، في ما يدعى بالكريغما Kérygma، أي الاسس التعليمية.
- **الاحتفال بالله وبالمسيح:** فتبصر النور، في خط الكتابات اليهودية، عناصر طقسية جديدة وقصائد مرتلة.
- **التعليم للمعمذين الجدد:** ويعودون في ذلك الى اعمال يسوع واقواله.

٢. المصادر المكتوبة الاولى (نحو ٣٠-٧٠): وسرعان ما وضعت المصادر الشفهية كتابة. وغالبًا ما يعتبر خبراء العهد الجديد ان هذه المرحلة من الانشاء تلت المرحلة السابقة، ولكن الامر ليس أكيدًا. غير انهم في المقابل يكتشفون في النصوص الانجيلية مقتطفات سابقة للتحرير النهائي، فيصوغون فرضيات في ان "اقوالا" (مجموعات من اقوال يسوع)، وروايات عن الالام، ولربما الخطوط الاولى لروايات حياة يسوع، كانت تتناقلها الجماعة منذ تلك الحقبة.

٣. رسائل بولس (نحو ٥١-٦٠): يكتب الرسول بولس رسائله الى جماعاته المختلفة خلال سنوات كرازته الرسولية منذ السنة ٥١: وهذه هي الكتابات الاولى المحفوظة للمسيحية. وتعتبر الرسائل الى اهل روما، والى القورنثيين، والى اهل غلاطية، والى اهل فيليبي، والتسالونيقيين (ولربما الاولى فقط)، والرسالة الى فيليمون،

هذه الرسائل، هي وحدها بقلمه بصورة اكيدة. اما الرسائل الاخرى فهي متأخرة اكثر.

الجيل الثاني من المسيحيين (نحو ٧٠-١٠٠)

مع موت الرسل صار الشعور اكثر حدة في ضرورة تدوين ذكرياتهم وإدامة حدسهم.

١. الانجيل الاول: مرقس (نحو ٦٥-٧٠): أبصر الانجيل الاول النور، وهو انجيل مرقس، على الاغلب في روما، وقد كتب نحو سنة ٧٠.

٢. ردة فعل المسيحيين من اصل يهودي في يافنة (نحو ٨٠-٩٠): وعلى اثر سقوط الهيكل والسيطرة على المجامع، صار المسيحيون من اصل يهودي يرسّخون تميّزهم عن اليهود. وفي هذه الحقبة، كتب انجيل متى نحو ٨٠-٩٠. وظهرت رسالتان تحت اسمي الرسولين يعقوب ويهوذا (المتوفى نحو سنة ٧٠).

٣. الكنائس البولسية تكتب هي ايضا بدورها (نحو ٨٠-٩٠): شخص مسيحي قريب من بولس يكتب مجمل انجيل لوقا واعمال الرسل. وهناك مسيحيون آخرون يواصلون فكر المعلم وينشرون رسالتين لاهوتيتين (الى اهل تسالونيقي والى افسس)، وثلاث رسائل راعوية (١و٢ طيم وتيطس).

٤. وتخرج الجماعة اليوحنانية من عزلتها (نحو ٨٠-١٠٠): ويظهر انجيل رابع وثلاث رسائل في صفوف جماعة تنتمي الى شخصية التلميذ الحبيب (صُنِّف فيما بعد بانه يوحنا الرسول)، جماعة مغلقة على نفسها، تنزع الى التأمل اللاهوتي، وتعكس هذه الرسائل الثلاث نزاعات هذه الجماعة (١ و٢ و٣ يو). وقد كتب مسيحي اخر قريب من هذه الجماعة كتاب رؤيا ليعزي اخوته في الايمان ازاء اضطهاد معين.

الجيل الثالث من المسيحيين (نحو ١٠٠-١٢٠)

١. مسيحي مجهول يلقي خطابًا تتضمنه الرسالة الى العبرانيين (نحو سنة ١٠٠): الرسالة الى العبرانيين -والتي هي بالاحرى عظة مكتوبة- تعكس شهادة مسيحية مبتعدة عن اليهودية، وتعطي للمسيح موقعًا عاليًا جدا.

٢. رسالة بطرس الثانية كتبت نحو سنة ١٢٠: ان رسالة بطرس الثانية، وهي اعادة كتابة لرسالة يهوذا، تعتبر النص المكتوب الاخير للجدول القانوني.

نص العهد الجديد

لطالما اقلقنا هذا السؤال: "ترى هل نحن امام النص الاصلي للاناجيل او للعهد الجديد؟ على مَ يعتمد النص الذي يحتويه كتابنا المقدس؟".

في الواقع لا نملك نصًا أصليًا من العهد الاول، من يد صاحبه (وإحدى النسخ النادرة المحفوظة هي نص رسالة شمعون بر عقيبة، زعيم التمرد اليهودي في عام ١٣٥)، ولا نملك سوى نسخ. فأقدم المخطوطات لكتابات الشاعر اللاتيني فيرجيل ترقى الى اربعة قرون بعد موته؛ وثلاثة عشر قرنًا تفصل افلاطون عن المخطوطات التي تحمل نتاجه، وستة عشر قرنا للشاعر اليوناني اوريبيديوس!

أما بالنسبة الى العهد الجديد، فنحن أسعد حظًا، إذ نملك الاف المخطوطات عنه، وبعضها قديم جدا. وهذه المخطوطات هي من ورق البردي (نبتة)، او من الجلود (جلد الخروف، او الماعز او العجل)، وتتخذ هيئة مصاحف ملفوفة، او على الاغلب هيئة ملازم (اوراق مخيطة معًا شبيهة بكتبنا الحالية). ولقد كانت تكتب حتى القرن التاسع بالاحرف الكبيرة ومن دون تفريق الاحرف، ثم صارت تكتب بالاحرف الصغيرة ايضا.

الازمنة المهمة التي يرقى اليها نقل نص العهد الجديد

الى القرن الرابع

لقد بدأ القلق، منذ اواخر القرن الثاني، حول الاختلافات بين المخطوطات. ففي القرن اللاحق في الاسكندرية جرى جرد للمخطوطات، وتمت محاولة لوضع نص اعتبر الاقرب الى ما كان يفترض ان يكون الاصل، وذلك انطلاقًا من المخطوطات المتواجدة المختلفة. وعمّ هذا "الجرد الاسكندراني" في كافة ارجاء الامبراطورية. وفي موازاة لهذه الحالة ظهر جرد آخر في انطاكية اقل انتشارًا، غير انه يعطي احيانا صيغة اخرى لبعض النصوص (وغالبا ما تدعى هذه الصيغة "بالنص الغربي"). ولقد بقي لنا من هذه الحقبة: بردي ريلاندس (ويحتوي بضعة اسطر من انجيل يوحنا) امكانية صورة الكتابة)، وبردي بودمر الثاني، نحو سنة ٢٠٠ في مصر: ويتضمن ١٤ فصلاً من انجيل يوحنا. وهناك ثلاثة مخطوطات من البردي بعنوان بردي شستر بيتي وتتضمن مقاطع من الاناجيل، وكتابات بولس والرؤيا.

وتمت ترجمة النص اليوناني الى اللاتينية (اللاتينية القديمة المسماة ايتاليا، بين سنة ١٦٠-١٨٠)، والى السريانية، والقبطية.

من القرن الرابع الى السادس

الى هذه الحقبة تعود المخطوطات الكبرى الكاملة للعهد الجديد، وهي المكتوبة على الرق: الفاتيكاني (منتصف القرن الرابع)، السينائي (منتصف القرن الرابع)، الاسكندراني (بداية القرن الخامس)، قانون افرام (القرن الخامس). قانون بيزا (القرن الخامس) لا يتضمن سوى الاناجيل واعمال الرسل، وهو يعتبر افضل شاهد للجرد الغربي.

ويتم جرد جديد في بداية القرن الخامس في بيزنطية، ولكنه يعتبر عادة اقل جودة مما سبقه. وهذا الجرد هو الذي فرض نفسه كنسخة عامة (او مسكونية koiné) لجميع الكنائس الناطقة باللغة اليونانية.

ويتم توحيد نص الترجمات، حيث يحرر هيرونيمس الترجمة الفولغاتا (اللاتينية) منذ عام ٣٨٢؛ بينما تعود ترجمة البشيطتا —البسيطة (السريانية)، والترجمة الارمنية، الى القرن الخامس.

من القرن الخامس الى عصر النهضة

لقد تحققت نسخ عديدة جدا في الاديرة:

عصر النهضة: القرن الخامس عشر–السادس عشر

بعد الاستيلاء على القسطنطينية (١٤٥٣) تتوالى المخطوطات اللاتينية بكثرة الى الغرب. وتظهر النسخة المتعددة اللغات في ألكالا، او نسخة الكردينال كزيمينيس في سنة ١٥٢٢، وهي عمل عالمٍ دقيق في عمله كان قد ابتدأ فيه عام ١٥٠٢. وفي سبيل الابتعاد عن هذه النسخة (وبروح المنافسة منذ ذلك الزمان) نشر ايراسموس نصًا مستعملاً عام ١٥١٦، وضعه انطلاقًا من ستة مخطوطات فقط. وجاء الطبّاع روبيرت اسطيفان ليراجع عمل ايراسموس انطلاقًا من نسخة الكالا (وينتهز الفرصة ليدخل التقسيم الى آيات). وراجع ثيودورس دي بيزا طبعة اسطيفان الرابعة: وهذا هو النص المقبول (Textus receptus) المستعمل حتى اواخر القرن التاسع عشر.

اعتبارا من اواسط القرن التاسع عشر

وفي سنة ١٨٥٩ اكتشف العالم قسطنطين فون تيشندورف المخطوطة السينائية في جبل سيناء ونشر المخطوطة الفاتيكانية. وهذان المخطوطان (مع قانون بيزا) هما اللذان يشكلان قاعدة النص الحالي لكتابنا المقدس.

لا تمسّ الفروقات بين المخطوطات سوى عناصر ثانوية. ويمكننا ان نثق بالنسخ التي بين ايدينا حتى من دون ان نَملِكَ النص الاول الاصلي.

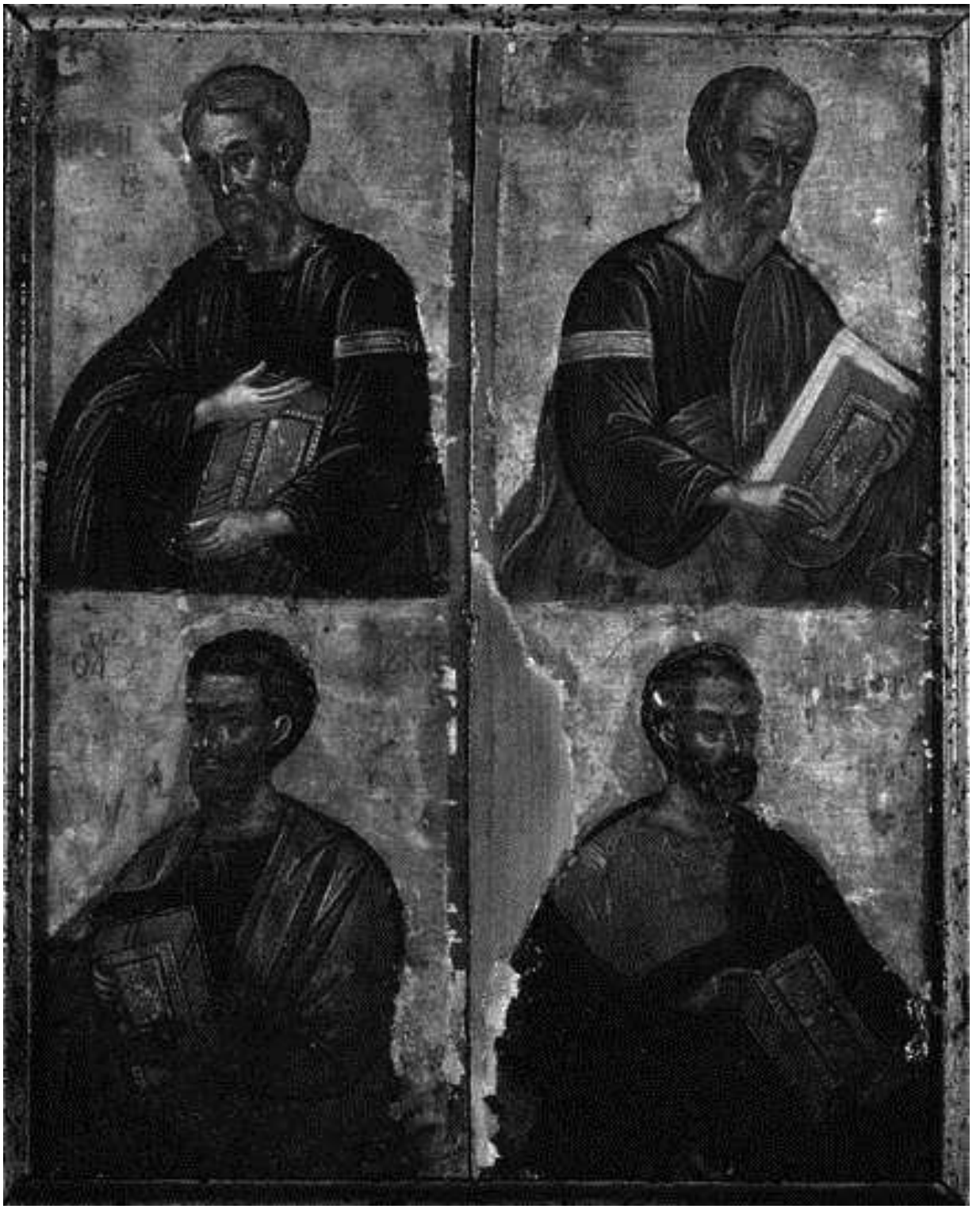

الانجيليون الأربعة: ايقونة بيزنطية

القسم الثاني

الاناجيل واعمال الرسل

❖ الاسلوب الادبي "انجيل" ٦١

- ما هو الانجيل؟ ٦١
- ماذا نجد في الانجيل؟ ٧٢

❖ انجيل مرقس ٧٧

- نظرة اجمالية إلى مرقس ٧٨
- دليل إلى قراءة مرقس ٨٢
- بعض نصوص من مرقس ٨٣

❖ انجيل متى ٨٧

- نظرة اجمالية إلى متى ٨٨
- دليل إلى قراءة متى ٩٢
- بعض نصوص من متى ٩٣

❖ مؤلَّف لوقا: الانجيل والاعمال ٩٨

- نظرة اجمالية إلى مؤلَّف لوقا ٩٩
- دليل القراءة لمؤلَّف لوقا ١٠٣
- بعض نصوص من لوقا ١٠٤

❖ انجيل يوحنا ١٠٨

- نظرة اجمالية إلى الانجيل الرابع ١٠٩
- دليل القراءة لانجيل يوحنا ١١٢
- بعض نصوص من يوحنا ١١٤

الاسلوب الادبي "انجيل"

في العهد الجديد هناك الاناجيل... ولهذه النصوص موقع الصدارة بالنسبة الى الكتابات الاخرى: فهي تشهد ليسوع المسيح الذي "اسّس المسيحية"، بحياته ورسالته، والذي يعتبره المسيحيون ابن الله، الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس.

يبدو الامر بديهيًا ان يكون ثمة اناجيل. غير ان هذه النصوص لا شيء يوازيها في تقاليد ادبية اخرى. لذا، وقبل ان نغوص في اناجيل مرقس ومتى ولوقا ويوحنا، لنتوقف قليلاً ولنلق السؤال الخطير في معرفة ما هو الانجيل.

ما هو الانجيل؟

لقد فرض المسيحيون والكنيسة اسم "الانجيل" منذ زمن طويل على كل العالم، بحيث دخلت هذه المفردة في ثقافتنا. فعلينا اذن التخلص من مفاهيمنا السابقة، ولنعد الى البداية ولنلقِ السؤال بكل بساطة.

اصل كلمة "انجيل"

١. **قبل العهد الجديد:** كلمة "انجيل" تأتي من اللغة اليونانية (إِوَنْجيليونْ) وتعني "اعلان البشرى السارة"؛ وهي ترجمة للكلمة العبرية (بشارة) التي تستعمل لاعلان النصر. هكذا، مثلا، اراد احيماق ابن صادوق ان يحمل البشرى السارة لدحر عدوه بعد موت

الملك ابشالوم: "اريد ان أَجري وأُعلن للملك هذه البشرى السارة بان يهوه قد اعاد العدل بخلاصه من اعدائه" (٢صم ١٨:١٩). غير ان العبارة لم تأخذ بُعدها اللاهوتي حقًا الا في القسم الثاني من سفر اشعيا ("اشعيا الثاني") الذي حُرِّر بعد الجلاء؛ ففي هذ الحال نجد وصفا لاعلان مجيء المسيح بعبارة "الخبر السار"، أو "الانجيل": "ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام على الجبال، ما اجمل المبشرين بالخبر السار الذي يعلن الخلاص ويهتف لصهيون: "الهك يملك" (اش ٥٢:٧).

٢. مع يسوع: أعلن يسوع ان نبوة اشعيا قد تمت. انه يبشر بالخبر السار الأسمى: مجيء ملكوت الله على الارض، أي بمعنى آخر تدخل الله من جديد مباشرة في العالم. هذا هو المعنى الاول.

اما المعنى الثاني، فيليه مباشرة اذا اعترفنا ان يسوع هو المسيح: فهو نفسه موضوع الخبر السار، او إذا اردنا: هو الخبر السار.

٣. بالنسبة الى بولس: اما بولس، بوصفه لاهوتيًا، فقد اعطى لهذا المفهوم قاعدة نظرية، وميّز بين الوعد وتحقيق الوعد. بالنسبة اليه تحقيق الوعد هو الانجيل في الاساس. فالانجيل يتضمن، اذن، فعل الله الذي تحقق بالمسيح، من اجلنا. لذا يتكلم بولس عن "انجيل الله"، "انجيل المسيح".

٤. وفيما بعد: اما كلمة "انجيل" فلم تطلق على الكتب التي نعرفها بهذا الاسم الا في وقت متأخر. فلقد كان اباء الكنيسة الاولون يتكلمون، للدلالة الى الاناجيل، عن "الامور التي قالها وعملها الرب"، او "احاديث الرب"، او "ذكريات الرسل". ولم يطلق يوستينس عبارة "الاناجيل" على هذه النصوص الا نحو سنة ١٥٠.

ما هو الانجيل

هكذا نرى ان الانجيل هو في الأساس حقيقة لاهوتية قبل ان يكون كتابًا. وينبغي ان يكون ذلك نصب اعيننا باستمرار عندما نريد تحديد المعنى الذي نريده له.

مسار البشرى السارة

اليك سلسلة من المقاطع تتحدث عن الانجيل:
متى٤:٢٣؛ ١١:٤ وما يتبع؛ ٩:٣٥
مر١:١٥؛ لو٤:١٨؛ ٧:٢٢؛ ٨:١
في رأيك ما هو محتوى هذه "البشرى السارة"؟

١. رواية صيغت: لنعد الى التسمية القديمة "ذكريات الرسل". عند تحرير مذكرات ما، يتبع الكاتب عادة صيغة معينة للرواية، و"يرتب" ذكرياته. ويميل الكاتب الى تجميع الاحداث المتشابهة من دون الاهتمام بترتيبها الزمني، ويحمّلها التأويل اللازم وإن بمفعول رجعي، وينتقي الخطوط الدالّة التي يريد التوقف عندها. ولا تفعل الاناجيل غير ذلك، وهكذا مثلا، يجمع متى عددًا من احاديث يسوع ويصنفها في خمسة خطابات كبرى، فيضع الامثال مع بعضها، والمعجزات مع بعضها.

٢. تقرير عن خبرة: وهناك عنصر ثان لفكرة "الذكريات" هذه، وهو كيفية جمع الذكريات التي تخص حياة الشركة مع شخص اجتهد في ان يحيا تلاميذه خبرة انسانية وصوفية في الوقت عينه. فاذا كان من الصعب وصف حدث ملموس (أي عنصر يوضع اولاً؟ أي تأويل يعطى له؟)، فكم بالاحرى يكون الحديث عن شخص تحبه أصعب! الحياة لا تحيط بها احاطة كاملة في عبارة واحدة فقط! فمن المفيد ان تضاعف زوايا الرؤية وترفض التوافقات المجردة؛ وتقيم المقاربات، وتدعو الى النظر، والسماع، والتحسس، والاختبار؛ وتبني صِلات قربى قوية؛ وتبتعد عن كل ما يجمّد ويغلق.

٣. رواية تجيب الى حاجات الجماعة: ان الاناجيل ليست مجرد مذكرات، بل انها تمثل، كما رأينا، تعبيرًا عن حياة الجماعة. والجماعة تود ايجاد الاجوبة على حاجاتها:

- **التعليم:** تجيب الاناجيل الى الاسئلة التي يلقيها الموعوظون الذين سيصبحون مسيحيين: كيف يصلّون؟ (متى ٦:٩-١٣)، كيف يصومون؟ (متى ٦:١٦-١٨)؛ هل يمكنهم التخلي عن الزوجة؟ (مر١٠:١-١٢)؛ هل ينبغي دفع الجزية لقيصر؟ (مر١٢:١٣-١٧)؛ هل نهاية العالم وشيكة؟ (مر ١٣)؛ كم من الناس يخلصون؟ (لو ١٣:٢٣-٣٠)؛ أي موقف ازاء الغنى؟ (لو ١٢:١٣-٣٤).

● **تنظيم الجماعات:** الجماعات الاولى تنظم احوالها وتصطدم بصعوبات. هل ينبغي قبول من يعلنون انفسهم انبياء؟ في كل الاحوال، الحذر واجب تجاه الانبياء الكذبة (متى ٧:١٥-١٦). هل يمكن قبول درجات جديدة في التراتب الاداري؟ لا يَدْعُوَنَّ احد نفسه "أبًا" (متى ٢٣:٩). أي مكانة تعطى للاطفال؟ لقد أوصى يسوع باعتبارهم جزءا من الجماعة (لو ١٨:١٦-١٧).

● **الليتورجيا:** تحافظ الاناجيل على عناصر ليتورجية عديدة، واولها نصوص تأسيس الاوخارستيا.

● **العلاقات مع اليهودية:** لقد رأينا ان الاناجيل تعطي الانطباع بانها ترقى الى المسيحية الاولى، وتحاول تحديد موقع الكنائس بالنسبة الى الدين اليهودي (انظر ص ٣٢).

٤. **لاهوت وضع في صيغة رواية:** اخيرًا لا ننسَ ان الاناجيل تدور حول البشرى السارة التي هي، في آن معًا، الرسالة التي أعلنها يسوع، وهي شخص يسوع نفسه. وبهذا يمكن تأويل اعمال يسوع كاجزاء من وحي البشرى السارة. ويمكن اعطاء كل الاعمال المنشورة في الانجيل تأويلا ثانيًا لاهوتيًا: فالميلاد ينير الحديث عن الطبيعة المزدوجة ليسوع (الانسانية والالهية)، والمعجزات تتيح الكشف عمن هو يسوع وماذا يعني ملكوت الله، والالام تفصح عن المخطط الالهي لخلاص البشر الخ...

وما ليس الانجيل

١. **تقرير عن حياة يسوع:** ان التقرير نص قانوني مقبول يروي الاحداث بحسب الترتيب الزمني، وعلى اكمل وجه ممكن من حيث عناصر الحدث. ما ابعد هذا الاسلوب عن تعريف الاناجيل! ان التلاعب في الترتيب الزمني، والتأويلات الجديدة اللاحقة، وامكانيات القراءة اللاهوتية، كل هذا يمنعنا من التفكير بان

الانجيليين اعتبروا انفسهم مسجلين قضائيين لمحاضر الأحداث. ومع ذلك، فان النوع الادبي "انجيل" لا يعني رفض الاندراج في سياق التاريخ: فالاحداث تتتالى في الزمن، وبعضها يمكن تأريخه بدقة مقبولة.

٢. ترجمة حياة يسوع مجردة: ان الاناجيل، باختيارها صيغة الرواية وليس الخطاب اللاهوتي او الوصف الطبيعي، قد اختارت عن قصد ان تتكلم عن حياة يسوع باسلوب التصوير الحي، رافضة اسلوب "السيرة". ولو فعلت، لكانت ترجمة غريبة لحياته! فمرقس ويوحنا لا يقولان شيئًا عن طفولة يسوع. مرقس لا يذكر اسم ابي يسوع بحسب الشريعة، ويوحنا يتكلم عن امه من دون ذكر اسمها: لو لم يكن لنا سوى انجيل يوحنا، لما عرفنا ان العذراء تدعى مريم! الى جانب ذلك، حاولوا ان ترسموا صورة ليسوع انطلاقًا من الاناجيل: هل كان يسوع طويلاً؟ هل كان شعره طويلاً؟ وهل كانت له لحية، كما تصوره الصور التقوية للقرن ١٩؟ هل كان يلبس معطفًا طويلاً ؟ مهما بدا الأمرُ غريبًا، ليس بين ايدينا أي عنصر للاجابة على هذه الاسئلة، ولا ما يتيح لنا ان نتخيّل يسوع رجلاً مربوع القامة، ذا شعر فاحم، ووجه اسمر، ولا هذا الجبار ذا العيون الزرقاء الذي يُقدَّم في القصص التقوية.

اربعة اناجيل [بين اناجيل اخرى كثيرة]

عندما نتكلم عن "الاناجيل"، فسرعان ما نفكر بالاناجيل الاربعة "القانونية"، اعني المسجلة في القانون، أي في جدول الكتابات المعترف بها من قبل الكنيسة. ومع ذلك لا ينبغي التغاضي عن ان اناجيل اخرى ذات مواصفات مختلفة ظهرت لفترة غير يسيرة.

ان القاسم المشترك بين اناجيلنا الاربعة هو انها تتوج نصوصها برواية الالام: لذا يسعنا ان ندعوها **أناجيل الالام**. وهناك انجيل آخر للالام يدعى انجيل بطرس، لم يبق منه سوى مقطع واحد (يبتدئ من نهاية دعوى يسوع وحتى قيامته). غير أن صيغ انشائية اخرى قد ظهرت.

١. اناجيل الطفولة: حكت قصة ولادة يسوع وطفولته. انجيل يعقوب المزعوم يبتدئ روايته بولادة مريم ويكملها حتى ولادة يسوع. اما انجيل توما المزعوم، فيتضمن روايات عن المعجزات التي اجترحها يسوع بين الخامسة والثانية عشرة من عمره.

المعرفة (غنوص): فلسفة دينية تدّعي الوصول الى معرفة كاملة ومتعالية للّه.
انظر ص ١٠٩

٢. مجموعات من اقوال يسوع وضعت مع بعضها على التوالي من دون ان تصاغ في رواية متماسكة: انجيل توما يتضمن اقوالا ليسوع، قصيرة على الاغلب، وبعضها موجود في الاناجيل القانونية. ولربما كانت الصيغة الاخيرة لهذا الانجيل متداولة في الكنائس الغنوصية.

٣. تاملات في مواضيع دينية: وهناك انجيل فيلبس وانجيل الحقيقة، واناجيل "منحولة" أخرى (غير مقبولة في القانون)، من التقليد الغنوصي، تقدم نفسها ككرازات ليسوع في صيغة تأملات.

وقد تواجدت اناجيل اخرى ايضا، ضاع اثرها، مثل: انجيل الابيونيين، وانجيل العبرانيين المستعملين في الكنائس المسيحية-اليهودية، ولم يبق منها سوى بعض العبارات الواردة في كتابات اباء الكنيسة، وكذلك الانجيل السري لمرقس.

انجيل من اربعة اناجيل

اربعة في واحد

كان تطيانس تلميذ يوستينوس الذي تحدثنا عنه (حوالي عام) اول من زجّ بنفسه في تجربة طالما لجأ غيره اليها بوتيرة متباينة: الا وهي تقليص تنوع الاناجيل. فلقد حرر مجلدًا واحدًا سماه "دياتسارون" انطلاقًا من دمج الاناجيل الاربعة. و"دياتاسرون" لفظة يونانية تعني "(واحد) مع اربعة". والعبارة مأخوذة من القاموس الموسيقي، وتشير الى التناغم وانسجام الاصوات في النوتة الصحيحة.

هناك سؤال غالبًا ما يلقى: لماذا اربعة اناجيل؟ في الحقيقة، لا يمكن الاجابة على هذا السؤال بصورة تاريخية، فليس ثمة ما يوجب ان تكون الاناجيل اربعة وليس ثلاثة او خمسة. وفي المقابل، يمكننا القول ان تعددية الاناجيل، اذن تعددية زوايا النظر، كما شرحناها قبل قليل، تتيح تحاشي أي جمود. فنحن لسنا امام نصوص اربعة للحدث ذاته أحيانا، بل امام اربع صور من الرؤية لشخص يسوع.

ان تعددية الاناجيل هي قاعدة تمنع أي تصلّب في الفهم، وليست عائقًا ينبغي ازاحته! بالعكس انها تحرّم (او ينبغي ان تحرّم) كل قراءة حرفية للاناجيل: وبما ان كل نص يأخذ معناه الكامل بارتباطه مع النصوص الثلاثة الاخرى، لا يجوز التعلق بحرفية النص والتوقف لديه.

فرضية المصدر Q

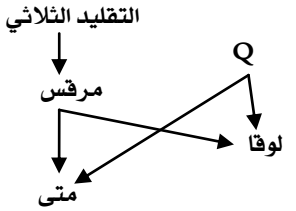

من الصعب الجزم بالقول ان متى ولوقا توصلا مباشرة الى التقليد الثلاثي، او عرفاه عن طريق مرقس فقط. ولكن الأمر المقبول، على كل حال، هو ان متى ولوقا عرفا مرقس، بيد أن كل واحد مستقل عن الثاني.

متى ولوقا تعاملا بشكل مغاير مع ما اكتشفاهُ في Q: فمتى "طرّز" انجيله كله بما اكتشف منه؛ وفضل لوقا إقحام ما أخذهُ منه في صيغة اقتباسين كبيرين ضمن الحبكة التي استلها من مرقس.

ولمتى ولوقا نصوص خاصة بهما ايضا. اما مرقس، فقليلة جدا هي خصوصياته.

المسألة الازائية

ان الازائية كتاب يقدم الاناجيل في اعمدة، بطريقة تتيح قراءة النصوص المتوازية بنظرة وحدة (وهذا هو معنى الازائية Synopse). والاناجيل الثلاثة الاولى تتشابه فيما بينها بما يكفي حتى يتاح وضعها في ثلاثة اعمدة متوازية، لذلك سميت بالاناجيل الازائية (ويقال ايضا "الازائيون")، وهم: متى، مرقس، لوقا. ولقد دفع هذا التشابه الى القاء السؤال التالي: ألا تعتمد هذه الاناجيل الثلاثة مصدرًا او مصادر مشتركة مكتوبة؟ منذ قرون والمختصون يطرحون بفرضياتهم العديدة، وبعضها معقد جدًا، غير انها تبقى مجرد فرضيات. ومع تبسيط الامور الى اقصى حد (اذن تعريضها للخطأ)، وباتباع الرأي السائد لدى المفسرين، نستطيع القول بان الامور كلها تسير كما لو أن الكتّاب اعتمدوا مصدرين مشتركين من الوثائق: متى ومرقس ولوقا يغرفون من احد المصدرين، فيصير الحديث اذ ذاك عن تقليد ثلاثي؛ اما المصدر الاخر، فمتى ولوقا وحدهما يأخذان منه، ويسمى هذا المصدر Q (من كلمة Quelle الالمانية وتعني النبع).

القراءة الازائية

في هذه الصفحة سنتدرب على العمل الازائي من خلال مثل بسيط:

تنقل الاناجيل الثلاثة قصة شفاء حماة بطرس. فاليك النص كما تراه في "الازائية": اذا وردت كلمة خاصة بمتى، نضع تحتها خطًا احمر؛ واذا كانت خاصة بمرقس نضع خطًا ازرق؛ واذا كانت للوقا، نضع خطًا أصفر. واذا كان ثمة كلمة مشتركة بين متى ومرقس نضع تحتها خطًا بنفسجيًا؛ واذا اشترك فيها متى ولوقا يكون الخط برتقاليًا؛ واذا اتت مشتركة بين مرقس ولوقا يكون الخط اخضر؛ اما اذا كانت مشتركة بين الثلاثة فيكون الخط باللون الماروني. قد يبدو لك هذا العمل مدرسيًا، ولكنه سيضع امامك اكتشافات، ويلزمك بقراءة النصوص بتدقيق.

على مجمل النص: هذا النشاط المسخر البسيط يساعد على تقديم بعض الملاحظات منذ الان. من الواضح ان نص متى هو الاقصر، ونص مرقس هو الاطول، غير ان النصوص الثلاثة تبدو متشابهة. ومع ذلك فقد لوّنت مساحة ضئيلة باللون الماروني (اعني المشترك بين الثلاثة): [**ذهب، الى بيت، حماة، حمى، وتركتها الحمى، وكانت تخدم**]. هناك كثير من اللون الاحمر والازرق والاصفر، اعني ما هو خاص بكل واحد، وهناك ايضًا اللون الاخضر الدالّ على الكلمات المشتركة بين مرقس ولوقا. فبامكاننا بناء فرضية أن هناك في الاساس نصًا مشتركًا اعاد تكوينه كل من الانجيليين.

على كل نص: تتوضح الملاحظات كلما درسنا احد الانجيليين بالتفصيل.

قارن النصوص

في الحاسوب يستخدم الحرف الغامق والمائل والكلمة المسطرة (تحتها خط). ويمكنك ان تستخدم طريقة أخرى بوضع خط تحت كل كلمة بلون معين.
هناك ثلاثة الوان اساسية: الاحمر والازرق والاصفر
ومزيجها يعطيك بقية الالوان:
الاحمر + الازرق= البنفسجي
الاحمر + الاصفر= البرتقالي
الازرق + الاصفر= الاخضر
الاحمر+ الازرق+الاصفر= الماروني

متى ٨	مر ١	لو ٤
١٤**وفيما كان يسوع ذاهبًا الى بيت بطرس، رأى *حماته* مستلقية *ومعها الحمى*.** ١٥**ولمس *يدها* *وتركتها الحمى*. وقامت وكانت *تخدمه*.**	٢٩*وحال خروجهم من المجمع، ذهبوا الى بيت سمعان واندراوس مع يعقوب ويوحنا.* ٣٠*وكانت حماة شمعون مستلقية* ***ومعها الحمى.*** *وعندئذ كلموه عنها.* ٣١*واقترب* ***واقامها بيدها، وتركتها الحمى.*** *وقامت* ***تخدمهم.***	٣٨ولما غادر المجمع ذهب الى **بيت** سمعان. وكانت **حماة** سمعان مصابة **بحمى** شديدة. وطلبوا اليه بشأنها. ٣٩ووقف عندها، وزجر **الحمى** **فتركتها**. وفي الحال وقفت **وصارت تخدمهم**.
متى ٨= **النص الغامق** +مر ١ + لو ٤	مر ١= النص *المائل*+متى ٨ + لو ٤	لو٤= الكلمة المسطرة+ متى ٨ + مر ١

مرقس واقعي، فهو يعطي الانطباع بأنك تستمع الى شاهد عيان: عبارة "في الحال" استخدمت مرتين، مما يعطي لهذا النص بعض السرعة.

ولكنه لاهوتي ايضا. لنشر الى عبارة "**وأقامها**" التي تعكس قوة يسوع في الاقامة. ففي اليونانية يستخدم الفعل ذاته لـ "نهض" و"قام بعد الموت". وهذه "القيامة" تتم بحسب بنية الآية ٣١ بفعل الاقتراب واخذ اليد: فمجرد الحضور والاحتكاك البسيط يكفيان. فتخرج من يسوع **قوة** فاعلة كبرى؛ وهذه القوة هي من الفاعلية بحيث لا يبقى اثر للمرض: اذ بوسع المرأة ان تعود حالاً الى نشاطها. وهكذا تتيح لنا هذه الحادثة ان نشهد قيامه حقيقية مصغرة ومبسطة.

لوقا يُحَسِّن النص من حيث تكوينه الادبي: فالمرأة "مصابة بحمى شديدة"، كما يكتب. ولكن فوارق بسيطة تتيح لنا التفكير بانه يؤوِّل الحدث مع بعض التغيير. فعوض ان يرى في الحدث "قيامة مصغرة" كما في مرقس، نراه يبني الحدث وكأنه عزامة: المرأة "مصابة" بالحمى، كما لو كانت صرعى الشيطان. فيسوع يزجر الحمى كما يزجر الشيطان (انظر لو ٤: ٣٥: ٤١). وهذا الزجر –وهو ميزة ثانية– يكشف عن هو يسوع: الرب الحنان. انه رب، فالتلاميذ "يلتمسون" منه، كما لو كانوا يلتمسون من الله؛ وهو القادر بحيث تغادرها الحمى "للحال"؛ وهو الحنان، لانه "يقف عند رأس" المرأة بمثابة حام لها.

متى لا يحتفظ الا بشخصين، كما يحدث غالبًا في رواياته: يسوع وصاحب العلاقة. انه يستغني عن كل التفاصيل الثانوية، مما يبرز شخص يسوع: فاليه تعود المبادرة في المجيء الى بيت بطرس، ليرى المريضة؛ وهو ذاته، ووحده "يحمل اوجاعنا ويتكفل بامراضنا" (متى ١٧:١٨)، وهو ذاته، ووحده يكمل الكتب. ولنلاحظ ايضًا ان متى هو الوحيد الذي يتكلم عن "بطرس" وليس عن "سمعان". لماذا ترى هذا التمييز إذا لم يكن إلا لابراز عبارة "بيت بطرس"؟ فتفسير متى يختلف عن التفسيرين السابقين: الكنيسة هي التي "يقيمها" يسوع، وهي التي تخدم ربها في الحال.

متى	مرقس	لوقا
١٢:٢-١٧ يسوع يذهب الى الجليل	١٤:١-١٥ يسوع يذهب الى الجليل	١٤:٤-١٥ يسوع يذهب الى الجليل.
----	----	١٦-٣٠ الى مجمع الناصرة
----	----	١٦-٢٢ استقبال حافل
(١٣:٥٣-٥٧)	(١:٦-٣)	٢٣-٣٠ رفض
٢٢:١٨ دعوة التلاميذ الاربعة	١٦-٢٠ دعوة التلاميذ الاربعة	(١:٥-١١)
	يوم كفرناحوم	
(٧:٢٨-٢٩)	٢١-٢٢ وعظة المجمع	٣١-٣٢ وعظة المجمع
----	٢٣-٢٨ شفاء ممسوس	٣٣-٣٧ شفاء ممسوس
(٨:١٤-١٥)	**٢٩-٣١ شفاء الحماة**	**٣٨-٣٩ شفاء الحماة بالتعزيم**
(٨:١٦-١٧)	٣٢-٣٣ شفاء مرضى وممسوسين	٤٠-٤١ شفاء مرضى وممسوسين
----	٣٥-٣٨ يسوع يغادر كفرناحوم	٤٢-٤٣ يسوع يغادر كفرناحوم
٢٣-٢٤ موجز اعمال يسوع	٣٩ موجز اعمال يسوع	٤٤ موجز اعمال يسوع
----	----	١:٥-١١ الصيد العجائبي ودعوة ٤ تلاميذ
(٤:٨-٢٢)	(١:١٦-٢٠)	----
(٨:١-٤)	٤٠-٤٥ شفاء ابرص	١٢-١٦ شفاء ابرص
(٩:١-٨)	٢:١-١٢ شفاء مخلع	١٧-٢٦ شفاء مخلع
يسوع مقتدر بالكلام		
٥-٧ وعظة الجبل	----	٦:٢٠-٤٩ موعظة في السهل
٧:٢٨-٢٩ خلاصة الوعظة	(١:٢٢)	(٤:٣٢)
يسوع مقتدر بالاعمال		
٨:١-٤ الابرص (يهودي)	(١:٤٠-٤٤)	(٥:١٢-١٤)
٥-١٣ قائد المئة (وثني)	----	٧:١-١٠ قائد المئة
١٤-١٥ الحماة (التلميذ)	(١:٢٩-٣١)	(٤:٣٨-٣٩)
١٦-١٧ شفاءات متنوعة= اش ٥٣:٤	(١:٣٢-٣٤)	(٤:٤٠-٤١)
(١١:٢-١٦)	----	٧:١١-٨:٣ يسوع النبي... يوحنا المعمذان
(١٢:٤٦-٥٠)	٣:٣١-٣٥ عائلة يسوع الحقيقية	(٨:١٩-٢٦)
(١٣:١-٥٣)	٤:١-٣٤ الامثال	٨:٤-١٨ امثال
(١٢:٤٦-٥٠)	(٣:٣١-٣٥)	١٩-٢١ عائلة يسوع الحقيقية
١٨ مدخل الى العاصفة	٤:٣٥ مدخل الى العاصفة	٢٢ مدخل الى العاصفة
١٩:٢٢ رجلان يريدان اتباع يسوع	----	(٩:٥٧-٦٢)
٢٣-٢٧ تسكين العاصفة	٣٥-٤١ تسكين العاصفة (مساء)	٢٢-٢٥ تسكين العاصفة (يومًا)
٢٨-٣٤ ممسوسا جدارا	٥:١-٢٠ ممسوس جيراسا	٢٦-٣٩ ممسوس جيراسا
٩:١-٨ المخلع	(٢:١-١٢)	(٥:١٧-٢٦)
٩ دعوة متى	(٢:١٣-١٤)	(٥:٢٧-٢٨)
١٠-١٣ دعوة الصيادين	----	----
١٤-١٧ العتيق والجديد- الصوم	(٢:١٨-٢٢)	(٣٣:٥-٣٩)
١٨-٢٦ النازفة وابنة يائير	٢١-٤٣ النازفة وابنة يائير	٤٠-٥٦ النازفة وابنة يائير
٢٧-٣١ الاعيان	----	----
٣٢-٣٤ ممسوس اخرس	----	----
(١٣:٥٣-٥٧)	٦:١-٦ يسوع في الناصرة	(٤:٢٣-٣٠)
١٠:٤٠ الى ٩:٣٥ رسالة الاثني عشر	٧-١٣ رسالة الاثني عشر	٩:١-٦ رسالة الاثني عشر
١٣ الامثال	(٤:١-٣٤)	(٨:٤-١٨)
----	----	٩:٥١ وما يتبع: الصعود الى اورشليم
(٨:١٩-٢٢)	----	٥٧-٦٣ ثلاثة يريدون اتباع يسوع
١٣:٥٤-٥٨ يسوع مرفوض في الناصرة	(٦:١-٦)	(٤:٢٣-٣٠)

لنر الان موقع الحدث ضمن الاناجيل الثلاثة

في هذا الجدول لم نشرْ سوى الى عناوين النصوص الواردة في "الازائية"، وذلك في بضعة فصول فقط. وهذا يتيح لنا ان نكتشف كيف يضع الانجيليون تركيبات مختلفة للنصوص ذاتها التي تسلموها من التقليد. فالخطوط المتقطعة (- - -) الموضوعة في كل عمود تشير الى ان هذا الانجيل لا يتضمن الحدث الوارد لدى الاخر. هكذا، مثلا، لا يحكي متى ومرقس قصة مجيء يسوع الى مجمع الناصرة الذي يذكره لو ٤:١٦-٣٠.

اما المرجع الموضوع بين قوسين فيشير الى ان هذا الانجيل يتضمن الحدث نفسه، ولكنه يضعه في ظرف آخر. هكذا، مثلاً، دعوة التلاميذ الاربعة المذكورة في متى ٤:١٨-٢٢ ومر ١:١٦-٢٠ قبل احداث يوم كفرناحوم، فلقد وضعها لوقا٥:١-١١ بعدها؛ وازاء لو ٥:١-١١ تذكّر المراجع الموضوعة بين قوسين لدى متى ومرقس بالمواقع التي قُصَّت فيها هذه الاحداث:

مرقس: نَظَّم يوم كفرناحوم كموجز لنشاط يسوع. والمعجزات هي جزء من هذا النشاط، ومنها شفاء حماة بطرس.

لوقا: يكرر يوم كفرناحوم، ولكنه يضعه في اطار اوسع يبتدئ من ٤:١٦-٤:٤٤: وهكذا نحصل على موجز، لا لرسالة يسوع حسب، بل لنوعية الاستقبال الذي يلاقيه: حماسي في البداية (٤:١٦-٢٢)، ثم عدائي (٤:٢٣-٣٠). وفي خطابه البرنامجي (٤:١٦-٢١)، يعلن يسوع انه يجيء بالتحرير، ولكنه لا يخصص اي تحرير. وعندما يكتب لوقا عن زجر يسوع للحمى، يحوّل نص الشفاء الى نص تعزيم، على نحو النصوص السابقة واللاحقة، وهكذا تظهر لنا هذه النصوص الثلاثة بان يسوع جاء ليحرر من قوى الشيطان.

متى: يضع قصة الشفاء ضمن مجموعة من عشر معجزات تلي العظة الكبرى على الجبل. وبهذه التركيبة يبرهن على ان يسوع قدير في الكلام وفي الاعمال.

ماذا نجد في الانجيل؟

اذا كان الانجيل نوعًا ادبيًا خاصًا، فاحدى ميزاته هي انه قادر ان يضم بين دفتيه "انواعًا ثانوية" مسبقة، بل اساليب انشائية مختلفة. وقد يجد ذلك تفسيراً له في تركيبة الاناجيل: فالانجيليون اخذوا مقاطع موجودة سابقًا وصاغوها في نص جديد موحد. والدافع الى ذلك هو ضرورات الكتابة الانشائية: فاذا اردت وصف معجزة، لزمك بالضرورة ان تلتجيء الى بعض القوالب كي تكون الرواية مفهومة. فَلِمَ تبتعد عنها وتعرّض القراء الى الضياع، وهم ينتظرون منك بعض الصور البيانية المألوفة؟

"انواع ثانوية" مسبقة

١. **رواية المعجزة:** يبنى هذا النوع من ثلاثة عناصر:
   - الطرح الذي يشرح الوضع الاول.
   - المعجزة ذاتها التي لا يتوقف الانجيلي عادة عندها طويلا (في معظم الاوقات لا نعرف كيف تصرف يسوع في واقع الحدث).
   - الخلاصة التي تعرض عادة في زمنين (النتيجة الحاصلة، ثم ردة فعل المشاهدين).

٢. **الامثال:** المثل نوع ادبي منوّع وصعب التحديد، ولربما يكون مستوحى من الوعاظ الشعبيين. وبعض الامثال هي اقرب الى مقارنات قصيرة، وغيرها تأخذ منحى قصة قصيرة حقيقية.

٣. **الاقوال البليغة:** وهي اقوال صدرت عن يسوع، ويمكن تبويبها بحسب نمطها الانشائي: فمنها النبوي (متى ١١:٢٠-٢٤)، ومنها الرؤيوي (لو ٢١:٣٤-٣٦؛ يو ١:٥١)، ومنها القانوني (لو ١٧:٣-٤؛ مر ٢:٢٧)، ومنها الحكمي (لو ١٤:٣٤-٣٥).

٤. **نصوص الجدالات والتوبيخات:** الجدالات هي امتداد للمناقشات التي كانت تقوم بين يسوع ووجهاء زمانه، ومعظمهم من

الصدوقيين (متى ٢٢:٢٣-٣٤)؛ اما التوبيخات، فهي مرتبطة باللوم الذي كان يسوع يوجهه ضد الفريسيين (متى ٢٣).

وتبتدئ الجدالات عمومًا بحركة او قول ليسوع يثير استغرابًا، قد يكون مقنعًا لدى مناهضيه، ويبتدئ النقاش. وسرعان ما يكشف يسوع عن النوايا الخفية لدى سامعيه ويعري الخلاف الحقيقي: فيتخذ كل طرف موقفه.

٥. **البشارات:** انها موجودة منذ العهد القديم (تك ١٨:١٠-١٥؛ قض ١٣)، ونجدها ايضًا في اناجيل الطفولة (لو ١:٥-٢٥؛ ١:٢٦-٣٨؛ متى ١:١٨-٢٥).

٦. **العبارات المؤطّرة:** وهي اقوال يراها الكاتب مهمة ويضعها في سياق رواية لم ترد سوى لتسليط الضوء على هذا القول. هكذا مثلاً شفاء الرجل ذي اليد اليابسة (مر ٣:١-٥)، او السنابل المقطوعة (مر ٢:٢٣-٢٨).

٧. **الاقوال العائمة:** هذا العنوان الجميل يطلق على اقوال يسوع التي التقطت من دون ان يذكر الظرف الذي قيلت فيه. وهي تُلْحق عادة بخطاب او رواية.

مرقس ٢:٢١-٢٢

اقرأ النص في اطاره.
في رأيك لماذا نرى انفسنا امام "قول عائم"؟

٨. **التنبؤات:** التنبؤ هو إعلان لما سيحدث في المستقبل. سواء في مستقبل قريب كما في الإنباء بنكران بطرس (مر ١٤:٣٠)، ام في مستقبل في آخر الازمان (ويدعى الاسكاتولوجيا: الزمن الاخيري) كما في "الرؤيا الصغيرة" الواردة في مرقس (مر ١٣:٢٤-٢٧).

اساليب انشائية مختلفة

١. **الاسلوب التجلّياني او ترائي الله:** (من اليونانية: Théos:Théophanie إله وPhaïneïn ترائي). هذا الاسلوب يهدف الى إظهار حضور الله. ويُعتبر ترائي سيناء نموذجًا له:

فكما جاء في سفر الخروج، تُعلِن النار والبروق واهتزاز الجبل ان الله هنا. وهذه العناصر تثير احترامًا مشوبًا بالفزع. ولئلا نقع في قراءة حرفية للكتاب المقدس، علينا ان نقتنع بأن هذه المظاهر هي في معظم الاحيان صورًا تحاول تقريب فكرة ما، يستحيل شرحها: أي حضور الله.

٢. **الاسلوب الرؤيوي**: ولد هذا الاسلوب في أزمنة الاضطهاد، وهو يحاول التعبير عن قناعة ايمانية: الله هو سيد التاريخ ويتدخل اخيرًا عندما يكون الشر قد استفحل. النجوم تسقط، الارض تتشقق، السماوات تنشق... انها صور تحاول استيضاح سرّين يستحيل شرحهما: عنف الشر، وقوة الله.

٣. **الاسلوب المدراشي**: ان المدراش في التقليد اليهودي هو محاولة لتأوين الكتاب المقدس: فلكي يكون المعنى مقبولاً يلجأ الكاتب الى شرح الصعوبات، واستخدام اسلوب الرواية، واقامة المقارنات مع العصر الراهن. وغالبًا ما يصبح المدراش رواية للاعتبار بها. وتقترب روايات الطفولة من هذا الاسلوب، على حد تعبير كثير من المختصين.

ما هي الطرق الحديثة لتفسير الانجيل؟

لقد ظهرت طرق عديدة لتفسير الكتاب المقدس منذ نهاية القرن التاسع عشر، وغالبًا ما تكون عرضة للجدالات، الواحدة مع الاخرى. وتجتمع معظمها تحت تسمية شمولية تدعى **التفسير البيبلي**. في الحقيقة تتكامل هذه الطرق فيما بينها، لانها تنظر الى النص من زوايا مختلفة: قبل النص (التاريخ اللغوي للنص)/ في النص (البنية اللغوية للنص)/ بَعد النص (تاريخ تلقّي النص).

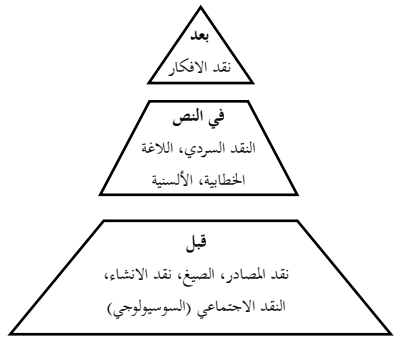

١. كيف يُفَسَّر تاريخ ولادة النص؟

هذه الطرق تؤوّل العالم السابق للنص، لكي تتمكّن من تفسير كيفية انتاج النص.

- ما هي البيئة الاصلية للنص؟ هذا هو السؤال الذي يجيب اليه النقد الاجتماعي. فيصار الى وصف البيئة الاجتماعية والثقافية للعالم الذي كان يعيش فيه المسيحيون الاولون، ويشرح تركيبة النص انطلاقًا من القيم، والجماعات، والاشكالات الاجتماعية للمؤلفين.
- اية نصوص سابقة استلهم المؤلفون؟ هذا هو السؤال الذي يلقيه نقد المصادر. وكما سبقنا وقلنا، ان الاناجيل دوَّنت انطلاقاً من مصادر شفهية ومكتوبة في آن معاً: ومن المفيد ان نكتشفها. كما انه من المفيد ايضا ان نعرف اذا ما كان المؤلفون قد "غرفوا" من مصادر العهد القديم، ومن الكتابات اليهودية، او الوثنية الخ...
- اية صيغ ادبية سابقة استخدم المؤلفون؟ هذا هو السؤال المقلق الذي يلقيه نقد الصيغ (في الالمانية Formgeshichte). ففي الازمان القديمة، كان الانشاء يخضع لقواعد شديدة بحسب النوع الانشائي، وكان يفرض بعض القوالب الجاهزة: وروايات المعجزات، والظهورات، والرؤى، مبنية بحسب هذه القوالب.
- الم تحصل عدة مراحل متتالية من الانشاء؟ هذا هو السؤال الذي يلقيه النقد الانشائي (من الالمانية Redaktiongeschichte). فقد يكون الانجيل نفسه قد مر بعدة مراحل متتالية من الانشاء، وذلك وفقًا لتطور الجماعة، كما هي الحال مع انجيل يوحنا.

٢. كيف بني النص؟

يشتغل النقاد على عالم النص ويتساءلون حول تكوينه. وهم لا ينحازون الى الواقع التاريخي للاحداث التي تحكى.

- ما هي الصِلات المنطقية بين عناصر النص المختلفة؟ هذا هو سؤال علم السيمائية Sémiotique التي تبحث عن البنية المنطقية للنص: الاشخاص الفاعلون، الصلة بين السبب والمسبب، الصلات الزمنية الخ...

- ما هي البنية اللغوية للنص؟ هذا هو اهتمام النقد اللغوي. وفي استخدام هذا النقد للتقنيات الادبية، يتم التساؤل عن المؤلف، والقارئ، وعن البنية اللغوية للنص.
- هل يستخدم النص تقنيات البلاغة؟ هذا هو اختصاص التحليل البلاغي، الذي يحلل تقنيات البراهين المستخدمة لإقناع القراء.

٣. ما هي عبرة النص ليومنا الحاضر؟

هؤلاء الناقدون يشتغلون على عالم ما بعد النص ويتساءلون عن العبرة التي يحملها اليوم: ويمكن اطلاق اسم النقد الايديولوجي على هذه الاساليب. فمنذ البداية حلل اللاهوت هذه النصوص منذ تكوينها، لكي يبني قواعده الفكرية ويناسبها مع تطور الكنيسة. اما نقد الاستقبال، فيهتم بكيفية استقبال هذه النصوص في الماضي (تقليد القراءة) وفي الحاضر. وهناك ميول جديدة، معظمها اميركية، تبنت منذ اواخر الثمانينات، هذا الاتجاه ذاته، وذلك بحسب اهتماماتها المعلنة، مثل: النقد الانثوي، النقد باتجاه العالم الثالث، النقد المثلي الخ...

انجيل مرقس

بطاقة شخصية

التاريخ: نحو سنة ٧٠

المؤلف والجماعة الاصلية: مؤلف انجيل مرقس يكتب باللغة اليونانية لقوم من غير اليهود، كما يُستدل على ذلك من شرح العادات اليهودية (مر ٧:٢-٤؛١٥:٤٢)، وترجمة العبارات الارامية (٣:١٧؛٥:٤١؛٧:١١،٣٤؛١٤:٣٦؛١٥:٢٢،٣٤). اما بالنسبة الى مكان الكتابة، فترشيح الجليل او انطاكية، أو جنوب سوريا، وروما، ترشيح معقول. ومن خلال ملاحظة المؤرخ اوسابيوس القيصري (التاريخ الكنسي ٣:٢٩،١٥)، كان يعتقد تقليديًا ان هذا الانجيل قد كتب في روما على يد مرقس، احد تلاميذ بطرس. وَلِمَ لا؟ ففي الواقع كانت جماعة مرقس مهددة بالاضطهادات، وكان الايمان الذي يعرضه مرقس يصطدم بالتناقضات، ويتطلب المجازفة.

طريقة مرقس: مرقس انسان شعبي من طبعه، وهو يستبدل ادوات الوصل بعبارات "و"، او "وفي الحال"، مما يعطي انطباعًا بسرعة الحركة. ولربما كان احيانًا غير دقيق في بناء جملة (انظر ٨:٢٤) ويستخدم كلمات اعتباطية ("أسير قلمه" Plumard ٢:١١). ولكنه قاصّ جيد جدا، حيث يميل الى التفاصيل الواقعية، ويبني رواياته في زمن الحاضر. انه قاصّ يفضل إثارة التفكير انطلاقًا من الاحداث، اكثر منه محلِّلاً، ويقدمها احيانًا في خشونتها (انظر رواية الالام).

نظرة اجمالية الى مرقس

في الطروحات التالية، سيعرض عليك هذا الدليل مخططًا للقراءة في ثلاث مراحل: نظرة اجمالية تقدم لك إشكالية النص العامة، ودليلا للقراءة يتيح لك استعراضه بسرعة، ولربما يعينك على الكشف عن المقاطع التي تهمك، ومن ثم ستوحي اليك نصوص مختارة، مسنودة ببعض المؤشرات، بمداخل الى صلب النص.

انجيل التساؤلات: من ترى هذا؟

ان نص انجيل مرقس مبني على سؤال واحد: من هو يسوع؟ كما سنراه في دليل القراءة. ومنذ البداية يرفع المؤلف درجة حذر التوقع لدى قارئه، اذ يسميه المسيح وابن الله (١:١)، ولكنه يدع شخصياته تتجادل في الضبابية، ومن وقت لاخر يُسقط السؤال المحيّر: "من ترى هذا الرجل؟" (٢:٧؛٤:٤١؛٦:٣، ٦:١٤-١٦؛٨:٢٧-٢٩).

ولا يعمل يسوع شيئًا لمساعدة سامعيه: بل انه يوصي جميع من يعرفه ان يسكتوا عن اكتشافه. ومنذ كتاب الألماني وريدي (١٩٠١) صاروا يطلقون على هذا الموقف عنوان "**السر المسيحاني**".

السر المسيحاني

تحقق بنفسك من وجود هذا "السر المسيحاني".

اول الامر، هم الشياطين الذين اعترفوا بيسوع "مسيحًا" او "قدوس الله" (١:٢٤،٢٥؛٣:١١-١٢)، ثم بطرس (٨:٢٧-٣٠)، والرسل الحاضرون في التجلي (٩:٢-٩). ان يسوع يوصي عادة المستفيدين من معجزاته ان يسكتوا (١:٤٣-٤٥؛ ٥:٤٣؛ ٧:٣٦؛ ٨:٢٦)، ويبحث عن الاماكن التي يقصدها الفقراء لاعطاء تعليمه (٦:٣١-٣٢؛ ٧:٢٤؛ ٩:٣٠). ويقول بانه يختار المثل كأسلوب لاخفاء تعليمه (٤:١٠-٣٤).

لم يأخذ التساؤل حوله منحى مأساويًا إلا في دخوله الى اورشليم. فبدخوله الاحتفالي الى اورشليم يُتم يسوع نبوة زكريا (٩:٩)

حول دخول المشيح على ظهر حمار. فتنقسم المدينة بشأنه ويلقي الكهنة القبض عليه، ويعلن يسوع عن طبيعته الحقيقية أمام عظيم الكهنة: انه المسيح، ابن الله (١٤:٦١-٦٢)، وفي الآخر يعترف **قائد مئة روماني، أي رجل وثني، في حَدَثِ موته بأَنْ "حقاً كان هذا ابن الله"**.

خمسة ممثلون وموضعان

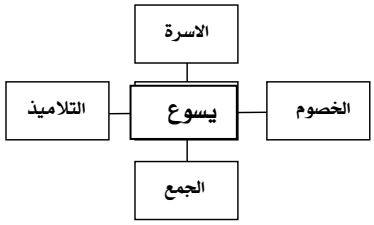

في التركيبة الادبية، يتوسع مرقس في مأساة السر المسيحاني حول خمس شخصيات: (يسوع، تلاميذه، اسرته، خصومه، الجمع)، وفي موضعين: (الجليل واورشليم).

١. **الاماكن**: لقد وضع مرقس إطارًا بسيطًا جدا لحياة يسوع. فبعد عماذه في نهر الاردن، يكرز في الجليل (١:١٤-٥٠:٩)، ثم يصعد الى اورشليم لكي يموت ويقوم فيها (١١:١-١٦؛ ٨). وكان جليل "الامم" او "الوثنيين" قد عرف اجتياحات الوثنيين، وكان يشهر ايمانًا ملوّثا في اعين المسؤولين الدينيين. ومع ذلك فقد أعلن اشعيا (٨:٢٣) ان الله سيكشف فيه نفسه يومًا للوثنيين. فالجليل يرمز، اذن، في الوقت عينه، الى الوثنيين والى مكان الاعتلان الالهي: يسوع يعيش فيه ويكرز فيه، وفيه يستقبلون رسالته بحماس.

اما اورشليم، فتظهر بالعكس كقلعة للمحافظين والانغلاق: فيها يلتقي اعداء يسوع، وفيها يتصاعد أقسى انواع الهجوم على يسوع، مثل تهمة كونه شيطانًا (لو ٣:٢٢).

اما الانتقال بين هذين المعسكرين، فكانت تؤمّنه بحيرة طبرية، حيث ان ساحلها الغربي يهودي؛ اما الساحل الشرقي، فيبدو مغطى بالوثنيين. وغالبًا ما يأخذ يسوع تلاميذه الى الساحل الوثني، ليعدهم لرسالة الانفتاح التي ستكون رسالتهم تجاه الوثنيين.

٢. **الممثلون او الفاعلون**: تتجمع المجموعات حول يسوع وتنفرط:
- **١:١٤-٦:٣**: كل مجموعة تتكون وتحدد موقعها من غيرها.

- **٣:٧-٦،٦**: لقد اكتملت القطيعة بين يسوع وخصومه واقربائه. فالرسل القادمون من الشعب يأخذون تنشئة مختلفة (الامثال والمعجزات).
- **٦:٦-٨،٢٦**: شرخ يبدو قائمًا بين يسوع وتلاميذه: انهم لا يفهمون رسالته ولا رسالتهم. يسوع يرسلهم الى التبشير، ويريهم ان مائدته مفتوحة للجميع (تكثير الخبز). وها هو يضعهم في خدمة الجماهير، ويستدرجهم الى الساحل الوثني من البحيرة. ولكنهم يلبثون صُمًّا وعميانا.
- **٨:٢٧-١٠: ٥٢**: عدم فهم التلاميذ يزداد.
- **١١:١-١٣:٣٧**: يسوع يصطدم بخصومه في اورشليم (مثل الكرامين).
- **١٤:١-١٦:٨**: يسوع يعدّ تلاميذه للمأساة، ولكن عبثًا؛ اما هو، فيموت وحيدًا. وملاك القيامة يضعهم على الطريق.

اوقات تراثة للوحي

ازاء عدم تفهم الناس، يوحي الله عمن هو يسوع: ان هذه المفارقة المقصودة بين عمل الله وغياب ردة فعل الانسان تشكل التناقض الذي عليه يُبنى انجيل مرقس. الله، والله وحده، هو الذي يُظْهِر يسوع: هذا ما يؤكده مرقس، وليس للبشر دور في هذه المبادرة:

١:٩-١١: في العماذ صوت يهتف ببنوّة يسوع الالهية واختياره من قبل الله.

٩:٢-١٠: في التجلي يتجدد الاعلان عن هذه البنوّة.

١٦:١-٨: عند القبر، يعلن ملاك قيامة يسوع، تثبيتًا لهاتين البنوّة والاختيار.

انجيل لكنيسة في حالة اضطراب

اننا نجد اشارات عديدة في النص عن حياة الجماعة الاصلية، وذلك برهان على أن الانجيل ليس مجرد محضر لحياة يسوع.

١. الجدالات مع الدين اليهودي: بالرغم من توجّه مرقس الى وثنيين، فاننا نجد في نصّه آثار جدالات مع اليهودية، قد تكون

بقايا إنشاء سابق وضع في اطار جماعةٍ كان المؤمنون من اصل يهودي فيها على خلاف مع يهود آخرين. وهذه الجدالات مجموعة في عدة حوادث.

جدالات مرقس

١. جدالات حول تصرف التلاميذ

- من ترى يغفر؟ الله وحده؟ (٢:٧)
- لماذا يأكل يسوع مع الخطأة وجامعي الضرائب؟ (٢:١٦)
- لماذا لا يصوم التلاميذ؟ (٢:١٨)
- لماذا يفعل التلاميذ ما لا يحل في السبت؟ (٣:٤)
- لماذا يتناول التلاميذ طعامهم بأيد نجسة؟ (٧:٥)

٢. جدالات متصلة بالدين اليهودي

- هل الطلاق مسموح به؟ (١٠:٢)
- ماذا ينبغي للحصول على الحياة الابدية؟ (١٠:١٧)
- هل يجوز دفع الجزية للامبراطور؟ (١٢:١٤)
- في القيامة لمن تكون الزوجة اذا تزوجت عدة رجال؟ (١٢:٢٣)
- ما هي اعظم الوصايا؟ (١٢:٢٨)

٢. كنيسة تواجه الاضطهاد: كانت كنيسة مرقس، على ما يبدو، عرضة للاضطهاد: فالانجيل يتوقف عند عدة احاديث تشجع على البقاء في الايمان المستقيم.

وهذا التشجيع على انواع:

- اعلانات: يجب اتباع يسوع حتى لو قاد ذلك الى الموت (٨:٣٤-٣٨؛ ١٣:٩-١٣).
- مثل بطرس الذي انكر يسوع، ولكنه غُفر له (١٤:٢٩-٣١،٦٦-٧٢).

مجموعتان من الجدالات

يبدو بعضها ناجماً عن النقاشات التي تستثيرها سلوكية تلاميذ يسوع الخاصة داخل صفوف اتباع الدين اليهودي؛ والبعض الاخر عودة الى النقاشات الكبرى القائمة ضمن يهودية القرن الاول.

٢. بصورة عامة ما هو الاختيار الذي يتبناه يسوع في مرقس؟

٣. كيف يحسم الجدال؟

- صور، مثل العاصفة التي هدأت، وهي ترمز الى ان باستطاعة يسوع ان يهدئ عاصفة الاضطهاد (٤:٣٥-٤١؛ ٦:٤٥-٥٢).

دليل إلى قراءة مرقس

المدخل في نهر الاردن (١:١-١٣)

يضع مرقس قارئَه، منذ البداية، في حالة حميمية، اذ يعلن حالاً بان يسوع هو ابن الله، وان يوحنا المعمذان يشهد له بذلك.

حالات مقاومة للطبيعة المسيحانية (١:١٤-٨:٢٧)

منذ بداياته في الجليل (١:١٤-٤٥)، يعلن يسوع مجيء ملكوت الله، ولكن المعوقات تتكدس في طريقه: فها هو يدخل في خصام مع الكتبة والفريسيين (٢:١-٦:٣)، وعليه ان ينسحب (٣:٧-٣٥). فيتخذ انذاك، اساليب اخرى للكرازة: الامثال (٤:١-٣٤)، والمعجزات (٤:٣٥-٣٤:٥)، والمواعظ والعجائب (٦:١-١٣)، ومع ذلك، وبالرغم من اعماله واستدراجه اياهم بالأسئلة، يتعذر على تلاميذه ان يتعرفوا على مَنْ يكون (٦:١٤-٨:٢٧).

اول اعتراف ايماني: اعتراف بطرس (٨:٢٧-٣٠)

ان هذه الفقرة القصيرة تُختم بتوصية قاسية من يسوع: أَلاّ يقالَ شيء لأحد.

حالات مقاومة الالام المسيحانية (٨:٣١-١٠:٥٢)

اذا بدا التلاميذ يعترفون بان يسوع هو المسيح المعلَنَ عنه، فهم يجدون صعوبة لفهم كيف يمكن ان يكون المسيح متألما، وليس ممجدًا. ومع ذلك ينبيء يسوع بالامه (٨:٣١-١٠:٥٢)، بل يُظهِر نفَسه متجليًا (٩:٢-٨). ونراه يغادر الجليل، ويتوجه الى اورشليم (١١:١-١٢:٤٤)، حيث يبتدئ في تحقيق مصيره، ويختم اعماله بخطاب اواخري (ف١٣)، وباحتفال فصحي (ف١٤) عاشه كوصية اخيرة وداعية.

خاتمة انجيل مرقس

يظن المفسرون منذ اواخر القرن التاسع عشر ان انجيل مرقس كان ينتهي في الآية ٨ من الفصل ١٦، والايات التالية لا توجد في بعض المخطوطات. فلقد وجد أحد الكتّاب اللاحقين ان هذه النهاية قاسية، فألف الرواية الختامية الحالية مستوحيًا، على الارجح، من لوقا ومتى.

يسوع يحقق مصيره كمسيح متألم وقائم (١٤:٤٣-١٦:٨)

ويُختم الفصح باقرار ايماني ثان -اقرار قائد المئة (١٥:٣٩)- وبرواية اكتشاف القبر الفارغ (١٦:١-٨).

بعض نصوص من مرقس

بعد قراءات اجمالية من مرقس، اليك بعض النصوص المختارة من بين النصوص الاكثر تميّزًا. وفي سبيل تنويع القراءات، عالجنا بعضها في صيغة قراءات موجهة، اما البعض الاخر، فاكتفينا بوضع بضعة خطوط توجيهية.

قراءة متتالية: الآية الاولى

مرقس ١ : ١

بدء
انجيل
يسوع
المسيح
ابن الله

بدء: وتفهم هذه الكلمة الاولى بمعنين: بالمعنى الحرفي تعني الكلمة بداية النص: فبحسب الموضوع يكون يسوع حتى قيامته بداية بشرى سارة، تتواصل لتلاميذه.

الانجيل: "البشرى السارة" (انظر ص ٦١). قارن هذه البشرى مع البشرى التي يعلنها يسوع (مر ١:١٤-١٥). فبينما كان يسوع يعلن مجيء ملكوت الله، ها هو نفسه يصبح البشرى السارة. فالمبشِّر قد اصبح مبشَّراً.

يسوع: هذا الاسم يوحي بالجانب الانساني للنجار، ابن مريم، انسان...

المسيح: بهذا الاسم يؤكد مرقس ايمانه.. يسوع هذا هو حقًّا المسيح الذي انبأ به الانبياء. وهكذا يعطي مفتاح التفسير لقارئه، بينما لا يملكه هؤلاء الاشخاص الذين يبحثون عمن يكون يسوع هذا.

ابن الله: في عهد يسوع كان هذا العنوان معادلاً تقريبًا لعبارة ابن داود، أي عنوان المسيح. وبعد العنصرة، اتخذت العبارة بالنسبة الى المسيحيين، تدريجيًا، معناها الكامل: ان يسوع هو ابن الله الاب.

مرقس ١: ٩-١١

وحدث في تلك الايام ان يسوع جاء الى ناصرة الجليل **واعتمد** في نهر الاردن على يد يوحنا.
ولما خرج من الماء **رأى السماء وقد انشقت** ونزل الروح عليه **كحمامة**، وجاء صوت من السماء: "**انت ابني** الحبيب، بك سررتُ".

قراءة متتالية: عماذ يسوع

واعتمذ: الاشارة الى العماذ، اشارة عابرة؛ إذ ان المهم هو الظهور الالهي، والمصادقة الالهية على بنوّة يسوع.

وانشقت السموات: هذه العبارة مألوفة في ادب الرؤيا للدلالة على الظهورات الالهية.

الحمامة: تبقى رمزية الحمامة مبهمة. غير ان هوشع ١١:١١ يقارن شعب الله بالحمامة.

رأى: خبرة الرؤية محفوظة ليسوع. وهذه هي مهمته المسندة بوصفه المسيح.

انت ابني... ما يقوله الصوت الآتي من السماء يجمع نصوصًا عدة: ابني: مز ٢:٧؛ الحبيب: تك ٢٢(ذبيحة اسحق)؛ الرضا عن: اش ٤٢:١؛٤:٦٢

قراءة موجهة: شفاء المخلَّع

١. **الممثلون:** اكتشفْ المجاميع المختلفة. ماذا يفعلون؟ ما هي مشاعرهم في كل من المواقف تجاه يسوع؟ هل هناك تغير في المواقف؟

٢. **المعجزة:** استكشف العناصر المختلفة للمعجزة (انظر ص ١٨٨). لاحظ ان الكلام الذي أَتم المعجزة جاء في زمنين (آ ٥ وآ ١١-١٢)، كما لو ان ثمة شفاء للقلب ثم شفاء للجسد. فللمعجزة دومًا معنى لاهوتي: ماذا يقول هذا المعنى عن مجيء ملكوت الله؟ ما هي ردة الفعل التي يثيرها؟ لاحظ ان فعل "قام" باليونانية هو ذاته المستخدم "للقيامة من بين الاموات".

٣. **الجدال:** ما رأيك بموقف الكتبة؟ قارن هذا الموقف مع الموقف الذي سيتخذونه في المحاكمة (مر ١٤:٦٤). ان عبارة "مغفورة لك خطاياك" تعني بالنسبة إلى الدين اليهودي "مغفورة لك خطاياك من قبل الله". ولكن يسوع يتوقع لهذا الغفران وسيطًا هو "ابن الانسان": ما هو المعنى الجديد الذي يعطيه ذلك لغفران الله؟

مر١٠:٤٦-٥٢

من هم الممثلون، ما هي افعالهم، وكلماتهم؟
أشر الى التغيير الحاصل: اعمى -جالسًا-على قارعة الطريق! رأى- وتبعه- في الطريق.
هل هو الطريق عينه؟

قراءة موجهة: اعمى اريحا

اكتشفْ العناصر المألوفة في روايات الشفاء (انظر ص ١٨٨). لاحظ أن طلب التدخل طويل ولا توجد ردة فعل نهائية. وهذا ما يعطي معنى خاصًا للحدث. ولكي تتحقق من ذلك، عد الى الظرف السابق: التلاميذ هم في طريقهم الى اورشليم (١٠:٣٢-٣٤). ما هو هذا الطريق؟ هل يرى التلاميذ؟ (١٠:٣٥-٤٥)، اليس يعقوب ويوحنا اعميين؟ وانظر ايضًا الى الظرف اللاحق (مر ١١): الجمع الذي يستقبل يسوع، هل هو واع لما يفعل؟

في الحقيقة، يشكل هذا النص منعطفًا في انجيل مرقس يستند الى رمزية التعامي: الجميع يعانون من عدم قبول الاعتراف بيسوع مسيحًا، فكلهم عميان. فيصبح برطيما نموذجًا للمؤمن الحقيقي. انه "يرى"، وليس فقط بأعين الجسد، بل يتبع يسوع في الطريق... طريق هو معنوي لاهوتي اكثر منه مدى جغرافيًا. انه "يتبع يسوع"، أي انه يصبح تلميذه. فلقد فعل ما لم يجسر ان يفعله الرجل الغني (١٠:١٧-٣١)، اذ ترك كل شيء وتبعه. واذا لم يكن يسوع سوى مواطن ناصري بأعين الناس، فهو ابن داود بالنسبة الى الاعمى.

قراءة موجهة: الالام بحسب مرقس

يتوجه مرقس الى غير المؤمنين، او الى مؤمنين متأرجحين يريد ان يقودهم الى إعلان ما اعلنه قائد المئة عند اقدام الصليب: حقا ان يسوع هو ابن الله. وفي سبيل الوصول الى ذلك، يتصرف مرقس بخشونة، من دون ان يحاول التخفيف من **مأساة الالام** ومن **شك الصليب**. ان **صمت يسوع** شيء مرعب في نص مرقس: ففي الوقت الذي ما انفك يتكلم إبان رسالته، ها هو يسكت الان. كما ان **عزلة يسوع** تبدو شيئًا فاضحًا بِكل قساوتها: انه يتقدم وحيدًا نحو الصليب، متروكًا من الجميع، وحتى من بطرس.

هذه العناصر المأساوية تتضامن في ابراز طاعة يسوع بشكل ساطع.

مع **المؤامرة ضد يسوع** (١٤:١-٢)، يبلغ الصراع اوجه بينه وبين عظماء الكهنة. انه على وعي بذلك الى حدّ انه يؤوّل حركة المرأة اثناء الوليمة عند سمعان (١٤:٣-٩) بمثابة إعداد لدفنه.

ورواية **عشاء الوداع** (١٤:٢٢-٢٥) تشكل مقدمة لعزلة يسوع: فهذه الرواية يؤطرها اعلان خيانة يهوذا (١٤:١٨-٢١) ونكران بطرس (١٤:٢٧-٣١). يسوع يعرف كل ما سيحصل: هو الذي "يُسيّر" وقائع آلامه.

في **الجتسمانية**، يسوع راكع ومتلّوع ألمًا (١٤:٢٢-٢٥)، وبصفته انسانًا بكامل معنى الكلمة، فهو خائف من الموت. فالاسم الذي يدعو به الله "أبّا" هو نداء ينير مأساوية هذا المشهد. وعندما يلقون القبض عليه، يتركه الجميع (١٤:٤٣-٥٢)، وحتى هذا الشاب الواعي الذي يحاول اتباعه، يهرب عريانا.

وفي **المحكمة اليهودية** (١٤:٥٣-٦٤) يعلن يسوع، وللمرة الاولى والوحيدة، بانه المسيح. ولكن هذا الاعلان يسقط في الفراغ: فالحرس يستهزئون به (١٤:٦٥) وبطرس ينكره (١٤:٦٦-٧٢).

اما في **المحكمة الرومانية** (١٥:١-١٥)، فيسوع يعترف بانه ملك اليهود، ولكن اليهود يطالبون بموته ويكللونه بالشوك (١٥:١٦-٢٠).

ويَعود **مشهد الجلجلة** (١٥:٢١-٤١) الى هذه العناصر كلها. فهناك العزلة في الطريق (لا وجود للنساء القديسات هنا كما في الاناجيل الاخرى)، بل هناك استهزاء الناس الذين يسخرون منه، وانهيار يسوع الذي يعبِّر عنه صراخه الاخير: "الهي الهي لماذا تركتني؟". اما الاعتراف، فيتم في الصمت وعلى لسان شخص غير متوقع تمامًا: قائد المئة.

انجيل متى

يخال لك، حين تنتقل من مرقس الى متى، ان المنظر يتغير. مع مرقس، ويبدو لنا نكتشف صورة الناصري بأعين بطرس. ومع متى لا نعرف هل نحن على ضفاف بحيرة طبرية سنة ٣٠ مسيحية، ام نحن في كنيسة الثمانينات وهي تحتفل بطقوسها. **ولكن الاصح هو ان متى يضعنا في الموقفين في آن معًا: انه يوازي بصورة واعية بين يسوع التاريخ، والرب الحي في الكنيسة!!**

بطاقة شخصية

التاريخ: بعد سقوط الهيكل (انظر متى ٢٢:٧): نحو سنة ٨٠م

المؤلف والجماعة الأصلية: لقد اتبع الأولون المؤرخ اوسابيوس القيصري الذي يستقي معلوماته من اوريجانس. وبحسب هذه المعلومات يكون متى هو الجابي المذكور في كفرناحوم (متى ٩:٩)، وقد دوّن ذكرياته باللغة الارامية. (التاريخ الكنسي ٦:٢٥). وفي الوقت الحاضر يلاحظ الاختصاصيون ان انجيل متى قد كتب لجماعات من اصل يهودي، على الأرجح، كما تدل عليه النقاط التالية:

- الفقرات التي تركز على ديمومة الشريعة (٥:١٧-٤٨).
- كون متى لا يشرح العادات اليهودية (قارن متى ١٥:٢ مع مر ٧:٢-٣)
- أنساب يسوع التي ترقى الى ابراهيم ابي اليهود، وليس الى ادم ابي جميع البشر، كما في لوقا. وبما ان الانجيل كتب باللغة اليونانية، فهذا يعني ان الجماعة الاصلية كانت خارج اليهودية، لربما في شمال سوريا، او شمال فلسطين، او انطاكية.

طريقة متى: متى معلم. فهو يجمع احاديث يسوع في خمسة خطابات كبرى لتسهيل فهمها، وهو يركز على فهم الكلمة وليس على سماعها فقط (١٣:١٩-٢٣). وفي منظور تربوي يقصّر الروايات ويقلّل من عدد الشخصيات الى الحد الادنى الضروري: وبذلك يعوّض عما يخسره من جمالية الصور الانشائية، بالوضوح في طروحاته. كما ان متى كاتب خبير متمرس على اساليب التفسير اليهودي. فالانجيل كله يسير في جو من الليتورجية الطقسية: فقراء الانجيل الذين يسجدون لربهم في الجماعة، نجدهم في جمع التلاميذ الذين يتبعون يسوع على طرقات فلسطين. ولأن هذا الانجيل يتمحور حول ملكوت الله وبدايات هذا الملكوت في الكنيسة، دعي انجيل متى بالانجيل الكنسي.

نظرة اجمالية الى متى

الصلات بين مرقس ومتى [ولوقا]

اذا وُضع مرقس ومتى ولوقا، الواحد إزاء الاخر، كما قلنا، يبدو مع ذلك ان لمتى ولوقا عناصر لا نجدها عند مرقس. فسواء قبلنا فرضية المرجع Q (انظر ص ٦٧)، ام تبنينا تفسيرًا اخر ينسب الاولوية الانشائية الى متى او لوقا، فالواقع يقول لنا ان ثمة "اشياء اكثر" عند متى ولوقا: ما هي هذه الاشياء؟

١. الشريعة اليهودية لا زالت قائمة.

- هناك نصوص مشتركة عديدة تبين شرعية الشريعة اليهودية: ستبقى قائمة ما زالت السماء والارض قائمتين (متى ٥:١٨↔٢٦:١٧)، حتى لو لم يُفترض أن تُفهم كما يفهمها الكتبة والفريسيون (متى ٢٣:٤↔لو١١:٤٦). وهناك مطلب يعلو على أي شيء آخر: الصلاة (متى ٧:٧-١١↔ لو ١١:٩-١٣).

٢. يسوع سيعود

- لقد راجت، لدى المؤمنين، في الزمن الاول للمسيحية فكرة ان يسوع عائد قريباً. ومتى يضم الى نَصّه فقرات تنبئ بعودة ابن الانسان ليقيم القضاء (متى ٢٤:٢٦-٢٧↔ لو ١٧:٢٣-٢٤؛ متى ٢٤:٣٧-٣٩↔ لو ١٧:٢٦-٣٠).

٣. الرسالة نحو اليهود

- يتوجه انجيل مرقس بالاحرى نحو الوثنيين؛ بينما يركز متى على التزام آخر، وهو الرسالة نحو اليهود. فيسوع يرسل رسلاً الى الجليل ليكرزوا بالتوبة (متى ١٠:٧-٨↔ لو٩:١-٢؛ متى ١٠:٩-١٥↔ لو ١٠:٤-١٢). وبعض من هؤلاء المرسلين واجهوا الاهانات، وبعضهم قتلوا (متى ٢٣:٣٤↔ لو ١١:٤٩).

٤. قواعد سلوكية

- يضع متى على لسان يسوع توجيهات مسلكية لا توجد عند مرقس، مثل: محبة الاعداء (متى ٥:٤٥-٤٨↔ لو ٦:٢٧-٣٦)، اعطاء الخدّ الاخر (متى ٥:٣٩-٤٢↔ لو ٦:٢٩-٣٠)، عدم دينونة الاخر (متى ٧:١-٥↔ لو ٦:٣٧-٤٢)، عدم التهافت على الثروة (متى ٦:١٩-٣٤↔ لو ١٢:٣٣-٣٤)، اتّباع اقوال يسوع (متى ٧:٢١-٢٧↔ لو

٦:٤٦-٤٩)، لا تفعل لغيرك ما لا تريد ان يفعله الناس بك (متى ٧:١٢↔ لو ٦:٣١).

جغرافية متى

متى يتبع مخطط مرقس، ولكنه لا يركز على التناقض بين الجليل/اورشليم. غير ان الجليل هو الذي يشكل القاعدة الجغرافية لانجيله. ففي اثناء رسالة يسوع، تبدو الجليل كأرض يهودية يكاد لا يجتاز يسوع حدودها. يسوع لا يكرز الا لليهود، وينهي تلاميذه عن التوجه الى الوثنيين والسامريين (١٠:٥-٦). وتصبح الجليل بعد القيامة، كما انبأ اشعيا (متى ٤:١٤-١٦، انظر اش ٨:٢٣) ارض الانفتاح على العالم. هنا -وليس في اورشليم- يظهر يسوع القائم لتلاميذه ويرسلهم كي يكرزوا في العالم كله (٢٨:١٦-٢٠).

جولة في الانجيل الاكثر نكهةً يهودية

١. **متى يرجع الى الكتاب باستمرار:** اننا نعدّ ١٣٠ مرجعًا بيبليًا، منها ٤٣ مرجعًا نصيًا. ولقد ادخلت بعبارات مثل هذه: "وحدث ذلك ليتم ما قال الرب بالنبي...".

٢. **متى يستخدم اسلوبا يهوديًا للتعبير:** اذا اعتدتم على العهد القديم، لن تجدوا اية صعوبة لاكتشاف التكرارات والاقحامات (استخدام العبارة ذاتها احيانا، في بداية الشرح ونهايته). ٥:٣؛٦:٢٥-٣٤.... وبامكانكم اكتشاف النصوص الموازية: ١٦:٢٥؛٧:٢٤-٢٧....واخيرًا، حاولوا اكتشاف المجموعات الرمزية: ٧ طلبات في الصلاة الربية، ٧ امثال، ٧ خبزات و٧ قفف، ٣ تجارب، ٣ افعال صالحة (٦:١ وما يتبع)، ٣ عشور (٢٣:٢٣) ... الخ.

استعن بنسخة من الكتاب المقدس تحوي هوامش (مثل الطبعة المسكونية (.T.O.B) أو طبعة القدس الفرنسية (.B.J) واكتشف المراجع التوراتية.
(ننصح القارئ العربي بأن يعتمد طبعة دار المشرق-بيروت)

الخطوط اللاهوتية الرئيسة عند متى

١. **ملكوت الله والكنيسة:** يسوع يفتتح ملكوت الله: لا شك ان الكنيسة ليست ملكوت الله، ولكنها تمثل الموضع

الافضـل الذي فيه يتجلى الملكوت في العالم. ويركّز متى على هذا الموضوع: ملكوت الله وخطوات تحقيقية الاولى في العالم.

يسوع يعلن على الملأ وصول الملكوت الذي يفتتحه بأعماله. وهو يُعدّ تلاميذه لتكميل مشروعه فيرسلهم الى التبشير. وفي الواقع هو الذي ينطلق ويكرز! اما تلاميذه فلن يكونوا جاهزين لرسالتهم إلا بعد الفصح.

قراءة انجيل متى بصفته بشرى ملكوت الله

يسوع يكرز للملأ بُملك الله ويُعدّ الكنيسة (٣-١٦)

الانتقال: الآب يشير الى يسوع كابنه، والشيطان يحرب يسوع (٣-٤)

- **ملكوت الله قد اتى** (٥-٩)

  يسـوع يظهـره بكلامـه (موعظـة الجبـل ٥-٧)، وبأفعالـه (١٠معجزات ٨-٩).

- **يسوع يرسل تلاميذه للكرازة وينطلق هو نفسه للكرازة بالملكوت** (١٠-١٢).

  ويطلق رسالته بخطاب إرسال (١٠)، ثم ينطلق هو نفسه على الطرقات (١١-١٢)

- **الاختيار الحاسم حيال الكرازة بالملكوت** (١٣:١-١٦:١٢)

  يسوع يعلن عن هذا الاختيار الحاسم بخطاب مكوَّن من سبعة امثلة (١٣:١-٢٥)، تُصدي لها سلسلة من الاحداث التي تفضي الى اعتراف بطرس (١٣:٥٣-١٦:١٢).

- **يسوع يُعدّ الكنيسة لدورها في الملكوت** (١٧-٢٨)

  الانتقال: الكنيسة تعترف بربها وسيدها (١٦:١٣-١٧:٢٧)

- **ملكوت الله ينتقل من الشعب اليهودي الى الكنيسة** (١٨-٢٣)

  ان الخطـاب حـول "قانـون الجماعـة" (١٨) يُعدّ لجماعـة جديـدة، وتشكـل الاحداث التاليـة مؤشـرًا لرفض الشعب اليهودي الاعتراف بيسوع (١٩-٢٣).

ان هذا المسار هو بديل لدليل القراءة أدناه. ما رأيك بهذا النوع من القراءة بحسب المواضيع؟

- **الافتتاح النهائي لملكوت الله من خلال حدث الفصح** (٢٤-٢٥)

يسوع يلقي خطابًا رؤيويًا حول المجيء النهائي لملكوت الله وذلك من خلاله هو(٢٤-٢٥)؛ وموتُه وتمجيدُه يفتتحان المجيء النهائي للملكوت (٢٦-٢٨)، ولم يعد للكنيسة سوى ان تنطلق فتكرز به في العالم.

٢. **التزام حاسم تجاه الجماعة:** ان مجيء ملكوت الله في الكنيسة يلزم الجماعة ان تكون كاملة (٥:٤٨). فيسوع يفرض على تلاميذه قواعد مسلكية دقيقة جدًا. فبينما كان بعض الراغبين يبيحون للرجل ان يطلق امراته لكل علة، يقلص يسوع هذا الاذن لحالات الخيانة وحدها (٥:٣١-٣٢)؛ وبينما كان الحلفان مباحًا، جاء يسوع لينهى عنه (٥:٣٣-٣٧). وفي الباب نفسه تنال بعض الاخطاء تحديدًا دقيقًا جدًا: فقد تضحي مَسَبَّةٌ ما جريمةَ قتلٍ (٥:٢١-٢٢)، وقد تمسي بعض الافكار السمجة فعل زنى (٥:٢٧-٣٠).

دليل إلى قراءة متى

انــنا لا نقــدم هــنا سـوى بنية شكليــة وسريعـة لانجيــل متى: فلقد قدمنا اعلاه وصفاً اكمل.

ان متى، مع احترامه لأحداث رسالة يسوع، يجمعها عادة في مجموعات عددية (١٠ معجزات، ٥ شفاءات الخ...).

ويبدو ايضًا ان تعليم يسوع يرد في ٥ خطابات كبرى:

- عظة الجبل (٥-٧)
- عظة الارسال الى التبشير (١٠)
- العظة بالامثال (١٣:١-٥٣)
- العظة حول الجماعة (١٨)
- الإشهار بالكتبة والفريسيين (٢٣)، يعقبه الخطاب الاواخري (٢٤-٢٥).

١. المدخل (١-٢)

بنسَبه وولادته وعلاقاته مع هيرودس يملك يسوع كل سمات المسيح.

٢. خمسة مقاطع سردية تعلن رسالة يسوع وتنيرها (٣-٢٥)

- رسالة يسوع (٣-٤)
- متابعة رسالة يسوع (٨:١-٩:٣٤)
- النشاط الرسولي للرسل انطلاقًا من اليهود نحو الامم (١١:٢-١٢:٥٠)
- "علامات الملكوت" (١٣:٥٤-١٧:٢٧) تنير الدرب لمجيء ملكوت الله: السير على المياه، علامات الازمنة، بركة بطرس، الدرهم في فم السمكة.
- الصعود الى اورشليم (١٩-٢٣)

٣. الالام، القيامة، وظهور القائم الذي يرسل الى التبشير (٢٦-٢٨)

هذه الفقرة تُتِم التنبؤ بمسيح متألم، وتضع الاساس لرسالة الكنيسة الشمولية.

بعض نصوص من متى

قراءة موجهة: تجارب يسوع

اقرأ نص متى.

بماذا تفكر عندما تقرأ عبارات "صحراء"، "اربعين"، "تجربة"؟ لاحظ كيف بنيت كل واحدة من هذه التجارب او الاختبارات.

- يحاول الشيطان وضع يسوع في احدى الحالات التي مر بها الشعب في الصحراء (آ٤↔ خر ١٤:١٦؛ آ٧↔ خر ١:١٧-٧؛ آ١٠↔ خر ٢٠:٢٣-٣٠؛ ١١:٣٤-١٧). فيسوع يعيد، اذن، مسيرة شعبه. وكان هذا الشعب قد اخطأ هدفه -أي الدخول في ارض الميعاد- لأنه لم ينجح في تجاوز محنه.
- يجيب يسوع الى كل تجربة بسرد نص من تثنية الاشتراع. فهو يعيش، اذن، تجاربه كما كان ينبغي ان يفعل شعبه لكي ينجح. فتاريخ شعبه، كما اعاد عيشه يسوع، يغدو ناجحًا فيه: ودخول ارض الميعاد اصبح ممكنًا منذ الان، ويسوع انما يعلن ملكوت الله (٤:١٧).

فتجارب يسوع هي تجاربه الشخصية حقًا، ولكنها تجارب شعبه ايضا التي يجسّدها هو.

قراءة موجهة: العظة على الجبل

متى ٥-٧

اقرأ النص مستعينًا بالمخطط الذي يضعه كتابك المقدس.

بعد ذاك تخيّل الجواب الى الاسئلة المحاذية.

هذا الخطاب الطويل يتضمن مجموعة من السلوكيات الجيدة.

الممثلون والامكنة: من يتكلم مع مَنْ واين؟ مَن: طبعًا يسوع، ولكن كيف يقدمه النص؟ اين: أي جبل هو المقصود؟ اية شخصية من شخصيات العهد القديم يمثل؟ مَع مَن: يسوع يعلّم الجموع والتلاميذ. ليس الموضوع اعلانًا اولاً، وانما ضرب من التعليم.

لاحظ الردات والعبارات المتكررة: "سمعتم"، "ابوك الذي يرى في الخفية" الخ...

ضع خطًا تحت كلمة "الاب": انها ترد ٢١مرة في متى، مرتين في مرقس، و٥ مرات في لوقا. ومن ٢١ مرة التي ترد فيها الكلمة عند متى، ١٦ منها ترد في عظة الجبل: في أي قسم منها؟ ما هو المعنى الذي تعطيه للخطاب التعليمي؟

استكشف حالات الانتقال مِن "انتم" الى "انت". الحالة الاولى تعطي قواعد عامة تناسب الجميع وفي كل مكان، اما الحالة الثانية، فهي امثلة تطبيقية، وبوسعها ان تساعد كل واحد ان يستنبط طريقته الخاصة في تطبيقات القاعدة العامة وفقًا لوضعه الخاص. حاول ان تستكشف القاعدة العامة من خلال كل مقطع مع الامثلة التطبيقية، وتبحث عن امثلة تلائم زماننا اليوم.

قراءة موجهة: التعرف على يسوع واتّباعه

متى ١٦:١٣-٢٨

تشكل هذه الاحداث الثلاثة منعطفاً في انجيل متى.

قارن جواب بطرس في متى ١٦:١٦مع مر ٨:٢٩؛ لو ٩:٢٠؛ يو ٦:٦٩. ماذا كان مفترضًا ان يكون جواب بطرس؟ كيف يفسره متى للجماعة اللاحقة؟ ذلك ان جميع المسيحيين يعترفون بدور بطرس في الجماعة الاولى. هل انتقل هذا الدور الى خلفائه؟ ان التقاليد المسيحية تختلف حول هذه النقطة.

متى ١-٢

اقرأ الفصلين:
وعلى ضوء قراءة النص كله حاول ان ترى كيف يستبق متى مخطط حياة يسوع منذ الان.

قراءة موجهة: روايات الطفولة

ان روايات الطفولة ليست مادة فولكلورية، بل لاهوتية. وهذه الروايات تشكل مدخلاً الى الانجيل كما هي العبارة الاولى عند مرقس، او نشيد الكلمة عند يوحنا: انها تعلن مَن هو يسوع وما هي رسالته.

فبعد الانساب هناك مجموعتان تتقاطعان وتشكلان سلسلة من خمسة احداث يتوافق كل منها مع مرجع كتابي.

- البشارة إلى يوسف (١:١٨-٢٥)↔ اشعيا ٧:١٤
- المجوس (٢:١-١٢)↔ ميخا ٥:١
- الهرب الى مصر (٢:١٣-٢٥)↔ هوشع ١١:١
- مقتل الاطفال الابرياء (٢:١٦-١٨)↔ ارميا ٣١:١٥
- العودة الى الناصرة (٢:١٩-٢٣)↔ اشعيا ٤٢:٦

ان المجموعة الاولى (رقم ١و٣و٥) تتمحور حول الثنائي ملاك الله ويوسف، وتستخدم مخططًا واحدًا: الحالة، نداء الملاك والرسالة، استذكار التوراة، تنفيذ الرسالة. المجموعة الثانية (رقم ٢و٤) تضع الملكين هيرودس ويسوع، في حالة تضادّ.

١. **الانساب** تقول من هو يسوع: المسيح، ابن داود، بداية الخليقة الجديدة (قارن متى ١:١و تك ١:٥)

٢. **الاعلان ليوسف**: يقول كيف يسوع هو ابن داود، بالرغم من الحبل البتولي. يوسف الصدّيق لا يريد ان يعتبر هذا الولد المعجزة ابنه، ولكن الله يطلب اليه ان يعطيه اسمه بادخاله في خط نسبه.

٣. **حادثة المجوس** هي تطبيق كتابي، أي مدراش (انظر ص ٧٤). فمتى يبني رواية انطلاقاً من ذكرى هيرودس الدموي، وذلك باستخدامه اش ٦٠:٥ وعد ٢٤:١٧، لكي يبيّن كيف ان المسؤولين اليهود رفضوا يسوع، بينما قبله الوثنيون.

٤. **اصل النجم**: عد ٢٤:١٧

في النص العبري	في الترجوم الفلسطيني
نجم	عندما، ملك قدير،
خرج من يعقوب	من بيت يعقوب
وصار رئيسًا	يملك
صولجان سيقوم	وعندما المسيح، الصولجان
خارجًا من اسرائيل	القوي من اسرائيل، يُمسح

اذا قارنا النص العبري مع "الترجوم الفلسطيني" (التوسع الشعبي في التفسير)، سنلاحظ كيف قرأ اليهود عد ١٧:٢٤، منذ وقت بعيد، وفهموه كإعلان لمجيء المسيح.

ما يفعله متى ليس سوى دمج التعبير الرمزي مع الاحداث الحقيقية.

٥. **الهرب الى مصر** يعبر بصورة رمزية كيف نجح خروج الشعب في شخص يسوع. اخيرا، صار الطريق للدخول الى ملكوت الله طريقًا سالكا!

قراءة موجهة: الالام بحسب متى

رواية التآمر (٢٦:١-٥) تجيب الى معثرتين:

- كيف خضع ابن الله للموت؟ ان متى يضع الرواية على شفاه يسوع لكي يبين بأنه هو الذي يقود الامور، وبأن السلطات ليست سوى منفذة لها. فهو يوحي بأن موت يسوع هو جزء من مخطط الهي خفي.
- لماذا رفض الشعب اليهودي المسيح؟ ان الرواية تدين اليهود بصورة عامة: اما المخطئون، فهم رؤساء الشعب، وهم "الاشرار" الذين التأموا ضد المشيح، كما انبأ بذلك المزمور.

متى ٢٦ و ٢٧

فيما يرى مرقس في الالام مأساة، يرى فيها متى اكتمالاً.

متى يكتب للمسيحيين من اصل يهودي ويريد ان يفهمهم كيف ان يسوع حقق الكتب وافتتح زمنًا جديدًا، هو زمن الكنيسة.

عشاء الوداع (٢٦:٢٦-٢٩) يواصل الجواب على السؤال الاول. ان النص الذي يؤطره الاعلان عن خيانة يهوذا ونكران بطرس يقدم يسوعَ واعيًا تمامًا ما الذي سيحدث ولماذا، وان كل هذا مطابق لما أنبأ به الكتاب (٢٦:٣١).

رواية النزاع (٢٦:٣٦-٤٦) ترينا يسوع انسانًا بكامل المعنى، افلا يكون هو المشيح المنتظر؟ انه سرعان ما يتشدد، وبتلاوته صلاة الابانا يقبل ارادة الاب، ولدى القبض عليه، يعود ليعلم من جديد، رافضاً استخدم القوة التي اعطاه اياها الاب (٢٦:٤٧-٥٦).

أمام المحكمة اليهودية (٢٦:٥٧-٦٨) يتكلم يسوع بصوت عال وقوي (وهذا لا يظهر عند مرقس)، ويعلن بانه سيُنصَّب قريباً بصفته مسيح الله. وتذكرنا روايات نكران بطرس (٢٦:٦٩-٧٥) وموت يهوذا (٢٧:٣-١٠)، بشكل مأساوي، بانه لا يجوز لنا ان ننكر الاعتراف بهذا الرب. ومتى يرينا خاصة تحقيق نبوة زكريا: الشعب يتمرد على الله ويدفع له ثمنا بخسًا، ثمن عبد! ويضيف متى في المحكمة الرومانية (٢٧:١١-٢٦) تدخل امرأة بيلاطس، مبينًا ان الرومان انفسهم اعترفوا بان يسوع صدّيق.

موت يسوع (٢٧:٣٢-٥٤)، بالنسبة الى متى، يشير الى نهاية العالم القديم وافتتاح عالم جديد. انه تحقيق للكتب التي يسردها النص بكثرة. بموت يسوع متروكًا من الجميع، كما يبدو، يبتدىء عالم جديد، ولكن الهزة العاتية هي صورة رمزية لنهاية الازمنة.

يختم رؤساء الكهنة القبر (٢٧:٦٢-٦٦) ويضعون عليه حرسًا: بذلك لا تزداد قوة القائم إلا قدرة، وهم انفسهم يستذكرون الاعلان عن القيامة، كما لو اراد متى بذلك ان يركز على انتظار الشعب اليهودي.

مؤلَّف لوقا: الانجيل والاعمال

حتى لو جرت العادة في التعامل مع انجيل لوقا واعمال الرسل بصورة منفردة، فهما في الواقع عمل واحد في مجلدين. لذا من المستحسن ان نقرأهما سوية.

بطاقة شخصية

التاريخ: نحو سنة ٨٠

المؤلف والجماعة الاصلية: المؤلف نفسه كتب الانجيل والاعمال: فكل من الكتابين يبتدئ بتوجيه كلامه الى شخص اسمه "تيوفيلس"، وتنوّه مقدمة الاعمال الى الجزء الاول (لو١:١-٤؛ رسل ١:١-٢). كانوا ينسبون المؤلف تقليديًا الى اسم الطبيب لوقا الذي تتكلم عنه بعض الرسائل البولسية (ف ٢٤؛ قول ٤:١٤؛ ٢طيم ٤:١١)، غير ان اختلافات عديدة مع كتابات لوقا (ومن ضمنها اختلافات حول حياته ذاتها) تعيد النظر في هذا التأويل، حتى لو بدا عليه تأثير الفكر البولسي. وقد يكون الكتاب الذي حُرّر في لغة يونانية

نحو عشرين سنة بعد موت الرسول، موجهًا الى جماعات اسسها بولس (في تركيا او مقدونية).

طريقة لوقا: لوقا هو اكثر الاناجيل "عصرنة". فلقد احتفظ المؤلف من ثقافته اليونانية بحب الوضوح. ولكنه قد ينزع ايضًا الى تقليد لغة التوراة اليونانية المشوبة بالتعابير العبرية، لا سيما في روايات الطفولة. وعلى غرار القصص اليونانية، قد يقاطع نصوصه بوقفات قصيرة او تلخيصات يختصر فيها النقاط الاساسية الواجب استذكارها، او ليشير الى تقدم الفعل. فهناك ثلاث ملخصات تعكس نشاط جماعة اورشليم، كما يأتي ذكر كلمة الله اربع مرات (رسل ٦:٧؛ ١٢:٢٤؛ ١٣:٤٩؛ ١٩:٢٠).

وكمؤرخ جيد يهتم المؤلف ان يموقع الاحداث في التاريخ (رسل ٢:١٣؛ ٣:١-٢). غير انه، بالمقابل، يجهل فلسطين وطريقة بناء البيوت فيها، كما يجهل مناخها وغالبًا ما يكتفي باشارات زمنية مبهمة: ويكثر خاصة من عبارة "وحدث في تلك الايام"، ذلك ان اهتمامه لاهوتي بالدرجة الاولى.

وفي قراءة اولية، تجذب انتباهنا رقته تجاه يسوع، وتجاه الفقراء والنساء والخطأة: فبحق دعاه دانتي "انجيلي الحنان الالهي".

نظرة اجمالية الى مؤلف لوقا

الموضوع الرئيسي: من اليهود الى الوثنيين

فيما كتب في كنيسة مكونة معظمها من غير اليهود، يحاول هذا المؤلَّف الاجابة الى السؤال التالي: هل يمكن تطبيق الوعود المعطاة لليهود على الوثنيين ايضًا؟ لوقا يعطي الجواب نفسه من دون ملل: لان اليهود رفضوا الكرازة المسيحية حول مجيء المسيح، فالله قد وجه نداءه الى الوثنيين الذين هم، من الان فصاعدًا، ورثة الموعد.

الانفتاح نحو الوثنيين

اليك مجموعة من المراجع يرد فيها الحديث عن الانفتاح نحو الوثنيين.

لاحظ الاساليب الادبية المختلفة التي يستعملها لوقا. أشر الى مقاطع التبريرات التي يعطيها لهذا الانفتاح!

لو ٧:٩؛ ٨:١٩-٢١؛ ١٣:٢٢-٣٠؛ ٢٤:٤٦-٤٧.

١. **في الانجيل**: ان موضوع الانفتاح الى الوثنيين موضوع هام في لوقا. فمنذ مولد يسوع يعلن شمعون في نشيد الشكر (**الان** أطلق عبدك) ان الطفل سيكون نورًا للأمم (لو ٢:٣٢). ومن ثم يرقى الانجيل بنسب يسوع الى آدم، ابي البشرية (لو ٢:٣٢)، وينسب الى يسوع قوله انه سيُرفَض، وأَنْ لا نبيَ يُكَرمُ في وطنه (لو ٤:١٦-٣٠). وفي سياق الانجيل، تضع فقرات عديدة ايمان الوثنيين في الواجهة، مقارنة بايمان اليهود، وفي نهاية المطاف يسلم المسيح القائم الى رسله مهمة الكرازة للوثنيين (لو ٢٤:٤٦-٤٧).

كما ينبغي علينا ذكر السامريين بصورة منفردة (حيث يلتقي بهم يسوع وهو في طريقه من الجليل الى اورشليم): فلقد كان سكان اليهودية يعتبرونهم كأنصاف وثنيين، هم المنحدرون من سكان مملكة الشمال، وقد لوثوا ايمانهم. فاذا رفضوا سماعه في البداية، إلا ان يسوع يمنع تلاميذه من ان يضمروا لهم الغضب (لو ٩:٥١-٥٦)، بل غالبًا ما يقدمهم في صورة ايجابية، كما في مثل السامري الصالح (لو ١٠:٢٥-٣٧)، وفي شفاء البرص العشرة (لو ١٧:١١-١٩).

٢. **في الأعمال**: ويأتي موضوع الانفتاح اكثر وضوحًا في اعمال الرسل، ويقدم ذلك في ثلاث مراحل:

- اخفاق الرسالة لدى اليهود (رسل ٣-٧): فبقدر ما يعلن بطرس والرسل الانجيل في اورشليم، بقدر ذلك تُبدي السلطات اليهودية عداءها للكنيسة. ويبلغ هذا العداء ذروته في كرازة اسطيفانس الذي يموت رجمًا على يد الجمهور.
- من اليهود الى الوثنيين: بطرس هو الذي يفتح هذه الرسالة بهدايته لقورنيليوس وبيته. ومن ثم تتأسس كنيسة في سوريا. اخيرًا، يأتي مجمع اورشليم ليكرس الرسالة الى الوثنيين (رسل ١٥). بعد ذلك تظهر لنا "اعمال بولس"(رسل ١٣-٢٨) كرازةً موجهة، اكثر فأكثر، نحو الغرب.

ففي كل المدن التي يبشر فيها بولس، تتكرر سلسلة الأفكار ذاتها: يعظ في المجمع، يُرفض، ثم يعظ للوثنيين، وهكذا يرسم، بصورة

مصغرة، الحركة العامة لمؤلَّف لوقا.

غير ان خاتمة اعمال الرسل تتيح لنا ان نخفف من هذا الرفض: بولس يصل الى روما ويهدي عددًا من اليهود قبل ان يعلن ضرورة الانفتاح على الوثنيين. فأعمال الرسل تلخص طرحها بأمل المصالحة النهائية بين اليهود والوثنيين.

٣. **الجغرافية، منطلق لموضوع الانفتاح على الوثنيين:** في سبيل ايضاح "تسليم الشهادة" من اليهود الى الوثنيين، ينظم لوقا مؤلَّفه انطلاقًا من اورشليم المدينة المقدسة لليهود، وصولاً الى روما، عاصمة العالم الوثني. فالانجيل يتمحور حول اورشليم التي "يصعد" يسوع اليها ثلاث مرات. فاذا كان قد ولد في بيت لحم، فهو يصعد مرة اولى الى اورشليم لكي يُقدَّم الى الهيكل (لو٢:٢٢-٣٩).

واذا قضى حياته في الناصرة، فقد صعد مرة ثانية ليجلس بين العلماء (لو ٢:٤٠-٥١). واذا وعظ في الجليل، فالقسم المركزي من الانجيل مرتب وكأنه صعود ثالث نحو اورشليم (لو ٩:٥١-١٩:٢٧)، حيث سيموت، لأنّه "لا يمكن ان يهلك نبي خارج اورشليم" (لو ١٣:٣٣). وتشير هذه الميتة، بالنسبة للوقا، الى رفض اليهود: ومذ ذاك ستُعلَن كلمة الله اكثر فأكثر بعيدًا عن اورشليم: بطرس يعبر من اورشليم في اليهودية، هذه الأرض الموسومة على الديانة اليهودية، ومن اليهودية نحو الساحل، وهي بقعة وثنية (رسل ٩:٣٢ وما يتبع)، حيث يمنح العماذ لوثني؛ اما بولس فيتغلغل في اراضٍ تقلّ يهوديةً، مثل انطاكية ثم اسيا الصغرى (التي كانت تضم يهودًا كثيرين)، ثم اليونان، واخيرًا روما (رسل ١١:٢٥-٢٨،٣١).

انجيل الفقراء

سمة اخرى لعمل لوقا: رسالة يسوع موجهة بصورة مركزية وقبل كل شيء إلى الصغـار والفقــراء والخطـاة. ويُقَـدَّم يسوع في الواقع،

"كصديقٍ للجباة والخطاة" (لو ٧:٣٤)، ويفتتح رسالته بالاعلان ان الله كرسّه لاعلان البشرى السارة للفقراء (لو ٤:١٨)، وينادي بأنه أُرسل من اجل الخطأة وليس من اجل الصدّيقين (٥:٣٢). فلموضوع الفقراء والخطأة، اذن، الاولوية في انجيل لوقا.

مسار في الرحمة والشفقة

اليك المقاطع التي يعالج فيها لوقا شأن الفقراء والخطأة. هل ان تحديده لمفهوم الخطيئة مطابق لمفهومنا اليوم؟

ما هو موقف يسوع

باي موقف يوصي تجاه الفقراء؟

١. **الخطأة:** الغداء عند لاوي (٥:٢٧-٣٩)؛ محبة الاعداء (٦:٣٠-٣٥)؛ يسوع صديق الخطأة (٧:٣٤)؛ الخاطئة التي غفر لها وقد احبت (٧:٣٦-٥٠)؛ امثلة الرحمة الثلاثة (ف٥)؛ الفريسي والعشار (١٨:١٠-١٤)؛ عند زكا (١٩:١-١٠).

٢. **الفقراء:** تعظم نفسي (١:٥٣)؛ رسالة يسوع (٤:١٨)؛ التطويبة الاولى (٦:٢٠)؛ اللعنة الاولى (٦:٢٤)؛ وليمة الفقراء (١٤:١٢-٢٤)؛ الغني ولعازر الفقير (١٦:١٩-٣١)؛ الوجيه (١٨:١٨-٢٥)؛ تقدمه الارملة الفقيرة (٢١:١-٦).

انجيل الروح القدس والصلاة

للمرور سريعًا على المقاطع التي تتحدث عن الروح القدس لدى لوقا، علينا بالعودة الى المسار الروحي المتعلق بالروح القدس (ص ١٧٣).

ولدراسة موضوع الصلاة في الكتاب المقدس، نتبع الطرق التي سلكها في الصلاة (ص ١٧٩)

كان الروح القدس في العهد القديم يمثل قوة الله التي تنقل رغباته الى الارض؛ وعند لوقا يمثل كيانًا اكثر فرادة يشخّص الصلة التي تربط يسوع بأبيه، وتربط المسيحيين بيسوع. (لذا يعتبر انجيل لوقا انجيل الصلاة التي هي "الزمن" المفضل لعمل الروح القدس)، وستكون ذروة هذا المنظور اللاهوتي عن الروح القدس في الاجيال اللاحقة حين يُشَخَّص بصفته احد اقانيم الثالوث الاقدس (الله الاب، ويسوع الابن، والروح القدس).

روايات الطفولة، انفتاح لاهوتي

ان ما ندعوه "روايات طفولة المسيح" هو في الحقيقة مدخل لاهوتي الى مجمل العمل: فكما يتيح فاصل الافتتاح في حفل أوبرالي للمستمع ان يكتشف النغم الاساسي، كذلك يعلن لوقا مواضيعه الرئيسة في هذين الفصلين.

دليل القراءة لمؤلف لوقا

انجيل لوقا

لوقا ١–٢: تلقي روايات الطفولة الضوء على اصل يسوع المزدوج: انه في آن واحد ابن الله وابن داود، وريث رجاء الشعب اليهودي.

لوقا ٣:١–٩:٥٠: في الجليل انعكاس للاصل الالهي من خلال العماذ، والتجربة، وخطاب الناصرة. ان ثنائية اليهودي/ الوثني تدخل على المسرح عن طريق كرازةٍ عند اليهود (٥–٦)، وتنتهي باعترافِ بطرس وبحديثٍ عن الوثنيين ينتهي باعتراف قائد المئة (٧–٩).

لوقا ٩:٥١–١٩:٢٧: ان الرحلة من الجليل الى اورشليم تكشف عن سر الله. فبعد كرازة اولى عن سر الله (٩–١٦) للاجابة على السؤال التالي: "من هو المسيح" (٩–١١)، ولفضح الضعف البشري (١٢–١٣)، يعلّم يسوع حول الروح القدس (١٤–١٦)، وحول مجيء ملكوت الله (١٧–٢١).

لوقا ٢٠–٢٤: تحقيق السر في اورشليم؛ الالام، الدفن، القيامة، الرسالة، الصعود.

اعمال الرسل

رسل ١:١–١٥:٣٥: من اورشليم الى انطاكية، اعمال بطرس. هناك سلسلة من الاحداث يبدو فيها بطرس كبطل للاحداث على الاغلب، وتُظهر المسيحيين في تواصل مع كرازة يسوع. فالعنصرة تعطي انطلاقه الرسالة: تأسيس الكنيسة مع وصف لحياة الجماعة الصغيرة وللكرازة لليهود (١:١–١١:٢٦)، ثم للوثنيين (١:٢٧–١٥:٢٥).

رسل ١٥:٣٦–٢٨:٣١: من انطاكية الى روما، اعمال بولس: سرد مستمر، على هيئة مذكرات سفَر، يبدو فيها بولس كبطل للاحداث، وتجري حول بحر ايجه (١٥:٣٦–١٩:٢١)، ثم من اورشليم الى روما (١٩:٢٢–٢٨:٣١)، في تركيز على انفتاح اوسع فأوسع تجاه الوثنيين، من دون الانقطاع تمامًا عن اليهود.

المدخل اللاهوتي

ابحث عن المخطط.
اكتب عناوين الاحداث على عمودين، وستحصل بذلك على مقاربة بين طفولتي يوحنا المعمذان ويسوع، وتشكل الزيارة عنصر الوصل بينهما.

ادرس تكوين الصلوات التالية: تعظم نفسي، نشيد زكريا، أطلق عبدك الان.

في قراءاتك للمراجع المشار اليها في كتابك المقدس، ستلاحظ كيف أن الصلاة المسيحية تتغذى من العهد القديم.

ابحث عن المواضيع الكبرى التي سيتوسع فيها لوقا في مؤلَّفه.

بعض نصوص من لوقا

قراءة موجهة: برنامج يسوع

لوقا ٤ :١٤-٤٤

تشكل الخطبة على الجبل والمعجزات التي تليها عند متى الخطاب البرنامجي ليسوع.

ابدأ بقراءة النص. ما هي الاماكن: الجليل، اليهودية، وكذلك المجمع (موضع الديانة اليهودية)، خارج المدينة... من هم الممثلون؟ اكتشف الكلمات المفاتيح: الروح القدس- البشرى السارة- الفقراء- اليوم- ايليا- سار في الطريق (او صعد)- الكلام...

أعد وضع نص اشعيا في إطاره. في اطار هذا النص، ما هو وقع الكلمات التالية: "الفقير"، "الحرية"... اين يوقف لوقا سرد مرجع اشعيا؟ ولماذا؟

اكتشف العبارة المقحمة التي تحدد هذه المجموعة. (التطويق: اسلوب بموجبه تتكرر العناصر ذاتها في بداية نص ما وفي نهايته، وذلك للدلالة الى مجموعة نَصّية). التعليم او الاعلان في المجامع (آ ١٥،١٩،٤٤)؛ الجميع، الجمع (آ ١٥،٤٢)؛ اعلان البشرى السارة (آ ١٨،٤٣)؛ المرسل (آ ١٨،٤٣). كيف تصبح النصوص الثلاثة للمعجزات مع فعل هدّد (آ ٣٥،٣٩،٤١) تحقيقًا واقعيًا لهذا البرنامج؟

لاحظ غياب الانسجام المتعمد للرواية: لماذا هذا التغيير المفاجئ في الموقف في الاية ٢٢؟ هل سبق ليسوع ان اجترح عجائب في كفرناحوم عن لوقا (آ ٢٣)؟ عُدْ الى اصل النص من خلال هذه الدراسة. من هو يسوع؟ انظر الى ألقابه (آ ٤١،٣٤،١٨؛ إيليا الجديد)؛ سلطة كلامه (آ ٣٢،٣٦)؛ تمجيده (آ ١٥؛ في كل المواضع الاخرى لا يمجدون سوى الله). ما هي رسالته (آ ١٨-١٩)؟ يصبح التحرير واقعيًا من خلال المعجزات الثلاث (انظر رسل ١٠:٣٨). الى من تتوجه هذه الرسالة: أَإلى اليهود (وطنه، المجمع) أم الى الوثنيين (مثال إيليا واليشع)؟ كيف يستقبله اليهود؟

اما بالنسبة للوقا فخطاب الناصرة هو الخطاب البرنامجي.

استعن بالاسئلة المحاذية، وكوّن لك فكرة عن هذا المنهاج.

ما هو وعي يسوع لرسالته؟ انظر فعل "صعد" او "سار في الطريق" (آ ٣٠، ٤٢).

اية صلة تقيمها مع التطويبات؟

قراءة موجهة: برنامج الكنيسة

ابدأ باكتشاف التطويق الذي يحدد المجموعة: هم، جميعًا (جماعة الـ١٢٠)، مواظبين على الصلاة (١:١٤؛٢:٤٢)؛ مجتمعين،

متحديـن، متحديـن، سوية (العبارة نادرة في اللغة اليونانية: ١٥:١؛ ٤٤:٢، ٤٧). وهكذا نجتـاز من مجموع ١٢٠ نفسًا الى مجمـوع "١٢٠ يضم اليهم ٣٠٠٠" (٤٧،٤١:٢). وبذلك يبيّن النص ما هو ضروري للكنيسة كي تكرز وتتوسع.

لاحظ الكلمات التي تتكرر في رسل ٢، وتترجم احيانًا بكلمات مختلفة في طبعاتنا): لسان (آ ١١،٤،٣)؛ لهجة (آ ٨،٦)؛ صوت (آ ٦ الذي يترجم بـ "دويّ"، "صوت ريح" آ ١٤)؛ التكلم (آ ١١،٧،٤). اكتشف الممثلين. وانظر خاصة الى دور الله، دور يسوع، دور الروح القدس، دور التلاميذ.

ان العنصرة تبدو كاكتمال لسر المسيح، كعلامة على انه مُجَّد، وكبداية لسر الكنيسة، بينما كان يحتفل بعيد العنصرة اليهودي كهبة العهد بواسطة شريعة سيناء. هل ترى تقاربًا بين هذا الحدث كما تأمل به اليهود وبين رواية لوقا؟ لقد كان العيد اليهودي عيد العهد الجديد (اقرأ من جديد ار ٣١: ٣١ وما يتبع؛ خر ٢٦:٣٦)، وكانوا يتلون فيه المزمور ٦٨. والروح القدس هو الهبة التي يمنحها يسوع الممجد لكنيسة. وهكذا يبيّن هذا النص أن صوت الله، اذا كان ينزل في السابق على جبل سيْناء، فهو ينطلق اليوم من الكنيسة، التي هي صوت الله في العالم.

العنصرة المسيحية هي اعادة تأويل للعنصرة اليهودية

يعود لوقا الى الفكرة التي بدأها اليهود حول خر ١٨:٢٠ "وعندما رأى الشعب تلك الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يصعد منه الدخان خاف ووقف بعيدًا". فلقد كتب فيلون الفيلسوف اليهودي ومعاصر يسوع: "بما ان الله لا فم له، قرر بمعجزة ان يصدُرَ ضجيجٌ في الجو، ويرتفع صوت على شكل كلام، فيجعلان من الهواء نارًا على شكل شعلة، واصدر صوتًا مدويًا بحيث سمعه البعيدون كما سمعه القريبون.. صوتًا مدويًا من وسط النار نزل من السماء وتوزع على شكل ألسنة مألوفة للسامعين" (حول الوصايا العشر رقم ٩ و١١). وأفصح رابي يوحنـان (بين سنة ٩٠ و١٣٠) ان "صوت الله توزع على ٧٠ لسانًا او لغة". فكما ان ثمة ٧٠ امة وثنية في العالم من وجهة نظر اليهود، فلقد كان هذا التفسير اسلوبًا للقول بأن الشريعة تتوجه الى جميع البشر.

رسل ١:١٢-٢:٤٧

بعد برنامج يسوع، اليك برنامج الكنيسة.

ان خطـاب بطـرس، المقحـم في رواية العنصرة، يشكل الخطاب البرنامجي للكنيسة الناشئة.

سنكتفي هنا بنظرة شمولية.

لو ٩:٢٨-٣٦

هذا الكلام: يخص تعليمًا حول الالم. حيث يبرر هذا الحدث ذلك الالم.

الجبل: يصدي تجلي الوهية يسوع على "الجبل" للتجلي الالهي في سيناء.

تبدَّل: يستخدم لوقا صورة اعتباطية جدا (الثياب البيضاء) لكي يصف المجد (اعني تجلي الوهية يسوع)، ويستخدم عبارة غامضة الى حد ما.

موسى وايليا: يستخدم حضور هذين النبيين لإضفاء بُعد مسيحاني على شخص يسوع. فموسى هو المؤتمن على الموعد، وايليا هو النبي المزمع ان يعود قبل عودة المشيح.

رحيله: بمعنى "موته".

النعاس: المقاربة مع النزاع في الجتسمانية أمر يجذب الانتباه.

المظالّ: لبطرس ردة فعل طقسية: فعيد المظال يذكرنا بالخروج الى الصحراء.

غمام: المكان الاعتيادي لتجلي الله.

لو ١٧:١١-١٩

لاحظ فعل "صعِد": يظهر في البداية والنهاية.

ماذا يعني ذلك بشأن الطريقة التي ينظر بها يسوع الى حياته وحياة التلميذ؟

قراءة متتالية: التجلي

متى ١٧:١-٩ ومر ٩:٢-١٠ ينقلان الينا ايضًا رواية التجلي، ولربما يو ١٢:٢٨ و٢ بط ١:١٦-١٨ ايضًا. هذا النص كبير الاهمية ويستحق دراسة معمقة. نحن ملزمون هنا ببعض ملاحظات سيترتب عليكم التحقق منها من خلال النصوص.

٢٨ وبَعدَ **هذا الكَلامِ** بِنَحوِ ثَمانِيَةِ أَيَّام، مَضى بِبُطرسَ ويوحنَّا ويعقوبَ وصعِدَ **الجَبَلَ** لِيُصَلِّي. ٢٩ وبَينَما هو يُصَلِّي، **تَبَدَّلَ** مَنظَرُ وَجهه، وصارَت ثِيابه بِيضاً تَتَلأْلأُ كَالبَرْق. ٣٠ وإِذا رَجُلانِ يُكَلِّمانِه، وهُما **مُوسى وإِيلِيَّا**، ٣١ قد تَراءَيا في المجد، وأَخَذا يَتَكلَّمانِ على **رَحيلِه** الَّذي سَيتِمُّ في أُورَشَليم. ٣٢ وكان بُطرُسُ واللَّذانِ معَه قد أَثقَلَهُمُ **النُّعاس**. ولكِنَّهُمُ استَيقَظوا فَعايَنوا مَجدَه والرَّجُلَينِ القائمَينِ مَعَه، ٣٣ حتَّى إِذا هَمَّا بِالانصِرافِ عَنه قالَ بُطرُسُ لِيَسوع: "يا مُعَلِّم حَسَنٌ أَن نَكونَ ههُنا. فلَو نَصَبنا ثَلاثَ **مظال**، واحِدَةً لَكَ وواحدةً لِموسى وواحِدةً لإِيليَّا!" ولم يَكُنْ يَدري ما يَقول. ٣٤ وبَينَما هو يَتَكَلَّم، ظهَرَ **غَمامٌ** ظَلَّلهُم، فلمَّا دَخَلوا في الغَمام خافَ التَّلاميذ. ٣٥ وانطَلَقَ صَوتٌ مِن الغَمامِ يَقول: "هذا هوَ ابنِيَ الَّذي اختَرتُه، فلَه اسمَعوا". وبَينما الصَّوتُ يَنطَلِق، بَقِيَ يَسوعُ وَحدَهُ، فالتَزَموا الصَّمْتَ ولم يُخبِروا أَحداً في تِلكَ الأَيَّامِ بِشَيءٍ ممَّا رَأَوا.

قراءة موجهة: البرص العشرة

يا يسوع المعلم (السيد) ارحمنا. ايمان البرص العشرة يأخذ الصدارة في النص. انهم ينادون يسوع باسمه الشخصي كما فعل اللص على الصليب (٢٣:٤٢)، وقد نال هو ايضًا الخلاص. "المعلم" (السيّد):

لوقا هو الوحيد الذي يسمي يسوع بهذا اللقب الذي يشير الى القدرة (٥:٥؛ ٢٤:٨؛ ٤٩:٣٣). "ارحمنا" تشير العبارة الى حنان الله ورحمته.

كيف اشر الى الابرص الذي اعترف بالجميل؟

اشير اليه على التوالي: "احد العشرة"، "السامري" (آ ١٦)، "الغريب" (آ ١٨). اننا نتصوّر هنا الاتجاه الشمولي للوقا: فالسامريون (انظر الرسل ٨)، والوثنيون يتقبلون الرسالة افضل من اليهود.

يسوع ابن الله: الابرص يسجد امامه ويشكره: وهذه الحركة لا يقوم بها المرء سوى تجاه الله. فالخلاص مفتوح من الان فصاعدًا للجميع، يهودًا كانوا ام وثنيين، وذلك بمجرد الايمان بيسوع.

قراءة موجهة: ميلاد يسوع (لو ٢:١-٢٠)

من المستحسن ان نميز بين وجهين: الحدث وتأويل الحدث.

١. **الحدث** (آ ١٦): اذا جرّدنا الحدث من الجانب الفولكلوري الذي حُمِّل، فهو يبدو اعتياديًا: فعندما تعذر على الوالدة ان تلد في قاعة عامة، انسحبت الى الموضع الوحيد الذي تشعر فيه بالأمان والطمأنينة وتحسّ بالدفء: الاسطبل.

٢. **تأويل الحدث** (آ ٨-٢٠): يتناوب الملائكة والرعاة على الاعلان عنه، بينما ينير مجد الله كل شيء (آ ٩،١٤،٢٠). فالملاك يعلن البشرى السارة (يعلن الانجيل): فهذه الكلمة التي وردت خمس عشرة مرة في الاعمال توجز عمل المبشرين المسيحيين (رسل ٨:٤،١٢،٢٥). قارن ما بين آ ١٢ ورسل ٢:٣٦؛ ٥:٤٢؛ ١١:٢٠؛ ١٣:٣٣-٣٦؛ فل ٣:٢٠.

[15]فَلَمَّا انصَرَفَ المَلائِكَةُ عَنهُم إِلى السَّماءِ، **قالَ الرُّعاةُ** بَعضُهُم لِبَعض: "هَلُمَّ بِنا إِلى بَيتَ لَحم، فَنَرَى **هذا الكلام (ريما)**، ذاكَ الَّذي **أَخبَرَنا** بِه الرَّبّ". [16]وجاؤوا مُسرعين، فوَجَدوا مريمَ ويوسُفَ والطِّفلَ مُضجَعاً في المِذوَد. [17]ولَمَّا رَأَوا ذلكَ جعَلوا **يُخبِرونَ بالكلام (ريما)** ما قيلَ لَهم في ذلك الطِّفْل. [18]فَجَميعُ الَّذين سَمِعوا الرُّعاةَ **تَعَجَّبوا** مِمَّا قالوا (ريما) لَهم [19]وكانَت مَريمُ تَحفَظُ جَميعَ هذهِ الأُمور، وتَتَأَمَّلُها في قَلبِها.

الحديث عن الميلاد

تحدث (قال) : هذا الفعل الذي يتردد كثيرًا في سفر الاعمال يشير الى وعظ المبشرين المسيحيين. فالرعاة لا يأتون للسجود، بل "للوعظ".

أخبر: في معظم الاحيان يعبّر هذا الفعل عن الكشف الذي يُتمّه الله او يسوع للتلاميذ، وينقله هؤلاء الى الجميع: يو ١٥:١٥؛ ١قور ١٥:١؛ ٢قور ١:٨؛ اف ١:٩؛ ٣:٣، ٥؛ ١٩:٦.

وهكذا، في رسمه صورة الرعاة، يستلهم لوقا نموذج المبشرين المسيحيين. فيصبحون بذلك النموذج الذي ينبغي على كل مسيحي ان يحققه في العالم.

تعجبوا: ينشأ فريقان من المستمعين، يجسدان موقفين اثنين سيصادفهما يسوع، ومن ثم تلاميذه. فتعجبوا كلهم: تشير هذه الكلمة عند لوقا الى قبول عابر لا جذور له (٢٢:٤؛ انظر ١٣:٨). اما مريم، فهي صورة سابقة، بعكس اولئك، للذين يسمعون الكلمة ويدعونها تختمر في ذواتهم.

الكلام: لاحظ انزلاق المعنى لعبارة الكلمة او الكلام (ريما: في اليونانية): الرعاة سمعوا كلامًا (ريما) قيل لهم (آ ١٧)؛ فجاؤوا ليروا الكلام (ريما) الذي تمّ: طفل (آ ١٥). فالكلمة صارت بشراً.

انجيل يوحنا

ما اغرب كتاب الانجيل الرابع: كلماته بسيطة جدًا وهي الكلمات التي تستخدم كل يوم، ومع ذلك لا يني الخبراء يقيسون عمقها. الاطفال يرتاحون اليها والمتصوفون يجعلون منها كتابهم المفضل... الانجيل الرابع يسرد حياة يسوع، على غرار الاناجيل الازائية، غير انه يختلف عنها جدا.

بطاقة شخصية

التاريخ: يحمل النص سمات مراحل انشائية متتالية. ولربما بلغ الانشاء الاخير نحو سنة ٩٥-١٠٠.

المؤلف والجماعة: من الممكن ان تكون شخصية التلميذ الحبيب في اصل هذا الانجيل (وهو غائب عن الاناجيل الاخرى، وقد تطابقت مع شخصية للبعض مثل الرسول يوحنا)، غير ان تاريخ الجماعة هو الذي بالأحرى صاغ النص.

وبامكاننا اكتشاف عدة تأثيرات:

- تأثير الفلسفة اليونانية التي تميزت بطابع فلاسفة مثل افلاطون وارسطو والرواقيين، وقد حاول فيلون الاسكندري ان يختزلها في ايمانه اليهودي. هذا هو الجو الذي كان يغمر الجماعة، كما تشير اليه بعض المواضيع الواردة، وكما تدل عليه تسمية يسوع "لوغوس" الكلمة.

- **الغنوصية**، وهي تيار فكري يصعب تحديده تماما، لانه متعدد الالوان. غير أن القاسم المشترك عند مريديها هو انهم يفكرون ببلوغ الخلاص عن طريق المعرفة. وانجيل يوحنا الذي يقدم المسيح كمن يكشف اسرار الله، يتضمن بعض سمات غنوصية.
- **اليهودية**: يرتبط يوحنا بالايمان اليهودي قبل كل شيء، ولكنه ايمان يهودي قد مَرَّ ببوتقة التأمل واعادة التأويل انطلاقًا من شخص يسوع. فصورٌ مثل الخروج، والخروف الفصحي، والمن، والماء، والكرمة... كلها تنبئ بتاريخ المسيح. ويسوع هو الراعي، والنور، وهو الذي بالأكثر يقول "انا هو" على غرار الله.

طريقة يوحنا: بعكس الازائيين الذين يربطون الحوادث مع بعضها، يختار يوحنا المجموعات النصية الكبرى الموحدة. فعلى سبيل المثال، لا يكثر من روايات المعجزات، ولكنه ينتقي سبعاً (ومنها خمس خاصة به) ويلحق بها خطابات وتعاليم اولية، وتتقدم الفكرة بشكل حلزوني: في كل مجموعة نرى العناصر ذاتها دومًا، ولكنها تزداد عمقًا اكثر فأكثر.

غالبًا ما يقال بان ليوحنا اسلوبًا سهلاً: ذلك لأنه ينطلق من اوضاع واقعية، مثل الماء او الخبز. ولكن لا نستعجِلْ الحكم: لأن غالبًا ما تكون لغته اعمق مما يبدو. فالوقائع اليومية هي رمزية: وهي تتيح تخيّل عالم الله، او بالاحرى تخلق صلة معه. اخيرًا انجيل يوحنا هو انجيل ليتورجي طقسي: ومقاطع كاملة منه هي ايقاعية كالاناشيد.

نظرة اجمالية الى الانجيل الرابع

جغرافية يوحنا

جغرافية الازائيين بسيطة، وهي قبل كل شيء لاهوتية. اما جغرافية يوحنا، فهي قبل كل شيء... جغرافية. فالمؤلف مطّلع على البلد اطلاعًا جيدًا، واذا ما وجد على خلاف مع الاناجيل الاخرى بخصوص معلومة تاريخية (التسلسل الزمني مثلاً للالام)، فالعلماء

يميلون اليوم الى الثقة به. ولقد كشف علم الاثار عن دقة بعض التفاصيل المذكورة فيه، مثل وجود بركة الاروقة الخمسة الى شمال الهيكل.

لدى الازائيين كان يسوع يكرز في الجليل، ثم يصعد الى اورشليم للفصح، وكان بالامكان حصر حياته العلنية ببضعة اشهر. اما بالنسبة الى يوحنا، فتستغرق اكثر من سنتين: فيسوع يصعد الى اورشليم في ثلاثة اعياد فصحية: ١٣:٢؛ (١:٥؟)؛ ٤:٦؛ ٥٥:١١. ويقص يوحنا خبر اسفار عديدة قام بها يسوع من الجليل الى اليهودية حيث اقام بصورة اطول، لا سيما في اورشليم (١٩:١-٥١)؛ ١:٢-٢٣؛ ١:٥-٤٧؛ ١٤:٧-٣١:٢٠).

بعض العبارات كمدخل الى الانجيل الرابع

الساعة: تعود هذه الكلمة مرارًا، ولكنها ترد ٩ مرات بمعنى خاص على ما يبدو: يسوع او يوحنا يعلنان ان "هذه الساعة" لم تأت بعد (٤:٢؛ ٣٠:٧؛ ٢٠:٨) ازاء ذلك يبدو يسوع قلقًا يوم السعانين لان الساعة قد دنت(٢٧،٢٣:١٢). والفصل١٣ يبدأ بشكل احتفالي: "واذ كان يسوع عارفًا بأن ساعته قد دنت ان ينتقل من هذا العالم الى الاب..." (١:١٣)؛ ويؤكد المسيح ذلك بنفسه لتلاميذه (٣٢:١٦)، ويكرره في صلاته الى ابيه (١:١٧). وهكذا يسير يسوع في جزء مهم من حياته نحو ساعته. وتأتي هذه الساعة مساء العشاء الاخير. وهذه الساعة هي ساعة صعوده الى الاب.

٢. التناقض فوق/تحت: هناك الكون الفوقي، كون الله الذي هو روح، وحرية، وحب، ونور؛ والكون التحتي الذي هو جسد، وعبودية، وحقد، وعتمات. اما يسوع، فينتمي من الازل الى الكون الفوقي. انه كلمة الله الذي نزل الى العالم ليكشف لنا عن الله، ويمنحنا المعرفة الحقيقية (غنوص). وفصحه هو ارتقاؤه نحو الاب. ويؤطر حياة يسوع برمتها نشيدان: النشيد الموجه الى الكلمة النازلة من السماء لتصير بشرًا (١:١-١٨) -وهذه هي الصلاة

"اليهود" و "العالم"

علينا الانتباه جدا الى معنى عبارة "اليهودي" عند يوحنا، اذ تأخذ الكلمة، أحيانا، معناها الاعتيادي، اي "سكان البلد"، وتأخذ احيانًا أخرى معنى خاصًا جدا: "اولئك الذين لا يقبلون المسيح".

فبهذا المعنى لا يكون اليهودي العرقي "يهوديًا" اذ يرفض يسوع، بينما قد يمكن إطلاق صفة "اليهودي"، بمعنى ما، على وثني. وقد يكون الخلط بين هذين المعنيين قد ساهم في تشجيع تيار اللاسامية.

وكذلك عبارة "العالم" تشير الى البشرية التي احبها الله الى حدّ اعطاها ابنه (١٦:٣)، ولكن العبارة غالبًا ما ترد أيضًا كمرادف لعدو المسيح (٣١:١٢؛ ١٨:١٥...).

الكهنوتية للكلمة المتجسد والصاعد نحو ابيه (يو١٧). ولكنه اذا نزل لوحده، ففي تمجيده يجتذب معه كل الذين يؤمنون به (١٤:٣).

٣. الايمان: يعبر يوحنا في خاتمة انجيله عن هدفه بوضوح: هذه "الآيات انما كتبت لكي تؤمنوا ان يسوع هو المسيح، ابن الله، ولكي اذا آمنتم تكون لكم الحياة باسمه" (٢٠:٣٠-٣١). فيوحنا يريد اذن استثارة الايمان؛ والايمان يعني الاعتراف بيسوع مسيحًا وابن الله. وهذا الايمان الذي هو قبول حيوي هو اسم آخر للحب. عند يوحنا: أنْ تُؤمنْ معناه الحصول على حياة الابن؛ وأن ترفض معناه اختيار الموت.

٤. الحياة الابدية: ان جماعة يوحنا، وان كانت جذورها يهودية، فقد قطعت صلتها تمامًا مع سائر الديانة اليهودية. فبالنسبة اليها، لا يأتي الخلاص من الشريعة؛ بل بيسوع المسيح نفسه. ويسوع المسيح ينادي ويعلن: "انا هو الطريق والحق والحياة. لا أحد يأتي الى الاب إلا بي" (١٤:٦). فيسوع، اذن، هو "الممر الالزامي"، اذا صح التعبير، لبلوغ الابدية. فالفصل العشرون يختتم في الواقع بهذه الملاحظة: "يسوع عمل أمام تلاميذه ايات اخرى كثيرة لم تكتب في هذا الكتاب، وهذه التي كتبت هنا، فهي لكي تؤمنوا بأن يسوع هو المسيح، ابن الله، ولكي اذا آمنتم تكون لكم الحياة باسمه" (يو٢٠:٣٠-٣١): فالايمان بيسوع هو الوسيلة للحصول على الحياة الابدية.

كيف يتصور يوحنا هذه الحياة الابدية؟ انه يذكر الدينونة الاخيرة وقيامة الاجساد في احد النصوص (٥:٢٨-٢٩). وفي مكان آخر يرى الحياة الابدية حقيقة قد سبق ان اكتسبها المؤمن (٣:٣٦؛ ٥:٢٤؛ ٦:٤٧).

٥. الفارقليط: بالنسبة الى الجماعة اليوحنانية يبقى يسوع حاضرًا تحت هيئة "الفارقليط" (الذي نطابقه مع الروح القدس). وتعني هذه الكلمة التي ورثناها من اليونانية: "الوسيط"، "المعزي". وهذا الفارقليط يسند ويقوي الجماعة بعد ذهاب يسوع (١٤:١٦-٢٦)، ويساعده على مواصلة تعليمه (١٤:٢٥-٢٦)؛ ويتيح للكنيسة ان تؤوِّن رسالة يسوع.

دليل القراءة لانجيل يوحنا

يركز يوحنا انجيله حول ساعة يسوع التي يعرضها في وحدة متكاملة: فموت يسوع هو زمن تمجيده في آن معاً، فالمسيح قد رُفع على الصليب كما لو رُفع على عرش المجد؛ ومن هنا، يفيض الروح على العالم. هذا هو الكشف عن الحب.

هذا السر، لَمَا استساغه التلاميذ من دون إعداد. فقد شرح يسوع مسبقاً معنى هذا السر بآيات على مدى سنتين من رسالته العلنية: بمعجزاته، ولكن بصورة عامة ايضاً بأعماله (كلامه وأفعاله) التي تعلن –على حد تعبيره– عمل الآب الذي وَكَل انجازه إليه.

هذه الافعال تثير ردتي فعل مختلفتين لدى الشهود: البعض يؤمنون، وبذا يتوجهون نحو الحياة؛ والبعض الآخر يرفضون، فيختارون الموت.

كتاب الآيات [١-١٢]

١. الايات تعلن الحياة التي يمنحها الله (١-٦)

التلاميذ يؤدون شهادتهم: الجماعة (١:١٢-١٤)، يوحنا المعمذان (١:١٩-٤٤)، التلاميذ الاولون (١:٣٥-٥١). وتأتي سلسلة من الاحداث لتعلن هبة الحياة هذه: آية قانا التي تعلن مجد يسوع (٢:١-١٢)؛ يسوع يعطي آية للمشاهدين عندما طرد الباعة من الهيكل، وهي: ان الهيكل الحقيقي هو جسده (٢:١٣-٢٥)؛ ويشرح لنيقوديمس ان الايمان ولادة جديدة (٣:١-٢١)، ويقدم يوحنا شهادته الاخيرة (٣:٢٢-٣٦).

مع السامرية ينطلق يسوع من رمز الماء الذي هو الحياة (٤:١-٤٢).

ومن ثم تأتي مجموعة من الفقرات لتتمحور حول الكلمة التي تعطي الحياة (٤:٤٣-٤٧:٥).

ويستأثر موضوع خبز الحياة بتوسع كبير (ف ٦). وتأتي خاتمة هذا النص لتعدّ للمقطعين التاليين: بعض التلاميذ يرفضون الايمان وبذلك ينضمّون الى الخصوم الذين سيواجههم يسوع في المقطع الثاني. ويعلن بطرس ايمان الفريق المؤمن (وهذا ما يوازي اعلان الايمان

في قيصرية لدى الازائيين)؛ وسيتلاشى هذا الفريق الان، ليدع يسوع يواجه خصومه وحده، ثم يعود الى المسرح في القسم الاخير خاصة.

٢. يسوع والذين يريدون موته (٧-١٢)

في هذا المقطع يظهر يسوع وحده في مواجهة خصومه، ويدع يوحنا عقدة الصراع تظهر بجلاء: انهم يريدون موته، وبرفضهم اياه، يختارون الموت لأنفسهم.

ونرى ذلك واضحًا خلال المجابهات الكبرى التي حدثت في عيد المظال، حيث اعلن يسوع نفسه انه النور وينبوع الروح (٧:١-٨:٢). وتقدم حادثة شفاء الاعمى منذ مولده الانزلاق الذي يحصل (ف ٩). ثم يعلن يسوع نفسه مؤكدًا انه الراعي الذي يبذل حياته من اجل اصحابه (١٠:١-٢١)، وانه ابن الله (١٠:٢٢-٤٢)، وانه "القيامة والحياة" (١١:١-٤٥).

وتصل بنا الاحداث الاخيرة الى عتبة الساعة (١١:٤٦-١٢:٥٠).

وبوسع الجماعة انذاك ان تختم هذا القسم الاول بتقديم الخلاصة: ما هو الايمان الحقيقي (١٢:٣٧-٥٠).

ساعة يسوع [١٣-٢٠]

يعرض يوحنا عشاء يسوع الاخير، بصورة خاصة، كخطاب وداعي، فيه يودّع المسيح تلاميذه ويترك لهم توجيهاته: من الان فصاعدًا، ليكن الحب الاخوي بينهم بمثابة الطريقة التي بها يكون يسوع حاضرًا في العالم.

ان المحاكمة تظهر لنا جليًا الازدواجية الحاصلة في المعنى: فبينما يحكمون على يسوع بالموت، يبدو يسوع وكأنه هو ذاته الذي يدين "العالم" ويصبح موته نبع حياة: من جنبه المفتوح يتفجر النَبْع الذي أنبأ به اش ٢:٤٧ و زك ١:١٣، رمزًا للعماذ وللروح. وتأتي ترائياته (ف ٢٠-٢١) لتعطي الشرعية لرسالة الحياة التي نادى بها.

بعض نصوص من يوحنا

قراءة موجهة: هدف الانجيل

"ان الايات المكتوبة هنا، انما كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح، ابن الله، ولكي تكون لكم اذا امنتم الحياة باسمه" (يو ٢٠: ٣١).

"كتبت لكم بهذا كله لكي تعلموا ان لكم الحياة الابدية، انتم الذين آمنتم باسم ابن الله الحي" (١ يو ٥: ١٣).

يو ٢٠: ٣١ و ١يو ٥: ١٣

قارن ما بين هاتين الخلاصتين أشِّر الى المواضيع المشتركة.

ما هو الهدف المرسوم لكل من هذين المؤلفين؟

لقد دعيت الرسالة الاولى ليوحنا بكتاب الاختبار المسيحي: ما هو رأيك؟

صورة المؤمنين

يفضل يوحنا ان يقدم رجلاً او امرأة كنموذج او مثال يجسّد موضوعًا معينا عوض ان يقدم وصفًا نظريًا له. ويشكل الايمان احد المواضيع المفضلة لدى يوحنا. واليك بعض العناصر التي تشكل سلسلة من "نماذج المؤمنين".

١. **التلاميذ الاولون:** يأتي الايمان من الشهادة (١: ٣٣-٥١) – انظروا كيف يقاد كل احد بيده من قبل شخص آخر نحو المسيح.

٢. **نيقوديمس:** ان نعرف كيف نولد من جديد (٣: ١-٢١) – نيقوديمس عالم، وحاخام، بامكانه ان يتناقش مع يسوع على قدم المساواة. ماذا يعني الايمان بالنسبة اليه؟

٣. **السامرية:** الايمان بالمشيح، مخلص العالم (٤: ٤-٤٢). – من خلال اللقاء مع السامرية، انظر كيف ينطلق يسوع من الحقائق الواقعية: الماء، الحياة العاطفية لهذه المرأة، كيف يتدرج يسوع معها لجعلها تكتشف سره؟

٤. **الموظف الملكي:** تصديق كلام يسوع (٤: ٤٦-٥٤). – أشر الى التقدم الحاصل بالمعنى بين فعلي آمن وصدّق: في آ٥٠، يؤمن الموظف الملكي بكلام يسوع، لذا سيرى المعجزات (التي تبقى بَعدُ على الصعيد الطبيعي)؛ وفي آ٥٣) يتحقق من المعجزات، ويصدق مؤمنًا. كن منتبها الى هذا التتابع: النظر

(بأعين الجسد) والايمان- آمِن لترى (بأعين القلب). اننا غالبًا ما نصادف ذلك عند يوحنا.

٥. **الاعمى منذ مولده:** من هو الاكثر عماوة (٩:١-٤١)؟ - اثنان وُضعا على المسرح في مفارقة: اعمى يبصر ما هو جوهري، ومبصرون يتعامون عن الجوهر. حاول تحديد المراحل التي يقود بها يسوع الاعمى تدريجيًا الى اكتشاف من هو.

٦. **بطرس والتلميذ الاخر:** انظر لكي تؤمن (٢٠:١-١٠). انظر الى مسيرة ايمان "التلميذ الاخر": رأى فآمن، لانهما لم يكونا بعُد قد فهما الكتب... ومعنى هذا القول ان القائم، عندما سيفتح اذهانهما (اذهاننا) لفهم الكتب، لن تكون ثمة حاجة للرؤية كي يؤمنا. ستكفي الكتب لتعلمنا من هو يسوع.

٧. **توما:** نؤمن لنرى (٢٠:٢٤-٢٩)- يُقدَّم توما هنا كنموذج للانسان الذي يشك. الى أي نوع من الايمان يريد يسوع ان يقودنا؟ (انظر جواب بطرس في ٦:٦٩).

قراءة موجهة: علامة الخبزات

١. **معجزة الخبزات** (٦:١-١٥) هي موازية للروايات الخمس الاخرى التي نجدها لدى الازائيين. وعلى غرارهم يرى يوحنا في حركة يسوع، اذ يشكر ويوزع الخبزات، استباقًا للعشاء الاخير. ولكنه يجعل من هذا الاقتسام، خاصة، تحقيقًا للعشاء المشيحاني: انها الوليمة التي يقدمها المشيح، والمنتظر لآخر الازمنة. يوحنا يركز على مبادرة يسوع (هو الذي يعمل كل شيء، هو الذي يوزّع) والجمع يعترف به نبيًا ويريد مبايعته ملكًا.

٢. **السير على المياه** (٦: ١٦-١٢) يركّز على شخص يسوع. انها مسيرة ملوكية لذاك الذي يقول "انا هو" (الله) في كل مجده. والرواية، فيما تكشف عن قدرة يسوع الالهية، تهدف الى إعداد التلاميذ لقبول الرسالة بشأن خبز الحياة.

يو ٦:١-٥٩

ان هذه المجموعة، وهي اطولها عند يوحنا، هي مركزية في انجيل يوحنا. فهي، بموقعها الذي يلي كرازة يسوع في الجليل، توجز مجمل رسالته.
فالفصل ٥ بيّن عدم ايمان يهود اورشليم.
والفصل ٦ عرض عدم ايمان الجموع في الجليل.
فباستثناء فريق الاثني عشر (وقد خانه احدهم ايضا آ ٧١)، يرفض اسرائيل الايمان به.

٣. خبز الحياة (٦:٣٠-٥٩): ضع خطًا تحت الكلمات التي تتكرر وأشر الى موقع هذه الكلمات في النص. (طبعاتنا تترجم فعلين مختلفين بكلمة "كلوا": آ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨ب. ان فعل "مضغ" هو الاكثر واقعية). انظر اذا ما شكلت بعض العبارات تطويقاً. أشر الى الاعتراضات الواردة في آ٣٠،٤٠-٥٢،٤١ : يوحنا يدفع الى الجدال دفعًا.

لاحظوا ان الكلمات الاكثر أهمية في النص ترد كلها في سرد الآية٣١. قد يكون هذا الخطاب موعظة (يسوع يعظ في المجمع: آ ٥٩) بنيت على قواعد المواعظ اليهودية: ينطلق الواعظ من مرجع كتابي، غالبًا ما يستخرج من تثنية الاشتراع، ثم يعود الواعظ الى كل كلمة من النص ليشرح كيفية تأوينها، للدلالة على كيفية تطبيقها على السامعين. ويتبعها عادة سرد مرجع ثان يرد، في سياق التعليق ويُستخرج من الانبياء (اش ٥٤:١٣). وتستخدم المفارقات التالية بيسر: "ليس... ولكن... لأن..."، وهكذا الامر مع آ٣٢-٣٣ و٤٦-٤٧.

وبعد سرد الآية٣١، ومفارقة الآية ٣٢ يأتي **تطويق** ليمرر المجموعة الاولى المشار اليها في آ٣٥ و٤٨. وتبتدئ المجموعة الثانية، بدءًا من آ٤٩ التي تتواصل مع آ٣١أ. اما آ٥٨، فهي بمثابة الخاتمة للكل.

- عن أي خبز يتكلم يسوع في ٣٥-٤٨؟ لاحظ وتيرة كلمة "آمن" او ما يعادلها في عبارة "جاء الى". ان موضوع كلام الله الذي نستسيغه، او "نأكله" بالايمان هو موضوع معروف: انظر مثلاً: "ليس بالخبز وحده يحيا الانسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (تث ٨:٣ او حك ١٦:٢٦؛ حز ٣:١ وما يتبع...).
- عن أي خبز يتكلم يسوع في ٤٩-٥٨؟ قارن ما بين "جسدي لحياة العالم" و "جسدي المبذول من اجلكم" (لو٢٢:١٩).

ان تأريخ صياغة هذا النص تخضع لجدل كبير. فبالامكان ان نفكر ان يسوع قدم نفسه فقط كالكلمة المتجسدة التي على سامعيه ان "يأكلوها"، أي ان يقبلوها بالايمان. اما بعد الفصح، فلقد فهم التلاميذ ان يسوع اعطى ذاته ايضًا في مساء العشاء

الاخير بشكل آخر: فكيانه ذاته انه (لحمه و دمه) المبذول من اجلنا يصبح غذاء. وهذا يعني ان يوحنا اعاد قراءة مجمل الخطاب في منظور اوخارستي.

قراءة متتالية: المطلع (١:١-١٨)

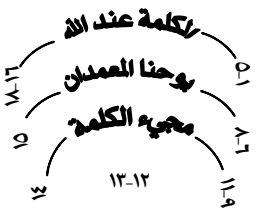

بوضع (آ ١٢-١٣) في المركز، تكون البنوّة الالهية معروضةً للمؤمنين. والمقاطع الموازية الاخرى لا تتكرر جزافًا.

صعب هو هذا النشيد الرائع. فهو يكثف بكلمات بسيطة جدا تفكيرًا لاهوتيًا طويلاً. في مدخل أَولي، بوسعك ان تبحث عن بنية النص، وترى كيف تتجذر الفكرة في عمق الكتاب المقدس.

بالنسبة الى البنية، إبدأ باكتشاف الكلمات التي تتكرر والمقاطع الموازية لها. ويبدو ان هذا النشيد قد بني بشكل مركزي، على غرار نموذج مألوف في تلك الايام، وغالباً ما نصادفه في التوراة.

بالنسبة الى التجذر البيبلي للفكرة، عُدْ الى حواشي كتابك المقدس.

اليك بعض نقاط فقط:

- **في البدء.** يبتدئ الانجيل كسفر التكوين. ان مجيء يسوع هو بداية جديدة للعالم (انظر ايضا مر١:١١).

يبدو ان الآيات ٩-١١ تقدم في آن واحد مجيء الكلمة الى العالم والى شعبه اليهودي (خاصته).

الاية ١٤ تشيد بالتجسد.

ان تسمية يسوع "**لوغوس**" Logos ("الكلام" او "**الكلمة**")، تضعه في خط التيار البيبلي: الله يخلق بكلمته (تك ١؛ اش٤٠:٢٦؛ مز ٣٣:٦)، او بحكمته (حك ٧:٢٢)، والتي اعطاها الكينونة قبل الكل، وهي تحيا الى جانبه (مثل ٨:٢٣-٣٦؛ حك ٧:٢٢-٣٠). ان هذه الحكمة، أي الله ذاته، جاءت لتسكن بين بني البشر (سي ٢٤:١-٢٢)، وهي ممثَّلة أحيانا بالشريعة التي هي حضور الله مع شعبه. ولكن تسمية المسيح بـ لوغوس (الكلمة) تضع المسيح ايضا في صلب الفكر الرواقي الذي يعتبر هذا اللوغوس المبدأ الذي يحفظ تماسك الكون.

الايات ١-٥ تشير الى موقع الكلمة في ابديته وفي فعله الخلاق.

الايات ١٦-١٨ تؤكد على الوحي الذي أستُكمل بيسوع المسيح.

- **يوحنا:** المقصود هو يوحنا المعمذان
- **وسكن،** تعني حرفيًا "نصب خيمته بيننا" (انظر سي ٢٤:٧-٨).

ان كلمة Skènè اليونانية (خيمة) تشير الى مشكينا **(عصبا)**، على ما يبدو، أي الى الحضور الحقيقي لله في شعبه. يسوع هو الهيكل الحقيقي الذي منه يشع علينا مجد الله.

القسم الثالث

رسائل العهد الجديد

❖ رسائل بولس ١٢١

- بولس ١٢٢
- ١ و ٢ تسالونيقي او مشكلة العودة الاخيرة ١٢٧
- سنوات أفسس الثلاث: الايمان والشريعة ١٣٢
- الرسالة الى الغلاطيين ١٣٤
- الاولى والثانية الى القورنثيين ١٣٨
- الرسالة الى أهل فيليبي ١٤٣
- الرسالة الى فيلمون ١٤٥
- الرسالة الى الرومانيين ١٤٥

❖ خلفاء بولس ١٥٢

- الرسالة الى القولسيين ١٥٣
- الرسالة الى افسس ١٥٤
- الرسائل الراعوية ١٥٦

❖ رسائل الرسل ١٥٨

- يعقوب ١٥٨
- الرسالة الى العبرانيين ١٥٩
- رسالة بطرس الاولى ١٦١
- رسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانية ١٦٢
- رسائل يوحنا ١٦٤

بولس رسول الأمم

رسائل بولس

كم رسالة كتب بولس؟

يضم العهد الجديد ١٣ رسالة منسوبة الى بولس. ٧ منها هي بقلمه، و ٤ كتبها على الارجح أشخاص اخرون.

بقلم بولس:
الرسالة الى اهل روما
غلاطية
قورنثيه ١و ٢
تسالونيقي ١
فيلبي
فيلمون

أصالة مشكوك فيها:
تسالونيقي ٢
قولسي

تحت اسم بولس:
طيموثاوس ١ و ٢
تيطس
افسس

يقال عن بولس انه مؤلف صعب جدا: ان ذلك صحيح الى حد بعيد، ولكن هذا الحكم جناية بحقه ايضا الى حد بعيد. ذلك ان بعض المقاطع من رسائله تبقى غامضة، حتى بالنسبة الى الاختصاصيين (ومنهم مسبقًا مؤلف ٢ بط ٣:١٦ اقرأ النص)، ولكن اذا اجهد المرء نفسه في اكتساب شيء من الألفة مع فكره، لوجده سهلاً، ولوجد انه يتبع هدفًا واحدًا. وسرعان ما سيكافأ هذا الجهد بما يُكتَشَف من رسائله.

قبل كل شيء سيدخل الباحث في اول جهد لاهوتي للمسيحية: ذلك ان كتابات بولس هي الاولى لهذه الديانة الجديدة. واذا عددنا عمله تجربة اولى، لوجدناها ضربة معلم! ان لاهوت بولس المفعم بالفكر اليهودي، له نكهة البدايات وعمقها. بعد ذلك يلج الباحث في الخبرات الروحية لهذا الرجل وفي مشاعره: بولس يتكلم عن نفسه بشكل واسع (بحيث يسعنا اعتباره مع القديس اوغسطينوس احد "آباء" السيرة الذاتية)، ويصف اهتداءه وخبرته الصوفية وعاطفته تجاه جماعاته. اخيرًا سيقتحم الباحث تاريخ الجماعات الاولى التي يتناولها الرسول بشكل واسع: فعوض ان يعطينا صورة مثالية لهذه الجماعات، نراه يصف الخلافات والتناقضات، وستكون كثير من هذه الخلافات والتناقضات حاسمة في تاريخ المسيحية.

تنقسم حياة بولس الى قسمين متساويين تقريبًا: فهو فريسي على مدى ثلاثين عامًا (لربما قد ولد نحو سنة ٦ للميلاد، واهتدى في حدود سنة ٣٦)؛ ثم اصبح مسيحيًا على مدى ثلاثين عامًا ايضا (فلربما قد مات في حدود العام ٦٠)، وهو هذا المبشر الذي لا يعرف الكلل والذي انشأ جماعات مسيحية في كل حوض البحر الابيض المتوسط، وراسل هؤلاء المسيحيين.

بولس

بولس الفريسي

ولد بولس في طرسوس عاصمة كيليكية في اسيا الصغرى، وهي مدينة كانت تضم لربما ٣٠٠٠٠٠ نسمة، وكانت مشهورة بأساتذتها في فن الخطابة، وهو بذلك يمثل حقًا يهود الشتات العائشين في ملتقى حضارتين.

يهودي وفريسي يدرس في حلقة احد أشهر الحاخامين في ذلك الزمان، جمالائيل (رسل ٣:٢٢ و ٣٤:٥). لا نعلم اين كان اثناء كرازة يسوع الذي لا يبدو انه يعرفه معرفة شخصية. اما مهنته، فهي حياكة الخيم، ويحسن حياكة هذا القماش الخشن الشائك الذي يسمى المسح، وقد اختصَّت به كيليلية منطقته. وكان على الارجح متزوجًا، اذا اخذنا العادات اليهودية بالحسبان.

لقد حصل، في الوقت عينه، من ذويه على لقب "مواطن روماني"، وتعامل باعتزاز احيانا مع هذا اللقب بحسب اعمال الرسل (رسل ٢٥:٢٢-٢٨). ولربما زاول التعليم الوثني، وقد استخدم اساليبه الادبية، وسرد احيانا بعض الشعراء (١قور ٣٣:١٥. انظر رسل ٢٨:١٧). واسمه المزدوج ذاته: شاول (اسم يهودي)، وبولس (اسم يوناني) يشير الى انتمائه الى هاتين الثقافتين.

ان بولس فريسي خالص، وليس له سوى رغبة واحدة: خدمة الله عن طريق التطبيق الدقيق للشريعة. فلقد كان بوسعه ان يقول: "حياتي هي الشريعة". وعندما يعود الى اورشليم نحو سنة ٣٤، نراه يقلق لكرازة بطرس والاخرين. ولأنه لاهوتي، يكتشف كم ان خطاب

اهتداء بولس

هناك عدة نصوص لاهتداء بولس. رواية لبولس نفسه (غل ١:١٥-١٧)، واشارتان في رسائله (١قور ٩:١؛١٥:٨)؛ وثلاث روايات متداخلة في كتاب اعمال الرسل (رسل ٩:١-١٩؛ ٢٢:٤-١٦؛ ٢٦:٩-١٨).

ابدأ اولاً بدراسة هذه الروايات الثلاث الاخيرة، واعمل كما لو كانت اناجيل ازائية (انظر ص ٦٧)، ولاحظ: ما هي الاختلافات؟ ما هي اهميتها؟ ثم نظّم لائحة بالاحداث التي تتم: من هو محركها؟ من الذي تمسُّه؟ اي نوع من الاحداث هي؟

بعد ذاك دقق في روايات بولس. كيف يصف خبرته؟ ما هي الاختلافات التي تلاحظها مع نصوص الاعمال؟

الرسل يعرّض الديانة اليهودية للانقلاب: فهم يضعون يسوع هذا على مستوى الله نفسه، مع انه قد حكم عليه، وبحق، كمجدف، من قبل السلطات. انه فريسي لا يقبل المساومة عندما تمس القضية نقاوة الايمان، فيقرر باصرار ان يحارب هذه البدعة الجديدة. انه يؤيد مقتل اسطيفانوس وينطلق الى دمشق لملاحقة تلاميذ اسطيفانوس الذين التجأوا اليها.

على طريق دمشق

وفي طريقه الى دمشق، عاش بولس خبرة اعتبرها وحيًا من يسوع القائم (غل ١:١٥-١٧؛ ١قور ٩:١؛ ١٥:٨؛ رسل ٩:١-١٩؛ ٢٢:٤-١٦؛ ٢٦:٩-١٨). ذلك ان الرب الممجد الذي يظهر له، هو نفسه ملعون الصليب: فكل فكر بولس اللاهوتي يعتمد على هذا الانقلاب. لقد حكم على يسوع بالشريعة التي كانت السلطات الدينية حامية لها، وأُعتُبر ملعوناً من الله الذي لم يفعل شيئًا لانقاذه، كما كتب: "ملعون الذي علق على الخشبة" (تث ٢١:٢٣؛ انظر غل ٣:١٣). والحال إن الله مجّد هذا "الملعون"! مما يعني، إذن، أن الله على اتفاق معه. كما يعني ان الشريعة التي حكمت عليه، هي نفسها اصبحت موضوع إدانة من قبل الله! وبالتالي كانت الشريعة ذاتها موضوع تساؤل. وهكذا يرى بولس انهيار معنى حياته برمته... ولكن الايمان بيسوع هو الذي استقرّ في هذا الفراغ الكبير. لذا سيقول بولس منذ الان فصاعدًا: "حياتي هي المسيح".

ان فكر بولس اللاهوتي برمته موجود ضمنًا في هذه العبارة، كما توجد الشجرة في بذرتها، وسيقضي الحياة برمتها في اكتشاف مفردات هذا الفكر. وسنحاول اكتشاف بعض النقاط الاساسية.

١. **مبررَّون بالايمان:** كان بولس الفريسي يعتقد انه يتبرر بممارسة الشريعة ممارسة صادقة، وكان يظن ان ما يقوم به، اي "اعماله"، بحسب تعبيره، هي التي ستبرره أمام الله. وها هو يكتشف ان المسيح وحده هو الذي يبرره. فليس الموضوع، اذن، **انجاز** خلاصه، بل هو **قبول** خلاصه من يد الله مجانًا

بواسطة الايمان. فالمرء ينال الخلاص من الله، والله هو الذي يبرره، ان هو آمن به، وانتمى بكل كيانه الى المسيح، ووثق به ثقة تامة. ولكن ذلك لا يعني ان الايمان وحده يكفي، وتبقى السلوكية سائبة. فاذا آمن المرء، واذا احب، فهو يحاول ان يحيا بمنطق ذلك؛ اما الاعمال التي نقوم بها، فلا تأتي لارغام الاخر على محبتنا، بل هي نتيجة معرفتنا بان هذا الاخر يحبنا.

٢. **نعمة الله:** هذه الكلمة تصبح مفتاح المنظور اللاهوتي البولسي. فهو يكتشف بان الله يحبه، مجانًا، وبفيض رحمته. والله لا يحبنا "لأننا صالحون"، بل لكي نصبح صالحين. وهنا تكمن دوافع فرح بولس وامانه، وكذلك دوافع فرح المؤمن وامانه اللذين لا يستندان على ما يفعل من افعال، او على ما هو عليه، بل على حب الله، الذي يبقى امينًا.

٣. **يسوع المسيح مصلوبًا:** ملعون الصليب يتمجد!.. ويحاول بولس ان يفهم ذلك: فاذا مجده الله، فهذا يعني ان هذه الميتة تدخل في مخططه؛ فلا بد اذن من اعادة قراءة الأسفار المقدسة. واذا بقصائد العبد المتألم خاصة تحمل اليه جوابًا ما: يسوع لم يُحكم عليه بسبب خطاياه هو، بل "سُحق من اجل خطايانا، وبجروحاته شُفينا" (اش ٥٣:٤-٥). وهكذا، من الان فصاعدا، يصبح الصليب مضاءً بنور القيامة في مركزية الفكر اللاهوتي البولسي.

في التأمل في المصلوب يكتشف بولس نفسه خاطئًا، ولكن خاطئ غُفِرَ له. وإن اجترار خطاياه لا يقودهُ سوى الى شعور عقيم بالندم؛ فالمرء لا يرى خطيئة الا على وجه الاخرين، أي في الاذى الذي ألحقه بهم. وبولس يرى ذلك في وجه المعذّب على الصليب. غير ان ما يراه قبل كل شيء هو الغفران. وهكذا يضحي وعي الخطيئة عنده منذ الآن فعل شكر لله الذي يطهِّر بيسوع المسيح.

تواريخ رسالة بولس

هذه التواريخ كلها تقريبية: فمن الصعب الوصول الى يقين تاريخي دقيق.

٣٠-٣٣	صلب يسوع
نحو ٣٤	اهتداء بولس
نحو ٤٩	"مجمع" اورشليم"
٥٠-٥١	اول رسالة لبولس: الاولى الى تسالونيقي
٥١-٥٢	بولس امام غاليون في قورنثية؟
٥٥-٥٦	كتابة ١ و ٢ قور
نحو ٧٥	كتابة الرسالة الى روما
نحو ٦٤-٦٨	موت بولس

٤. **الكنيسة جسد المسيح**: "لماذا تضطهدني؟": هذا هو السؤال الذي يوجهه يسوع الى الذي يضطهد المسيحيين... وفي هذا يكتشف بولس الوحدة الحميمة بين يسوع وتلاميذه: فهم يشكلون جسمًا واحدًا، هو الكنيسة. وهذا المنظور سيكون من الان فصاعدًا اساس الاخلاقية البولسية: بالايمان والعماذ لبستم المسيح، وأَصبحتم من ثَمَّ جسده، عيشوا اذن في منطق ذلك.

٥. **رسول يسوع المسيح**: يقول الرسل: "لا نستطيع ان لا نتكلم". فعندما يكتشف المرء انه محبوب، وان هذا الحب قد اصبح معنى حياته، فلا يمكن اذ ذاك ان يحجم عن ان يعرّف الاخرين به. وهكذا يصبح التبشير بيسوع المسيح ضرورة حياتية بالنسبة الى بولس (١قور ٩:١٦)، ويصبح الاعلان عنه لجميع البشر، يهودًا وغير يهود، مطلبًا من مطاليب الحب.

٦. **في تقليد انطاكية**: لقد كان لبولس كل الصفات اللازمة كي يكون رئيس بدعة: الذكاء، والاندفاع، والاختيار المباشر من لدى الله... ومع ذلك يردد لوقا بأنه قد اعتمذ من يدي حننيا الذي لم يكن لامعًا، على ما يبدو، لا في علمه ولا في شجاعته. ويشير الحدث الذي يتسم بشيء من ملامح الملحمة الى ان دعوة بولس في دمشق، مهما بدت خارقة، تقوده الى الانضمام الى تقليد الكنيسة بتواضع. فمن الخطأ ان نظن بأن بولس في دمشق تسلَّم منظورًا لاهوتيًا جاهزًا ليس عليه إلا ان يتبعه. ولكن المسيح "ادركهُ" على حد قوله (فل ٣:١٢)، لا اكثر ولا اقل. اما فكره اللاهوتي، فسيبنى لاحقًا في انطاكية التي سيصبح احدَ مبشريها، وسيتحدد هذا الفكر على ايقاع الصعوبات المطروحة في كنائسه.

همّ الكنائس

ليس بولس لاهوتيًا منقطعًا عن الواقع: فهو مسؤول عن الكنائس التي اسسها. واذا لم يقم بادارتها مباشرة، تاركاً هذه المهمة

لأشخاص آخرين مقيمين فيها، فهو يجيب في رسائله الى اسئلتها الواقعية المطروحة. فثمة مقاطع عديدة متجذرة بعمق في الحياة اليومية للكنائس، مقدمة لنا شهادات ثمينة حول صعوبات الجماعات الاولى والاجوبة التي اعطيت لها في حينه.

١. **قلب نظام الاولويات**: يأتي اعضاء الكنائس البولسية من كافة الطبقات الاجتماعية، ويصعب عليهم في غالب الاحيان ان يتجاوزا سلَّم الطبقات الاجتماعية. فالاغنياء يتناولون الطعام مع الاغنياء، بينما يبقى الفقراء على جوعهم (١قور ٧)، ويلحّ بولس على اهمية نسج علاقات جديدة في ما بينهم، ترسو على مشاعر الاخوّة: هكذا، مثلا، في الرسالة الى فيلمون، حثّه بولس ان يعتبر أخًا له من كان عبدًا له، وهكذا يلتزم المسيحيون جميعًا بأن يعتبروا بعضهم بعضًا كأعضاء في الجسد عينه.

٢. **قلب نظام القيم**: اذا كان المسيحيون يتقاسمون قيمًا كثيرة مع المجتمع المحيط بهم، فبولس يدعوهم الى التمييز بين ما هو من الله وما هو من "العالم"، الذي تسيطر عليه القوى الشريرة الى حد بعيد. فالعالم هو موضع الظلام حيث ينبغي للمسيحيين ان يضيئوا فيه "كالنيرّات" (فل٢:١٥). وفعلاً يعلم بولس سلوكيات مختلفة عن سلوكيات المجتمع القديم في قضايا الزواج، والجنس، والعلائق الأسرية، والعلاقات التجارية.

٣. **قلب نظام الادوار بين الذكر والانثى**: تحتل النساء ادوارًا مشرفة جدا في كنائس بولس: فهو يسمي فوبية ويدعوها "شماسة"، وبريسكلا واكيلا، وهما زوجان معاونان ثمينان له (روم ١٦:٣-٥)، واندرونيكس وجونيا، وهما زوجان آخران يذكران بين "الرسل" (روم ١٦:٧) الخ.... ان هذا الدور لا يدعو الى الاستغراب في العالم المتوسطي المتأثر بمصر والشرق حيث كان للنساء دور اكبر مما في اليونان، ولكنه يدعو الى الاستغراب في الوسط اليهودي الذي يتعامل معه بولس.

١ و ٢ تسالونيقي
او مشكلة العودة الاخيرة

بطاقة شخصية

التاريخ: سنة ٥٠-٥١، من قورنثية (وهي الكتابة المسيحية الاولى التي افتتحت العهد الجديد).
المرسل اليهم: مسيحيو تسالونيقي في مقدونيا، الارض الوثنية. على الارجح من اصول فقيرة، وكانوا يعتقدون في عودة سريعة "لمسيح خاص بالفقراء" جاء ليخلصهم.
الهدف: بعد اضطهاد وقتلى، يخاف بولس من ان يفقد التسالونيقيون ايمانهم. فبينما كانت الجماعة تعتقد بأن المسيح عائد عما قريب، ها هي تشهد بواكير امواتها: ترى ألا يتعرضون للتخلّف عن موعد اللقاء الاخير للخلاص؟
المؤلف: يعتقد بعض المختصّين ان ٢تس ليست من قلم بولس.

الاسئلة التي يجيب اليها بولس

بعد فترة من الاضطهاد يشعر التسالونيقيون بشيء من الضياع: فبينما كان الجميع مقتنعين ان يروا عودة المسيح بأم اعينهم، ها ان البعض يلقون حتفهم من دون ان يشهدوا هذه العودة، او الباروسيا Parousia. وفي سبيل الاجابة الى هذا القلق، يعالج بولس موضوع الاواخرية (اسكاتولوجيا Eschatologia)، أي فكرة نهاية الازمنة. وهو لا يزال يفكر ان مجيء المسيح النهائي وشيك جدًا.

وهنا تقوم مشكلة اخرى حين استنتج بعض التسالونيقيين: اذا كانت عودة المسيح قريبة، وستتم بعد زمن قصير، فلِمَ العمل اذن؟ ولقد احتاج بولس نفسه الى بعض الوقت، كسائر المسيحيين، للقبول بفكرة ان المدة السابقة لهذا المجيء -وهي ما نسميه بزمن الكنيسة- قد تطول (قد طالت بالفعل!).

تعاني جماعة تسالونيقي من اضطهاد ما، وبولس، من جهته، في فيليبي، يقلق.
كيف يمكنك ان تحدد هذه الاضطهادات؟

اي دور سيسند بولس اليهم في الايمان؟

اليك المراجع: ١تس ١:٦-٧؛ ٢:٢، ١٣-١٦؛ ١:٣-٥؛ ٢تس ١:٣-٧.

لنتوقف عند بعض النقاط المهمة من هذه النصوص الصعبة احيانًا:

- الرجاء لا يخيب المؤمن: يجب العيش كما لم كان الوقت متاحًا امامك، مع معرفتك ان الرب قريب.

- الاسئلة حول كيفية النهاية اسئلة لا فائدة منها: يكفي ان نعْرف اننا بعد موتنا سنكون مع الرب للابد (ا تس ٤:١٧). وللاشارة الى مجيء المسيح، يستوحي بولس صورًا معروفة لدى التسالونيقيين: العودة (باروسيا Parousia– وهي كلمة يونانية تعني "الزيارة") وكانت تطلق على دخول الامبراطور منتصرًا الى مدينته.

- كما نجد في هذه الرسائل الخطوط الاولى حول خدمة الرسول: هذه الخدمة التي تتضمن التبشير بالكلمة بصورة اساسية، وتستوجب الثبات والامانة، وتعرف بعلامتين اثنتين وهما: الاصالة والتجرد.

وسيعود بولس ويتوسع في هذه المواضيع في الرسالة الثانية الى قورنثية.

دليل القراءة: الاولى الى تسالونيقي

هذه بعض الاشارات تساعد على قراءة ١ تس:

١. **تذكير بالعلاقة بين بولس والتسالونيقيين (١:١–٣:١٣)**: في هذا القسم يذكر بولس بقصة تأسيس كنيسة تسالونيقي، وبالمعارضة التي لاقاها فيها:

- **شكر (١:٢ –١٠)**: بولس يشكر الله على تأسيس كنيسة تسالونيقي. وتتألف هذه الكنيسة بصورة واضحة من الوثنيين، بدليل انهم "هربوا من عبادة الاوثان" (١:٩).

- **بولس يبرر سلوكيته** (٢:١–١٢): لربما جوابًا الى اتهامات أتته من تسالونيقي.

- **شكر جديد** (٢:١٣-١٦): يقارن بولس بين الاضطهادات الموجهة الى التسالونيقيين وتلك الموجهة ضد كنائس اليهودية.
- **قلق بولس** (٢:١٧-٣:١٣): يقص بولس لماذا يقلق من اجل تسالونيقي.

وبعد ان بلغت اخبار سيئة الى بولس، ها هو يُسَرُّ لما نقله اليه طيموثاوس: ايمان الكنيسة ما زال راسخًا.

٢. **حثّ على السلوكية الجيدة** (٤:١-١٢): فبعد هذا المدخل الاستيضاحي يعطي بولس توجيهًا للجماعة، ويبدأ بمعالجة الاخطاء الاخلاقية.

- **الابتعاد عن الخطايا الجنسية** (٤:١-١٢): يشجب بولس تحرر بعض اعضاء الجماعة.
- **ممارسة المحبة الاخوية** (٤:٩-١٠): بولس ينتقد التوترات القائمة في الجماعة.
- **العمل من اجل العيش** (٤:١١-١٢): ويشير بولس هنا ولا شك الى إحجام بعض اعضاء الجماعة عن أي عمل، انتظارًا لعودة المسيح.

٣. **التعليم حول العودة الاخيرة** (٤:١٣-٥:١١): بعد الاخلاق يأتي دور اللاهوت: يحدد بولس تعليمه حول العودة الاخيرة (باروزيا Parousia).

- **مصير الموتى** (٤:١٣-١٨)

- **"الاوقات والازمنة"** (٥:١-١١) يبدو التسالونيقيون قليلي الصبر امام عودة المسيح: متى يا ترى نشهد هذه العودة (باروزيا) التي يعد بها بولس؟ بولس يحثهم على الصبر وألا يبحثوا عن التدخل في مخططات الله.

٤. **تحريضات وخلاصات** (٥:١٢-٢٨)

قراءة متتالية: مصير الموتى

[١٣]ولا نُريدُ، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَجهَلوا مَصيرَ الأَموات لِئَلاَّ تَحزَنوا **كَسائِرِ** النَّاسِ الَّذينَ لا رَجاءَ لَهم. [١٤]فأَمَّا ونَحنُ نُؤمِنُ بِأَنَّ يَسوعَ قد ماتَ ثُمَّ قام، فكَذلِك سيَنقُلُ اللهُ بِيَسوعَ ومعَه أُولَئِك الَّذينَ ماتوا. [١٥]فإِنَّنا نَقولُ لَكم **عن قَولِ الرَّبّ**: إِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ الباقينَ إِلى مَجيءَ الرَّبِّ لن نَتَقَدَّمَ الأَموات، [١٦]لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَه، عِندَ إِعْلانِ الأَمْر، عِندَ انطِلاقِ **صَوتِ رَئيسِ المَلائِكة** والنَّفْخِ في بُوقِ الله، سيَنزِلُ مِنَ السَّماء **فيَقومُ** أَوَّلاً الَّذينَ ماتوا في المسيح، [١٧]ثُمَّ إِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ الباقين سنُخطَفُ معَهم في الغَمام، لِمُلاقاةِ المسيحِ في الجَوّ، فنَكونُ هكذا مع الرَّبِّ دائِمًا أَبَدًا. [١٨]فلْيُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضاً بِهذا الكَلام.

١تسا ٤: ١٣-١٧

سائر: المقصود هم مواطنو المسيحيين الذين بقوا على الوثنية.

قول الرب: لا ندري عن اي قول يتحدث.

صوت رئيس الملائكة: يستلهم بولس بوضوح من رؤى زمانه (انظر ص ٢٠٧). ولربما دخول الملوك إلى مدينتهم.

يقوم: يرى بولس، اذن، الدينونة على مرحلتين: قيامة عامة لا يوجد فيها بعدُ سوى احياء؛ ومن ثم اتحادٌ بالمسيح في السموات.

اقتراحات للدراسة: ٢ تس

ان الرسالة الثانية الى التسالونيقيين قريبة جداً من الاولى. ولكن من النافل ان ندرسها بالطريقة عينها. للدخول في عالم الرسالة الثانية الى تسالونيقي، اليك تمرين بسيط للتفسير يساعدك على فهم كيفية عمل الاختصاصيين.

ينقسم الاختصاصيون حول اصالة ٢ تس.

هل هي من قلم بولس أم لا؟

إليك موجزًا بالبراهين التي يطرحونها في الجانبين:
تحقق من براهينهم في النصوص ذاتها، وصُنعْ رأيك الشخصي فيها.

	براهين ضد الأصالة البولسية	براهين مع الأصالة البولسية
١	**١ تس شبيهة بـ ٢ تس:** قارن ما بين ١تس ٢:٩ مع ٢تس ٣:٨؛ ١تس ١:١٣ و ٢تس ١: ١١؛ ١تس ٣:٤ و ٢تس ٣:١٠؛ ١تس ٤:٥ و ٢تس ١:٨؛ ١تس ٥:٩ و ٢تس ٢:١٤؛ هل ترى كتب بولس رسالته مرتين؟	**١ تس شبيهة بـ ٢تس:** بعض الاختصاصين يديرون توجيه البراهين المضادة للأصالة بإلقاء السؤال التالي: لماذا ترى يبلغ العناء بالبعض الى اعادة استنساخ رسالة قد حررت سابقًا، واعتبارها رسالة مزورة؟
٢	**بعض سمات المفردات ليست بولسية:** بإمكاننا على سبيل المثال ذكر عبارة "علينا أن نشكر" (٢تس ١:٣؛ ٢:١٣)، "سريعي الفزع" (٢تس ٢:٢) "الاعتقاد بالحقيقة" (٢تس ٢:١٢)؛ "اتمام شوطي" (٢تس٣:١).	**بعض سمات المفردات لا تبدو بولسية** هنا ايضا عملية قلب في البراهين. ان كافة رسائل بولس تضم مفردات خاصة بها، ونسبة ٢تس منها لا تشكل ظاهرة دالة.
٣	**منظور لاهوتي مختلف** ثمة نقطتان اثنتان تجذبان الانتباه: انتظار المجيء الثاني (باروزيا) يأتي في صيغة مغايرة. ففي ١تس يبدو بولس متوقعًا هذه العودة	**لا تبدو الرسالة مكتوبة بعد سنة ٧٠** ذلك ان هناك إشارة (٢تس ٢:٤) تدل على ان الهيكل لا زال قائمًا.

	إبان حياته (١تس ٤:١٥، ١٧)، بينما يتوقعها في ٢تس بعد "سر الأثم" (٢تس ٢:٧) الذي يبدو من الضرورة قيامه. وعبارة "الانسان الشرير" لا نظير لها في الرسائل الأصيلة الأخرى لبولس (٢تس ٢:١-١٢).	
٤	**تسامي وجه المسيح** عندما نقارن بين ١تس و٢تس نكتشف ان بولس يعطي الأولوية لله، بينما في الأخرى يعطيها للمسيح. قارن ١تس ١:٤ مع ٢تس ٢:١٣؛ ١تس ٣:١١ مع ٢تس ٢:١٦. فإعطاء المركزية لوجه يسوع سمة زمنٍ متأخر في الكنيسة.	**٢تس تشترك مع ١تس بالمواضيع ذاتها** في الواقع نجد المواضيع الثلاثة نفسها هنا وهناك وهي: الاضطهاد (١تس ٢:١٤-١٦؛ ٣:١-٨ و ٢تس ١:٣-١٠)، العودة الأخيرة / باروزيا (١تس ٤:١٣-١٨؛ ٥: ١-١١، و٢تس ١: ٤-١٠؛ ٢: ١-١٢؛ كسل بعض اعضاء الجماعة (١تس ٤: ١٠-١٢ و٢تس ٣:٦-١٣). فالرسالتان تبدوان اذن مكتوبتين في السياق ذاته وفي الزمن نفسه.

سنوات افسس الثلاث: الايمان والشريعة

بين سنة ٥٣ و٥٨ يقيم بولس ثلاث سنوات في افسس، ويكتب عدة رسائل: الى القورنثيين، والغلاطيين، وعلى الأرجح

صيغة رسائل بولس

يستوحي بولس طريقة زمانه في الكتابة، ولكنه يطوّعها لمراميه بكتابة رسائل اطول بكثير.

العنوان: كانوا يستهلون الرسالة بعبارة: "من فلان الى فلان، سلام". وبولس يعطي اسمه واسم معاونيه، ويسمي من يكتب اليهم ويحييهم.
اقرأ بالتتالي كل هذه العناوين:
كيف يحورّ بولس هذه الصيغة؟

الصلاة: كانوا يوجهون صلاة قصيرة الى الآلهة .
إقرأ بالتتالي صلوات الشكر:
تحقق من ان بولس يعلن مواضيع رسالته في صلاة شكره.
لماذا لا تحوي احدى الرسائل صلاة شكر؟

محتوى الرسالة: تتألف رسائل بولس عادة من قسمين: قسم عقائدي حيث يتوسع الرسول في نقطة عقائدية مهمة او قد أُسيئ فهمها من قبل مسيحييه؛ وقسم راعوي (او تحريضي او ارشادي) فيه يستخلص بولس النتائج التطبيقية للعقيدة التي ذكّر بها.

التحيات: ينهي بولس رسالته باعطاء أخبار عن معاونيه وبتوجيه التحيات الى المسيحيين. ويختم بعبارة بركة قصيرة.

الى اهل فيلبي ايضاً، ويكتب الى اهل روما من قورنثية حيث يقضي شتاء سنة ٥٧–٥٨.

ويتجاذبه اذ ذاك هذا السؤال: ما معنى "ان يكون المرء مخلَّصًا بيسوع المسيح"؟ وتأتي هذه الرسائل كفرصة للتعمق في دور المسيح في تاريخ الخلاص، وسط جماعة المؤمنين حيث هو حاضر بينهم عبر بالوعظ، وفي مناسبة "عشاء الرب"، ومن خلال الحياة المعاشة كفعل تقدمة.

لقد كان بولس يظن ان الحصول على الخلاص يتم بممارسة الشريعة. غير ان الشريعة، وان كانت مقدسة لكونها معطاة من قبل الله، فقد أعيد النظر فيها بمجيء يسوع المسيح. وللاجابة الى ذلك يعيد بولس قراءة تاريخ الخلاص على طريقته الخاصة.

١. **عهد أول:** أبرم الله، قبل موسى بزمن طويل، عهدًا من طرف واحد مع إبراهيم: ولقد التزم هو وحده، ومن دون شرط من قبل الإنسان، أن يؤمّن نسلاً وارضًا له (تك ١٥). وإذا كان الله بارًا، اي امينا لالتزامه، فعليه ان يهب السعادة لإبراهيم وزرعه، مهما كانت سيرتهم.

٢. **الشريعة: التزام ثان من قبل الله:** بيد ان الشعب تَصرّف تَصرفًا سيئًا وهوذا الله يعطيه عهدا ثانيًا، عهدًا ثنائيًا بين طرفين: فيعد بمنح السعادة لشعبه شريطة ان يحترم هذا الشعب وصاياه (خر ١٩–٢٠). فالشريعة بحسب بولس، اعطاها الله لشعبه لأن الشعب خطئ، وأعطاه إياها كسياج واق، وبما انه لم يستطيع اطاعة الله عن حب، فعليه ان يطيعه بقمع الشريعة. ان الله يتصرف كأب مع ابنه: فبين الاثنين لا وجود لعقد، لأن الأب يضع ثقته بابنه؛ غير ان هذه الثقة إن سقطت، فالأب، بذات الحب، يمسك بابنه بيد من حديد، ويضطره حتى يتصرف من دون ضغط. وهكذا اعطيت الشريعة لحفظ الشعب في محبة الله. والشريعة مقدسة لكونها آتية من لدن الله.

٣. **الطريق المسدود:** ولكن الشريعة أخطأت هدفها، بسر خفي لا

يكشف عنه بولس تمامًا. وهكذا زادت من الخطيئة، اذ انها تقول بما يلزم فعله، ولكنها لا تعطي القوة لانجازه. لذا يستمر الشعب في ارتكاب الخطيئة، والأنكى انه يفعل ذلك بوعي كامل بأنه يخطأ. ويجد الله نفسه في مأزق، اذا صحّ التعبير: فمن حيث هو عادل وامين لعهده مع إبراهيم، كان عليه ان يعطي السعادة لشعبه؛ ومن حيث هو عادل وامين للعهد الذي أبرمه في سيناء، كان لا بد له من ان يدع الشعب المتمرد على الشريعة ان يذهب الى الهلاك الذي تستحقه أعماله!

٤. **المسيح من أجل الخروج من المأزق:** ويجد الله لقبا الحب: بما ان الموت يلوح في نهاية الطريق الموسوم بالشريعة، فسيتحمل هو نفسه الموت من خلال ابنه. وسيكون لهذه الميتة بعد جماعي: اي ان موت المسيح سيكون بمثابة موت جميع الخطأة في شخصه. وهكذا يبقى الله امينًا للعقد المبرم في سيناء. ولكنه يبقى امينًا ايضا للوعد الذي أعطاه لإبراهيم: في المسيح سيستطيع البشر أن ينالوا الحياة والسعادة، بعد ان يكونوا قد تخلصوا من الموت.

٥. **الايمان بالمسيح ونهاية الشريعة:** فالمهم للإنسان، إذن، هو ان يكون "في المسيح" كما يقول بولس: فالمؤمن، باتحاده به في الايمان والعماذ، ينجز العبور من الموت الى الحياة، وينال الخلاص، ليس بأعمال يمكن أن يقوم بها، وإنما بالايمان بيسوع.

وهكذا تفقد الشريعة موقعها الأول، وما يهم وحده قبل كل شيء هو الخلق من جديد بالعماذ في يسوع المسيح.

الرسالة الى الغلاطيين

هؤلاء الغلاطيون هم أبناء عمومة "الغاليين": سريعو الانفعال وتواقون الى الحرية، وفي غمرة هذه المشاعر استقبلوا وعظ بولس بحماس واستسلموا للمسيح. ولكن وعاظًا آخرين مروا من هناك، فصاروا يدعون الى "التهويد"، اي يضيفون الى إيمانهم ممارسات يهودية؛ فهم

القادمون من الوثنية أخذوا يضعون أنفسهم تحت نير الشريعة اليهودية! لقد ظنوا أنهم يحسنون فعلاً، ولكن بولس يحسّ بالخطر: إذا لزم إضافة شيء (الممارسات اليهودية) الى الايمان المسيحي، فهذا يعني ان الايمان بيسوع غير كافٍ لخلاصنا. فيتحفز بولس للهجوم المضاد بكل حماسه، وبكل براهينه اللاهوتية ايضا! وفي المحصلة النهائية لا سؤال آخر له لمسيحييه سوى هذا: "اذكروا ماذا صرتم بانتمائكم الى يسوع المسيح! هل أنتم امناء لالتزامات عماذكم؟".

بطاقة شخصية

التاريخ: بين سنة ٥٤-٥٦، في سنوات مكوثه في أفسس.
المرسل إليهم: "كنائس غلاطية". كان الغلاطيون سلتيين (غاليين) استوطنوا بين كبدوكية واسيا الصغرى، حوالي مدينة انقرة الحالية وباسينونت. ونجهل اذا كان بولس يشير الى اقليم غلاطية الرومانية الذي يضمّ ايضا ايقونية ولسترة ودربه: (انظر ص ١٩٧)، او اذا كان يخص الشعوب الغلاطية إتنيا، "وموطنها بالأحرى الى الشمال باتجاه أنقرة".
الهدف: يرمي بولس الى إفحام مناوئيه. ويبدو هؤلاء من اصول عديدة: فمنهم مسيحيون يهود محافظون يريدون ان يختتن المسيحيون القادمون من اصول وثنية؛ ومنهم مسيحيون غير يهود التحقوا باؤلئك، كما يبرهن نص غل ٦:١٣ الذي يشير ضمنًا الى ان بعضًا منهم أخذوا يمارسون الختان؛ ومنهم مسيحيون متمسكون باليهودية يعتقدون بمسائل متعلقة بالتقويم وبالشياطين (غل ٤:٨-١١).

دليل القراءة للرسالة الى الغلاطيين

١. من أين يأتي انجيله (١:١٣-٢:٢١)؟

بعد دخول نشط في الموضوع (١:١-١٢)، يدافع بولس عن الانجيل الذي يبشر به، عبر ثلاثة مشاهد.

- بولس تسلم انجليه مباشرة من المسيح (١:١٣-٢٤).
- فهو، إذن، لم يتسلمه من الرسل، ولم يجد هؤلاء ما يضيفونه اليه (٢:١-١٠).

- واذا كان ثمة بعض منهم (كبطرس في انطاكية) قد رجعوا عن قراراتهم، فهم على خطأ (٢:١١-٢١).

٢. لماذا يبتعد انجيله عن الشريعة (٣:١-٤:١١)؟

- اربعة براهين للاقتناع بان الايمان يكفي، وبان لا حاجة الى الشريعة (٣:١-١٨).
  - الغلاطيون نالوا البشارة من دون شريعة، ولقد ثبّت الله هذه البشارة، فلماذا تقحم الشريعة (٣:١-٥)؟
  - لقد أُعلن إبراهيم بارًا من قبل الله بينما جاءت الشريعة بموسى بعده بكثير (٣:٦-٩).
  - ان الذين يؤمنون بالشريعة هم واقعون تحت اللعنة (ولا يوضح بولس ما هي هذه اللعنة)، وجاء المسيح ليخلص من هذه اللعنة (٣:١٠-١٤).
  - لقد وعد الله ابراهيم بنسل من دون الشريعة (ويشير بولس الى ان المسيحيين هم هذا النسل)، فكيف يمكن للشريعة ان تطعن في هذا الوعد (٣:١٥-١٨).
- برهان للاقتناع من ان الشريعة لم تكن الا اجراء مؤقتًا (٣:١٩-٤:١١). كيف يستطيع بولس ان يهمل الشريعة وقد ارادها الله؟ جوابه بسيط: لأنها مؤقتة. انها كالمربي (هذا العبد المكلف بايصال الاولاد الى المدرسة) الذي يرافق الطفل الى المعرفة، ولكنه يمسي غير ذي فائدة متى كبر الطفل.

٣. الى اين يقود انجيله؟ الى الحرية (٤:١١-٦:١٠)! وبعد نداء مباشر الى الغلاطيين كي يتذكروا موقفهم الأول (٤:١١-٢٠) يعود بولس الى طرحه اللاهوتي.

- **الشريعة عبودية، والايمان حرية** (٤:٢١-٥:١). بفضل منظور لاهوتي رابيني غريب عن نوعية تفكيرنا اليوم، يؤكد بولس بان الشريعة عبودية، إذ يرمز إليها بهاجر، خادمة ابراهيم، بينما الايمان حرية، وتتمثل بسارة، زوجة ابراهيم الحرة.

- **الختان عبودية** (٥:٢-١٢).
- **ولكن الحرية لا تنفي الالتزام** (٥:١٣-٦:١٠).

فالتحرر من الشريعة لا ينبغي ان يكون مدعاة للسقوط في عبودية الخطيئة. ولكي يدافع عن نفسه من تهمة من يرى في انجيله نداء خطرًا الى الاباحية، ينذر بولس الغلاطيين من شوكة "الجسد"، اي من هذه النزعة الإنسانية نحو الخطيئة. فالمسيحي، اذ يتحرر من الشريعة، عليه ان يخضع للروح القدس، الذي يحرره من الخطيئة.

قراءة متتالية: خبرة الغلاطيين (غل ٣:١-٦)

غل ٣:١-٦

الأغبياء: يستخدم بولس وصفًا اكثر صلافة. وغايته ان يحث الغلاطيين على الرد.

أمام أعينهم: اشارة الى كرازة بولس.

نلتم الروح: لقد تلت كرازة بولس ظواهر روحية خارقة. انه لم يُعِظْهُمْ بالشريعة ابدًا، ومع ذلك نالوا **الروح القدس:** فالشريعة لا تفيد شيئًا.

الجسد: يشير الى الخطيئة.

ابراهيم: يعود بولس الى نظريته عن العهد الاول. فابراهيم نال الخلاص ليس لأنه حفظ الشريعة (التي جاءت بموسى)، بل لأنه آمن بالله.

[١]يا أَهْلَ غَلاطِيةَ **الأَغْبِياء**، مَنِ الَّذي فَتَنَكُم، أَنتُمُ الَّذينَ عُرِضَت **أَمامَ أَعيُنِهِم** صُورةُ يَسوعَ المسيحِ المِصْلوب؟ [٢]أُريدُ أَن أَعلَم مِنكُم أَمرًا واحِدًا: أَمِنَ العَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعةِ **نِلتُمُ الرُّوح**، أَم لأَنَّكم سَمِعتُم بِشارَةَ الإِيمان؟ [٣]أَبَلَغَت بِكُمُ الغَباوةُ إِلى هذا الحَدّ؟ أَفَيَنتَهي بِكُمُ الأَمرُ إِلى **الجَسَد**، بَعدَما ابتَدَأتُم بِالرُّوح؟ [٤]أَكانَ عَبَثًا كُلُّ ما اختَبَرتُم، إِذا صَحَّ أَنَّه كانَ عَبَثاً! [٥]أَتُرى أَنَّ الَّذي يَهَبُ لَكُمُ الرُّوح ويُجْري المعجِزاتِ بَينَكم يَفعَلُ ذلِكَ لأَنَّكم تَعَملونَ بِأَحْكامِ الشَّريعة، أَم لأَنَّكم سَمِعتُم بِشارَةَ الإِيمان؟ [٦]هكذا "آمَنَ **إِبراهيمُ** بِالله، فحُسِبَ لَه ذلِكَ بِرًّا".

قراءة موجهة: مجمع اورشليم

٢ غل ٢:١-١٠

اقرأ النصين ارسم لوحة تقارب ما بين الأحداث.

لهذا الحدث ما يوازيه في اعمال الرسل (رسل ١٥)

ما هي اوجه الشبه؟ ما هي اوجه الاختلاف؟ ما هي العناصر التي يضيفها بولس؟ بعد ذلك قارن ما بين حيثيات القرار: غل ٢:٩-١٠ ورسل ١٥:٢٢-٢٩. ماذا فهم بولس؟ اين يكمن الخلاف؟

الرسالتان الى القورنثيين

قورنثية: مرفأ حيوي، مدينة متعددة الجنسيات تضم لربما ٦٠٠٠٠٠ نفس، أكثر من نصفهم عبيد، وذات سمعة راسخة في الأذهان: عبارة "الحياة على الطريقة القورنثية" يومذاك كانت تعني حياة الاباحية في السلوك. ففي هذا الجو، سيحاول بولس "استنباط" السلوكية المسيحية مع هذه الجماعة المسيحية الصغيرة التي ارتبطت بالمسيح بحماس. والرسالة التي يوجهها اليهم تحاول اكتشاف الأسلوب الذي به يدفع الايمان بالمسيح والعماذ الى عيش الأوضاع الانسانية المختلفة بطريقة جديدة. ان المراسلة مع قورنثية تتخذ طابعًا جدليًا عاليًا: فنحن نملك ما لا يقل عن خمس رسائل جمعت بصورة نهائية في اثنتين.

بطاقة شخصية

التاريخ: تمتد المراسلة على عدة سنوات انطلاقاً من أفسس (سنة ٥٣-٥٨).
الهدف: تبحث المراسلة مع قورنثية عن ايجاد جواب للشغب الذي احدثته القلاقل القائمة في الجماعة وقدوم المتهودين.

دليل القراءة بشأن مراسلة القورنثيين

١. الأزمة القورنثية الأولى: ١ قور: لقد ترك بولس لدى مغادرته قورنثية جماعة جديدة، ولكن حية، وبقي معها في تواصل دائم. وثمة ثلاثة عناصر للازمة.

- بولس يخوِّل خلفًا له في شخص أبولّس. وكان أبولّس شخصية تحسن الكلام، بخلاف بولس، وتتمتع بسلاسة خطابية كبيرة. ولقد حصل على نجاح كبير في قورنثية، وكان اكثر ثقافة من بولس، وخطيبًا افضل منه، وكان موضع اعجاب لدى هؤلاء اليونانين المعتادين على البلاغة. ولقد بلغ الأمر الى حد قيام "حزب لأبولّس" في قورنثية. غير انه لم يبحث عن انشاء "كنيسة على حدة". وكان أبولّس يعظ،

بامكانك البدء ببعض النصوص:
- نشيد المحبة (١قور١٣).
- اقدم رواية نملكها عن العشاء الأخير (١قور ١١:١٧-٣٤).
- قانون الايمان القديم الذي سبقنا ان درسناه (١قور ١٥:١-١١).

الايمان بقيامة المسيح وايماننا نحن بها (١قور ١٥).

لربما، بمسيحية اكثر استلهامًا للفلسفة اليونانية من بولس، انطلاقًا من رغبته الذاتية ومن ثقافته.

- ويضاف الى هذا الشرح الأول خلاف اجتماعي: حيث ان السلّم الاجتماعي والغنى كانا يؤخذان بعين الاعتبار اثناء الطقوس الدينية: فالبعض يأكلون ويشبعون، بينما يبقى الآخرون على جوعهم.
- اخيرًا، لم يمتنع القورنثيون من تأويل الرسالة الانجيلية بحسب قواعدهم الذاتية، وفهموا الحرية المسيحية التي بشرهم بها بولس على أنها تحريض الى الفردانية. كما انهم عاشوا النداء الى عالم جديد، وكأنه امتداح لنوع من التسامي من دون حدود: فلقد عرفت الجماعة ظواهر عديدة ذات طابع صوفي ذي نزعة انخطافية، مثل "التكلم بالألسنة".

وتلقى بولس اخبارًا سيئة، بل نداء استغاثة لادارة الجماعة... فيبعث بطيموثاوس نائبه، مع رسالة، هي الرسالة الأولى الى اهل قورنثية. وتتكون هذه الرسالة من قسمين: القسم الأول ينتقد بصورة مباشرة تحركات البعض داخل الكنيسة، بينما يضع القسم الثاني شبه "جدول" من الأجوبة الى الأسئلة التي كان القورنثيون يطرحونها.

- **تقويم الكنيسة** (١:١٠-٦:٢٠). في بداية الرسالة، وازاء السخط الذي استحوذ عليه، لدى تلقيه الأصداء السيئة عن الجماعة، يتبنى بولس نظرة ساخرة. فيسخر من الذين اتبعوا أبولس ويصفهم "بالعقلاء"، ويعلن عاليًا وبقوة ان الايمان ليس موضوع حكمة (١قور ١:١٩-٢٥). ويسخّف نزعة اليونانيين الى فهم كل شيء بقوة العقل، ورغبتهم في العظمة. وازاء كبرياء العقل هذا، يواجه قراءه بلاهوت الصليب. وتشير هذه العبارة الرمزية الى الاسلوب الجديد في فهم الله: فالله يختار بصورة نهائية ما لا قيمة له. وهكذا يصبح الجنون إيمانًا، والمصلوب مسيحًا، وضعف الله يصير قوة الله. وبعد هذه التعبئة يتقدم في الرد على المعاثر التي ينقلونها إليه.

ويفضح على التوالي ثلاث سلوكيات مشينة وقعت في كنيسة قورنثية: مساكنة رجل لامرأة ابيه (١قور٥:١ وما يتبع)، الاحتكام الى القضاء الوثني، واستخدام شعارات مثل "كل شيء مباح" للتغطية على ابشع السلوكيات.

- **الاجابة الى الأسئلة المطروحة** (٧:١-١٥:٥٨): يجيب بولس في هذا القسم الى الاسئلة التي تطرح عليه: ففي الفصل ٧:١ يجيب الى الاسئلة حول الجنس؛ وفي الفصل ٨ الى الاسئلة حول الأطعمة المقربة للآلهة الوثنية، ثم المباعة في السوق؛ وفي الفصل ٩ يجيب الى التهجمات على دعوته الشخصية؛ في الفصلين ١٠-١١ يجيب الى حالة عدم المساواة في الجماعة؛ وفي الفصول من ١٢-١٤ يتحدث عن الظواهر الروحية. اخيرًا، هوذا الفصل ١٥ مكرس لموضوع قيامة المسيح التي هي اساس الايمان المسيحي.

٢. سلسلة من الأزمات في قورنثية: ٢ قور: ان الرسالة غير الموفقة التي ارسلها بولس الى القورنثيين لم تدفعهم الى الاصطفاف الى جانبه، بل يبدو معظمهم متحفزين لسماع وعاظ اكثر قربًا من الدين اليهودي. لذا يبعث الرسول برسالة اخرى بواسطة تيطس، ويحمِّلُه، وهو اكثر دبلوماسية وكياسة، مهمة اعادة القورنثيين الى حضن الكنائس البولسية. فهل ترى كانت الرسالة التي حملها هي الرسالة الحالية الثانية الى اهل قورنثية بكاملها؟ لقد اجاب معظم المفسرين بالنفي منذ زمن طويل: ففي هذه الرسالة اختلافات كثيرة جدًا قائمة معًا في نبرة الكلام وفي المحتوى. والفصول السبعة الأولى تختلف تمامًا عن نهاية الرسالة. بالاضافة الى تقاطع الفصلين ٨ و٩ الى حد ما، ويبدوان يشكلان وحدة انشائية معًا: فهل هما بطاقتان مختلفتان (او نسختان للبطاقة ذاتها) للحث على جمع المساعدات لفقراء اورشليم؟

فالرسالة الثانية الى اهل قورنثية مؤلفة، اذن، على الأرجح، من عدة رسائل فرعية:

٢ قور

تكشف هذه الرسالة الغزيرة حدة طباع بولس على اكمل وجه.

حاول ان تقرأها مكتشفًا تغييرات النبرة التي تضمها.

ان دليل القراءة ادناه ليس إلا نظرية يقترحها اختصاصيو الكتاب المقدس. هل لك مقترحات اخرى لتقطيع النص؟

وبوسعك ايضا ان تعتبرها رسالة واحدة. وفي هذه الحالة كيف تفسر تغييرات النبرة؟

الحياة في جماعة كنيسة ما

١.السلطة في الجماعات

صفات رؤساء الجماعة: ١تس ٥:١٢-١٣؛ ١طيم ١: ٥-٧؛ ٣:١-١٣؛ ٤:٦-٧؛ ١٢-١٦؛ ٥:١-٢، ١٧-٢٥؛ طي ١:٥-٩؛ ٢طيم ٢:٢٤-٢٦؛ ٤:١-٥؛ ١بط ٥:١-٤

٢. الاقسام المختلفة في الجماعة

- النســـــاء: ١قـــور ١١:٣-١٦؛ ١٤:٣٤ -٣٦؛ قول ٣:١٨؛ اف ٥:٢٢-٢٤؛ ١طيم ٢:٩-١٥؛ ١طيم ٥:٣-١٦
- الازواج: قول ٣:١٩؛ اف ٥:٢٥-٣٣؛ ١بط ٣:١-٧
- الاهل والاولاد: قول ٣:٢٠، اف ٦:١-٤
- الاسياد والعبيد: قول ٣:٢٢-٤:١؛ اف ٦:٥-٩؛ طي ٢:٩-١٠؛ ١بط ٢:١٨-٢٠

٣. صفات المسيحي

- فحص السيرة المسيحية: ١تس ٥:١٣-٢٢؛ روم ١٢؛ فل ٤:٤-٩؛ اف ٤:٢٥-٣٢؛ ٥:٣-٢١؛ ١طيم ٦:٦-١٩؛ طي ٢:١-٨؛ ٢طي ٢:٣-٧، ١٩-٢٣؛ ١بط ٣:٨-١٢، يع ١:٩-١٥؛ ٢:١-١٣
- اولويـــة الحـــب والاهتمـــام بالاخرين: ١تس ٤:٩-١٠؛ ١قور ٤:٨-١٣؛ ١٠:٢٧-٣٣؛ ١٢:٣١-١:١٤؛ غـــل ٥:١٣-١٤؛ روم ١٣:٨-١٠؛ اف ٥:١-٢؛ ١بط ٤:٨؛ يع ٥:١٩-٢٠
- الاخلاقيـــة الجنسية والزواج: ١تس ٤:٣-٨؛ ١قور ٧:١-١٦، ٢٥-٤٠
- الحـريـــة المسيـحيـــة: ١قور ١٠:٢٣-٢٤

٤.المسيحي ازاء العالم

- السلوك "بحسب العالم": غل ٥:١٩-٢١؛ يع ٤:١-١٧؛ ٥:١-٦
- مشكلة الغنى: يع ١:١٠-١١؛ ٥:١-٦؛ ١طيم ٦:٩-١٩

أ. ٢ قور ٨؛
ب. ٢ قور ٩؛
ج. ٢ قور ٢:١٤-٧:٤
د. ٢ قور ١٠-١٣
هـ. ٢ قور ١:١-٢، ١٣ و ٢:٥-١٦

- **رسالة لتهدئة الخواطر: الرسالة ج.** بعد ان اطّلع بولس على حساسية القورنثيين، يكتب رسالة بالغة الدبلوماسية والكياسة، في عبارات موزونة ومنتقاة: وهذه هي الرسالة ج. انه يحاول ان يكسر الحزب المناوئ له: فعبر إقامة البرهان على الهوة التي تفصل ما بين "الروحانيين" المزعومين، والمتهودين، اي المؤمنين اليهود الذين يريدون ارغام الآخرين على التهوّد، وكان بولس يرمي الى دحر التحالف التكتيكي الذي يوحدهم معًا. وفي سبيل ذلك يبيّن لهم ان العودة الى موسى بالشكل الذي يريده المتهودون هو مشروع أحمق. فموسى الذي كان وسيطًا مثاليًا مع الله، كان يغطي وجهه بالبرقع لئلا يظهر لأخوته الاسرائيليين ان وهج وجهه الآتي من التماسّ الطويل مع الرب فوق الجبل قد تلاشئ. وبالنسبة الى الرسول يمتد هذا البرقع الى كافة الأسفار: ويصبح برقعَ قراءة التوراة. اما بولس، فهو في قناعة تامة تمكنه من عدم الخوف من ضياء مجد الله، كما انه لا يخاف من ان يغيب عنه هذا الضياء. وبعد ان اجرى هذا التمييز بين الحزبين، صار بامكانه ان يضع الخلاف في موضعه الطبيعي: فالمسألة مسألة اشخاص ليس إلا! بعد ذلك يبني دفاعاته الذاتية ويشرح ما هي مهمته كرسول، ويبرر سلوكيته في قورنثية. اما هو ذاته، فليس سوى إناءٍ من خزف: وتصبح سيرته برمتها، وتوبيخاته، واعماله، موحاة من قبل المسيح، كما لو كان المسيح يحيا فيه. ثم ينتهي إلى تحريض مؤثر الى التصريح بالعاطفة التي تربطه بالقورنثيين.

- **غير ان القلوب لا تهدأ بالرغم من ذلك:** فتأتي **الرسالة د.** ففي عملية سطو جديدة، نجـح المتهـودون في اقنـاع بعض اعضـاء الجماعـة

أن مواهبهم الرسولية هي أفضل من مواهب بولس، فغمرت المرارة مشاعر بولس. وكانت الرسالة التي حررها، وهي الرسالة رقم د، مليئة بالسخرية والألم. هل يريدون اهانته؟ ها هو يبرر نفسه! فجاءت الفصول الثلاثة الأولى (١٠-١٢) دفاعًا شخصيًا له، حيث يعبرّ عن سلطته الذاتية، مما ينبغي تمييزه عن ظاهر العذوبة في أقواله.

- **نحو حلّ للخلاف في قورنثية؟** هذه هي **الرسالة رقم هـ**. في القسم الأول من الرسالة الثانية الحالية، وفي مقطع (٦:٥-١٦)، يستخدم بولس نبرة تميل الى الهدوء. فلقد هدئت الأمور. وكان على بولس ان يدافع عن نفسه ازاء تهمة هي بالأحرى عتاب عاطفي، يتلخص في كونه وعد أن يَقْدِمَ اليهم، ولم يجئ. ويجيب الى ذلك بصورة هادئة: وكان السبب الوحيد "لاختفائه" مجرد رقة من عنده، اذ لم يكن يريد التدخل. وفي سياق تطبيعه للتحريضات التي أوعز بها في رسائله السابقة، ها هو يوصي بالرحمة تجاه مثير الشغب في قورنثية: فيكفيه عقابًا ان الجماعة قد شجبته علنًا.

- **بطاقتان لتنظيم جمع المعونات (الرسالة أ و ب)**: يضم الفصلان ٨ و ٩ بطاقتين ظرفيتين ارسلهما بولس الى كنيسة قورنثية لتنظيم عملية جمع المعونات لكنيسة اورشليم، وقد كانت افقر من كنائس اليونان. وتعكس هاتان البطاقتان تعقيدات العلاقات بين بولس واورشليم: فهو يحاول الحفاظ على صيغة من صيغ الشركة بالرغم من المعاكسات التي تلاقيها مهمته الرسولية.

قراءة موجهة: الولائم المخصصة للأوثان

في هذا النص يجيب بولس الى سؤال واقعي تمامًا: هل يحلّ تناول اللحم المذبوح للآلهة؟ واذا كان من الممكن تحاشي تناول اللحوم المقربة للأوثان حين نعيش في منطقة اليهودية، فليس الأمر بالسهولة ذاتها عندما نعيش في الأراضي الوثنية حيث تبيع الهياكل كميات هائلة من اللحوم المقربة للآلهة. اضافة الى ذلك كان

الفصل ٨

ما هي براهين بولس؟
في الواقع: ما هو الحل الذي يطرحه؟

هل يمكن تناول اللحوم ام لا؟

لمساعدتك في هذه الدراسة، بامكانك العودة الى التحليل الوارد في ص ٢٢٩

على المرء، اذا اراد ممارسة حياته الاجتماعية، او ان ينتمي الى اخوية ما، او الى هيئة مهنية معينة، او الى المجلس البلدي، ان يشترك في مآدب تقدم فيها مثل هذه اللحوم. فيجيب بولس.

بإمكاننا تمييز موقفين: الحل النظري (٨:١-٦)، وموقف المحبة (٨:٧-١٣). ان الصعوبة الكبرى تبقى في معرفة ماذا يقصد بولس بما يسميه "العِلمْ". ولكنه من المفيد ان نلاحظ التمييز الوارد بين من لهم العِلمْ، ومن ليس لهم، ونضيف الى ذلك التمييز بين الأقوياء والضعفاء. "فامتلاك العِلمْ" يعني اذ ذاك "من قد تقدم في مسيحيته".

قراءة موجهة : تنوع المواهب

٢قور١٢:١-١٢

في هذا النص يضع بولس نصب عينيه الظواهر الروحية والعطايا الالهية التي يمنحها الله لشخص ما (مبشّر، مفسّر، التكلم بالألسنة، الخ...)، وتسمى هذه العطايا مواهب (Charismes). ويبتدئ بولس بالقول بان الموهبة الأساسية هي ان يستطيع المرء قول "يسوع هو الرب، اي ان يكون له الايمان (١-٣). ثم يرينا بعد ذلك ان تنوع المواهب تجد وحدتها في الله (٤-٧). ويبين لنا اخيرًا ان كل موهبة ينبغي ان تمارس لبناء الجماعة (٨-١٢).

قراءة موجهة : دفاع بولس

٢ قور١١:١٦-١٢:١٠

لا يتضمن هذا النص الطويل صعوبات معينة. هل يسعك ان تقارب ما بين الصعوبات الرسولية التي يصفها بولس وتلك التي تتحدث عنها اعمال الرسل؟ ما هي الفروقات التي تجدها بين نص اهتداء بولس (رسل ٩:١-١٨) وما تقوله الرسالة ٢قور ١٢:١-٥؟

الرسالة الى اهل فيليبي

ان رسائل بولس هي كتابات ظرفية عادة: فهو يجاوب الى اسئلة تطرحها الجماعة أم ينتفض فيها ضد بعض المسائل الخارجة عن النظام، سواء كانت عقائدية او مسلكية. اما رسالته الى اهل فيليبي

(وقد تكون مكونة من ثلاث بطاقات مختلفة)، فيبدو أنها كتبت لمجرد ان بولس يحب اصدقاءه الفيليبيين، الذين هم الوحيدون من الذين يقبل بولس عونهم المالي: فلقد كان واثقًا بهم بما فيه الكفاية كي لا يشعر بانه مدين لهم بموقف ما بسبب هذا العون. ففي هذه الرسالة يفتح قلبه لهم، ويتكلم عن فرحه، وآلامه (لقد كان سجينًا بيد الرومان، ومّر بتجربة المرض، والاحباط).

بطاقة شخصية

التاريخ: لربما في سنوات وجوده في أفسس، نحو سنة ٥٣-٥٧.
المرسل اليهم: الجماعة المسيحية في مدينة فيليبي في مقدونية.
الهدف: اعطاؤهم اخباره وحثهم على الإيمان.

عناصر لقراءة إجمالية

لا تقدم هذه الرسالة صعوبات تذكر. ولفهمها بصورة افضل يكون من الضروري ان نعرف بانها تنقسم الى قسمين من طبيعة مختلفة.

١. **رسالة تشجيع** (١:١-١:٣)

في هذه الرسالة يهنئ بولس الفيليبيين على ايمانهم ويعطيهم بعض الاخبار. وبعد عبارات الشكر (١:١-١١)، يتكلم بولس عن نفسه:

- انباء عن حبسه (١:١٢-٢٦).
- عودة الى حياته: حياة جديرة بالانجيل (١:٢٧-٢:١٨).
- الاعلان عن ارسال طيموثاوس وابفروديتس (٢:١٩-٣٠).

٢. رسالة تحذير (٣:٢-٤:١٩)

ان متن هذا القسم من الرسالة هو تحذير للمسيحيين الذين يودون العودة الى الشريعة (٣:٢-٤١): وهنا نجد احد المواضيع المطروحة في الرسالة الى الغلاطيين. بعدها يتوسع بولس في سلسلة من التحريضات (٤:٢-٧) ويختم (٤: ٨-٢٣).

قراءة موجهة: فل ٣

يواجه بولس هجومات من قبل اليهود، او بالاحرى من المسيحيين المتهودين، اعني الذين يعودون الى الممارسات اليهودية ظانين ان ممارستهم تعطيهم الأمان امام الله : ١٣:١-٣ و ١٨-١٩. بالنسبة الى العبارات الصعبة، عد الى هوامش كتابك المقدس. ان لبولس أسبابه في الثقة بنفسه (٣:٤-٦). كيف يرى هذه الأسباب (٣:٧-١٣)؟ أشر الى ما يعبّر عن الاستسلام. المسيح هو الذي يفعل كل شيء، فما هي اذن حيوية المسيحي. كيف يبرز هذان الوجهان؟ أشر الى العبارات التي تؤكد على الاتحاد مع المسيح. في هذا المقطع، اي تحديد تعطي للايمان؟

الرسالة الى فيلمون

بوسعك قراءة هذه الرسالة بأكملها من دون صعوبة.

برأيك هل كان من الضروري ان يطلب بولس إلغاء العبودية؟

لماذا يكتب بولس الى كل الجماعة لكي يطلب طلبًا شخصيًا مثل هذا الى فيلمون؟

ان القصاصة الى فيلمون هي اكثر رسائل بولس شخصانية. اننا نتخيل فيها حياة كنيسة ولدت في العالم الوثني. فلقد اخذنا العجب كيف ان بولس لم يطالب بإلغاء العبودية. ولكنه يفعل افضل من ذلك عندما يضع المساواة، بل الأخوّة بين الجميع، اسيادًا وعبيدًا، ويلغي هذه المؤسسة من الداخل.

بطاقة شخصية

التاريخ: من المحتمل في أواخر سنوات وجوده في أفسس (٥٣-٥٧).
المرسل إليهم: فيلمون، سيد العبد اونيزيموس، ولكنها موجهة ايضًا الى الكنيسة التي تجتمع في بيت فيلمون.
الهدف: التماس من فيلمون ان يسامح عبده الهارب اونيزيموس، وكان هذا العبد قد تنصّر.

الرسالة الى الرومانيين

الرسالة الى الرومانيين هي موجز للفكر اللاهوتي عند بولس، وهي بمثابة رسالة اوراق اعتماد الى جماعة لم يلتق بها الرسول ابدًا.

والمعروف عن هذه الرسالة، وبحق، انها صعبة. وبما ان الرسالة طويلة، فنقترح ان نقرأها جزءًا جزءًا.

بطاقة شخصية

التاريخ: نحو سنة ٥٧.
المرسل إليهم: مسيحيو روما، وهي الجماعة التي لا يعرفها بولس شخصيًا.
الهدف: ينقسم المفسرون حول هدف الرسالة الى الرومانيين التي يمكن تشبيهها بنوع من الخلاصة اللاهوتية لفكر بولس. فلقد نسبت الى بولس نيات مختلفة:

- تقديم نفسه الى كنيسة كان ينتظر عونها. وفعلا يعلن في ١٥:٢٢-٢٤ بانه ينوي الذهاب الى اسبانيا، وفي طريق الذهاب يطلب عونًا في روما.
- حلّ الخلاف القائم في روما بين الأقوياء والضعفاء. فالتمييز بينهما قد ورد في الفصول ١٤-١٥.
- الحث على العطاء لدى جمع التبرعات الذي يقوم به لصالح كنيسة اورشليم (رو١٥:٢٥-٢٩).
- جعل الرسالة كرسالة دوارة عامة للتعريف بفكر بولس لدى كنائس مختلفة. ويستند هذا الطرح الى ان عددًا من المخطوطات تحمل العنوان الموجه الى الرومانيين، وتضع بشكل مغاير روم ١٥:١-٣٣ (مجموعة اولى من التحيات الموجهة، لربما، الى كنيسة روما) و روم١:١-٢٠ (مجموعة ثانية من التحيات الموجهة، لربما، الى كنيسة أفسس).
- ان تكون بمثابة وصية اخيرة، حيث يشير بولس الى ان رحلته الى اورشليم قد تقوده الى الموت (روم ١٥:٣١).

(روم ١:١٦-٨:٣٩)

قراءة الرسالة الى روما ١: تعريف بانجيل بولس

ان القسم الاول من الرسالة الى الرومانيين هو موجز للفكر اللاهوتي لبولس. ففيه نجد كل المواضيع التي استكشفناها حتى الان.

١. **وضع البشرية : كل البشر اخطأوا** (١:١٨-٣:٢٠)

يبدأ بولس باستعراض "الوضع القائم" للحالة البشرية، ويبين:

- لو اتبع الله الشريعة، لأدان كل انسان، سواء كان خاضعًا للشريعة ام لم يكن خاضعًا لها: فالوثني لا يمجد الله، وقد أهان كرامة جسده وروحه، كما ان اليهودي قد قسّى قلبه ايضا (١:١٨-٢:١٦).
- لا وضع خاصًا لليهودي، بالرغم من كونه قد نال الشريعة، وذلك لأنه لم يستطع تطبيقها (٢:١٧-٣:٨).
- اليهود واليونانيون يخضعون للخطيئة (٣:٩-٢٠).

فالانسان، اذن، موضوع تهديد لسببين:

- الطبيعة البشرية فاسدة.
- جميع البشر خاضعون للخطيئة، وينبغي ان ينالوا حكم الله. وتشير تتمة النص الى ان الله قد رفع هذين التهديدين.

٢. **حلٌّ لوضع الخطيئة: جميع البشر مخلَّصون بالايمان بالمسيح** (٣:٢١-٥:٢١). ان بولس يكثر البراهين ويضعها في موازاة مع بعضها، ولكنه في الحقيقة لا يضعها في تناسق تمامًا: اذن علينا معالجتها مع بعضها:

- البرارة تأتي من موت يسوع (٣:٢١-٢٦): وعليه لا يستطيع اليهود ان يتفاخروا بالشريعة (٣:٢٧-٣١).
- التبرير بالايمان يجد جذوره في الكتاب المقدس، وبصورة خاصة في قصة ابراهيم: وهنا نجد برهان الرسالة الى غلاطية (ف ٤).
- التبرير بالايمان هو ترميم العلاقة الخاصة مع الله، ويمكننا تسمية هذا الترميم "مصالحة" (٥:١-١١).
- كما ان الخطيئة دخلت العالم على يد انسان واحد، آدم، هكذا تأتي النعمة بواحد، هو يسوع المسيح.

٣. **حلٌّ لفساد الطبيعة البشرية: العماذ والحياة في الروح** (٦:١-٨:٣٩).

لا يكتفي الله بمنح الغفران مرة واحدة للبشر، بحيث يمكنهم

ان يسقطوا مرة اخرى في الخطيئة، ولكنه يعفو عنهم بصورة نهائية بفعل العماذ وهبة روحه.

- يرمز العماذ الى المشاركة في موت المسيح، وفي دفنه، وفي قيامته: فبالعماذ يموت المرء عن الخطيئة، ويولد من جديد حرًّا في الله (٦:١-٢٣).
- وبما ان الانسان يموت لحالته الاولى، فالشريعة التي كانت تتحكم به، لم تعد ذات قيمة (٧:١-٦)، اضف الى ذلك انها، اذا كانت صالحة في ذاتها، فقد تصبح ضارة اذا ما دفعت الى الخطيئة (٧:٧-٢٥).
- للمشاركة في المجد الالهي (٨:١-٣٠)، ينبغي، اذن، الدخول بالاحرى تحت حماية روح الله، وليس تحت حماية الجسد.

قراءة موجهة: العماذ

اكتشف بعض الكلمات المهمة التي تلوّن هذا النص، مثل: العماذ (تعني الكلمة في اليونانية "غطس")؛ الخدمة، الخادم (او العبد ٦:٦، ١٩؛ إقرأ ١تس ٩:١)؛ تقدمة الذات ("وضع في": بحسب الطبعة المسكونية، "العمل والتقدمة": بحسب طبعة القدس): غالبًا ما تعبرّ هذه الكلمة في الكتاب المقدس اليوناني عن تقدمة الذات لله في فعل العبادة، مثلا تث ٨:١٠؛ ١٢:١٧؛ ٥:١٨، ٧؛ ٥:٢١، وفي روم ١٣:٦(ترد مرتين) ؛١٦:٦، ١٩؛ ١:١٢؛ الطاعة (انصاع: في طبعة القدس)، ١٢:٦، ١٦(٣ مرات)، ١٩؛ وهذا الفعل يصف احيانًا المسيحي: روم ١٦:١٠؛ ١بط ٢:١، ١٤، ٢٢.

لاحظ أوجه التضاد: في تلك الايام/ الان؛ الجديد/ العتيق (٤:٦؛ ٦:٧)؛ الموت/ الحياة؛ الاجرة/ المجانية (هل "يستحق" الانسان جنَّته؟).

لاحظ اوجه المقاربة بين مصير المسيح ومصير المؤمن؛ انظر بصورة خاصة الى العبارات التي تشير الى الشبه، مثل: كما، مع، مشابه لـ... على يد من قام المسيح؟ (انظر ٤:٦؛ ٨:١١؛ قول ٢:١٢)؟

روم ٦:١-٧:٦

يريد بولس ان يجاوب الى اعتراض ناجم لربما عن التوسعات السابقة، فهو يوضح كيف ان المسيحي ينبغي ألاّ يخطأ بعد.

كالعادة، يبني هذه الاخلاقية على العقيدة

اليك بعض الصور عن العماذ عند بولس

- الاستحمام، الاغتسال: ١قور ٦:١؛ اف ٢٦:٥؛ طي ٥:٣
- دُفِنّا مع المسيح: غل ٢٧:٣؛ قول ٩:٣
- ختمنا بختم، بوسم الملكية: ١قور ٢١:١ وما يتبع؛ اف ١٣:١؛ ٣٠:٤
- الاستتارة: اف ١٤:٥

لاحظ ايضا زمن الأفعال قواعديًا: ما هي الافعال الواردة في صيغة الماضي؟ في صيغة المستقبل؟

بعد كل هذه الملاحظات، ما هو المعنى المعطى للعماذ في هذه الفقرة؟

قراءة موجهة: الحياة في الروح القدس

تظهر لنا روم ٧ الانسان المنقسم على ذاته: اننا نجد انفسنا بيسر في هذا الوصف المأساوي عبر بعض الفقرات، وان كانت مبهمة (في رجوعها الى فكرة الفردوس الأرضي والى الشريعة). فهل ثمة أمل؟ ... (انتبه الى كلمة "اللحم" عند بولس، فهي لا تشير الى الجنس، كما نقول في عبارة "خطيئة اللحم"، وانما تشير الى الانسان بكامله من حيث انه يعاند الله، اي "الانسان العتيق"، او الأنا الشرير).

روم ٨ تظهر كيف ان الروح يعيد المؤمن إلى الوحدة. فانظر كيف يقيمه في شركة مع الله، مع ذاته، مع الاخرين، وحتى مع الكون. وبامكانك دراسة نشيد محبة الله الذي يختم كل هذا القسم (روم ٨:٣١-٣٩).

لاحظ ظروف الدعوى: على مَ نستند للخروج منتصرين: أنستند على ذاتنا؟ أم على الله؟

ما هو دور الله؟ دور المسيح؟ ما هو الضمان الاخير للمؤمن؟

قراءة الرسالة الى روما ٢: ما هو موقع إسرائيل؟

١. لا ينكث الله ابداً في رحمته (٩:٦-٢٩). في حركة اولى، يبرر بولس الله من شك الظلم. فالله لا ينكث برحمته، لانه امين لإسرائيل الحقيقي، هذا الذي هو ابن لابراهيم، بالايمان بيسوع المسيح.

٢. ولكن اسرائيل رفض الاستماع الى نداء الله (٩:٣٠-١٠:٢١). فاسرائيل الذي استمر في امله بالخلاص، تجاهل إرادة الله (٩:٣٠-١٠:٤)، مع ان الله كان قد اعلن بواسطة الكتاب المقدس بأنه سيفضل الايمان (١٠:٥-١٣)، وقد ارسل رسله في الوقت الحاضر (١٠:١٤-٢١).

٩:١-١١:٣٦

طرح انجيل بولس يثير مشكلة: لماذا لا تؤمن غالبية اليهود بيسوع؟

هل ترى يكون الله قد أشاح عنهم؟

بولس يجيب في ثلاثة اقسام.

٣. ومع ذلك سيخلّص الله كل اسرائيل (١١:١-٣٢)

- "بقية" مغروزة من اسرائيل قبلت الايمان (١١:١-١٠)، وهؤلاء هم المسيحيون من اصل يهودي.
- لم يرتض الله بقساوة اسرائيل كي يمحوه من الوجود، بل لكي يتم التوجه نحو الوثنيين (١١:١١-١٦)
- سيعود اسرائيل قويًا كزيتونة مقلَّمة لتتيح تطعيمًا -وهم الوثنيون- يزيدها قوة (١١:١٧-٢٤).

وهكذا يختم بولس حديثه بتأمل في سر اهتداء اسرائيل (١١:٢٥-٣٢)، وبنشيد سجود لله (١١:٣٣-٦).

قراءة في الرسالة الى روما ٣: الجماعة الجديدة (١٢:١-١٥:١٣).

١٢:١-١٥:١٣

بعد الفقرة اللاهوتية الطويلة من القسم التالي، يصف بولس الحياة الجديدة التي يتيحها العماذ.

١. قواعد للحياة الباطنية للجماعة (١٢:١-١٦): ان البعد المثالي للمسيحي هو تقدمه الذات (١٢:١-٢)؛ فعلى كل واحد اذن ان يشارك الجماعة بحسب استعداداته (١٢:٣-٨)، وذلك بممارسة المحبة المتبادلة (١٢:٩-١٦).

٢. الجماعة والذين في الخارج (١٤:١٦-١٣:١٤): وينبغي ان تمتد المحبة ايضًا الى غير المسيحيين (١٢:١٦-٢١). كما ينبغي احترام السلطات المدنية (١٣:١-٧)، وممارسة المحبة (١٣:٨-١٤).

٣. حل مسألة الأقوياء والضعفاء (١٤:١-١٥:١٣): ان "الضعفاء" في قاموس بولس هم هؤلاء الذين لا زالوا يعتنقون ممارسات الدين اليهودي: فهم يعتقدون ان بعض الاطعمة نجسة، وان لبعض ايام التقويم قيمة خاصة. فاذا اراد "الأقوياء" و"الضعفاء" ان يتعايشوا، لزم ان لا يحكم احد على أحد (١٤:١-١٢)، وان لا يكون احد سبب عثرة لأحد (١٤:١٣-١٥:٦)، وان يقبل كل احد الاخر كما قبل المسيح جميع البشر (١٥:٧-١٣).

لفهم برهان بولس الوارد في الرسالة الى الرومانيين، لا بد من ادراك مفهوم "البقية".

مفهوم موروث من العهد القديم: "البقية الباقية" روم ١١:١-١٠

١. **في العهد القديم**: المعنيان لكلمة "البقية". ان مفهوم "البقية" ياتي مباشرة من تاريخ اسرائيل. فلقد عرف اسرائيل عدة كوارث في تاريخه، وتعرض لشبه الاضمحلال عدة مرات.

- يطلق الأنبياء الأولون (عاموس، اشعيا الأول، ميخا) اسم "البقية" على الذين نجوا من احدى الكوارث (عا ٥:١٥؛ اش ٣٧:٤؛ حز ٩:٨). فقد اختارهم الله لإدامة اسرائيل.
- وتحقق بسرعة انبياء ما بعد الجلاء، لا سيما حزقيال، ان "بقية" اسرائيل التاريخية لم تتكون دومًا من العناصر الفضلى. لذا تعمّقوا في فكرة "البقية". وكما كانت هناك بقايا اختارها الله للنجاة من كارثة معينة، فسيكون ثمة بقية في نهاية الأزمان تمكث حية في الدينونة الأخيرة. وهذه البقية هي الشعب المقدس.

٢. **في العهد الجديد**: "البقية" المسيحية. ان "البقية" في النص الذي نحن بصدده لها معنى خاص: فهي تشير الى مجموع اليهود الذين آمنوا بالمسيح واصبحوا مسيحيين. وهذه البقية تلعب دورًا مهما جدا في مخطط الله كما يصفه الرسول: فبما ان هناك "بقية" خارجة من اسرائيل، فالوعد الذي اعطي لابراهيم سيستمر ساري المفعول، وسيبقى الله امينا لوعده.

خلفاء بولس

عندما مات بولس، بين سنة ٦٠و ٦٧ على الارجح (بحسب التقاليد والاختصاصيين) "خسر السائرون في خطّه اللعبة" الى حد ما. ففي الواقع، يبدو ان كنائسه قد استلمها الخط الآتي من اورشليم، والاقرب الى الدين اليهودي، وبقيت افكاره تستقطب كثيرين الى حد ما. ثم طرأ حدث غير متوقع اعاد الفكر البولسي الى المسرح، وهو سقوط الهيكل سنة ٧٠ والتوجه الجديد الذي اتخذته الديانة اليهودية (انظر ص ٣٣). فان حدس بولس في مسيحية اكثر بعدًا عن الشريعة اصبح موضوعًا انيًا ساخنًا: فعمل تلاميذه على اشاعة رسائله، وصاغوا كتابات جديدة تتوالم مع الواقع.

هل يمكن وصف هذه الكتابات التي ظهرت تحت اسم بولس مزورة؟ هل لها قيمة اقل؟ كلا، إطلاقًا. ان خلفاء بولس نشروا هذه الرسائل، وقد فعلوا ما فعلوا في خط التقليد القديم، وهكذا يواصل التلميذ عمل المعلم وتحت اسمه. وهكذا كان اشعيا الثاني، ثم الثالث قد أضافا نبواتهما الى نبوة اشعيا الأول، وكذلك واصل زكريا الثاني عمل زكريا الاول.

فما كان يفعله التلميذ، لم يكن سوى مواصلة عمل معلمه: تدوين تعاليمه التي لم يتح له الوقت تحريرها، وتكميل الافكار الاولى التي كان قد رسمها.

الرسالة الى القولسيين

بطاقة شخصية

التاريخ: لربما بعد موت بولس نحو سنة ٨٠.
المؤلف والمرسل اليهم: الرسالة موجهة الى مسيحيي قولسي، التي يقول المؤلف انه لم يقصدها قط (قول ٢:١)، مما يبدو غير معقول بالنسبة الى بولس، لان الكنيسة موجودة على بعد بضعة كيلومترات من افسس، وان الرسول كان قد ارسل اليها عدة مبعوثين.

الخلقة والفداء في الرسالة الى أهل قولسي

ان الاهمية الكبرى للرسالة الى اهل قولسي تكمن في الرؤية الكبرى التي تلقيها على الخلقة وعلى الفداء، وقد بلغت اسمى ما عرضه بولس في رسائله.

١. **الخلقة:** في البدء وَلَدَ "الله الذي لا يُرى"، الجالسُ "في الأعالي" في النور (١:١٥؛ ٣:١؛ ١:١٢)، وَلَدَ "ابنًا" على صورته. ولقد وُجِدِ هذا "الابن البكر لكل خليقة" "قبل كل شيء" (١:١٣، ١٥، ١٧). وهذا الابن هو الذي خلق كل شيء (١:١٦-١٧). وهكذا نرى ان المؤلف يتخلى عن الرؤية التقليدية للخلقة، ليكون اقرب الى منظور لاهوتي لوجود المسيح السابق، كما فعل يوحنا.

٢. **الشر في العالم:** ولكن الامور ساءت في هذه الخلقة. فالارض سقطت تحت سلطة الظلمات (١:١٣)، وان لم يشرح المؤلف كيف تم ذلك، وارتكبت اعمالاً سيئة (١:٢١). وعرف البشر أنفسُهم الشر، فانكفأوا في جسد "لحمي" (٢:١١)، واستسلموا "لعناصر العالم" (٢:٨)، و "للرئاسات والقوى" (٢:١٥).

٣. **الفداء:** ولحسن الحظ تدخل الله من جديد في خلقته لكي "يتصالح" معها (١:٢٠). وترك الابن مرتبته السامية، ولبس سُمِّر على الصليب وانتصر على القوى الشريرة التي كانت "جسداً

من لحم" (١:٢٢)، كما يتشح المرء ثوبًا. وقد متسلطة على العالم (١:١٥). واقامه الله اذا ذاك من بين الاموات (٢:١٢)، وجعله "بكر الراقدين من بين الاموات" (١:١٨)، واجلسه اخيرًا عن يمينه (٣:١)

قراءة موجهة: رب العالمين

مقطعان يدوران حول آية مركزية: ١٦د-١٧أ توجز المقطع الاول، و١٧ب- ١٨أ توجز المقطع الثاني. ويعرض المقطع الاول موقع المسيح ودوره في الكون: ما هما؟ اما المقطع الثاني، فيعرض موقع المسيح ودوره في البشرية المتصالحة مع الله في الكنيسة: ما هما؟

قول ١:١٥-١٨

ابدأ باكتشاف العبارات الملائمة، وحروف الوصل المستخدمة (في، ب، من اجل...)، والاسماء التي تعطى للمسيح: فبعضها مأخوذ من العهد القديم: ما معناها؟

الرسالة الى اهل افسس

بطاقة شخصية

التاريخ: على الاكثر بعد موت بولس، نحو سنة ٨٠، وبالتاكيد بعد الرسالة الى اهل قولسي.

المؤلف والمرسل اليهم: وان كانت هذه الرسالة تحمل عنوانها التقليدي "الى اهل افسس"، يعتبر معظم الاختصاصيين انها لم تُكتَب فقط لمسيحيي افسس. ذلك ان كثيرا من المخطوطات الجادة تحمل ذكر افسس الذي نجده في اف١:١. في كل الاحوال لا يمكن ان يكون كاتبها بولس، لأنه يزعم انه لم تكن له أية صلة مع الافسسيين (اف ١:١٥؛ ٣:١٣)، بينما قد قضى بولس اكثر من اربع سنوات مع الافسسيين.

واذا كانت الرسالة لم تكتَب فقط للافسسيين، فينبغي القول، كما يعتقد الاختصاصيون، بانها رسالة جوالة عامة موجهة الى كنائس عدة، لربما مجتمعة حول افسس.

اف ١:١٥-٣:٢١

وأف ٤:١-٦:٢٠

تتكون الرسالة من قسمين: قسم لاهوتي (١:١٥-٣:٢١)، وقسم راعوي (٤:١-٦:٢٠)

قراءة موجهة: الرسالة الى أهل أفسس

١. القسم اللاهوتي

يحتوي هذا القسم اللاهوتي احيانًا بعض الصعوبات التي يمكن حلها بقراءة هوامش طبعة دراسية للكتاب المقدس. فبامكاننا

التوقف لدى بعض المواضيع التي تعانق فكر بولس.

- **تكريم المسيح والمسيحيين** (١:١٥-٢:١٠). فبحسب مؤلف الرسالة قد نال يسوع موقع الشرف بجانب الله: "عن يمينه". وبما ان المسيحيين يشتركون في جسده من خلال الايمان، فهم ايضا يَحظَون بالتكريم.
- **تكريم الرسول بولس** (٣:١-١٣). ينال بولس نفسه موقعًا متميزًا، ما كان ليحظى به لو كان بعد حيًا. فلقد نال مهمة الكشف عن اسرار الله.
- **سر مخطط الله** (٢:١١-٢٢). انها قمة الرسالة التي تعرب عن رجاء عميق عند بولس، لم يتحقق ابان حياته، الا وهو: مصالحة اليهود والمسيحيين في الكنيسة. انها مصالحة مزدوجة: مع الله ومع بعضهم البعض في الجسد الواحد.

٢. القسم الراعوي

يتوسع هذا القسم الراعوي في عدة مواضيع:

- **موضوع ناتج مباشرة عن موضوع الرسالة:** وحدة جسد المسيح (٤:١-١٦). فالرسالة الى الافسسيين تتوسع في اللاهوت البولسي عن وحدة جسد المسيح. فالجانب الراعوي لهذه الفكرة يتوضح كما يلي: ينبغي على الكنيسة ان تنمو في الوحدة، مع احترام وظيفة كل عضو.
- **موضوع موروث عن بولس:** الانسان القديم والانسان الجديد (٤:١٧-٥:٢٠).
- **موضوع جديد:** "قاعدة الحياة في الاسرة" (٥:٢١-٦:٩). كما ورد في الرسالة الى القولسيين (٣:١٨-٤:١)، نجد في هذه الرسالة ايضًا سلسلة من التوجيهات تخص الأسر المسيحية.

قراءة موجهة: النشيد في الخلاص الشمولي

يكثّف هذا النشيد تعليم الرسالة الى القولسيين، ويعتبره كثير من الاختصاصيين بمثابة قطعة ليتورجية مستقلة. فتكوينها

اف ١:٣-١٥

ضع خطًا بيانيًا زمناً وحاول تنسيق الاحداث الموصوفة:
قبل انشاء العالم،
لدى مجيء المسيح،
لدى مجيء الروح القدس، اي في المستقبل

يتخذ صيغة ثالوثية: الاختيار والمصير المسبق من قبل الله (٣-٦)، الفداء بالابن (٧-١٢)، التقديس بالروح القدس (١٣-١٤).
للاب والابن والروح القدس دور فاعل في هذا النص: نُسِّب لكل واحد ما يناسبه. بينما للبشر هنا دور المتلقي: ما الذي يأخذونه؟ ومن بين البشر يلزم ان نميز بين "نحن" العائد الى المؤلفين (الرسل)، و"أنتم" العائد الى من ترسل اليهم الرسالة (اعضاء الكنيسة). ما هو الدور المختلف الذي يلعبونه؟

كيف نفهم التوحيد "الكوني" الذي تشير اليه الآية ١٠؟

بماذا يوجز هذا النشيد مواضيع الرسالة الى الأفسسيين؟

الرسائل الراعوية

هذه الرسائل الثلاث (الاولى والثانية الى طيموثاوس، والرسالة الى تيطس) التي كتبها تلميذ لبولس بعد موت الرسول تعكس قلقه في اخر حياته، الا وهو: الحفاظ على صفاء الايمان بيسوع المسيح الذي تسلموه من الرسل. وتبدو الكنيسة فيها مُذ ذاك، مرصوصة البنيان، مع مراتبها الخدمية المختلفة، وخاصة الأساقفة والشمامسة. كما تتيح لنا هذه الرسائل ايضا ان نطّلع على ليتورجية الكنيسة القديمة، وذلك بفضل الاناشيد التي تسردها: ١طيم ٢:٥-٦؛ ٣:١٦؛ ١٥-١٦؛ ٢طيم ٢:١١-١٣.

بطاقة شخصية

التاريخ: على الارجح بعد موت بولس، نحو سنة ٨٠.
المؤلف والمرسل اليهم: لا يمكن نسبة الرسائل الراعوية الى بولس، لانه بامكاننا اكتشاف الفروقات الهامة في الاسلوب، والمنظور اللاهوتي، والتنظيم الكنسي. ولطالما اقترح الاختصاصيون ان يكون طيموثاوس وتيطس هما انفسهما مؤلفي الرسائل. كما اننا نجهل الى اية جماعات وجهت: هل هي افسس، ام كريت، ام تسالونيقي؟

تشترك الرسائل الراعوية الثلاث في الهم نفسه: تنظيم الحياة الاجتماعية للمسيحيين.

قراءة موجهة : الرسائل الراعوية:

١. **دمج البيت المسيحي في النظام الاجتماعي الروماني** (١طيم ٥:١-٦؛ طي ٢:١-١٠): يطلب المؤلف ان تستند الحياة الأُسرية في جوهرها على الواجب البنوي، وان يحترم المسيحيون التراتب الاجتماعي المألوف في ذلك العهد (تقدم الرجل على المرأة، والشيخ على الفتى، والمتزوج على الارمل، والسيد على العبد). ولقد جُمِعَتْ هذه القواعد في "أنماط أُسرية".

٢. **احترام السلطة الكنسية:** يشكل الاساقفة والشيوخ اصل السلطة التي ينبغي أن تُحترم (١طيم ٤:١٤). من جانب آخر، يلزم ان يقام شمامسة (١طيم ٣:٨-١٣)، و "ارامل"، وهذا صنف خاص لا نعرفه معرفة صحيحة (١طيم ٥:٣-١٦).

٣. **السيطرة على التعليم في الكنيسة:** يستند التعليم الصحيح على التقليد الرسولي (١طيم ١:١١)، وينبغي الحذر من بعض الانبياء الكذبة.

٤. **بداية نظرية الوحي** (٢طيم ٣:١٥-١٦): "كل كتابة موحى بها من قبل الله، ومفيدة للتعليم، وللتفنيد والتقويم والتأديب في البر". "الكتابة" المذكورة تشير الى العهد القديم، ويطالب المقطع هنا بشرعية قيام تفسير مسيحي.

اسئلة عامة

عُد الى المقاطع التي يبحث فيها مؤلفو الرسائل الراعوية موضوع النظام الاجتماعي:

- ما هي الصورة التي يمكن وضعها للكنيسة في تلك الحقبة؟
- ما هي اوجه الشبه او الاختلاف مع كنيسة اليوم؟

رسائل الرسل

يعقوب

بطاقة شخصية

التاريخ: على الارجح نحو سنة ٨٠ او ما بعد.
المؤلف والمرسل اليهم: تنسب عادة الى يعقوب "اخي الرب"، وهي ولا شك متأخرة (نهاية القرن الاول او بداية الثاني).
رسالة ام موعظة: يكتشف المرء بسرعة بانه إزاء موعظة اكثر منه ازاء رسالة حقيقية، والبرهان هو هذه الاشارات العديدة الى الاستماع.

لا شك ان رسالة يعقوب قد كتبها مسيحي من اصل يهودي. فهي تقدم لنان مع انجيل متى، نظرة الى الافكار المطروحة لدى النزعة المسمة احياناً بـ "النزعة اليهودية-المسيحية" التي اختفت منذ القرنين ٢-٣.

المواضيع الكبرى لرسالة يعقوب

١. **نقد الانحرافات في الكنائس البولسية:** تنتقد الرسالة عدة اوضاع كان بولس قد سبق ان شجبها في احدى الكنائس. فالموضوع يخص، في الواقع، كنيسة متجهة نحو الاغنياء: فالجماعة التي يلومها يعقوب، ككنيسة قورنثية البولسية، قد أعطت حجمًا كبيرًا للاغنياء الذين يقمعون الفقراء (٢:١-٩). كما يبدو اننا امام كنيسة يظهر انها اعطت الاولوية للايمان مهملة بعض المبالغات. فيعقوب ينتقد هنا صورة مشوهة لتعليم

الاعمال الصالحة (الافعال)، مما ادى الى بولس، من شأنها أن تقود الى نوع من اللامبالاة، وذلك انطلاقًا من استدلال عبارة منعزلة عن البيئة التي كتبت فيها، وهي "الايمان يسبق الاعمال". اننا امام كنيسة لا نظام فيها حيث يعطى التعليم على يد كائن من كان: بعكس عادة المجمع، ولربما بحسب ممارسات قد أدانها بولس ذاته في ١ قور (ممارسات لربما قد استمرت في ما بعد)، فأعضاء هذه الكنيسة يعلِّمون عندما يشعرون بالوحي، مما يقود الى انحرافات يتصدى لها يعقوب.

٢. **عودة إلى الديانة اليهودية:** يجيب يعقوب الى هذه الضلالات بتذكيره مبادئ ذات اصول يهودية. فهو يقدم مفهومًا للايمان آتيًا من الديانة اليهودية: فهو يحدده بالعودة الى عقيدة التوحيد (١٩:٢)، اي عقيدة "اسمع يا اسرائيل" (تث ٦:٤). وبعكس بولس الذي كان يشدد على الخلاص الذي ناله بالايمان، يذكّر يعقوب بأهمية الشريعة، وبخاصة، ممارسة ما يسميه "بالوصية الذهبية": احبب قريبك كنفسك. فالايمان ميت من دون اعمال او افعال (١٤:٢-٢٦).

اسئلة عامة: رسالة يعقوب

- عد الى المقاطع التي يعالج فيها يعقوب موضوع الجماعة.
- ما هي الصورة التي يرسمها يعقوب للكنيسة كصورة مثالية؟

الرسالة الى العبرانيين

بطاقة شخصية

التاريخ: على الارجح نحو سنة ٩٠.
المؤلف والمرسل اليهم: هذه الرسالة التي كانت تنسب الى بولس سابقًا، لا صلة لها البته مع الفكر البولسي.
يتضح ان المؤلف شخص مسيحي منفصل تمامًا عن الديانة اليهودية، ويتوجه الى مسيحيين منفصلين تمامًا عن الديانة اليهودية.
رسالة ام موعظة: اننا نتحقق بسرعة اننا امام موعظة ترافقها رسالة ملحقة، اكثر مما نحن بصدد رسالة حقيقية.

للرسالة الى العبرانيين دور هام في العهد الجديد، ذلك انها تمثل موقفًا كنسيًا منفصلاً تدريجيًا عن الدين اليهودي. ففي الواقع ترمي الرسالة الى البرهان على ان العهد الجديد ارقى من القديم، لذا وجب الثبات في الايمان المسيحي.

الوحي المسيحي:

- يسمو المسيح على الانبياء (١:١-٣).
- يسمو المسيح على الملائكة (١:٣-١٨:٢): يسمو المسيح على الملائكة الذين اعطوا الشريعة لموسى، لانه يجلس على عرش يفوق مقامهم (١:١-١٤)، ولأنه رُفع الى مقام رئيسِ احبارٍ (٢:٥-١٨).
- يسمو المسيح على موسى (٣:١-٦): فيما كان موسى خادم الله، فيسوع هو ابنه.
- العهد الجديد بيسوع يسمو على القديم (٨:٦-١٣).

الرسالة الى العبرانيين نص صعب. اتبع دليل القراءة هذا لكي تقرأها خطوة خطوة.

١. سمو العبادة المسيحية:

- المسيح هو الكاهن الاعظم الاسمى (٤:١٤-٧:٣): فلقد رُفع يسوع الى مقام الحبر الأعظم على شاكلة ملكيصادق، ولكنه يفوقه لانه لا يتمتع بهذه الكرامة بشكل عابر، بل هو عظيم احبار للابد.
- ذبيحة يسوع تفوق ذبيحة الهيكل (٨:١-١٠:١٨): فيسوع هو في الوقت عينه الحبر الاعظم، والضحية (لأنه ضحى بنفسه)، وهو الذبيحة والهيكل. ذبيحته تتقدم ذبيحة الهيكل: فهو عظيم الكهنة الاسمى، الذي لا يُقَرِّب دم التيوس، بل دمَه هو نفسه، وخيمة اليهود لم تكن سوى نسخة ارضية للمقدس السماوي حيث تكتمل تَقْدِمَتُه لله. وبنوع خاص لأن ذبيحة المسيح لا تحتاج الى تجديد، بل هي ذات قيمة مرة واحدة لمدى الأزمان.

٢. ضرورة الايمان المسيحي:

يؤكد المؤلف عدة مرات على الايمان بيسوع، هذا الايمان الذي ينبغي ان يكون نتيجة ضرورية لسمو الذبيحة: انه يشير الى

ضرورة الصيرورة "للبقية الباقية" التي تستمر تؤمن بالله (٣:٧-١٣:٤)؛ والى اهمية عدم التراجع في الايمان، لانه لن يكون ثمة غفران للذين يتخلون عن يسوع (٥:١١-٦:٢٠)؛ والى الزامية البقاء في مواقف الثبات في الاقتداء بيسوع، والسير بموجب هذه السيرة.

رسالة بطرس الاولى

قلما تقرأ هذه الرسالة، وهذا مؤسف، لأنها تلائم تمامًا الوضع الحالي للكنيسة، بالرغم من بعض التعاليم التي لها قيمة تاريخية. يتوجه بطرس الى المسيحيين المشتتين في العالم (الشتات)، الذين لم يعودوا يكوّنون جماعة وطنية او اتنية، بل يشكلون أخوّة واسعة منتشرة في العالم (٥:٩)، يوحدهم ايمان واحد وسلوكية اجتماعية واخلاقية ينبغي ان تتميز بوضوح عن معاصريهم.

بطاقة شخصية

التاريخ: ما بعد سقوط الهيكل في السنوات ٨٠-٩٠.
المؤلف والمرسل اليهم: هذه الرسالة التي كانت تنسب سابقًا الى بطرس، لا تمت بصلة الى الفكر البطرسي.
إن الرسالة الأولى لبطرس ليست من يد بطرس، وذلك لعدة أسباب:

- الرسالة مكتوبة بلغة يونانية جيدة، وذلك غير متوقع من قبل صياد سمك جليلي.
- انها موجهة الى جماعات مسيحية لا يبدو انها كانت موجودة في عهد بطرس، مثل بيتينية والبنطس وكبدوكيا.
- انها موجهة الى مسيحيين لا يَعْرفون شيئًا عن الدين اليهودي (انظر ١:١٤، ١٨؛ ٤:٣).
- انها تعكس معارضة للسلطة الرومانية، الشيء الذي لم يكن موجودًا إبان حياة بطرس.

مقترحات للقراءة

لقراءة هذا القسم العقائدي، استعن بهوامش كتابك المقدس، واكتشف كيف يقوم بقراءة نموذجية، اي انه يرى في العهد القديم نموذجًا استباقيًا للعهد الجديد.

١. **القسم العقائدي:** تتوسع (١:١-١٠:٢) في بعض المواضيع الكبرى الواردة في الكتاب المقدس، بما يساعد على عيش ظرف قاس معين: الخروج، العبد المتألم الوارد في اشعيا والذي يقدم ذاته لخلاص الجميع، الحجرة المرذولة من الجميع، وقد جعلها الله رأسًا للزاوية، وتلك صورة ليسوع الذي رذله شعبه، ولكن الله مجّده، وجعل فيه المسيحيون من أنفسهم حجارة حية يقيمون منها بنيانًا روحيًا.

٢. **القسم الثاني من هذا التعليم العماذي:** (نسبة الى العماذ) يستخرج بضع نتائج عملية، يمكن ايجازها في ضرورة ان يكون للمؤمن سلوك حسن اذ يعيش بين غير المؤمنين. والتحديد الذي يعطيه بطرس يُشكل شهادة رائعة (١٥:٣).

إن شعب الله الجديد هذا يولد كشتات، ويدعى من رحم الأمم التي يعيش في كنفها، من دون ان يكفّ عن الانتماء اليها ابداً. انه الشعب في حالة حج، وهدفه هو ان يعلن، باصوات تمجيده وسلوكيته، الأعمال المجيدة التي اجترحها "ذلك الذي دعاه من الظلمات الى نوره العجيب" (٩:٢).

رسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانية

هاتان الرسالتان المجهولتان الى حد كبير تذهبان في اتجاه واحد: فالرسالة الثانية لبطرس، انما هي نسخة موسعة لرسالة يهوذا، وكلتاهما تحاربان "التعاليم الخاطئة".

بطاقة شخصية

رسالة يهوذا: تنسب الى "اخي يعقوب" (مما يجعل منه احد اخوة يسوع)، ولكنها ترقى بالاحرى الى عهد لاحق. وهي تعطي الانطباع بان الرسل قد رحلوا منذ زمن طويل (يهو ١٧-١٨). وقد يعود تاريخ كتابتها الى سنة ٨٠-١٠٠.

رسالة ٢ بطرس: ليست قطعاً لبطرس: فهي تنوّه الى رسائل بولس معتبرة اياها "كتابات مقدسة" (٢ بط ٣:١٦)، مما يشير الى بدايات تنظيم القانون الكتابي؛ كما انها تعكس عصرًا لم يعودوا يعتقدون فيه كثيرًا بقرب عودة يسوع (٣:٣-١٠). وهي تعيد من جديد كتابة رسالة يهوذا. واسلوب انشائها الذي يتّسم بالبديع والبيان يختلف تمامًا عن اسلوب رسالة بطرس الاولى. فهي تُعتبر النص القانوني الاخير للمسيحية، وقد يرقى تاريخ كتابتها الى سنة ١٢٠.

الرسالتان كلتاهما تدينان خصومًا يتقاسمون سمات متشابهة، حتى لو لم يكن مؤكدًا انها مشابهة. وجميع هؤلاء الخصوم يأتون من داخل الجماعة: فهم ينتمون الى الكنيسة (يهو ٤)، ويشتركون في احتفالاتها (يهو ١٢؛ ٢ بط ٢:١٣). جميعهم ينكرون المسيح. انهم لم يعودوا يعتقدون بالمسيح، كما انهم لم يعودوا يعتقدون بعودته. فجميعهم يسيرون سيرة تستحق الملامة.

وفي سبيل دحر المناوئين، تلتجئ الرسالتان الى نصوص مستلة من الكتابات الرؤيوية اليهودية. وتستخدم كلتا الرسالتين الكتاب الاول لأخنوخ (ف٦ الى ١٦) الذي يحكي قصة الملائكة الأشرار الذين عاقبهم الله (يهو ٦؛ ٢ بط ٢:٤)، كما يتكلم عن قصة صعود موسى التي تسرد نقاشًا دار بين رئيس الملائكة ميخائيل والشيطان (يهو ٨-١٠؛ ٢ بط ٢:١٠-١١). ويستخدم يهوذا نبوّة لاخنوخ ايضًا (يهو ١٤-١٥؛ ١ اخنوخ ١:٩).

ان هذه المراجع العائدة الى كتب ظهرت في بيئات يهودية، ولكنها غير داخلة في قانون العهد القديم، تجعلنا نفترض أن الجماعات المرسلة اليهم كانوا من جذور يهودية، و/ أو ان المناوئين الذين تجادلهم الرسالتان كانوا يستندون الى هذه الكتابات.

سؤال شامل: الثانية لبطرس

- نتوقف لدى تأويل ٢بط لحدث التجلي (١:١٦-١٨)، وتحديدها للوحي في الكتاب المقدس (١:٢٠-٢١). أقرأ النصين.
- قارن ما بين تأويل المؤلف ورواية التجلي عند مرقس.

رسائل يوحنا

بطاقة شخصية

المؤلف والتاريخ: لرسائل "يوحنا" الثلاث مؤلف معلن هو شخصية تدعو نفسها "بالشيخ". ولقد حررت ما بين سنة ٩٠ و١١٠ (٣ يو هي آخرها). انها ثلاثتها تحارب خصومًا يدعوهم "الشيخ" بلقب "مسحاء دجالين"، يبدو انهم قد اعتقدوا بصيغة معينة من الدوسيتية (الظواهرية) التي كانت تزعم أن الله لبس جسما ظاهريا بشريا، ليس الا.

طريقة رسائل يوحنا في التعبير: تلجأ هذه "الرسائل" الثلاث (وهي في الواقع اثنتان، اذ تشكل ١يو شكل قصيدة) الى أسلوب شعري والى سلسلة من الصور البيانية المتضادة: فمن جانب الشيخ هناك النور، الحقيقة، الحياة، ومن جانب مناوئيه هناك الظلام، الكذب، الموت.

قراءة موجهة: ١يو

اقرأ هذه الرسالة مستعينا بهذا الدليل للقراءة.

ما هي القرابة التي تجدها بين هذه الرسالة وانجيل يوحنا؟

تواجه الجماعة بعض الصعوبات: هناك انشقاقات (٣:٤)، ومسيحيون لا يحبون بعضهم البعض (٩:٢؛ ٢٠:٤)، ويدّعون انهم بلا خطيئة (١٠:١)، او ان تجربة الغنوصية تراودهم، مدّعين انهم قادرون البلوغ إلى الله بالمعرفة وحدها، دون الاهتمام بأسلوب حياتهم (٤:٢)؛ وهناك غيرهم قد تركوا الجماعة وأنكروا المسيح (١٩:٢، ٢٢).

للإجابة الى هؤلاء، يلتجئ يوحنا الى خبرة مزدوجة:

١. خبرته كشاهد (١:١-٤)

اقرأ هذه الآيات. لا يقول بأنه رأى، وسمع الكلمة، بل بأن ما رآه من الكلمة (كلمات وأفعال بشرية) يسمح له، بالايمان، ان يذهب الى قلب سر هذا الرجل، ليتعرف فيه إلى شخص ابن الله.

٢. خبرة المسيحيين (١٣:٥)

انه يستفهمهم عما تلقوه في التنشئة العماذية، وعما يعيشونه في واقع وجودهم اليومي. ففي الايمان عليهم ان يكتشفوا بأن كلمة

الله قد القيت اليهم كالبذرة المخصبة (٢:١٤؛ ٣:١٩)، وبأن هذه الكلمة قد اخترقتهم اختراق الزيت للعجنة بفضل نعمة الروح القدس (٢:٢٠، ٢٧).

فالموضوع الذي يتكرر دون كلل، وكأنه اللازمة الموسيقية، هو الآتي: "أنتم في شركة مع الله". ولكن قدمي هذا المتصوف هما على الأرض: حيث ان هذه الشركة مع الله ينبغي ان تنعكس في الثمار التي تعطيها.

من الصعب ان نجد مخططًا واضحًا (ما تعرضه الطبعة المسكونية TOB هو مجرد اقتراح)؛ ولكن هل من الضروري ان يكون ثمة مخطط في النص يعرض كمجرد تأمل؟

في قراءتك يمكن ان تنتبه الى بعض الأوجه، منها:

- **الفاعلون:** الآب، يسوع، الروح القدس، المؤلف وجماعته، المؤمنون، المنحرفون... كيف يقدمهم النص؟ ما هي ادوراهم؟ ما هي الدوافع لإشراكهم في الحدث؟
- **الدوافع الرئيسة.** أشر الى الكلمات والعبارات التي تتردد؛ حاول ان تجمع سوية ما ينسجم مع بعضه، وأشر الى ما تحمله هذه الصلة للمفردات الاساسية، مثلا: الحب، أحب، عرف، شركة، ثبت في، خطيئة، شيطان، "عالم"، روح الشرير، المسيح الدجال، النور/الظلام، الحياة/ الموت، العدل...

تحليل لغوي: ١ يو

[١]ذاك الَّذي كانَ مُنذُ البَدْء ذاك الَّذي سَمِعناه ذاك الَّذي رَأَيناهُ بِعَينَينا ذاكَ الَّذي تَأَمَّلناه ولَمَستْه يَدانا مِن كَلِمَةِ الحَياة، [٢]لأَنَّ الحَياةَ ظَهَرَت فرَأَينا ونَشهَد ونُبَشِّرُكم بِتلكَ الحَياةِ الأَبدِيَّةِ الَّتي كانَت لَدى الآب فتَجلَّت لَنا [٣]ذاكَ الَّذي رَأَيناه وسَمِعناه، نُبَشِّرُكم بِه أَنتم أَيضًا لِتَكونَ لَكُم أَيضًا مُشارَكَةٌ معَنا ومُشاركتُنا هي مُشاركةٌ لِلآب ولاَبنِه يسوعَ المسيح. [٤]وإِنَّنا نَكْتبُ إِلَيكم بِذلِك لِيَكونَ فَرَحُنا تامًّا. [٥]إِليكمُ البَلاغَ الَّذي سمِعناه مِنه ونخبِرُكم به: إِنَّ اللهَ نورٌ لا ظَلامَ فيه.

١ يو١:١-٥

في قرائتنا للكتاب المقدس، يمكننا ممارسة القواعد اللغوية ايضا!

هذا مثال بسيط يبرهن عما يمكن تَعَلُّمه اذا كنا منتبهين الى الافعال وأزمنتها.

لننتبه الى أزمنة الأفعال:

بادئ ذي بدء: ان صيغة الماضي في الحاضر توحي بسياق فعل ثابت في وحدة زمنية غير محدودة: ففعل "كان" يصف فعل كلمة الحياة الذي يُوجَز الى حد ما في الكينونة الأبدية.

ففي برهة محددة تقتحم كلمة الحياة الزمن المتحرك بفضل صيغة الماضي في الماضي (فعل الماضي الحاضر باليونانية) لفعل "ظهر". وفي عين الزمن يدخل ضمير المتكلم الجمع "نحن" في علاقة معه، كما تعبر عن ذلك أفعال الرؤية "شاهد" و "لمس". ففعل الماضي في الماضي يشير بوضوح الى ان هذه الرؤية وهذه الاحاسيس لن تدوم.

وفي المقابل، هناك أفعال رؤية أخرى منسوبة الى ضمير المتكلم "نحن"، تواصل مفعولها في الحاضر، كما تشير إلى ذلك صيغة الحاضر، من خلال فعل "سمع" و "رأى". وهكذا نرى التضارب بين أفعال رؤية معينة، لا تدوم الا ردحًا من الزمن، وأفعال رؤية بسيطة اخرى يستمر مفعولها.

وتترجَم نتائج هذه الرؤى في صيغة الحاضر، عن طريق أفعال الشهادة، فالفعل العام: "شهد"، يطلق على الشهادة الشفهية؛ وفعل "أعلن" يطلق على الشهادة المكتوبة: "كتب"، والعبارة الأخرى التي تعبّر عن قبول الشهادة: "كونوا في شركة".

فبفضل هذه التركيبة القواعدية الدقيقة، يمكن إيجاز حياة الكنيسة كلها: الايمان بكلمة الحياة (المسيح) الموجودة قبل كل الدهور، التجسد وخبرة الرسل؛ الحضور المستمر للمسيح في الكنيسة، واخيرًا، حياة الكنيسة التي هي شهادة في صيغة الحاضر.

الرسالتان الأخريان

اقرأ هاتين الرسالتين اللتين لا تتضمنان اية صعوبة، وذلك لكي تتشبع من شذى الحياة اليومية للكنيسة في منعطف القرن الثاني.

٢ يو: ان هذه الرسالة القصيرة الموجهة الى "السيدة المختارة" وأولادها (٢ يو ١)، وهي تمثل ولا شك جماعة خاصة، تشكل الوجه الكنسي لاستراتيجية الشيخ. فالشيخ، فيما يعود الى تحريضه في اتباع

الوصايا وممارسة المحبة، يحرض في الواقع على البقاء في الشركة وعدم قبول المشاكسين.

٣ يو: ان رسالة يوحنا الثالثة قصاصة عاجلة موجهة الى شخص يدعى غايوس، وقد يكون رئيس جماعة ما، فهي تحرض على البقاء أمناء للشيخ، والحذر من ديوتريفوس الذي قاومه.

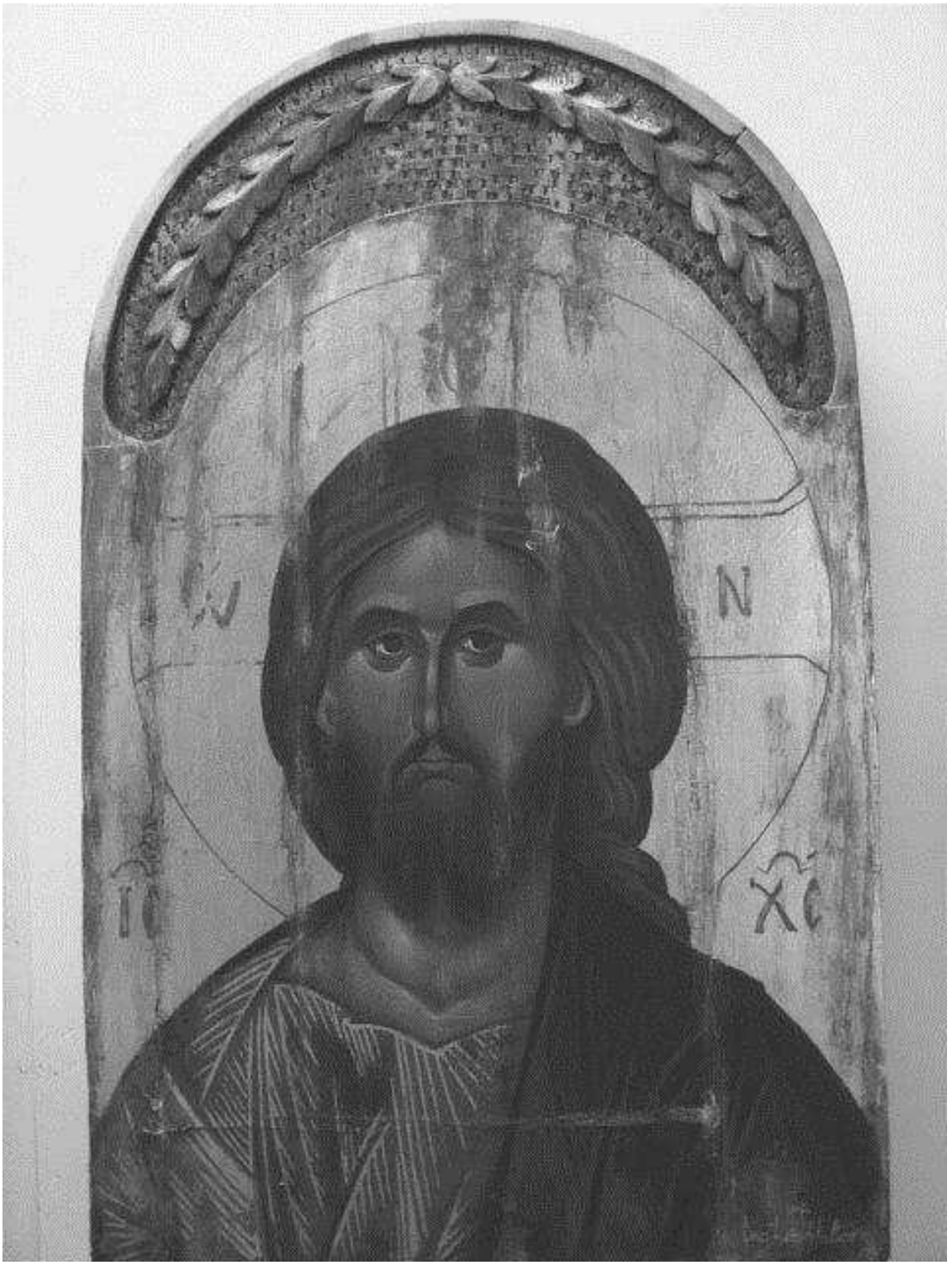

١٦٨

الضابط الكل (دير القديسة كاترينة–جبل سيناء)

القسم الرابع

المسارات

❖ مسارات في رحاب العهد الجديد ١٧١

- العهد الجديد "في ٤ ساعات" ١٧١
- المسار الروحي (عن الروح المقدس) ١٧٣
- المسار الكنسي ١٧٤
- المسار النسوي ١٧٦
- المسار النباتي ١٧٨
- المسار الشيطاني ١٧٨
- مسار الصلاة ١٧٩

❖ مسارات عبر الأناجيل ١٨١

- المحطات الكبرى في حياة يسوع ١٨١
- قراءة نص من الشفاءات ١٨٨
- مسار تلميذ ليسوع ١٩٥
- مسار سياحي في أعمال الرسل ١٩٧
- صورة يسوع في الأناجيل ١٩٩

❖ مسارات عبر الرسائل ٢٠٢

- المسارات البولسية ٢٠٢
- مسار الحب في رسائل بولس ٢٠٥

مسارات
في رحاب العهد الجديد

العهد الجديد "في ٤ ساعات"

في معظم كتب الدليل السياحية تجد خطوط سير مبسطة للسواح المستعجلين، او الراغبين، على أقل تقدير، في الحصول على فكرة أولية عن متحف ما او مدينة معينة. لا شك ان مثل هذه الخطوة تستحق اللوم: لماذا ترى التهافت نحو لوحة الجوكوندا في متحف اللوفر مع استصغار الرواق الرائع الذي يحوي الرسوم الايطالية المحيطة بها، وكيف يمكن ابتلاع لوحة فينوس للفنان ميلو بعينيك، عندما ترى القاعات الاخرى التي تضم الفن اليوناني فارغة دومًا؟

خط السير هذا الذي نقترحه يعاني من الاخطاء ذاتها: انه غير عادل، ومنحاز، ومحبط. ولكنه يتيح لك احتكاكًا اوليًا.

إذا أحببت قراءة الأسفار بكاملها:

- انجيل واحد — انجيل مرقس
- رسالتان — الرسالة الى أهل غلاطية
  رسالة يوحنا الاولى
- رؤيا واحدة — رؤيا يوحنا

إذا بحثت عن نصوص "ذات إثارة":

- **في الأناجيل**
  - مطلع يوحنا — يو ١:١-١٤
  - البشارة والزيارة وتقدمة الهيكل — لو ١-٢
  - المجوس — متى ٢:١-١٢
  - التجربة — لو ٤:١-١٣
  - عرس قانا — يو ٢:١-١٢
  - "أنت الصخرة" — متى ١٦:١٣-٢٠

- المرأة الزانية يو ٨:١-١١
- تكثير الخبز مر ٦:٣٠-٤٤
- السير على الأمواج متى ١٤:٢٢-٣٦
- قيامة لعازر يو ١١:١-٤٥
- التطويبات متى ٥
- مثل الابن الضال لو ١٥:١-٣٢
- مثل السامري الصالح لو ١٠:٣٠-٣٧
- العشاء الأخير مر ١٤
- نكران بطرس متى ٢٦:٦٩-٧٥
- يسوع أمام بيلاطس يو ١٨:٢٨-١٩:١٦
- موت يسوع متى ٢٧؛ مر١٥؛ لو٢٣؛ يو١٩
- يسوع يظهر للمجدلية بهيئة البستاني (لا تلمسيني) يو٢٠:١١-١٨
- حجاج عماوس لو٢٤:١٣-٣٥
- عدم ايمان توما يو٢٠:٢٤-٢٩

- **في سفر الأعمال**
- الصعود رسل ١
- الفنطيقستي (الخمسون) رسل ٢
- اسطيفانوس واستشهاده رسل ٦-٨
- فيليبس والخصي رسل ٨:٢٦-٤٠
- اهتداء بولس رسل ٩:١-٣١
- فلاسفة أثينا يسخرون من بولس رسل ١٧:١٦-٣٤
- غرق بولس رسل ٢٧

- **في الرسائل**
- آلام الرسل ١قور٤:١-١٣ ٢قور٦:٣-١٣
- كل شيء مباح لي، ولكن ليس كل شيء مفيدًا ١قور٦:١٢-٢٠
- يهودي مع اليهود، ووثني مع الوثنيين ١قور٩:١٩-٢٣
- هبة الروح القدس ١قور١٢
- نشيد المحبة ١قور١٣
- قانون الايمان وقيامة الموتى ١قور١٥
- رؤى بولس وشوكة الجسد ٢قور١٢:١-١٠
- ارسل الله روح ابنه في قلوبنا لكي تصرخ أبّا، يا ابت غل٤:١-٧
- نشيد الرسالة الى أهل أفسس اف١:٣-١٤
- سلام الله اف٦:١٠-٢٠
- نشيد الرسالة الى أهل فيليبي فل٢:٥-١١
- نشيد الرسالة الى أهل قولسي قول١:١٥-٢٠
- مصير الموتى ١تس٤:١٣-١٨
- جاهدت الجهاد الحسن ٢طيم٤:٦-٨
- اللسان، سبب الشرور يع٣
- الحجرة الحية ١بط٢:٤-١٠
- الوصية القديمة والوصية الجديدة ١يو٢
- العيش في بنوّة الله ١يو٣
- معرفة ما يأتي من الله ١يو٤

- **في سفر الرؤيا**
- حمل الله رؤ٥
- الأختام السبعة رؤ٦-٨
- الأبواق السبعة رؤ٨:٦-١١، ١٩
- المرأة والتنين رؤ١٢
- الوحشان رؤ١٣
- الزانية الكبرى رؤ١٧
- اورشليم الجديدة رؤ٢١:٩-٢٢:٥

المسار الروحي

(عن الروح القدس)

اليك نصوصًا حول الروح القدس مع توجيهات للتفكير، ما هي الصورة التي تحملها عن الروح القدس في نهاية هذا الطريق؟

مر ١:٩-١٣: لماذا ارتبط مجيء الروح القدس بمعموذية يوحنا؟
ما هي الصلة بين العماذ والانسحاب الى الصحراء؟ انتبه الى انشاء الاية ١٠: من الذي يرى الروح؟ هذه بعض المقاربات الممكنة تساعدنا على تفسير صورة الحمامة: الروح يرفرف على المياه (تك ١:٢)؛ حمامة الطوفان (تك٨:٨-١٢)؛ الحمامة تعني (يونا) في العبرية، والكلمة شبيهة باسم يونان: قارن مع متى ١٢:٣٩.

لو ٤:١٦-٢١: ما هي العلاقة بين رسالة يسوع والنص النبوي؟ ما هو الدور المنسوب الى الروح القدس في هذه الرسالة؟ الحدث يتم في المجمع: فبعد الصلاة وتلاوة التوراة، كانوا يقرأون أحد أسفار الأنبياء، وكانوا يدعون أحد المشاركين ليشرح. ما هي القيمة التي تحملها عبارة "اليوم"؟

يو ١٤-١٦: يعطينا هذا النص الطويل والمعقد جزءًا من تعليم يوحنا عن الروح القدس. فالفارقليط يعني "المرسل الى" ، فهو محام، وسيط في الدعاء، وبالامكان ايضا ترجمته بالمحرّض.
عدد أدوار هذا الفارقليط. ترى هل يحل محل الله؟ ان الشهادة المذكورة هي أحد المبادئ الرئيسة في الانجيل: ففعل الشهادة يعني بادئ ذي بدء: تكرارًا، تأدية؛ فالشهادة ليست مجرد اجترار سلبي، بل انها سمة المسيحي.

رسل ٢:١-١٣: هنا ايضا نص مركزي عن فهم الروح القدس. ففي مؤلفات لوقا تفتح العنصرة زمن الكنيسة التي تحيا من الروح القدس. ما هي النتائج التي تراها من جراء ذلك لفهم الكنيسة؟ هذا النص يجيب الى نبوءة من يوئيل (يوء ٣:١ وما يتبع). ان المئة وخمسين سنة التي سبقت المسيح، كانت، بحسب التقليد اليهودي، زمنًا "أغلقت فيه السماوات"، ولم يعد ثمة انبياء: ماذا يبغي لوقا التعبير عنه عندما وضع هذا الحدث في بداية تاريخ الكنيسة؟ ما هو الرابط بين تصوير الروح القدس تحت شكل ألسنة من نار والحدث التالي، اي التحدث بلغات العالم؟ لا شك ان هذه الظاهرة تلمّح الى برج بابل حيث انقسمت البشرية الى لغات مختلفة: ما هو الموقع الذي تعطيه هذه الظاهرة للكنيسة.

١قور ١٢:٢-١١: يتيح لنا هذا النص تكوين فكرة عن مكانة الروح القدس عند بولس. اعزل ما بين الآيتين الاوليين. بولس يربط ما بين الروح القدس والكلام المسيحي ربطًا محكمًا: ما هو رأيك؟

ما رأيك بالأمثال التي يوردها: الحرم بحق يسوع، وعبارة الرب يسوع؟ ما هي الكلمات الأصيلة الصادرة من الروح القدس؟ بعد ذاك أنظر الى الايات الأخرى. ان هذا النص يؤكد في آن معًا على وحدانية الروح القدس وتعددية اوجه اعتلانه (تعددية مواهب الروح القدس التي تسمى "كاريسما"). ان بولس يناضل ضد خطر تفكك جماعة قورنثية، حيث قامت عدة ظواهر نُعتت بالروحية: ما رأيك في براهينه؟

١يو ٣:٢٤–٤:٦: ما هي الصلة التي تقيمها بين هذا النص والنص السابق؟ المسحاء الدجالون يشيرون الى خصوم كاتب الرسالة. ما رأيك بالطريقة التي يسخّفهم بها؟ أليس خطيرًا ان يدّعي المرء امتلاك روح الله؟ ان هذه الفقرة تنوّه الى التعددية في الأرواح والى اختبار هذه الارواح. وهكذا يميز الكاتب بين روح الله والارواح الأخرى. هل هو في تناقض أم لا مع النصوص السابقة؟

المسار الكنسي

بوسعنا ان نكتشف مفاهيم مختلفة للكنيسة ضمن أسفار العهد الجديد. ولا نستطيع، في حيّز هذا الدليل الصغير، ان نقدّم تصورا حقيقيًا للمنظور اللاهوتي للكنيسة (أو الاكليزيولوجيا). غير أننا بالمقابل نستطيع ان نفكر حول الأسماء التي أطلقها المسيحيون على جماعتهم. ما الذي يضمنّون في هذه التسميات؟ ما هي الصورة التي يفضلونها للكنيسة؟

١. **الكنيسة:** الكلمة اليونانية ekklesia تعني "جماعة" (من فعل kaléo "دعا"). [بالسريانية **صهما** = كنيسة]. ففي الوثنية كانت كلمة "كنيسة ekklesia" تعني مجلسًا يلتئم للبحث في القضايا السياسية أو القانونية: وللعبارة نكهة حيادية، اتخذها المسيحيون في البداية للدلالة على فكرة "الاجتماع"، "التجمع". ولا ترد سوى ثلاث مرات في الأناجيل، في متى (متى ١٨:١٦و١٧:١٨). وغالبًا ما يستعملها بولس للدلالة على الجماعة المؤمنة في مدينة خاصة (انظر ١ تس ١:١؛ غل ٢:١؛ روم ١٥:١٦ الخ...)، وقلما يستعملها للدلالة على مجموع المسيحيين ككل (غل ١٣:١؛ ١قور ٢٨:١٢). والرسالتان الى أهل قولسي وأفسس وحدهما يعطيانها معناها الشمولي (قول ٢٤:١؛ أف ٢٩:٥).

٢. **شعب الله:** تأتي العبارة من العهد القديم وتعني الشعب الذي اختاره الله (انظر مثلا خر ٥:١٩). واستخدمت عبارة "شعب الله" في وقت لاحق لتضم اليهود والوثنيين (رسل ١٤:١٥؛ روم ٢٤:٩). وفي سياق الكلام عن الجماعة المسيحية (متى ٤٣:٢١؛ ١بط ٩:٢–١٠)، يستخدم العهد الجديد

مرتين كلمة ethnos (امة) عوض كلمة loas (شعب).

٣. **الجماعة:** وتأتي العبارة من اليونانية koinônos، اي "الشريك"، وتشير الى علاقة الشراكة بين المؤمنين الذين يشتركون في الايمان بالمسيح (فل ٣:١٠؛ ١بط ٤:١٣)، وفي الحياة في الروح القدس (٢قور ١٣:١٣؛ فل ٢:١)، والعماذ الواحد (١قور ١٢:١٣)، والاوخارستيا (١قور ١٠:١٦-١٧). وتظهر هذه الجماعة للعيان بمقاسمة الممتلكات (رسل ٢:٤٤؛ ٤:٣٢؛ غل ٦:٦)، ولدى بولس في القيام بجمع تبرعات لفقراء اورشليم (٢قور ٨-٩؛ روم ١٢:١٣؛ ١٥:٢٥).

٤. **"هيكل الله"**: عبارة "هيكل الله" عنت في البداية هذه المساحة الجغرافية المقدسة المكرسة ليهوه، وبنوع خاص المبنى القائم في اورشليم. ويستخدم بولس العبارة بصورة رمزية للدلالة على الكنيسة (١قور ٣:١٦-١٧؛ ٢قور ٦:١٦).

٥. **"جسد المسيح"**: هذه العبارة هي من الارث البولسي. فعبارة "جسد المسيح" تشير عند بولس الى التكامل بين المسيحيين (١قور ١٢:٢٧) الذين يملكون مواهب متعددة (روم ١٢:٤-٥؛ ١قور ١٢:٤-٧)، ولكنهم متحدون بالروح عينه بواسطة العماذ (١قور ١٢:١٣)، والاوخارستيا (١قور ١٠:١٧). وتستخدم الرسالتان الى قولسي وأفسس التشبيه عينه، مع اضافة ان المسيح هو رأس هذا الجسد (قول ٢:١٩؛ اف ٤:١٥-١٦).

كيف يشار الى المسيحيين؟

اليك العبارات المستعملة:

١. **المسيحيون:** هذه العبارة التي تعني "المنتمين الى المسيح" هي نادرة الاستعمال: رسل ١١:٢٦؛ ٢٦:٢٨؛ ١بط ٤:١٦.

٢. **القديسون:** جميع المسيحيين يُدعون "قديسين" في العهد الجديد (انظر رسل ٩:١٣، ٣٢). بولس يدعو أعضاء جماعاته "قديسين" وكذلك أعضاء جماعة اورشليم (روم ١:٧؛ ١٢:١٣؛ فل ٤:٢٢؛ ١قور ١٦:١). أما سفر رؤيا، فيقلص اطلاق هذا الاسم على الشهداء وحدهم (رؤ ١٧:٦).

٣. **الأخوة:** غالبًا ما يدعى المسيحيون "اخوة". فيسوع يؤكد ان الذين يعملون بارادة الآب هم اخوته (متى ١٢:٤٨-٤٩؛ مر ٣:٣٥؛ لو ٨:٢١)، ويؤكد بولس على المحبة الأخوية (روم ١٢:١٠؛ ١تس ٤:٩-١٠؛ ١قور ٨).

٤. **"خادم المسيح"**: لا تميز الترجمة بين كلمتين مختلفتين: كلمة Doulos وكلمة Diakonos [شماس= خادم] "دولوس Doulos" ("عبد") تشير الى العلاقة مع المسيح، الذي هو سيد

المسيحيين. بينما يدعو بولس نفسَه "خادم الله" (روم ١:١؛ غل ١:١٠؛ فل ١:١). اما كلمة "دياكونوس Diakonos" (خادم"- شماس)، فتستخدم بالاحرى عندما يكون الحديث عن خادم الانجيل او خادم الكلمة.

المسار النسوي

اي مكان يعطي العهد الجديد للنساء؟

اي مكان كان يسوع يعطيهن؟

يحاول هذا المسار ان يساعدك في صوغ رأي لك. عد الى النصوص: كيف تُقَدَّم النساء في هذه النصوص؟

بعض النسوة في الانجيل

١. مريم ام يسوع:

لا تعطي الأناجيل الأربعة المكانة ذاتها لمريم.

مرقس لا يذكرها الا مرة واحدة (مر ٣:٣١-٣٥)، حيث تأتي برفقة اسرتها باحثة عن يسوع. ويسوع نفسه يشير الى تلاميذه ويؤكد ان هؤلاء هم اسرته الحقيقية.

متى يحتفظ بهذه الحادثة (متى ١٢:٤٦-٥٠) ولكنه يلطفها، مع الاحتفاظ بخشونة الكلام. وينبغي القول ايضا ان نص الطفولة الحالي لديه، يتمركز حول شخص يوسف وليس مريم.

لوقا يخصص لمريم دورًا مهمًا جداً. وهي، في نصوص، الطفولة تحتل الموقع الاول، اذ انها هي التي تستقبل بشرى الملاك (لو ١:٢٦-٣٧)، وعليها يتوقف قبول مخطط الله. وبنشيدها (لو ١:٤٦-٥٥)، تصبح "المسيحية الاولى" الى حد ما، لانها تستبق البشرى السارة. وفي لو ٢:١٩ يقول النص بانها كانت تحفظ كل احداث حياة يسوع في قلبها، مما يجعل منها ذاكرة الكنيسة. اخيرًا، يعود لوقا الى المواجهة بين الاسرة والتلاميذ، ولكنه يلغي التضاد بينهما تمامًا (لو ٨:١٩-٢١).

يوحنا يجعل مريم تتدخل مرتين خلال الانجيل. ففي عرس قانا (يو ٢:٣) تلعب دور الوسيط بين المدعوين وابنها، مما يقوي دور الوساطة لديها. وعند أقدام الصليب، تبقى مريم واقفة برفقة التلميذ الحبيب (يو ١٩:٢٥-٢٧). فمريم تمثل الولادة اليهودية للكنيسة، ويمثل التلميذ العائلة المسيحية الجديدة، وبإعطائه مريم أمًّا للتلميذ، يجعل يسوع منها أمًّا لجميع التلاميذ، وبالتالي أمًّا للكنيسة. وهكذا يرى المسيحيون انفسهم، من الان فصاعدًا، أبناء ام يهودية، وورثة الشعب اليهودي.

٢. النسوة اللواتي حظين بميلاد يسوع:

حنة النبية: لو ٢:٣٦-٣٨؛ اليشباع: لو ١

٣. النسوة اللواتي شفاهن يسوع:

حماة شمعون بطرس: متى ٨:١٤-١٥؛ لو ٤:٣٨-٣٩؛ مر ١:٢٩-٣١.

الكنعانية: متى ١٥:٢١-٢٨؛ مر ٢٤: ٧-٣٠.

المرأة المنحنية الظهر: لو ١٣:١٠-١٥.

المرأة النازفة: متى ٩:١٨-٢٦؛ لو ٨:٤٠-٥٦؛ مر ٥:٢١-٤٣.
ارملة نائين: لو ٧:١١-١٥

٤. النسوة الخاطئات و"الفاسدات":
المرأة الزانية: يو ٨:١-١١
الخاطئة التائبة: لو ٧:٣٦-٥٠
هيرودية: متى ١٤:٣-١٢؛ مر ٦:١٨-٢٩
زوجة بيلاطس: متى ٢٧:١٩
السامرية: يو ٤:١-٤٢
خادمة رئيس الكهنة: مر ١٤:٦٦-٧٠؛ متى ٢٦:٦٩-٧٥؛ لو ٢٢:٥٦-٦٢

٥. النسوة اللواتي تبعنه:
"مريم التي تدعى المجدلية"، وقد خرجت منها سبعة شياطين؛ حنة امرأة كوزا، خازن هيردوس؛ سوسنة وأخريات كثيرات كن يساعدنه باموالهن": لو ٨:١-٣؛ مرتا ومريم: لو ١٠:٣٨-٤٢؛ يو ١١:١-٤٤؛ ١٢:١-٨.

٦. النسوة اللواتي تبعنه في الموت والقيامة:
- باكيات اورشليم : لو ٢٣:٢٧-٣١؛
- "كانت واقفات عند صليب يسوع امه، واخت امه، ومريم امرأة قليوفا، ومريم المجدلية": يو ١٩:٢٥.
- "النسوة اللواتي تبعن يسوع من الجليل نظرن الى القبر وكيف وضع فيه جسده": لو ٢٣:٥٥-٥٦.
- مريم المجدلية وحنة ومريم ام يعقوب: لو ٢٤:١-١٢.
- مريم المجدلية ومريم الاخرى: متى ٢٨:١-١٠.
- مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومي: مر ١٦:١-١١.
- مريم المجدلية: يو ٢٠:١١-١٨

النساء في جماعات بولس

عديدات هن النساء المذكورات في رسائل بولس. اليك بعضهن من البارزات:

١. بريسكلا زوجة اكيلا: تلعب بريسكلا مع زوجها اكيلا دور الريادة في الرسالات البولسية. فبعد ان طُردا من روما (على الارجح نحو سنة ٤١) تعرفا على الرسول في قورنثية واستضافاه (رسل ١٨:١-٣). ولقد أرسلهما الى أفسس (رسل ١٨:٢٦). ونجدهما من جديد في روما (روم ١٦:٣-٥).

٢. جونيا: يرد ذكرها في روم ١٦:٧، ويبدو انها من اقارب بولس، وقد دعاها "رسولة": ويبدو انها كانت تحتل مرتبة مرموقة، ولربما من المبشرين الاوائل لروما.

٣. فوبية: يذكرها بولس في الرسالة الى أهل رومة: "أوصيكم بفوبية، اختنا، خادمة (Diakones) شماسة) كنيسة سنخرية. اقبلوها في الرب كما يليق بالقديسين، ساعدوها في كل ما تحتاج اليه، لانها حمت كثيرًا من الناس، وحمتني انا نفسي". انه يذكرها بعنوانها كشماسة، وترجمته خادمة: اذ يبدو انها كانت

تدير جماعة، وقد تكون على الارجح غنية جدا؛ وكانت تقدم خدمات لكل الكنيسة.

المسار النباتي

ليست المسارات الكتابية كلها جدية! فبامكاننا ان نتسكع ايضا على قارعة الطرق الثانوية بحسب الظاهر، غير ان هذه الطرق قد تقدم لنا مقاربات مفيدة.

العلقم: Absinthe toksique صيته سيء في الكتاب المقدس لأنه مرّ (انظر مثل ٥:٤؛ مرا ٣:١٥، ١٩)، وحاد (من اجل ذلك فهو يشبَّه بالسم (انظر تث ٢٩:١٨؛ ار ٩:١٥؛ ٢٣:١٥). ويرمز في سفر الرؤيا الى المرارة والموت.

الخرنوب: نبتة طويلة الثمار، بخسة القيمة كانوا يقدمونها للخنازير. فاكل الخرنوب هو علامة الانحطاط، كما ورد في مثل الأبن الضال (لو ١٥:١٦).

التينة: غالبًا ما تذكر الى جانب الكرمة (٢مل ١٨:٣١؛ اش ٣٦:١٦؛ يوء ١:٧-١٢؛ مز ١٠٥:٣٣)، والتينة شجرة مرغوبة لغزارة ثمارها وكثافة ظلها. واستخدمها المسيح في احد امثاله عن صبر الله (لو ١٣:٦-٩)، وقد لعن شجرة تين لم تعط ثمرًا (مر ١١:١٣). والتينة رمز للتوراة ذاتها وللبحث عن الله.

الزوفى: نبتة ذات رائحة ذكية وزهر ازرق، كانت أغصانها ذات الأوراق الخشنة تستخدم كمقشات صغيرة للرش في رتب التطهير (اح ١٤:٦؛ مز ٥١:٩). في انجيل يوحنا يقدمون الاسفنجة للمسيح على قصبة من الزوفى (يو ١٩:٢٩)؛ ولذلك دلالة رمزية لان الزوفى اضعف من ان يتحمل الثقل.

الزوان: الزوان نبتة تشبه سنابله سنابل القمح. غير ان لحباته فعلاً مخدرًا، ويتسبب في القيء والتشنجات. فزرع الزوان في حقل الغير، كما في المثل (متى ١٣:٢٥) يعتبر اساءة بالغة.

الزنبق: وردة رائعة شبه بها نشيد الاناشيد جمال الحبيبة (نظر نش ٢:١). يسوع يتخذها نموذجًا للحديث عن عناية الله والوعظ بالثقة بحنانه (متى ٦:٢٨= لو ١٢:٢٧). الزنبق رمز للحب، والنقاوة، وحتى القداسة.

الخردل: يسوع يبني مقارنة عكسية بين حبة الخردل الضئيلة والشجيرة الكبيرة التي تنمو منها خلال اربعين يوما تقريبًا: فملكوت الله يُشبَّه بهذه الحبة (لو ١٣:١٨-١٩).

الكرمة: الكرمة والخمرة هما رموز الفرح، والروح القدس، والحكمة، والحق... وكلها ثمار معرفة الله. الخمر والخبز هما الرمزان الاساسان للحياة المسيحية (متى ٢٦:٢٦-٢٩). فيسوع شبَّه نفسه بالكرمة، واباه بالكرام (يو ١٥:١-٢).

المسار الشيطاني

غالبًا ما يجد القارئ نفسه في العهد الجديد في مجابهة مع صورة الشيطان. اليك بعض اسمائه. ما هي الصورة التي يرسمها العهد الجديد للشر؟

١. الشيطان: تحوير للكلمة العبرانية التي تعني "المشتكي"، "الخصم". فالفكرة السائدة عنه هي انه مثل هذا المدعي القائم ابدًا لاتهام البشر عن خطاياهم امام عرش الله (أي ١-٢؛ زك ٣:١-٢)، ويقدم ايضا كملاك سقط من مركزه (متى ٤:١٠؛ ١٢:٢٦؛ ١٦:٢٣؛ مر ١:١٣؛ ٣:٢٣-٢٦؛ ٤:١٥؛ ٨:٣٣؛ لو ١٠:١٨؛ ١٣:١٦؛ ٢٢:٣؛ ٢٢:٣١؛ يو ١٣:٢٧؛ رسل ٥:٣؛ ٢٦:١٨؛ رو ١٦:٢٠؛ ١قور ٥:٥؛ ٧:٥؛ ٢قور ٢:١١؛ ١١:١٤؛ ١٢:٧؛ ١تس ٢:١٨؛ ٢تس ٢:٩؛ ١طيم ١:٢٠؛ ٥:١٥؛ وما يتبع؛ ٣:٩؛ ١٢:٩؛ ٢٠:٢؛ ٢٠:٧).

٢. ابليس: من كلمة يونانية تعني "الثلاّب" استخدمت مرتين واطلقت على اناس اعتبروا ثلابين (١طيم ٢:١١؛ طي ٢:٣). متى ١٤:١-١١↔لو ٤:١-١٢؛ متى ١٣:٣٩؛ ٢٥:٤١؛ يو ٦:٧٠، ٨:٤٤؛ ١٣:٢؛ رسل ١٠:٣٨؛ ١٣:١٠؛ اف ٤:٢٧؛ ٦:١١؛ ١طيم ٣:٦-٧؛ ٢طيم ٢:٢٦؛ عب ٢:١٤؛ يع ٤:٧؛ ١بط ٥:٨؛ ١يو ٣:٨-١٠؛ يهو ١:٩؛ رؤ ٢:١٠؛ ٩:١٢؛ رؤ ١٠:٢، ١٠).

٣. بلعزبوب او بعلزبول: اسم لرئيس القوات الشريرة، تيمنًا باسم اله فلسطيني ذكر في سفر الملوك الثاني ١:٢-١٦، وبعل زبوب يعني "سيد الذباب". وجعل اليهود من اسم هذا الاله البغيض اسمًا لأمير الشياطين، وحوروه الى بعل-زبول اي "سيد المساكن الشيطانية". ولقد اتهموا يسوع بان له بعلزبوب (متى ١٠:٢٥؛ مر ٣:٢٢)، وبانه يطرد الشياطين بقوة بلعزبوب (متى ١٢:٢٤؛ لو ١١:١٥).

٤. اسماء اخرى: وهناك تسميات اخرى منها: ابوليون، وهو اسم يوناني يعني "المخرب" (رؤ ٩:١١). بليعار او بليعال، وهو اسم عبري يعني "الشرير" (٢قور ٦:١٥). المتهم، الشاكي وهو ترجمة يونانية لكلمة "شيطان" (رؤ ١٢:١٠). الخصم، وهي مرادف آخر لاسم "الشيطان" (١بط ٥:٨). الشرير، وهي ترجمة لاسم "بليعال" (متى ٥:٣٧؛ ٦:١٣،١٩،٣٨؛ يو ١٧:١٥؛ اف ٦:١٦؛ ٢تس ٣:٣؛ ١يو وما يتبع). سيد هذا العالم (يو ١٢:٣١؛ ١٤:٣٠؛ ١٦:١١). سيد الشياطين (مر ٣:٢٢؛ متى ٩:٣٤؛ ١٢:٢٤؛ لو ١١:١٥). المجرَّب (متى ٤:٣؛ ١تس ٣:٥).

مسار الصلاة

اليك بعض النصوص التي تتكلم عن الصلاة:

- الصلاة من اجل الاعداء: متى ٥:٤٤-٤٥؛ مر ١١:٢٥.
- نصائح حول الصلاة: يع ٥:١٣-١٨؛ ١يو ٥:١٤-١٥.
- الصلاة والروح القدس: رو ٨:٢٦-٢٧.
- ضرورة الصلاة المتواترة: رو ١٢:١٢؛ قول ٤:٢؛ ١بط ٤:٧.

اليك بعض الصلوات الشهيرة في العهد الجديد:

- الصلاة الربية (ابانا): لو ١١:٢-٤.
- السلام عليك يا مريم: لو ١:٢٨.
- تعظم نفسي الرب: لو ١:٤٦-٥٥.
- مبارك هو الرب: لو ١:٦٨-٧٩.
- المجد لله في العلى: لو ٢:١٤.
- نشيد شمعون الشيخ (أطلق عبدك): لو ٢:٢٩-٣٢.
- نشيد الرسالة الى اهل افسس: اف ١:٣-١٠.
- نشيد الرسالة الى اهل قولسي: قول ١:١٢-٢٠.
- نشيد الرسالة الى اهل فيليبي: فل ٢:٦-١١.
- نشيد رسالة بطرس: ١بط ١:٣-٥.

اناشيد سفر الرؤيا: رؤ ٤:١١؛ ٥:٩،١٠،١٢؛ ١١:١٧-١٨؛ ١٢:١٠-١٢؛ ١٥:٣-٤؛ ١٩:١،٢،٥،٦،٧.

مسارات عبر الاناجيل

المحطات الكبرى في حياة يسوع

ا. الحياة الخفية

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- الكلمة				١:١-١٤
- الأنساب	١:١-١٧		٣:٢٣-٣٨	
- بشارة زكريا بيوحنا المعمذان			١:٥-٢٥	
- البشارة			١:٢٦-٣٨	
- الزيارة			١:٣٩-٥٦	
- ولادة يوحنا المعمذان			١:٥٧-٨٠	
- ظنون يوسف	١:١٩-٢٥			
- الميلاد			٢:١-٢٠	
- سجود المجوس	٢:١-١٢			
- تقدمة الهيكل			٢:٢٢-٣٩	
- الهرب الى مصر والعودة منها	٢:١٣-٢٣			
- يسوع بين العلماء			٢:٤١-٥٠	
- حياة الناصرة			٢:٥١-٥٢	
- وعظ يوحنا المعمذان	٣:١-١٢	١:١-٨	٣:١-١٨	١:١٥-٢٨
- عماذ المسيح	٣:١٣-١٧	١:٩-١١	٣:٢١-٢٢	١:٢٩-٣٤
- شهادة يوحنا المعمذان				١:١٩-٣٤ ٣:٢٢-٣٦
- تجربة الصحراء	٤:١-١١	١:١٢-١٣	٤:١-١٣	

٢. كرازة يسوع

- **الأحداث الاساسية**

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- دعوة التلاميذ	٤:١٨-٢٢	١:١٦-٢٠ ٣:١٣-١٩	٦:١٢-١٦	١:٣٥-٥١
- دعوة متى	٩:٩-١٣	٢:١٣-١٧	٥:٢٧-٣٢	
- "انت الصخرة"	١٦:١٣-٢٠	٨:٢٧-٣٠	٩:١٨-٢١	
- المنافسة بين التلاميذ	١٨:١-٥	٩:٣٢-٤٠	٩:٤٦-٥٠	
- رسالة التلاميذ			١٠:١-٢٠	
- طلب ابني زبدي	٢٠:٢٠-٢٨	١٠:٣٥-٤٥		
- زكا			١٩:١-١٠	
- سجن يوحنا المعمذان	١٤:٣-٤	٦:١٧-١٨	٣:١٩-٢٠	
- وفادة تلاميذ يوحنا المعمذان	١١:١-٣٠		٧:١٨-٣٥	
- الخاطئة التائبة				٧:٣٦-٥٠
- المرأة الزانية				٨:١-١١
- طرد تجار الهيكل	٢١:١٢-١٦	١١:١٥-١٨	١٩:٤٥-٤٨	٢:١٤-٢٥
- يسوع عند مرتا ومريم			١٠:٣٨-٤٢	

- **الشفاءات والمعجزات**

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- عرس قانا				٢:١-١١
- معجزة ثانية في قانا				٤:٤٦-٥٤
- تكثير الخبز	١٤:١٣-٢١	٦:٣٠-٤٤	٩:١٠-١٧	٦:١-١٥
- تكثير الخبزات السبع	١٥:٣٢-٣٩	٨:١-١٠		
- معجزة الدرهم	١٧:٢٤-٣٦			
- تهدئة العاصفة	٨:٢٣-٢٦	٤:٣٦-٤٠	٨:٢٢-٢٦	
- السير على الامواج	١٤:٢٢-٣٦	٦:٤٥-٥٦		٦:١٦-٢١
- التجلي	١٧:١-١٣	٩:٢-١٢	٩:٢٨-٣٦	
- شفاء ممسوس كفرناحوم		١:٢٣-٢٨	٤:٣١-٣٧	
- شفاء حماة بطرس	٨:١٤-١٧	٢:٢٩-٣٤	٤:٣٨-٤١	
- شفاء ممسوسي الجرجيسيين	٨:٢٨-٣٤	٥:١-٢٠	٨:٢٦-٣٩	

- شفاء مقعد	٩:٢-٨	٢:١-١٢	١٨:٥-٢٦	
- شفاء ابنة يائير	٩:١٨-٢٦	٥:٢١-٤٣	٨:٤٠-٥٦	
- شفاء اعميين	٩:٢٧-٣١			
- شفاء الممسوس الاخرس	٩:٣٢-٣٤		١١:١٤	
- شفاء بركة الاروقة				٥:١-٤٧
- شفاء اليد اليابسة يوم السبت	١٢:٩-١٤	٣:١-٦	٦:٦-١١	
- شفاءات مختلفة	١٢:١٥-٢١	٣:٧-١٢		
- شفاء البرص	٨:٢-٤	١:٤٠-٤٥	٥:١٢-١٤	
- شفاء خادم قائد المئة	٨:٥-١٣		٧:١-١٠	٤:٤٦-٥٤
- شفاء للممسوس الاخرس والاصم	١٢:٢٢-٥٠	٣:٢٢-٣٥	١١:١٤-٣٢	
- شفاء ابنة المراة الفينيقية	١٥:٢١-٢٨	٧:٢٤-٣٠		
- شفاء اخرس أصم		٧:٣٢-٣٧		
- شفاء اعمى بيت صيدا		٨:٢٢-٣٦		
- شفاء المصاب بالصرع	١٧:١٤-٢٠	٩:١٤-٢٩	٩:٣٧-٤٣	
- شفاء البرص العشرة			١٧:١٢-١٩	
- شفاء الاعمى منذ مولده				٩:١-٤١
- شفاء المرأة المنحنية			١٣:١٠-٢١	
- شفاء المصاب بالاستسقاء يوم السبت			١٤:١-٦	
- شفاء عميان في اريحا	٢٠:٢٩-٣٤	١٠:٤٦-٥٢	١٨:٣٥-٤٣	
- قيامة ابن ارملة نائين			٧:١١-١٧	
- قيامة لعازر				١١:١-٤٥

- **الخطابات**

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- الحديث مع نيقوديمس				٣:١-٢١
- الحديث مع السامرية				٤:٤-٤٢
- السنبل المقطوع يوم السبت	١٢:١-٨	٢:٢٣-٢٨	٦:١-٥	
- عظة الجبل	٥:١-٧		٦:١٧-٤٩	
- خطاب الرسالة	٩:١١-٣٨	٦:٧-١٣	٩:١-٦	
- الخطاب حول خبز الحياة				٦:٢٢-٧٢
- الخطاب حول الطهارة الداخلية	١٥:١-٢٠	٧:١-٢٣		
- الخطاب حول الحياة الاخوية	١٨:١٥-٣٥			

- الوعظ في الهيكل				٧:١٠-٥٣
- الخطاب حول ابن الله				٨:١٢-٥٩
- "انت الصخرة"	١٦:٢١-٢٨	٨:٣١-٣٩	٩:١٨-٢١	
- اعلان الالام وتوبيخ بطرس	١٦:٢١-٢٨	٨:٣١-٣٩	٩:٢٢-٢٧	
- الاعلان الثاني للالام	١٧:٢١-٢٣	٩:٣٠-٣٢	٩:٤٤-٤٥	
- الاعلان الثالث للالام	٢٠:١٧-١٩	١٠:٣٢-٣٤	١٨:٣١-٣٤	
- الخطاب حول الراعي الصالح				١٠:١-٢١
- الخطاب الانجيلي				١٣:١-٢٦:١٧
- مجيء ملكوت الله			١٧:٢٠-٣٧	
- الزواج والعزوبية	١٩:١-١٢	١٠:١-٢٢	١٦:١٨	
- الوصية الكبرى	٢٢:٣٤-٤٠	١٢:٢٨-٣٤		
- الدينونة الاخيرة	٢٥:٣١-٤٦			
- الفريسيون يطلبون آيات	١٦:١-١٢	٨:١١-٢١	١١:٢٩-٣٢	
- ويلات ضد الفريسيين			١١:٣٧-٥٤	
- الهيرودسيون والضريبة	٢٢:١٥-٢٢	١٢:١٣-١٧	٢٠:٢٠-٢٦	
- الصدوقيون والقيامة	٢٢:٢٣-٣٣	١٢:١٨-٢٧	٢٠:٢٧-٤٠	
- الكتبة والفريسيون	٢٣:١-٣٩	١٢:٣٨-٤٠	٢٠:٤١-٤٤	
- الفريسي والعشار والارملة الفقيرة			١٨:١-١٤	
- الاطفال	١٩:١٣-١٥	١٠:١٣-١٦	١٨:١٥-١٧	
- الشاب الغني	١٩:١٦-٢٦	١٠:١٧-٢٧	١٨:١٨-٢٧	
- يونانيون يريدون رؤية يسوع				١٢:٢٠-٥٠
- مكافأة الرسل	١٩:٢٧	١٠:٢٨-٣١	١٨:٢٨-٣٠	

- **الأمثال**

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- الزارع	١٣:٣-٢٣	٤:٢-٢٥	٨:٤-١٨	
- الزرع الجيد والزوان	١٣:٢٤-٤٣			
- الحبة التي تنبت من ذاتها		٤:٢٦-٢٩		
- الزوان	١٣:٣١-٣٢	٤٠:٣٠-٣٤		
- الخميرة	١٣:٣٣		١٣:٢٠-٢٢	
- الكنز المخفي	١٣:٤٤			
- اللؤلؤة	١٣:٤٥-٤٦			
- الشبكة	١٣:٤٧-٥١			

- الخروف الضال، الدرهم المفقود، الابن الضال	١٨:١٢-١٤		١٥:١-٣٢	
- السامري الصالح			٢٠:٢٥-٣٧	
- التينة العقيمة			١٣:١-٩	
- الوليمة			١٤:٧-٢٤	
- الوكيل الامين			١٦:١-١٧	
- الغني الاحمق			١٦:١٩-٣١	
- عمال الكرم	٢٠:١-١٦			
- الوزنات	٢٥:١٤-٣٠	١٣:٣٣-٣٧	١٩:١١-٢٧	
- الابنان	٢١:٢٨-٣٢			
- مستأجرو الكرم	٢١:٣٣-٤٦	١٢:١-١٢	٢٩:٩-١٩	
- المدعوون الى العرس	٢١:١-١٤			
- العذراى العشر	٢٥:١-١٣			

٣. الالام

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- العشاء عند سمعان (دهن بيت عنيا)	٢٦:٦-١٣	١٤:٣-٩		١٢:١-١١
- الدخول الى اورشليم	٢١:١-١١	١١:١-١١	١٩:٢٩-٤٤	١٢:١٢-١٩
- التينة الملعونة	٢١:١٧-١٩	١١:١٢-١٤		
- التينة اليابسة	٢١:٢٠-٢٢	١١:٢٠-٢٦		
- التآمر على يسوع، خيانة يهوذا	٢٦:٣-١٦	١٤:١-١١	٢٢:١-٦	
- العشا الاخير وتأسيس الاوخارستيا	٢٦:١٧-٢٨	١٤:١٢-٢٥	٢٢:٧-٣٠	
- من هو الخائن؟	٢٦:٢١-٢٥	١٤:١٨-٢١	٢٢:٢١-٢٣	١٣:٢١-٣٠
- الوصية الجديدة				١٣:٣١-٣٥
- نكران الرسل	٢٦:٣١-٣٥	١٤:٢٧-٣١	٢٢:٣١-٣٨	١٣:٣٦-٣٨
- الخطابات الكبرى بعد العشاء				١٤:١٧
- النزاع في بستان الزيتون	٢٦:٣٦-٤٦	١٤:٣٢-٤٢	٢٢:٣٩-٤٦	
- القاء القبض	٢٦:٤٧-٥٦	١٤:٤٣-٥٢	٢٢:٤٧-٥٣	١٨:١-١٢
- يسوع امام حنان				١٨:١٣-١٤
- يسوع امام قيافا	٢٦:٥٧-٦٨	١٤:٥٣-٦٥	٢٢:٥٤	١٨:١٥-٢٣

- نكران بطرس	٢٦:١٤-٧٥	١٤:٦٦-٧٢	٢٢:٥٥-٦٢	١٨:٢٥-٢٧
- المسيح المهان			٢٢:٦٣-٦٥	
- يسوع امام المجمع	٢٧:١	١٥:١	٢٢:٦٦-٧١	
- يسوع امام بيلاطس	٢٧:٢-١٤	١٥:١-٥	٢٣:١-٥	١٨:٢٨-٣٨
- يسوع امام هيرودس			٢٣:٦-١٢	
- موت يهوذا	٢٧:٣-١٠			
- براباس	٢٧:١٥-٢٦	١٥:٦-١٥	٢٣:١٣-٢٥	١٨:٣٩-٤٠
- الجلد والتكليل بالشوك	٢٧:٢٧-٣١	١٥:١٦-٢٠		١٩:١-٣
- "هوذا الرجل"				١٩:٤-٨
- استجواب ثان لبيلاطس				١٩:٩-١٢
- الادانة	٢٧:٢٦	١٥:١٥	٢٣:٢٥	١٩:١٣-١٦
- سمعان القيرواني	٢٧:٣٢	١٥:٢١	٢٣:٢٦	
- النساء التقيات			٢٣:٢٧-٣١	
- الصلب	٢٧:٣٣-٣٨	١٥:٢٢-٢٨	٢٣:٣٣	١٩:١٧-٢٤
- يسوع وامه				١٩:٢٥-٢٧
- الاهانات على الصليب	٢٧:٣٩-٤٤	١٥:٢٩-٣٢	٢٣:٣٥-٣٩	
- اللص الصالح			٢٣:٤٠-٤٣	
- موت يسوع	٢٧:٤٥-٥٠	١٥:٣٣-٣٧	٢٣:٤٤-٤٦	١٩:٢٨-٣٠
- الظلمات والخوارق	٢٧:٥١-٥٦	١٥:٣٨-٤١	٢٣:٤٧-٤٩	
- الجنب المفتوح				١٩:٣١-٣٧
- الدفن	٢٧:٥٧-٦٦	١٥:٤٢-٤٧	٢٣:٥٠-٥٦	١٩:٣٨-٤٢

٤. القيامة

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
- النسوة لدى القبر	٢٨:١-٧	١٦:١-٨	٢٤:١-١٢	٢٠:١
- بطرس ويوحنا لدى القبر				٢٠:٣-١٠
- الظهور للمجدلية		١٦:٩-١٠		٢٠:١١-١٨
- الظهور للنسوة	٢٨:٨-١٠			
- الحرس والكهنة	٢٨:١١-١٥			
- الظهور لبطرس			٢٤:٣٤	
- ظهور عماوس			٢٤:١٣-٣٥	
- الظهور للرسل العشرة			٢٤:٣٦-٤٣	٢٠:١٩-٢٣

- الظهور لتوما وللرسل العشرة				٢٠:٢٤-٢٩
- ظهور بحيرة طبرية				٢١:١-٢٤
- الظهور على الجبل	٢٨:١٦-٢٠			
- الظهور في اورشليم		١٦:١٤-١٨	٢٤:٤٤-٥٠	
- الصعود		١٦:١٩	٢٤:٥١-٥٣	

قراءة نص من الشفاءات

قلنا سابقًا ان نص المعجزات غالبًا ما يتبع مخططًا واضحًا. ولكي نقتنع من ذلك ونفهم لماذا يكثر العهد الجديد من نصوص الشفاءات، اليك تمرينًا صغيرا يركز على الشفاءات العجائبية. بعد هذا التوضيح لنثبت مراحل نص المعجزة:

١. **مدخل:** يبدأ بوصف المريض، اما الذي يشفيه، فيلتقي به (سواء يقودون اليه المريض، او يكلمونه عنه).
٢. **العقدة:** الذي سيُعنى بالمريض يبدأ بتوجيه سؤاله اليه، يتردد، ويريد اختباره، او ثمة طرف ثالث يتدخل لتأخير الفعل.
٣. **الفعل:** تتم المعجزة بواسطة كلمة، او احتكاك، او بوسائل علاجية طبيعية اكثر تعقيدًا. ويمر الحدث احيانًا تحت السكت ولا نعرف كيف شفي المريض.
٤. **التثبيت:** واقع المعجزة يثبته القاص نفسه او تبرهن على إتمامه حركة قام بها المريض.
٥. **ردة فعل الجمهور:** غالبًا ما تأتي ردة فعل شهود المعجزة، ايجابًا او سلبًا.

بعد تسجيل هذه النقاط الخمس، نتوصل الى تأويل معنى المعجزة بصورة اسهل. وهناك ثلاثة اتجاهات للفهم:

- هل المعجزة هي للبرهان على قوة الله ام للكشف طبيعة المسيح؟
- شفاء المرض الجسدي بالعلاج الطبيعي، هل هو رمز للشفاء من مرض روحي؟
- هل إن وظيفة المعجزة هي استثارة الايمان؟

هل تستطيع ملء الجدول التالي بالآيات الملائمة؟

مدخل	العقدة	الفعل	التثبيت	ردة الفعل	التأويل
مرقس ٢:١-١٢					
متى ٢٠:٢٩-٣٤					
لوقا ١٣:١٠-١٧					

قراءة مثل

ما هو المثل؟

المثل هو في الأساس مقارنة موسعة في صيغة قصصية. ليس التعليم هو الهدف المباشر للمثل، بل دفع السامعين الى التفكير في سلوكهم، ان يساعدهم المثل على الحكم على انفسهم، فيسوقهم من ثم الى تغيير سلوكهم. ولأننا قضاة سيئون لأنفسنا، يدفع المثل المرءَ الى الحكم على نفسه من دون علم منه؟

فداود مثلا أخطأ بأخذ امرأة ضابطه اوريا، وقتله، وناتان النبي مكلَّف بايقاظ وعيه بخطيئته. انها قضية حساسة، لذا قصّ عليه ناتان رواية معقولة (وكان ذلك ضروريًا كي لا يثير حفيظة داود) وهي قصة ملك غني سرق النعجة الوحيدة التي كان يملكها جاره الفقير. فصرخ به داود: "مثل هذا الرجل يستحق الموت!"، وبذلك اصدر الحكم على نفسه من دون ان يعي انه هو المقصود. وبذلك تمكن ناتان من الاستخلاص: "هذا الرجل هو انت" (٢صم ١٢:١-١٥).

وهكذا يكون المثل مقارنة بسيطة، وليست التفاصيل سوى لتقريب القصة من المعقولية. لذا يجب ايجاز المثل في جملتين، مثلا: وكما... كذلك... وكما اخطأ هذا الرجل بأخذ نعجة الفقير، كذلك انت يا داود...

لا بد من التمييز بين المثل ونوع ادبي آخر قريب منه، وهو القصة الرمزية. فالقصة الرمزية هي قصة، ولكنها تهدف التعليم مباشرة. انها قصة مبنية عمدًا لتجعلنا نفهم وضعاً ترتبط تفاصيله بأمور واقعية معينة. هكذا يقول يسوع: "انا الكرمة وانتم الاغصان...".

فيجب التميز الدقيق، اذن، بين هذين النوعين الادبيين ورفض تجربة تأويل المثل كما تؤوَّل القصة الرمزية، وغالبًا ما يحصل ذلك فعلا. هكذا يدعونا مثل السامري الصالح الى سلوكية معينة: فكما انه اقترب من المجروح من دون تساؤل حول دينه او آرائه، كذلك عليك انت ايضا ان تكون قريبًا من كل انسان. لقد جعل اباء الكنيسة من هذا المثل قصة رمزية رائعة، ولكن بعيدة عن النص، فجعلوا من المجروح رمز البشرية التي ضربها الشيطان، والسامري هو يسوع، والفندق هو الكنيسة...

متى ٢٠:١-١٦

اقرأ هذا المثل (مع الآية ١٦ب الذي تضعه الترجمة المسكونية TOB وترجمة اورشليم .B.J في الهامش)

اقرأ ايضا السياق السابق: ١٩:٢٧-٣٠.

استعن بهذه القواعد القليلة المذكورة أعلاه للكشف عن الخلاصات المختلفة التي اخذت منها: لماذا، وكيف اعيدت قراءتها؟

ومن ثم اقرأ التعليق المحاذي.

قراءة موجهة: عمال الساعة الحادية عشرة

هذا النص هو نموذج جيد لقراءة جديدة للمثل. لنعد الى الاستنتاجات المتتالية الثلاثة التي يقدمها متى: "لان المدعوين كثيرون، والمختارين قليلون" (آ ١٦ب). تبدو هذه الجملة انها خاتمة، وهي تقود الى المقارنة التالية: "فكما ان المعلم دعا عمالاً كثيرين، وقليلون هم الذين لبوّا الدعوة، هكذا...". والحال ان ذلك لا يتفق مع القصة، لان الجميع قد جاؤوا! فالاستنتاج اذن ظاهري فقط. وتضع الطبعة المسكونية وطبعة القدس هذه العبارة في الحاشية، لانها غير موجودة في كثير من المخطوطات، ولربما اخذت من متى ٢٢:١٤ حيث تنسجم اكثر في موقعها.

"كذلك يصير الاخرون اولين والاولون آخرين" (آ ١٦أ). هل تنسجم هذه الخاتمة مع القصة؟ فالاولون يعترضون لانهم نالوا اجرتهم بعد الاخرين، ولكن ليس اكثر منهم! وهذه ايضا خاتمة ظاهرة.

"لأني انا صالح" (آ ١٥). لا يهتم احد إلا بالاولين والاخرين: فالذين في الوسط لا دور لهم هنا إلا لكي يجعلوا القصة معقولة. وهذه الجملة تقودنا الى المقارنة التالية: "وكما ان المعلم ليس ظالمًا عندما يعطي المبلغ ذاته للاخرين كما للاولين، لانه يقيس الاجرة، لا بموجب العمل المنجز، بل بموجب طيبته هو، هكذا ليس الله ظالمًا عندما يفتح ملكوته للجميع، حتى للخطاة، لانه لا يحاسب وفق استحقاقاتنا، بل بحسب صلاحه".

لنحاول معرفة الحالات المتعاقبة التي تتطابق مع هذه الاستنتاجات: يتوجه يسوع الى اليهود، وتحديدًا الى النخبة الدينية، اي الفريسيين، وقد تشككوا من رؤيته يستقبل الخطأة استقبالاً جيدًا. بينما هم يجدون صعوبة كبيرة في ممارسة الشريعة، ويرى بعضهم انه من غير العدل ألا ينالوا اجرًا اكبر بحسب استحقاقاتهم (انظر المثل الرابيني المحاذي). فيجيبهم يسوع: الجزاء لا يقاس باستحقاقات الانسان، بل بصلاح الله.

في الجماعة، يتغير المستمعون الى المثل: فالمثل لم يعد موجهًا الى اليهود، بل الى التلاميذ. ولكن يتم الاحتفاظ بالمعنى الاول القائم دومًا بالنسبة للمسيحيين (يكفي ان نرى ردات الفعل التي ما زال يثيرها: "في هذه الحالة لا حاجة بان نتعب انفسنا لاستحقاق السماء"!). ولكن العبرة تأتي من تفصيل من النص اصبح رمزًا. ففي ذلك الزمان، دخل الوثنيون الكنيسة قبل اليهود الذين رفضوا في اغلبيتهم. فصارت القصة تنبيهًا لهؤلاء اليهود: اذا رفضتم النداء، فسيدخل الوثنيون الى الملكوت قبلكم.

وحين اضيفت الآية ١٦ب (المأخوذة من ١٤:٢٢)، كان التهديد اقوى: فقد قال يسوع: دعيتم جميعًا الى الدخول الى الملكوت، ولكن قلة قبلت الدعوة في الواقع.

مثل عن الشكوك

نحو سنة ٣٠٠ يسرد رابي زيرا مثلا لشرح الشكوك الذي اثاره موت رابي شاب.

كيف يدعو موت رابي بون الى التفكير؟

بملك استأجر عمالاً كثيرين لخدمته. وكان احدهم يُظهر غيرة اكثر من زملائه في العمل.

ماذا عمل الملك ازاء ذلك؟

يستدعي هذا العامل، ويتجول معه ذهابا وايابًا. ويأتي العمال مساء لاخذ اجرتهم، ويعطي الملك اجرة يوم كامل للعامل الذي تجوّل معه. وعلى مرأى ذلك، تذمر العمال الاخرون وقالوا: "لقد تعبنا النهار كله في العمل، وهذا الذي لم يبذل سوى ساعتين في التعب، ينال الاجرة ذاتها مثلنا".

فأجاب الملك: - "هذا قد انجز في ساعتين اكثر مما انجزتم انتم النهار كله".

هكذا لم يدرس رابي بون الشريعة سوى الى الثامنة والعشرين من عمره. ولكنه كان يفهمها افضل من عالم او تقي درسها حتى ١٠٠ سنة من عمره.

لقد وضع متى المثل بعد سؤال بطرس (١٩:٢٧)، وبذلك يبدو بمثابة توضيح لجواب يسوع: لقد سبق الاثنا عشر رؤساء اليهود، مع انهم دعوا قبلهم.

لقد جعل اباء الكنيسة والوعاظ من هذا الحديث قصة رمزية مركزية مع بعض التفاصيل الثانوية. فايريناوس يرى فيه نداء وجهه الله الى اجيال البشرية الخمسة بواسطة يسوع المسيح: الى آدم، ونوح، وابراهيم، وموسى والى الجميع. وبالنسبة الى اوريجانس (القرن ٢)، وغريغوريوس النازينزي (القرن ٣)، يدعونا الله دون ملل في مراحلنا العمرية الخمسة: في الميلاد، والطفولة، والفتوّة، ونضوج العمر، والشيخوخة.

المدعوون الذين يتنصلون والمدعو دون حلة العرس

يكسب المثل الوارد في متى ولوقا حلة من البساطة اذا تركنا جانبًا التفاصيل الثانوية. فالفريسيون يعتقدون انهم يستحقون الملكوت بفضل استحقاقاتهم من جراء تطبيق الشريعة؛ والخطأة لا يستحقونه؛ فلماذا يستقبلهم يسوع اذن؟ يسوع يعترف ان الوليمة اعدت للصديقين، ولكن هؤلاء يرون مقاعدهم قد اعطيت لغيرهم لأنهم رفضوا النداء الاخير والحاسم الذي وجهه اليهم.

لوقا يجعل من الحدث تحريضًا للمسيحيين: لو ١٤:٧-٢٤

تتوسع الايات ١٨-٢٠ في الدوافع الاساسية التي تمنع مسيحيي جماعته من الاجابة تمامًا الى نداء الله (وهذه الدوافع هي هموم الشؤون الدنيوية خاصة). انظر السياق: ١٤:١-١٤. ان المقاربة بين الآية ٢١ب و١٢-١٤ تنير لنا الدرب: لا يدور الاهتمام حول استحقاقات المدعوين الجدد، بل، قبل كل شيء، حول ارادة الله الذي يخشى ان يتلاشى مشروعه.

جمع متى مثلَين معًا: متى ٢٢:١-١٤

في قصة وليمة العرس، يضيف تفاصيل رمزية تتيح لنا ان نقرأ فيها تاريخ اسرائيل: فالحديث يدور حول ملك (وهذا عنوان الله لدى

اسرائيل) يقيم عرسًا، وهو رمز الازمنة المسيحانية. فارسال الخدام، والمعاملة السيئة التي لاقوها تشير الى مصير الانبياء، والى حريق المدينة، والى خرائب اورشليم سنة ٧٠.

واذا اخذنا مثل ثياب العرس لوحده، فله مدلوله، اما اذا ربطناه بما قبله فنراه غير منسجم: فكيف يا ترى نلوم مشردًا ارغمناه على الدخول ان تكون ثيابه انيقة! فهنا يصبح المثل تنبيها للمسيحيين: لقد أدخلهم الله في الكنيسة من دون استحقاق من جانبهم، ولكن ذلك لا يعني انهم مقبولون تلقائيًا في الوليمة. فهم ايضا يخضعون للحكم، والكنيسة هي الزمن الذي لا زال يقيم فيه الاخيار والاشرار (انظر آ١٠) مختلطين في انتظار الفرز النهائي (انظر مثل الزوان: متى ١٣:٢٤-٣٠).

مثل الكرامين القتلة: متى ٢١-٣٣-٤٥؛ مر ١٢:١-١٢؛ لو ٢٠:٩-١٩

هذا المثل الذي يرد لدى الانجيليين الازائيين الثلاثة مثل مهم: فهو اوضح تعبير عن وعي يسوع بذاته، ومن حيث قد اعطي هذا المثل في اورشليم، وورد في وقت بلغت المواجهة بين يسوع والمسؤولين اليهود أوَجَها، يتخذ هيئة تحذير اخير لهم.

يلزم ان تُدرس النصوص الثلاثة عن كثب في الازائية، وسوف يرى القارئ من خلال الجدول كيف تطور معنى المثل من يسوع الى الانجيليين مرورًا بالجماعة: انه تمرين جيد ان تكتب في ثلاثة اعمدة نهايات هذا المثل: متى ٢١:٤٢-٤٥؛ مر ١٢:١٠-١٢؛ لو ٢٠:١٦ب-١٩.

امثال الملكوت

ان معظم الامثال تقدم ملكوت الله والسلوكية الواجبة تجاهه لدى مجيئه القريب. متى ١٣ يجمع عدة امثلة منها.

يسوع يوجه هذه الامثال للجمهور، ويشرح بعضها لتلاميذه. وهو يعلن ان ملكوت الله قد ابتدأ بكرازته، لذا سيتوسع، ولكن

شريطة ان يكون مستمعوه ارضًا صالحة (مثل الزارع). ويجيب يسوع الى هؤلاء الذين يتعجبون من صفة بدايات هذا الملكوت. بالرغم من كل شيء، ستصبح حبة الملكوت شجرة كبيرة او ستخمر العجنة البشرية كلها (امثلة حبة الخردل والخميرة). ان الملكوت رائع الى حد يترك المرء كل شيء حالما يكتشفه ليعيش منه (مثل الكنز واللؤلؤة). ففي هذا الملكوت سيبقى الاخيار والاشرار مختلطين طوال زمن نموه، وهذا الزمن هو زمن الكنيسة، انه زمن الانتظار والرحمة، والله سيقوم بالفرز في نهاية الازمنة (امثلة الزوان والشبكة).

هذا كله يساعدنا على تمييز ثلاث حقائق:

- ملكوت الله هو حقيقة تتصل بنهاية الأزمنة، والصديقون وحدهم يشتركون فيها. ولكنه منذ الان قد ابتدأ وهو فاعل في العالم.
- ملكوت المسيح، او ملكوت ابن الانسان فاعل بين القيامة والنهاية، وهو يمتد الى سائر العالم، والقديسون والخطأة لا زالوا ممتزجين فيه. وفي نهاية الأزمنة يسلمه للاب (١قور ١٥:٢٤).
- الكنيسة لا تتطابق، لا مع ملكوت الله (الذي لن يتحقق الا في نهاية الازمنة)، ولا مع ملكوت المسيح (الذي يمتد على سائر البشر، مؤمنين وغير مؤمنين). ففي ملكوت المسيح، تشكل الكنيسة المكان الذي فيه يمارس المسيح فعله كاملاً. وانطلاقًا من هذا المكان الخاص، يشع المسيح قدرته وينشر ملكوته على العالم اجمع.

هدف الامثال

اذا استخدم يسوع هذا التعبير البسيط والمعروف لدى سامعيه، فذلك بالطبع لكي يكون كلامه مفهومًا. ومع ذلك، يؤكد يسوع العكس (متى ١٣:١٣-١٥؛ مر ٤:١٢؛ لو ٨:١٠). لماذا؟ بالنسبة الى يسوع، كما بالنسبة الى اشعيا، وهو يستشهد به، يتعلق الامر بالتأكيد بما يخص التأويل: ففي الواقع لم يُفهم معنى هذا

الوعظ، ولا اهتدى به السامعون. ويود هذا التأويل (تأويل يسوع؟ أم تأويل الجماعة؟) ان ينسب الرفض الى انه جزء من مخطط الله.

امثلة السلوك عند لوقا

يستخدم لوقا الامثلة اكثر من غيره لاظهار ما هو السلوك الذي ينبغي على التلميذ ان يسلكه. فعلى هذا التلميذ ان يحذر من المال، ومن الهموم المادية التي تعرّض حياته الروحية للاختناق (لعازر الفقير ١٦:١٩-٣١؛ الغني ١٢:١٦-٢١؛ الوليمة ١٤:١٦-٢٤). وعليه ان يصلي بالحاح (الصديق اللجوج ١١:٥-٨؛ المرأة والقاضي ١٨:٨؛ الفريسي والعشار ١٨:٩-١٤). عليه ان يكون قريبًا من كل انسان، بغض النظر عن قوميته او دينه (السامري الصالح ١٠:٣٠-٣٧). بكلمة واحدة، عليه ان يطابق سلوكه مع سلوك الاب الذي يحب بمجانية ويفرح بالغفران (النعجة، قطعة العملة، الاب وابناه، ف ١٥؛ والمدينان ٧:٤١-٤٣).

مسار تلميذ ليسوع

ان يكون المرء رسولاً، أمر لا يُرتَجَل! اتبع المراحل المختلفة للتنشئة الرسولية، خطوة فخطوة:

١. السياق اللاهوتي:

يحضر الرسل جميع خطب يسوع، ويسمعون كافة اقواله (يو ١٥:١٥، ١٦). انهم يتلقون "دروسًا خاصة" حيث لا يتوجه المسيح الى سواهم (متى ١٣:١٠-١٢،١٦،١٨،٣٦؛ ١٥:١٥؛ ١٥:١٦؛ مر ٣٤:٤؛ يو ٢٧:٢٠)، ويرشدهم الى واجباتهم بصورة خاصة (متى ٥:١٠-٤٢؛ ٢٠:١٦؛ ٩:١٧؛ ٢٢:١٨؛ لو ١:٩-٦؛ ٢:١٠-٢٤؛ يو ١٧:١٥).

٢. التنشئة السلوكية

لكي يكون المرء رسولا جيدًا، عليه ان يتمرس على الفضيلة: التجرد (متى ٢٢:٨؛ ٣٧:١٠؛ ٤٨:١٢-٤٩؛ لو ١١:٥)؛ الطاعة (متى ٢٨:١٤؛ لو ٦٢:٩)؛ التواضع (متى ٢:١٨؛ ٢٦:٢٠؛ ١:١٣-١٢؛ مر ٤٣:١٠؛ ٢٤:٢٢؛ يو ٢٢:١٣)؛ الثقة (متى ٣١:١٤؛ ٢٢:٢١؛ مر ٢٣:١١؛ يو ٢٧:٢٠)؛ الغيرة (متى ٥:١٠؛ لو ١:١٠؛ يو ٣٢:٤،٣٨). يجب ايضاً أن يكون رجل صلاة (متى ٢٣:١٤؛ لو ٢:١٠؛ ٢:١١) ولا يتردد يسوع، عندما يقتضي الامر، ان يصبح مراقب النظام بحيث يلفت النظر الى المخالفات (متى ٢٦:٨؛ ٣١:١٤؛ ١٦:١٥؛ ٨:١٦،٢٨؛ ١٧:١٧؛ ٣:١٨؛ مر ٣٢:٩-٣٦؛ ١٤:١٠؛ لو ٤٨:٩-٥٥؛ ٢٥:٢٤؛ يو ٢٢:٢١).

٣. التنشئة الراعوية على ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: اتّباع رسالة يسوع العلنية (لو ١:٨).

المرحلة الثانية: الوعظ بالتنسيق مع التلاميذ الاثنين والسبعين (لو ١:١٠).

المرحلة الثالثة: الوعظ بالملكوت بمجموعات اثنين اثنين في مدن يهوذا (متى ٥:١٠-٦؛ مر ٧:٦؛ لو ١:٩-٢).

من كان الرسل؟

باستثناء بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس، لا يبدو انهم لعبوا دورًا حاسمًا في الكنيسة الاولى: لذا نراهم لا يُذكرون إلا نادرًا، واذا ذُكروا، لا يُذكرون بالطريقة ذاتها. واسماؤهم معروفة لدينا من خلال عدة لوائح: مر ١٦:٣-١٩؛ متى ٢:١٠-٤؛ لو ١٤:٦-١٦؛ رسل ١٣:١، ١٦، ٢٦؛ يو ٤٠:١-٤٧؛ ٧٠:٦-٧١؛ ١٦:١١؛ ٢٢:١٤؛ ٢:٢١-٣.

شمعون، بطرس، كيفا

اصله من بيت صيدا الجليل، صياد وتلميذ ليوحنا المعمذان، يبدو انه كان متزوجًا (متى ١٤:٨)، ويؤمّن ادارة الفريق. ذكره بولس تحت اسم "كيفا" (١قور ١٢:١؛ ٢٢:٣؛ ٥:٩؛ ٥:١٥؛ غل ١٨:١؛ ٩:٢،١١،١٤) او "بطرس" (غل ٧:٢،٨). ينتسب مؤلف ١ بط الى اسمه "بطرس" (١بط ١:١) و٢ بط تنتسب الى "شمعون بطرس" (٢بط١:١). وينقل التقليد انه مات صلبًا في روما، رأسه الى تحت.

يعقوب، ابن زبدى

هو ايضا صياد من الجليل. مرقس يدعوه "ابن الرعد". لربما مات ذبحًا في سنة ٤٤.

يوحنا، ابن زبدى

شقيق يعقوب ينسب اليه التقليد الانجيل الرابع. قد يكون عاش في افسس برفقة مريم ام يسوع.

اندراوس، شقيق شمعون

قد يكون اكمل رسالته في سكيفيا (جنوب روسيا) وفي اليونان.

فيلبس

ذكر في كتاب اعمال الرسل، ويشتبه به مع فيلبس آخر (التلميذ). بطل كتاب منتحل يدعى اعمال فيلبس، وقد يكون استشهد في هيرابوليس.

برتلماوس او نثنائيل

برتلماوس معناه ابن تلماوس، وقد يكون اسمه الحقيقي نثنائيل ابن تلماوس. لا يستقر التقليد حول مصيره: فللبعض قد يكون تبع اندراوس لدى الفرثيين واستشهد هناك، او سافر الى اسيا الصغرى مع فيليبس ومات فيها، او لربما بشر الهند ونال فيها اكليل الشهادة.

متى ابن حلفى (لاوي؟)

هل متى هذا هو نفسه لاوي الذي يتكلم عنه لوقا ومرقس (مر ٢:١٣)؟ لا نعرف شيئًا عن حياته. ولقد رأى فيه التقليد مؤلف الانجيل الاول.

توما التوأم

هو احد التلاميذ الاكثر اهمية، وان لم تذكره الاناجيل الا لمامًا (باستثناء يوحنا الذي يكشف عن شكوكه). لقد دعي "بالتوأم"، ولعب دورًا كبيرا في الكنائس الغنوصية التي تنسب اليه انجيلا وأعمالاً. الشرق يكرمه كثيرًا: فالكنيسة السريانية تعطي له دورًا فريدًا، واليه يُنسب تبشير بلاد فارس والهند. ويُعتقد انه مات في الهند او في الرها.

تداوس، يهوذا ابن يعقوب، يهوذا (غير الاسخريوطي):

لا نعرف شيئًا اكثر من ذلك عنهم.

سمعان القناني او الغيور

لا نعرف عنه سوى ما يشير اليه اسمه: لربما كان منتميًا الى حركة الغيارى.

يعقوب ابن حلفى

لا نعرف شيئًا عنه.

يهوذا الاسخريوطي

التلميذ الوحيد القادم من اليهودية. كان دوره مدير خزانة الجماعة. خان يسوع. بحسب متى ٥:٢٧ شنق نفسه، وبحسب كتاب اعمال الرسل مات في حقل اشتري بمال الخيانة.

متياس

بحسب رسل ١:١٥-٢٦، انتخب بالقرعة كي يحل محل يهوذا.

برسابا، يوسف، يوستوس

احد تلاميذ يسوع منذ البداية، كان شاهداً على القيامة، وكان مرشحًا ليحل محل

يهوذا، ولكن القرعة لم تقع عليه (رسل ١:١٥-٢٦).

يعقوب اخو يهوذا، يعقوب البار
احد اعضاء عائلة يسوع، يبدو انه اخذ قيادة كنيسة اورشليم مع بطرس ويوحنا. ولربما نال الاستشهاد في سنة ٦٢.

مسار سياحي في أعمال الرسل

نميز عادة ثلاث رحلات رسولية لبولس، اضافة الى رحلة الاسر بحسب كتاب اعمال الرسل:

١. الرحلة الرسولية الاولى (رسل ١٣-١٤)
تمت هذه الرحلة، بحسب الوقائع التاريخية، في اواخر الاربعينات.

انطاكية على العاصي: كانت انطاكية نقطة الانطلاق لرحلات بولس، وكانت مركزا للتيار الهلنستي للمسيحية. كانت عاصمة المملكة السلوقية (خلفاء الاسكندر الكبير الذين كانوا يمتلكون الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط)، وكانت مدينة متألقة، شهيرة بتنويراتها، وشوارعها الباهرة، واروقتها الرائعة، وقصورها الباذخة، وكانت تتمتع بسمعة راسخة في الانحراف والمتعة، مما يجعلها تستحق عناء السفر اليها.

قبرص (رسل ١٣:٦): جزيرة غنية جدا تقع في البحر الابيض المتوسط، لها تاريخ عريق. وقد اصبحت ولاية اميرية منذ سنة ٢٢ ق.م.

برجة (رسل ١٣:١٣): بلدة صغيرة تلاشت اليوم تمامًا، كانت قائمة في احدى قمم هضاب بمفيلية. ولا معلومة أخرى.

انطاكية بيسيدية (١٣:١٤): لا تخلط بينها وبين المدينة الاخرى الشهيرة ذات الاسم عينه، والواقعة على نهر العاصي. فبالرغم من اسمها، كان موقع المدينة في فريجيا. وكانت مستعمرة رومانية منذ عهد اوغسطس، وكان جنودها مكلفين بمراقبة بلاد غلاطية. لا شأن لها سوى للذين يحبون المدن العسكرية.

ايقونية (١٤:١-٦): قبل ان يصبح اسمها كونية المتدينة ومركزًا للدراويش الدوارين، لم يكن لأيكونيوم اية اهمية تذكر.

دربة في ليقونية (١٤:١-٦): بلدة صغيرة عند اقدام جبال طوروس (حتى لو كانت تملك عملتها الخاصة). لا زلنا نجهل اين كان موقعها بالتحديد. مدينة مرورية ملزمة لمن يريد الاستعداد لمتطلبات قساوة السير في الجبال.

٢. الرحلة الرسولية الثانية (رسل ١٥:٣٦-١٨:٢٢) على الارجح نحو سنة ٥١-٥٣

بلاد غلاطية (١٦): ولاية تابعة لاسيا الصغرى يسكنها الغلاطيون، وهم احفاد الغاليين المستوطنين هنا منذ القرن الثالث. كانت تعتبر بلدا غير متحضر، لانهم قلما يتكلمون اللغة اليونانية، ولأن الغاليين بكل صراحة قوم... اسس فيها بولس احدى جماعاته المفضلة.

امفيبوليس وابولونية (١٧:١): مدن مرورية على طريق اغناطيا. في ابولونية، من الممتع ان يستفيد المسافر العابر بالمناظر الخلابة ومنظر البحيرات والغابات.

فيليبي (١٦:١٢): مدينة بنيت في القرن الرابع ق.م تيمنا باسم فيليب الثاني ملك مقدونية، والد الاسكندر الكبير. كانت مدينة غنية: ولكونها مستعمرة رومانية، كانت تتمتع بحق المواطنة، وتستقبل الجنود الرومان؛ ومن حيث موقعها المتميز على طريق اغناطيا، عرفت حياة البحبوحة بفضل التجارة. لا شك انها كانت تستحق ان يعرج عليها المرء، على الاقل للتمتع بمنظر جبل بنجه، مسكن الاله ديونيسوس وموقع احد اشهر مناجم الذهب والفضة.

بيرية (١٧:١٠،١٣): مرفأ غني جدا، وصل عدد سكانه الى ٦٠٠٠٠ شخص، (اي ضعف ما هي اليوم عليه في القرن ٢١.

قورنثية (١٨:١): لا فائدة من البحث عن بقايا المدينة القديمة المنافسة لأثينا، فالمدينة دمرت بكاملها سنة ١٤٦ ق.م . اعاد بناءها قيصر سنة ٤٤ ق.م، فكانت مدينة جديدة، غنية، ومنفتحة على جميع الاجناس. فلقد كانت حقًا نقطة المرور الالزامية للعبور من الشرق الى الغرب، ومن روما الى انطاكية. وكانت تملك مرفأين: يجذفون بمحاذاة الاول، ثم يجتازون الى الاخر، الذي يبعد عنه كيلومترين، وذلك بدحرجة المركب على دواليب خشبية. وكانت هذه العملية تستغرق يومين، مما يدع المجال للبحارة ان ينصرفوا الى متعتهم، والممولين ان يمارسوا تجارتهم. وكان الجميع يلتقون في قورنثية: اليونانيون، والسوريون، والرومان، واليهود، والمصريون الخ... وكانت تتلاقى فيها جميع الاديان. وكانت الاخلاق في الواقع منحلة (بحيث كان فعل "تقرنث" باليونانية يعني "عاش حياة العبث"، ومع ذلك فهي بعيدة كل البعد عن الانحلال الخليع السائد في انطاكية.

اثينا (١٧:١٥): عاصمة آتيكيا القديمة، وام الحضارة اليونانية، كانت اثينا قد فقدت كل ثقلها السياسي عندما قصدها بولس. بوصفها مدينةً متحفًا، كانت تستحق وبجدارة ان يقصدها جميع شبان الاسر العريقة الرومانية في سفرة دراسية.

٣. الرحلة الرسولية الثالثة (رسل ١٨:٢٣–٢١:١٧) بعد سنة ٥٢.

افسس (١٩:٨): مدينة لا بد من زيارتها! عاصمة اسيا الصغرى، مدينة الثقافة والفن والتاريخ، ومدينة متدينة ايضا. فعلى بعد بضعة كيلومترات منها، كان يقوم هيكل ارتميس، احدى عجائب الدنيا السبع، الذي كان يجذب جمهورًا هائلاً من الحجاج. لأن ارتميس (ديانا) كانت بعيدة الشبه عن القانصة الرقيقة التي تقدمها الميثولوجيا. فأرتميس كانت إلهة الخصب القديرة والمرعبة.

طرواس (٢٠:٦): اذا كانت المدينة تحمل اسم طروادة القديمة (التي لا تبعد عنها سوى حوالي

١٥ كيلومتراً)، فهي لا تحمل مجدها. ففي ذلك الزمان لم تكن اكثر من مرفأ صغير يبحر منه المسافرون من اسيا الى اوربا. مرفأ مفيد، ولكن ليس ذا شأن.

ميليطش (١٥:٢٠): مرفأ بسيط على جانب اسيا الصغرى. موقع المدينة رائع، والمدينة موضع هادئ يُركن اليه بعد التعب.

٤. رحلة الأسر (رسل ٢٧–٢٨). بعد سنة ٥٨/٥٧

صيدا (٣:٢٧): مرفأ فينيقي قديم (صيدا اللبنانية) احتفظ ببعض الاثار المفيدة. موضع الابحار الاعتيادي للسفر في البحر الابيض المتوسط.

ميرة في ليقية (٥:٢٧): مرفأ صغير لا اهمية له.

المرافئ الحسنة قرب لاسية (٨:٢٧): مرفأ صغير آخر لا اهمية له.

مالطة (٢٨): ارخبيل يقع جنوب صقلية. كانت مالطة ملكًا رومانيا منذ القرن الثاني ق.م . وفيها لدغها عقرب بولس: فلقد كان الافضل تحاشي هذه الجزر!

بوطيول (١٣:٢٨): تدعى اليوم بوزّولس، وهي مدينة تابعة لكامبانيا، تقع على خليج نابولي. كان مرفأها امينًا تمامًا، مما جعل منه المرفأ الاخير الذي يمكن الركون اليه قبل ولوج مدخل نهر التيبر. وكانت المراكب القادمة من الاسكندرية او صقلية تحاذيه عادة.

صورة يسوع في الاناجيل

ان رؤيتنا ليسوع رؤية عامة مكونة مما تقدمه الاناجيل الاربعة مجتمعة. ولكن عندما ننظر الى التفاصيل بامعان، نكتشف ان كل انجيل يعطي ليسوع صورة تختلف عن الاخرى بعض الشيء.

ا. يسوع عند مرقس

ليسوع عند مرقس وجوه كثيرة.

رابي يهودي: تقدم نصوص الجدالات مع التيارات المختلفة للدين اليهودي صورة ليسوع متبحرٍ في اللاهوت اليهودي. انه يعلّم في المجامع او خارجها بصورة منتظمة (استخدامات فعل "علَّم": ١:٢١؛ ٢:١٣؛ ٤:١؛ ٦:٢؛ ٦:٣٤؛ ٨:٣١؛ ١٠:١؛ ١١:١٧؛ ١٤:٤٩). تعليمه يُبهر الجموع: ١:٢٢؛ ٦:٢؛ ١١:١٨؛ ١٠:٢٦.

نبي للازمنة المستقبلية: يتناول قسم من تعليم يسوع زمن "ما بعد". ملكوت الله (اي سيطرة الله السامية على العالم) قريب (١:١٤–١٥،٣٨–٣٩؛ ٩:١)، وثمة احداث كثيرة ستحصل: وهذه الاحداث وردت في ما يعرف "بالخطاب الاخيري" (ف ١٣).

صانع عجائب: في علاقة مع هذا الوعظ عن المستقبل، يجترح يسوع عجائب، غالبًا ما تكون علامة على ما سيأتي من امور. ولكي تقتنع من ذلك، اقرأ شفاء المقعد (مر٢:١–١٢) مع التوقف عند الجدل القائم لترى ان المعجزة تكشف عن موقف المسيح ورحمة الله.

المسيح: بالنسبة الى مرقس والى سائر الانجيليين، يسوع هو المشيح الذي ينتظره اسرائيل. ولكنه مشيح محبط بالنسبة لليهود. ليس المهم انه يحب الاختفاء (انظر "السر المسيحاني" اعلاه)، بيد ان الصعوبة الحقيقية هي انه مسيح متألم، لم ينجز اي شيء مما كانوا يتوقعون منه. انه لا يصبح ملكًا، ولا يطرد الاعداء خارج اسرائيل. والانكى هو انه نال عقاب العبيد، اي الصلب، وناله على يد هؤلاء الاعداء انفسهم.

ومرقس يبرر هذا الاحباط اذ يعطي مفهومًا آخر للمشيحانية: هذا الاتضاع هو جزء من المخطط الالهي، وقد قبله يسوع طوعًا: يسوع لا يكتفي باعلان آلامه (٨:٣١؛ ٩:٣٠-٣١؛ ١٠:٣٢-٣٤)، عارفا من الذي سَيخونه (١٤:١٨-٣١)، بل يعرف أيضا ان آلامه قد اعلنت عنها الكتب (٩:١٢؛ ١٤:٢١)، وبأن لها قيمة فدائية، وتخلص البشر من خطيئتهم (١٠:٤٥؛ ١٤:٢٤).

٢. يسوع عند متى

متى الذي استلهم مرقس يعود الى الصورة التي رسمها هذا الانجيلي ليسوع ولكنه يضيف اليها سمتين اثنتين:

– ابن داود: يعطي متى تفضليه لهذه التسمية "ابن داود"، (١:١، ٢٠؛ ٩:٢٧؛ ١٢:٢٣؛ ١٥:٢٢؛ ٢٠:٢٠-٣١؛ ٢١:٩،١٥) وبذلك يطابق شخصية يسوع بالاكثر مع شخصية المشيح اليهودي. ذلك ان ملك اسرائيل الجديد، بحسب نبوة صموئيل (٢صم ٧:١٢-١٦) ينبغي ان يكون سليل هذا الملك الشهير. ومتى، في لائحة أنسابه، جعل يسوع سليلاً لداود عن طريق يوسف، ابيه بالتبني (متى ١:١-١٦).

– الله الحاضر في قلب العالم: تُعرَض شخصية يسوع، بحسب متى، بمثابة الله الحاضر وسط شعبه. فاسمه الاول هو عمانوئيل، اي "الله معنا" (١:٢٣). واضافة الى ذلك، يقول يسوع نفسه: اذا اجتمع اثنان او ثلاثة باسمه، فهو يكون بينهم (١٨:٢٠). اخيرًا يؤكد لتلاميذه بانه سيكون معهم الى انقضاء العالم (٢٨:٢٠).

٣. يسوع عند لوقا

يتناول لوقا صورة يسوع لدى متى ومرقس من جديد، ويضيف اليها هو ايضا سمتين اضافيتين:

تحقيق الرجاء اليهودي: ان نصوص الطفولة لدى لوقا تشير بوضوح الى ان ولادة يسوع، انما تجيب الى الوعود التي وعد الله بها شعبه. فالملاك يعلن لمريم ان ابنها سيكون الوريث الموعود لداود (لو ١:٣٢-٣٣ الذي يشير الى ٢صم ٧:١٢، والى اش ٩:٦-٧). ومريم في جوابها تتهلل لهذا التحقيق ("ينهض اسرائيل فتاه، ويتذكر رحمته، كما وعد آباءَنا، ابراهيم ونسله الى الابد" لو ١:٥٤). وزكريا يبارك الله في نشيده (لو ١:٦٨-٧٣) لانه تذكر وعده.

المخلص والرب: لوقا هو الوحيد بين الازائيين الذي يسمي يسوع "مخلِّصًا" (١:٤٧؛ ٢:١١)، هذه التسمية التي كانت في السابق خاصة بالله (مز ٤٠:١٨؛ اش٤٣:٣). ولوقا

هو الوحيد ايضا الذي يستخدم كلمة "الرب" بكثافة (٧٦مرة ازاء ١٣مرة فقط لدى مرقس): قد يكون ذلك صدى لإرث بولس.

٤. يسوع عند يوحنا

صورة يسوع عند يوحنا اكثر تعقيدًا مما عند الازائيين.

كلمة الله: في مطلع انجيله (يو١:١-١٨)، يسمي يوحنا يسوع "كلمة الله". وهذه التسمية المعقدة هي نتاج تلاقي عدة تقاليد:

- تقليد الفلسفة اليونانية الذي يطلق لفظة لوغوس Logos ("الكلمة") على الحياة والروح الذي يحيي الكون؛
- تقليد الحكمة التي تسبق في وجودها خلق العالم (حك ٧:٢٢-٣٠)؛
- تقليد كلمة الله، اي تجسيد الارادة الالهية (اش ٥٥:١٠-١١). ويجعل هذا التقليد من يسوع، في آن، نفس العالم التي تسبق عمل الخلقة، والفاعل الكامل لارادة الله.

المقارنات: يستعمل يسوع عدة مرات مقارنات لكي يستطيع ان يتحدث عن نفسه. واليك المقارنات التي يتوقف لديها انجيل يوحنا: خبز الحياة (٦:٣٥-٥١)؛ نور العالم (٨:١٢؛ ٩:٥)؛ والباب (١٠:٧،٩)؛ والراعي الصالح (١٠:١١،١٤)؛ والقيامة والحياة (١١:٢٥)؛ الطريق، والحق، والحياة (١٤:٦)؛ الكرمة الحقيقية (١٥:١، ٥). اربط هذه الصور ببعض افعال يسوع، مثل الغذاء الذي اعطاه لـ ٥٠٠٠ شخص (٦:١-١٤)، شفاء الاعمى (ف ٩)؛ وقيامة لعازر (١١:١-٤٤).

مسارات عبر الرسائل

المسارات البولسية

غالبًا ما نسمع هذا الكلام "مار بولس صعب". لا شك ان هذا الانطباع ناجم عن ان الرسائل تبدو كمجموعات مكثفة يصعب ايجاد الطريق فيها. لنتبع بعض الطرق عبر رسائل بولس. بالتأكيد لا ينبغي ان نتبع المسارات كلها بالتعاقب، فتلك عملية محبطة!

ا. امثال بولس

بولس ايضا يستخدم الامثال، مهما بدا ذلك غريبًا للسماع! هذا طريق ممتع لندخل في فكره:

- **الزرع:** ١قور ٩:١١؛ ١٥:٣٦-٣٧، ٤٢-٤٤؛ ٢قور ٩:٦-١٠؛ غل ٦:٧-٩ (متى ١٣:٣ وما يتبع).
- **القطاف:** ١قور ٩:١١؛ ٢قور ٩:٦؛ غل ٦:٧-٩؛ روم ١٥:٢٨.
- **الثمر:** روم ١:١٣؛ ٦:٢١-٢٢؛ ٧:٤-٥؛ غل ٥:٢٢؛ قول ١:٦؛ اف ٥:٩؛ ٢طيم ٢:٦.
- **النبتة والشجرة:** ١قور ٣؛ اف ٣:١٧؛ روم ١١:١٦-٢٤ (انظر متى ٣:١٠؛ ١٥:١٣؛ ٧:١٦-٢٠؛ ٢١:١٩-٣٣؛ مر ٤:٢٦-٢٧).
- **الكرمة:** ١قور ٩:٧
- **البيت:** ١قور ٣:٩-١٤؛ اف ٢:١٩-٢٢؛ ٣:١٧ (انظر متى ٧:٢٤-٢٧؛ ٢١:٤٢).
- **الهيكل:** ١قور ٣:١٦-١٧ (مر ١٤:٥٨)؛ اف ٢:١٤-٢٢ (مر ١١:١٧).
- **المسكن السماوي:** ٢قور ٥:١ (انظر يو ١٤:٢).
- **الابن الحر:** غل ٤:١-٧، ٢٢-٣١ (انظر يو ٨:٣٣-٣٦).
- **الخادم الامين:** ١قور ٤:١-٥ (متى ٢٤:٤٥-٤٦).
- **الملح:** قول ٤:٦ (مر ٩:٥٠)
- **الخميرة:** ١قور ٥:٦؛ غل ٥:٩ (لو ١٣:١).
- **العجنة:** روم ١١:١٦.

- **النور:** ١تس ٥:٤-٨؛ ٢قور ٤:٦، ٦:١٤؛ فل ٢:١٥؛ اف ٥:٨-١٤ (انظر ١:١٨) انظر روم ٢:١٩ (متى ٤:١٦؛ ٥:١٤-١٦؛ ٢٤:٤٢؛ يو ٨:١٢).
- **السارق:** ١تس ٥:٢،٤ (متى ٢٤:٤٣).
- **المرأة في المخاض:** ١تس ٥:٣؛ روم ٨:٢٢ (متى ٢٤:٨؛ يو ١٦:٢١).
- **العرس:** ٢قور ١١:٢؛ اف ٥:٣١ (متى ٩:١٥؛ ٢٢:١ وما يتبع؛ ٢٥:١ وما يتبع؛ يو ٣:٢٩).

٢. وضع الشريعة اليهودية

- **الشريعة تعطي اولويتها للمسيح:** روم ١٠:٤. انظر غل ٣:٢٤؛ ٤:١-٥.
- **موسى لم يكن وسيطًا الا بين الملائكة والشعب:** غل ٣:١٩-٢٠ (انظر ١طيم ٢:٥).
- **المسيح يخضع للشريعة:** غل ٣:١٣؛ ٤:٤؛ قول ٢:١٤-١٥؛ اف ٢:١٤-١٦.
- **المسيح يعطي للشريعة كل قيمتها:** رو ٣:٣١ انظر ٧:٧،١٢،١٤.
- **لانها حتى لو استهدفت الوصول الى برِّ الايمان:** روم ١٠:٥-٨ انظر ٩:٣٠-٣٣؛ ٨:٣-٨، يستحيل تطبيقها (روم ٧:٧ وما يتبع). مع وجوب المطالبة بتطبيقها: روم ٣:١١-١٢؛ روم ١٠:٥.
- **من هنا تدين الشريعة من لا يستطيع احترامها:** غل ٣:١٠؛ روم ٥:١٣-١٤؛ ٤:١٥؛ ٧:٩-١٣؛ ١قور ١٥:٥٦؛ ٢قور ٣:٧-٩.
- **فبالنسبة الى ما وعدنا به المسيح، لم يكن للشريعة سوى قيمة مؤقتة:** غل ٣:١٥ وما يتبع؛ روم ٤:١٣-١٧؛ ٢قور ٣:٧،١٢.
- **المسيح يحررنا منها:** روم ٧:١-٦؛ ٨:١-٢؛ غل ٤:١-١٠؛ ٥:١-٦؛ اف ٢:١٤-١٦.
- **غير ان هذه الشريعة تجد كمالها في المسيح:** ١قور ٩:٢١؛ غل ٦:٢؛ انظر غل ٥:١٤؛ ١٣:٨-١٠.
- **فتصبح شريعة الروح الذي يعطي الحياة:** روم ٨:١ وما يتبع؛ (انظر ٧:١٤)؛ غل ٥:١٦ وما يتبع.
- **المسيح يملّكنا الميراث الموعود:** غل ٣:١٥-١٨؛ ٤:٤-٧،٣٠-٣١؛ روم ٤:١٣-١٦؛ روم ٨:١٤-١٧؛ قول ٣:٢٤.
- **وبما اننا نلنا التبني، فاننا نصير ابناء الله:** ٢قور ٦:١٨؛ غل ٤:٤-٧؛ روم ٨:١٤-١٧ (انظر ٩:٦-٨،٢٦).
- **هذا الميراث هو الملكوت:** ١قور ٦:٩-١٠؛ ١٥:٥٠؛ غل ٥:٢١؛ اف ٥:٥.
- **بختانة القلب، يجعل المسيح من المسيحي يهوديًا اصيلاً:** روم ٢:٢٨-٢٩؛ قول ٢:١١-١٢.

٣. المسيحي يحيا بفضل المسيح

- ان الفكرة الاساسية عند بولس هي ان المسيحي "هو" المسيح يسوع "يحيا" فيه: ١قور ١:٣٠؛ غل ٣:٢٨؛ روم ٨:١؛ اف ٢:١٣؛ ٥:٨. ولكي نفهم عمق هذه

العبارة الصعبة، يكفي ان نعدد ماذا حقق المسيح للبشر:

- **حب الله انكشف لنا بالمسيح:** روم ٣٩:٨؛ اف ٧:٢.
- **نعمة الله وهبت لنا في المسيح:** ١قور ٤:١؛ روم ١٥:٥؛ اف ٣٢:٤؛ ٢طيم ٩:١؛ ١:٢.

- **به صار الفداء:** روم ٢٤:٣؛ قول ١٤:١؛ اف ٧:١. انظر ٢قور ١٩:٥.
- **به نلنا البركة والموعد:** غل ١٤:٣؛ اف ٦،٣:٣؛ ٢طيم ١:١.
- **به تبررنا:** غل ١٧:٢؛ روم ٢٤:٣. انظر ٢قور ٢١:٥.
- **فيه تقدسنا:** ١قور ٢:١.
- **ولدنا في المسيح:** ١قور ١٥:٤ (انظر ١:٣)؛ ١:٩-٢.
- **تعمذنا في المسيح:** غل ٢٧:٣؛ روم ٣:٦.
- **صرنا خليقة جديدة في المسيح:** ٢قور ١٧:٥. انظر اف ١٠:٢.
- **نحن احياء في المسيح:** روم ٢٣،١١:٦؛ ٢:٨؛ قول ٣:٣-٤. انظر اف ٦:٢.
- **نحن احرار في المسيح:** غل ٤:٢.

- **من هنا على المسيحي ان يصبح كاملاً:** قول ٢٨:١.
- **عليه ان يتبع طرق المسيح:** ١قور ١٧:١؛ انظر ١تس ١:٤؛ ٢تس ١٢:٣؛ فل ١:٢.
- **عليه ان يتثبت في المسيح:** ٢قور ٢١:١.
- **عليه ان يثبت على الامانة في المسيح:** ١تس ٨:٣؛ فل ١:٤.
- **عليه إكمال عمله:** ١قور ٥٨:١٥.

- **اذا مات في المسيح، اعني بحسب روح المسيح:** ١تس ١٦:٤؛ ١قور ١٨:١٥-سيحيا في المسيح: ١قور ٢٢:١٥؛ روم ٢٣:٦ (اف ٦:٢).

- **المسيحي هو في شركة مع المسيح:**
- **يتألم معه:** روم ١٧:٨. انظر ١تس ١٤:٢-١٥؛ ٢قور ٥:١؛ فل ١٠:٣؛ قول ٢٤:١.
- **انه مصلوب مع المسيح:** غل ٢٠:٢؛ روم ٦:٦ انظر غل ١٤:٦؛ ٢٤:٥.
- **يموت مع المسيح:** ٢طيم ١١:٢؛ انظر روم ٥:٦
- **يُدفن مع المسيح:** روم ٤:٦؛ قول ١٢:٢
- **يحيا مع المسيح:** روم ٨:٦؛ ٢طيم ١١:٢. انظر روم ٧:١٤-٩؛ غل ٢٠:٢؛ فل ٢١:١١؛ ١تس ١٠:٥؛ قول ٣:٣-٤

- **الله يحيينا مع المسيح:** قول ١٣:٢؛ اف ٥:٢. انظر روم ١١:٨.
- **يقيمنا معه:** قول ١٢:٢؛ ١:٣؛ اف ٦:٢
- **ويجلسنا معه في السموات:** ١تس ٦:٢
- **سنتمجد معه:** روم ١٧:٨. انظر فل ٢٠:٣-٢١.

- **ولذا على المسيحي ان يقتدي بالمسيح:** ١طيم ٦:١ (انظر ١٤:٢-١٥)؛ ١قور ١:١١؛ فل ١٧:٣ (انظر ٨:٣-١١، ٢٠-٢١)؛ اف ٣٢:٤، ١:٥؛ ١طيم ١٦:١. انظر فل ٥:٢ وما يتبع، روم ٤:٦؛ ١:١٥-٨؛ قول ١٣:٣؛ اف ٢٥:٥.

- **المسيحي خاصة المسيح:** ١قور ١٢:١-١٣: ٢٣:٣؛ ١٣:٦ وما يتبع؛ ٣:١١؛ ٢قور ١٥:٦-١٦: ٧:١٠؛ غل ٢٩؛ ٢٤:٥؛ ٢طيم ٣:٢ وما يتبع.

- **عليه ان يخدم المسيح والله:** ١تس ٩:١؛ روم ١٣:٦، ١٧-١٩، ٢٢؛ ٦:٧؛ ١١:١٢؛ ١٨:١٤ (انظر ١٨:١٦)؛ قول ٢٤:٣؛ اف ٦:٦-٧.

مسار الحب في رسائل بولس

١. الهوت المحبة

- **لم يكن هَدف الشريعة اليهودية سوى المحبة:** غل ١٤:٥؛ روم ٨:١٣-١٠.
- **حب الله أفيض في قلوبنا:** روم ٥:٥ (انظر ٣٥:٨-٣٩)؛ ٢تس ٦:٢١؛ ٢قور ١١:١٣؛ فل ١:٢.
- **محبة المسيح تحثنا:** ٢قور ١٤:٥؛ اف ١٩:٣؛ ١طيم ١٤:١. **انها هبة من الروح:** روم ٥:٥؛ غل ١٦:٥، ٢٢؛ رو ٣٠:١٥؛ قول ٨:١؛ ٢طيم ٧:١.

٢. ضرورة المحبة في الحياة المسيحية

- **علينا ان نكبر في المحبة:** ١تس ١٢:٣-١٣؛ ١٠:٤؛ فل ٩:١-١١؛ اف ١٦:٣-١٩؛ ١طيم ١٤:١.
- **انها درب الكمال وكمال الحياة المسيحية:** ١قور ٢١:١٢؛ ٨:١٣-١٣؛ قول ١٢:٣-١٤. انظر ١قور ١:٣-٤؛ ١٧:١١-٢٢،٢٨؛ ٢قور ١١:١٣؛ اف ١٥:٤-١٦.
- **"احبوا بعضكم بعضًا":** ١طيم ١٢:٣؛ ٩:٤؛ ٢طيم ٣:١؛ غل ١٣:٥-١٥؛ روم ١٠:١٢؛ ٨:١٣-١٠؛ قول ١٤؛ اف ٥:١؛ ف ٧:٥.

٣. ملامح المحبة

- **صورة المحبة:** ١قور ٤:١٣-٧؛ ١طيم ١٤:٥-١٥؛ روم ٩:١٢-١٣؛ قول ١٢:٣-١٥.
- **المحبة لا تعمل الشر، بل تواجه الشر بالخير:** ١طيم ١٥:٥؛ ١قور ٥:١٣؛ روم ٩:١٢، ١٤-٢١؛ ١٠:١٣
- **المحبة تَغفر:** قول ١٣:٣؛ اف ٣٢:٤. انظر ١قور ٥:١٣؛ ٢قور ٧:٢-٨،١٠.
- **المحبة تحتمل:** ١قور ٧:١٣؛ قول ١٣:٣؛ اف ٢:٤. انظر روم ٢٢:٩؛ ٥:١٥؛ ٢طيم ٥:٣.
- **المحبة تصبر:** ١طيم ١٤:٥؛ ١قور ٤:١٣؛ ٢قور ٦:٦؛ غل ٢٢:٥؛ قول ١١:١؛ ١٢:٣؛ اف ٢:٤؛ ٢طيم ١٠:٣؛ ٢:٤. انظر روم ٤:٢؛ ٢٢:٩؛ ١طيم ١٦:١.

- **المحبة تتواضع**: ١قور ١٣:٤؛ ٢قور ١١:٧؛ فل ٢:٣؛ قول ٣:١٢؛ اف ٤:٢؛ انظر ٢:٨.
- **المحبة كلها رفق**: ١قور ١٣:٥؛ ١قور ٤:٢١؛ ٢قور ١٠:١؛ غل ٥:٢٣؛ ٦:١؛ قول ٣:١٢؛ اف ٤:؛ ٢طيم ٢:؛ طي ٣:٢.
- **المحبة صادقة**: ٢قور ٦:٦؛ روم ١٢:٩. انظر ٢قور ١:١٨؛ اف ٤:٢٥.
- **المحبة تثق**: ١قور ١٣:٧؛ غل ٥:٢٢. انظر ٢قور ٨:٢٢.
- **المحبة كلها جودة**: ١قور ١٣:٤؛ ٢قور ٦:٦؛ غل ٥:٢٢؛ قول ٣:١٢؛ اف ٤:٣٢. انظر روم ٢:٤؛ ١١:٢٢؛ اف ٢:٧؛ طي ٣:٤.
- **المحبة تعتني**: ٢قور ١٠:١؛ فل ٤:٥؛ ١طيم ٣:٣؛ طي ٣:٢.
- **المحبة تبغي الخير**: ٢تس ١:١١؛ غل ٥:٢٢؛ روم ٥:١٤؛ اف ٥:٩.
- **المحبة تعمل الخير**: ١تس ٥:١٥؛ غل ٦:٩-١٠؛ روم ١٢:٩،١٧-٢١؛ ١٥:٢؛ ١٦:١٩؛ ١طيم ٥:٢٠؛ ٦:١٨؛ طي ٣:١-٢،٨.
- **المحبة تعطي من دون حساب**: ٢قور ٨:١٩. انظر ٢قور ٨:٩.
- **المحبة لا تبحث عن منفعتها**: ١قور ١٠:٢٤،٣٣؛ ١٣:٥؛ ١٥:٢-٣؛ فل ٢:٤. انظر ١تس ٢:٩؛ ٢تس ٣:٨-٩؛ ١قور ٩:١٥؛ ٢قور ٨:٩؛ ١١:٧-١٠؛ فل ٢:٥-٧؛ ٤:١١-١٢.
- **انها تراعي الضعفاء**: ١قور ٨:١-٢،٧-١٣؛ غل ٦:١-٥؛ روم ١٤:١-١٥. انظر اتس ٥:١٤.
- **تبغي البناء وليس الهدم**: ١قور ٨:١؛ ١٠:٢٣-٢٤؛ ١٤:٢٦؛ روم ١٤:١٩-٢٠؛ ١٥:٢؛ ١تس ٥:١١؛ اف ٤:١٦،٢٩.

القسم الخامس

الرؤيا

سفر الرؤيا، كتاب النار والدم. كتاب يحيرنا: كل شيء فيه يبدو غريبًا: الاسلوب، الصور، المنطق... قلة هي الكتب التي واجهت تفاسير مغلوطة ككتاب الرؤيا: انه كتاب يبحث في بعث الامل في جماعة مضطهَدَة، وليس كتاب قلق! فنحن بحاجة، اذن، الى بعض المفاتيح للدخول في قراءته.

بطاقة شخصية

التاريخ: يدعونا النص الى الظن بانه قد كتب في زمن الاضطهاد النيروني. ولكن في الواقع علينا تصديق ايريناوس اسقف ليون الذي يؤكد بان الكتاب قد حُرِّر في عهد دوميسيان (٨١-٩٦)، وكان عهد اضطهاد ايضا.

المؤلف والجماعة الاصلية: يشير المؤلف نفسه الى اسمه وهو "يوحنا" (١:١، ٤، ٩؛ ٢٢:٨). انه يكتب الى الكنائس السبع في اسيا الصغرى، وبوحي جاءه في جزيرة بطموس (١:٩). فيبدو الكتاب، اذن، موجهًا الى هذه الجماعات الواقعة في تركيا. ولكن اذا شُخِّص المؤلف من القديم (مع يوستينس نحو سنة ١٦٠) بانه يوحنا ابن زيدى الذي يُنسب اليه الانجيل الرابع في الوقت عينه، منذ القرن الثالث، فنلاحظ اختلافات

بينهما، في المنظور اللاهوتي وفي الاسلوب. فبوسعنا الظن، اذن، مع معظم ذوي الاختصاص ان كاتب سفر الرؤيا يختلف عن مؤلف الانجيل، حتى لو كانت له علاقة مع جماعة يوحنا.

طريقة سفر الرؤيا: على النقيض من انجيل يوحنا الذي كتب في لغة يونانية انيقة، غالبًا ما يقع سفر الرؤيا في اخطاء قواعدية كثيرة. وكسائر كتب الرؤى، يفضل سفر الرؤيا لغة الصور التي تصدم، على لغة الفكر. واذا لم نستطع فهم هذه الصور احيانًا، فيجب ان نعزو ذلك الى نقص في ثقافتنا: فالقراء الاولون الذين كانوا محاطين بالنصوص الرؤيوية، كانوا اكثر تقبلاً لفك هذه الرموز.

نظرة اجمالية إلى سفر الرؤيا

ما هي الرؤيا؟

ان الاسلوب الرؤيوي كان منتشرًا جدا في الدين اليهودي ما بعد الجلاء، ولم يكن معروفًا كثيرًا في المسيحية، حيث يشكل سفر الرؤيا هذا نموذجه الوحيد.

١. اسلوب ادبي ظهر بعد العودة من الجلاء: لم يعرف الدين اليهودي أنبياء بعد العودة من الجلاء، إذ "اغلقت السماء". فصار التواصل عبر اسلوب جديد، هو اسلوب الرؤيا، الذي تناول عالم الصور النبوي، والافاق النبوية خاصة: فالرائي لا يضمر المستقبل، بقدر ما يأخذ من حاضر يشعر بحركته المتصاعدة؛ وكتب الرؤى لا تنبئ بالمستقبل، بل تعطي التوقعات. ففي زمن الازمة يحاول مؤلف ما ان يكشف النقاب عن معنى التاريخ، ان يزيح الستار الذي يخفي نهاية الازمنة (أوحى re-velare باللاتينية، ابوكالوبتين Apo-caluptein باليونانية (ܓܠܐ بالسريانية= رأى رؤيا) وذلك لكي يسند ايمان المؤمنين ورجاءهم. ويكون هذا الكشف عن الوحي متشائمًا على الحاضر (عالمنا واقع تحت قوة الشر، ولا يمكن

تسعى الرؤيا الى التطمين اكثر من التخويف.

استعادته)، ومتفائلاً على المستقبل (اخيرًا سينتصر الله ويعيد خلقه هذا العالم).

٢. **اسلوب صعب التحديد:** بوسع كل خطاب يمس الحاضر ان يصبح مادة للرؤيا، ونستدل على ذلك من نصوص الرؤى العديدة المحفوظة التي تعكس تنوع الاوساط التي أنتجتها: فكتاب اخنوخ مثلاً هو مجموعة غير متجانسة من مقاطع تعود الى اصول مختلفة (قصة سقوط الملائكة، بحث في الفلك، كتاب امثال الخ...)؛ وصية موسى تعكس اهتمامات الاوساط الأسينية؛ الكتاب الرابع لعزرا يلقي اسئلة على الله حول سقوط الهيكل؛ الرؤيا السريانية لباروخ كانت تقرأ في ذكرى سقوط الهيكل، وتتوعد بالعقاب.

٣. **اسلوب يتضمن عددًا من الثوابت:** جميع كتب الرؤى تُنسب الى شخصيات مهمة، وجميعها تستخدم صور رؤى واحداث سماوية. كما انها تلقي الضوء كلها على مخطط الله بشأن العالم، وهي بالرغم من مظهرها التشاؤمي، تكشف في الحقيقة ان البار سيخلص.

بعض المفاتيح لقراءة سفر الرؤيا

لا يندرج سفر الرؤيا في القواعد المألوفة للسرد. ويجدر بنا ان نستحضر القواعد التالية لئلا نتيه في القراءة:

١. **بنية ذات تركيبة استخلاصية:** ان طريقة السرد الاعتيادية تتبع مبدأ "بعد ذلك، اذن، بسبب ذلك". اما الرؤيا فتضع في الموازاة عدة عناصر لا صلة زمنية بينها، بل انها تتوسع في العنصر ذاته في عدة صيغ من السرد.

٢. **بنية ذات بُعد ألفي:** لا يدّعي سفر الرؤيا وصف المستقبل، بل وصف زمن وسط يشكل حاضر الكنيسة، ويمتد بين موت المسيح وزمن عودته (باروزيا Parousie).

٣. **بنية ذات تركيبة ملونة بالصور التعبيرية:** سفر الرؤيا كتاب مشفَّر، ينبغي فك رموزه المصوّرة (انظر ص ٢٢٣).

السفر، في شكله الحالي هو بمثابة تأمل في الكنيسة: فحياتها تتعلق بالله سيد التاريخ وبيسوع الشاهد الامين وبالروح الذي يصلي فيها.

دليل القراءة

للولوج تمامًا في سفر الرؤيا، يكون الافضل البدء بقراءته قراءة كاملة. فاليك بعض الاشارات الدالّة، بعضها أكيد الى حد ما: كتقسيم النص الى ثلاثة اقسام كبرى؛ وبعضها اقل تأكيدًا، مثل العناوين او ترتيب القسم المركزي. استخدم هذه الاشارات اذا أفادتك، من دون ان ترى نفسك ملزمًا بقبولها كلها.

الكنيسة المتجسدة (١-٣)

بعد بضع كلمات للدخول (١:١-٣)، يتوجه يوحنا الى الكنائس السبع، علمًا بأن الرقم ٧ هو رقم رمزي يشير الى الكمال. انه يتوجه، اذن، الى الكنيسة جمعاء، ولكن كما هي متجسدة في الواقع، في الجماعات، مع اخطائها وفضائلها. ليس الكنيسة المثالية التي نحلم بها، بل الكنيسة الانسانية جدا.

رؤيا ابن الانسان (١:٩-٢٠) تبين لنا بوضوح ان حياة الكنيسة تنساب في حضور المسيح الممجد (١:٢٠).

هذه الفصول هي اساسية، وان كانت سهلة، وانه بفضل هذه الفصول تخرج الفصول الاخرى عن التجريد، الى حد ما.

الكنيسة الملتزمة (٤:٢٠)

هنا يبدأ سفر الرؤيا الحقيقي... مع صعوباته!

الفصول (٤-٢٠) ترسم لوحة للكنيسة المعرضة لعداء العالم.

اننا نرى الكنيسة كيف تجاهد وتتخبط في خضم معضلات زمانها وكل الازمنة. وهذه المعضلات هي من مستويين: علاقات الكنيسة مع الدين اليهودي (٤-١١)، والمواجهة مع السلطات السياسية (١٢-٢٠).

١. الكنيسة واسرائيل (٤-١١)

ما هي علاقات الكنيسة التي تنظر الى ذاتها كشعب الله، مع هؤلاء اليهود الذين يحاربونها؟ يجيب يوحنا: الكنيسة هي حقًا هذه

"البقية الباقية" من اسرائيل، اي هؤلاء الذين بقوا امناء لله بايمانهم بيسوع، انهم شعب منفتح على كل الامم.

- **الليتورجيا السماوية** (٤-٥)

هذه المجموعة من النصوص تبدأ برؤيا عظيمة عن الله سيد التاريخ، المالك في وسط الكون، وعن الروح القدس (٤). وللحمل، المسيح المذبوح ولكن الحي، القدرة بأن يفتح الاسفار السبعة للعهد الجديد، المختومة كُلاًّ على حدة بختم خاص (٥)، أي ان يفسرها، ويعطيها وجهًا جديدًا. وينساب هذا التفسير الجديد للعهد الجديد في زمنين: "في السماء" و"على الارض".

- **الاحداث كيف يُنظر اليها من "السماء"** (٦:١-٨:١)

ان رؤيا الاختام السبعة تعطينا المعنى الخفي، "السماوي"، للاحداث التي ستسرد لاحقًا. فرؤيا شعب الله في آخر الازمنة تجمع مختارين قادمين من آفاق مختلفة. فمنهم من يأتي من الديانة اليهودية (٧:١-٨): وعددهم ١٤٤٠٠٠، اي بعدد هائل لا يحصى، وليس كما اعتبرته بعض البدع عددًا ضئيلاً بائسًا؛ اما الرقم ١٢، فهو رقم اسرائيل (بعدد الاسباط ١٢)، والمختارون هو ١٢ في مضاعفاتها (١٢×١٢)، ومضروبة بـ ١٠٠. اما الباقون، فيأتون من الوثنية (٧:٩-١٧). ويترك يوحنا هنا لغة الالغاز ليقول بوضوح: انهم جموع غفيرة لا تحصى، تضم اولاً مسيحيين من اصل يهودي، وجموعًا غفيرة من غير اليهود.

يكرر سفر الريا مرتين الرواية ذاتها لعرض التحدي "في السماء" و"على الارض".

- **الاحداث المعاشة "على الارض"** (٨:٦-١١:١٩)

اصوات الأبواق السبعة التي تنبئ بالويلات لا تُضاف إلى ما سبقها، بل انها تظهر الوجه الارضي لها. فان ثمن عبور اسرائيل الى الكنيسة كانت كارثة خراب اورشليم المريعة سنة ٧٠: فاسرائيل القي به خارجًا وداسته ارجل الوثنيين (١١:١-٢١). اما الكنيسة التي ورثت الشاهدين المتميزين للعهد القديم، موسى وايليا (١١:٦١)،

وخاصة يسوع (١١:٧-١٢)، فهي التي صارت تحمل الرسالة الى اقاصي الارض.

وحادثة الكتاب الصغير الملتهَم (١٠)، يستبق هنا ما سيعود اليه الفصل ١٤.

٢. الكنيسة والسلطات السياسية (١٢-٢٠)

- **رؤيا المرأة والتنين** (١٢:١٦).

انها تشكل منعطفًا في النص، وتعطي جوهر ما سيتبع من احداث: الكنيسة تلد المشيح، وفي الجلجلة، يسوع يتمجد، والشيطان يخزى. ويحاول الشيطان الحاق الضرر بالكنيسة، ولكن الله يحميها. وتتوسع الرؤى التالية في هذا المنظور الموسع.

- **القوى الحاضرة** (١٢:٧-١٤:٥)

وهنا ايضا، يقدم النص عقدة الصراع الخفية: "في السماء" ميخائيل يقهر التنين، اي بمعنى آخر، الله ينتصر على الشر (١٢:٧-١٨). وبصورة عملية، تترجم هذه الحالة على الأرض بصراع بين القوى التي يحركها ابليس، وبين المؤمنين بالحمل. ويُمثل القوى الشريرة وحشان: وحش البحر (١٣:١-١٠)، وهو رمز الامبراطوريات الاستبدادية (روما في ذلك الزمان)، ووحش الأرض الذي يدخل في خدمة ذاك (١٣:١١-١٨)، وهو رمز الايديولوجيات التي هي في خدمة تلك الانظمة العاتية. وازاء هؤلاء هناك الحمل واتباعه (١٤:١-٥).

- **الإنباء بالدينونة** (١٤:٦-١٩:١٠) في اربعة فصول:

- بادئ ذي بدء يُكرز بانجيل الدينونة (١٤:٦-١٣).

هذا النص يتناول الفصل العاشر من جديد، وهو يقدم الكتاب الصغير، اي الانجيل. اما الحكم، فهو الحكم بخراب بابل، اعني روما وسائر الامبراطوريات الاستبدادية، والقاضي بالراحة للمؤمنين.

– ولكن انتصار المؤمنين يمر بالألم: فالشهداء هم حبّات العناقيد التي تُعصر في معصرة القطاف (١٤:١٤–٢٠). ومع ذلك فالنصر اكيد وبالامكان الاحتفال به منذ الان (١٥).
– انهيار الامبراطوريات الاستبدادية (١٦– ١٧)، التي تمثلها بابل، الزانية الكبرى.
– انشودتان تمجدان النتيجة: رثاء على بابل (١٨) ، ونشيد النصر لدى المختارين (١٩:١–١١).

- النصر النهائي للمشيح (١٩: ١١– ٢٠ :١٥) يقدم النص هذا النصر على مستويين اثنين ايضاً:
- يظهر المسيح في السماء" بلباس احمر، ليس من دم الاعداء" بل من دمه هو ذاته.
- على الأرض: هي " الالف سنة" من تاريخ الكنيسة.

الكنيسة المتجلية (٢١– ٢٢).

القسم الاخير يعزي القارئ عن الاضطهادات ويطمئنه: ستنزل اورشليم السماوية قريبًا على الارض.

بعد هذه الفصول المعبأة بالنار والدم، تدخلنا الخاتمة في سلام الفردوس، فردوس سفر التكوين ذاته، وكانها خاتمة النهاية تعزفها جوقة في قصيدة فرح. وينبهنا يوحنا الى ان هذا الشعور ليس حنينًا الى عهد ذهبي مفقود، وانما هو هتاف رجاء.

الكنيسة نازلة من السماء. وهذا يعني ان الكنيسة هي في الوقت عينه ارضية، ومتجددة تمامًا بيد الله. وكنيسة الأزمنة الأخيرة هذه التي اعاد الله خلقها، تصبح حقًا وحقيقة ملكوت الله، والمدينة التي نصب الله مسكنه فيها مع الحمل، الملكوت الكوني الذي تؤمّه كافة الشعوب وكأنه دارها، وحيث الله فيه كل للكل، وذلك بحسب الرؤيا الكبرى التي افتتحت التوراة.

ولكن هذه الافاق ليست بعد سوى "رؤيا": اعني ما تعيشه الكنيسة منذ الان في حاضرها اليومي، وما تطمح اليه في مسيرتها، وعليها ان تعمل لتحقيقه. لذا لا يني الروح القدس يغذي صلاتها: اجل، تعال ايها الرب يسوع!

بعض النصوص من سفر الرؤيا

قراءة موجهة: الرسائل الى الكنائس

بنية هذه الرسائل كلها على نمط واحد:

- عنوان الرسالة (اسم الكنيسة).
- ذكر لاسم المسيح الذي يبعث بالرسالة، في عودة متكررة الى صورة الرؤيا الاولى (١:٩-٢٠).
- فحص ضمير لاكتشاف خلاصة الاخطاء والفضائل، مع دعوة الى التوبة.
- لازمة تختم كل رسالة -"هوذا ما يقوله الروح للكنائس"- ومكافأة موعودة للرابح، وهذه المكافاة تعود من جديد في الرؤيا الختامية (٢١-٢٢).

في قراءتك لهذه الرسائل، حاول ان تكشف عن هذه البنية، ثم بامكانك أن تدرس احدى الرسائل بالتفصيل، او ان تهتم بمجموع النص، مع التوقف على جانبين:

- ان فحص الضمير المطروح، غالبًا ما يشير الى سمة من سمات المدينة (في اللاذقية مثلا، كانت تقوم مدرسة شهيرة تضع مرهمًا للعيون) ، او الى حادثة تركت فيها أثرًا (مثلا سرديس التي استولى عليها العدو اكثر من مرة "وقد اتاها كاللص"). اقرأ هوامش كتابك المقدس. فالوضع الواقعي للمدينة يصبح "كعلامة ازمنة"، على الجماعة ان تفك رموزها.
- مجيء المسيح عبر العبادة. أعد قراءة الهبات المختلفة المقدمة للمنتصر(نهاية كل رسالة). فاذا اعيدت هذه الهبات الى الإطار التاريخي للكتابات اليهودية والمسيحية (هوامش الطبعة المسكونية TOB تقدم لكم هنا معلومات ثمينة) نكتشف ان معظمها يشير الى الأسرار. الثياب البيضاء (٣:٥)، الاكليل (٢:١٠؛ ٣:١١)، الاسم الجديد (٢:١٧) تحملنا على التفكير بالعماذ، كما ان المنّ (٢:١٧)، وثمار شجرة الحياة (٢:٧)، والعشاء (٣:٢٠) تحملنا على التفكير بالاوخارستيا.

بامكانكم ايضا البحث عن العلاقة بين هذه الهبات والعودة اليها في الفصول ٢١-٢٢، فسوف ترون فيها اوجه شبه واختلاف ايضا: فالرسائل توجه التفكير الى الاحتفالات الليتورجية الاعتيادية لدى الجماعات، كما ان رؤ٢٢ توجه الفكر خاصة الى العشاء الأخير، اي الفصح الأخير الذي سيأتي فيه المسيح بصورة نهائية قاضيًا ومخلصًا.

قراءة متتالية: الاوخارستيا الكبرى (٤- ٥)

من هم الفاعلون؟ ماذا يفعلون؟ ماهي علاقاتهم في ما بينهم؟ ماهي الاماكن؟ ستساعدك مراجع العهد القديم وهوامش كتابك المقدس لاكتشاف معنى بعض الصور. وتلك هي المهمة فيها: القدماء (او الشيوخ)، المسؤولون في شعب الله يشكلون ما يشبه مصف الكهنة ("Presbyterium") حول الله، ويذكّرون بالقدماء حول الاسقف في الليتورجيا. الاحياء الاربعة (أو الحيوانات) يمثلون العالم المخلوق مع اقطاره الاربعة، وهم يشكلون عرش الله. المنائر السبع ترمز على الارجح الى الروح القدس. والكتاب هو العهد القديم الذي يبقى مختومًا، غير مفهوم، ما لم يفتحه يسوع.

أشر الى تراتيل التمجيد. من يُمجَّد؟ لماذا؟ أشر إلى المفارقة التي تعبر عن سر المسيح: المعلن عنه هو اسد، ولكن الذي يظهر هو حمل "وكأنه مذبوح" (٥:٦)!

ما هي العلاقة بين السماء والارض؟ بين الله- والحمل- والروح وبين العالم- البشرية؟

يبدو اننا هنا في منتصف الطريق بين الليتورجيا اليهودية وصلواتنا الاوخارستية.

كان فرض الصباح في الليتورجيا اليهودية يضمّ ثلاث بركات كبرى تؤطّر تلاوة فقرة "إسمع يا اسرائيل" التي تلعب دورًا شبيهًا بدور قانون ايماننا.

البركة الأولى تمجد الله بوصفه الخالق، بينما تنضم الجماعة الى نشيد الملائكة وهم ينشدون قدوس. البركة الثانية تشكر الله على

بركة الليتورجيا اليهودية (يوتزر)

"تباركت ايها الرب الهنا، ملك الكون، انت الذي صنعت النور وخلقت الظلام، انت الذي تصنع السلام وتخلق كل شيء، انت الذي برحمتك تمنح النور للارض ولجميع ساكنيها. وفي صلاحك تجدد الخليقة كل يوم ودون توقف.

ما اكثر اعمالك يا رب! وقد صنعتها كلها بحكمة... كن مباركًا، ايها الرب الهنا، في السماوات في العلى، وعلى الارض في الاسافل. كن مباركًا يا صخرتنا، يا ملكنا ويا مخلصنا، خالق القديسين، ليكن اسمك مبجلاً الى الابد، يا خالق الارواح التي تخدمك. وتقف كل هذه الارواح التي تخدمك في اعالي الكون، ويهتفون بوجل وبملء اصواتهم بكلام الله الحي الابدي. كلهم محبوبون، واطهار، واقوياء، وكلهم يكملون ارادة سيدهم وهم يرتجفون. كلهم يُشيدون، ويمجدون، ويقدسون اسم الملك العلي... في فرح الروح الهادئ، وفي لسان طاهر، وبالحان مقدسة، ويقولون بهيبة: قدوس قدوس قدوس الرب الصباؤوت، الارض كلها مملوءة من مجده. والاوفانيم والقديسون الاحياء ينتصبون ازاء بعضهم البعض، وبصوت المياه الكثيرة، ينشدون قائلين: مبارك مجد الرب من مكانه".

الحب الذي اظهره لشعبه بمنحه الشريعة، وبعد تلاوة فقرة "اسمع" تمجد البركة الثالثة الله من اجل العزاء الذي منحه في السابق في الخروج، وهو عربون الفداء الذي سيحققه ايضاً.

وتتبع ليتورجيا الفصول ٤-٥ من الرؤيا السياق ذاته. حاول ايجاد عناصره: المجد لله الخالق، للمسيح الذي يفتح كتاب الشريعة فيساعدنا على فهمه اخيرًا، ولحمل الخروج الذي يتمم الخروج النهائي ويجعل من شعبه مملكة كهنوتية تصعد لله تسبحة العالم.

قراءة متتالية: المرأة والتنين (١٢: ١-٦):

من المهم ان نتعرف على الاشخاص الفاعلين في الفصل ١٢، وهو يشكل شبه موجز لكل الكتاب.

[1]ثُمَّ ظَهَرَت آيَةٌ عَظيمَةٌ في السَّماء: **اِمرَأَةٌ** مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمْس والقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيها، وعلى رَأسِها إِكْليلٌ مِنِ **اثنَي عَشَرَ كَوكبًا**، [2]حامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المِخاض. [3]وظَهَرَت في السَّماءِ آيَةٌ أُخْرى **تِنِّينٌ** كَبيرٌ **أَشقَر لَه سَبعَةُ رُؤُوس وعَشرَةُ قُرون**، وعلى رُؤُوسِه سَبعَةُ تيجان، [4]وذَنَبُه يَجُرُّ ثُلُثَ كَواكِبِ السَّماء، فأَلْقاها إِلى الأَرض. ووَقَفَ أَمامَ المِرأَةِ الَّتي توشِكُ أَن تَلِد، حَتَّى إِذا وَضَعَت وَلَدَها ابتَلَعَه. [5]**فوَضَعَتِ ابنًا ذَكَرًا**، وهو الَّذي سَوفَ يَرْعى جَميعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَديد. وخُطِفَ وَلَدُها إِلى حَضرَةِ اللّهِ إِلى عَرشِه، [6]**وهَرَبَتِ** المرأَةُ **إِلى البَرِّيَّة**، حَيثُ أَعَدَّ اللّهُ لَها مَكانًا لِتُقاتَ هُناكَ **أَلفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ وسِتِّين**.

قراءة موجهة: الكنيسة المتجلية (٢١-٢٢)

تعبّر هذه الفصول عن ان الرجاء وكل انتظار العهد القديم سيتحقق يومًا، وان هذا الرجاء في طريقه إلى التحقيق منذ الان.

١٢: ١-٦

التنين: وهو مقاربة مع حية سفر التكوين. انها صورة الشر الذي يحارب المرأة.

اللون الاحمر الناري: تنويه الى مظهره الاجرامي.

القرون العشرة: مأخوذة من سفر دانيال ٧:٧.

الابن: لقد وصف باستعمال مز ٩:٢ في النص اليوناني، ويدفع الى التفكير بالمشيح. اذن هو يسوع.

المرأة: التشبيه الكاثوليكي التقليدي يرى فيها مريم، ولكن يبدو ان الصورة مأخوذة من **الانبياء:** فهي اذن اسرائيل في صورة امرأة (اش ٥٤:١؛ ٦٦:٧). انها اذن صورة الكنيسة (كما قال بيدس، واوغسطينوس، وهيبوليتس).

الكواكب الاثنا عشر: يمكن ان نرى فيها اشارة الى اسباط اسرائيل الاثني عشر، والى رسل الكنيسة الاثني عشر.

وضعت مولودًا: الولادة توحي بالاحرى الى القيامة اكثر مما الى الميلاد. ففي الواقع كيف تستطيع الكنيسة ان تلد يسوع، اذا لم نفكر بانه بكر البشرية الناهضة من القبر؟

الصحراء: هذا الهرب الى الصحراء يشير الى هرب اسرائيل امام فرعون، الى هرب ايليا امام ايزابيل، الى هرب العائلة المقدسة الى مصر، والى هرب مسيحيي اورشليم الى بيله.

١٢٦٠ يوما: (رؤ ١١:٣؛ ١٢:٦)= ٤٢ شهرًا (الشهر من ٣٠ يومًا في رؤ ١١:٢١؛ ١٣:٥)= ٣ سنوات ونصف (رؤ١١:٩، ١١). تشير الى دا ٧:٢٥ والى اضطهاد انطيوخس (نحو سنة ١٦٥ ق. م)؛ ٤٢ رقم مسيحاني (قيمة احرف اسم "داود")، وثلاثة ونصف هي نصف ٧. انه يرمز الى زمن المحنة، ولكنه يصحح بالرقم المشيحاني.

- الخلقة الثانية تشبه الأولى، ولكن من دون الحية ومن دون الخطيئة! في قراءتك لـ تك ٢-٣ أشر الى ما أُعيد الكلام عنه، والى ما أُهمل (تك ٢:٩؛ ٣:٩).
- تحقق هذه الخلقة إعلانا بخلقة جديدة نادى بها انبياء الجلاء: انظر اش ٦٥:١٧-١٩؛ ٦٦:٢٢... في هذه الخلقة الجديدة لم يعد موت، ولا عويل ولا دموع، ولعنة سفر التكوين قد أزيلت: انظر اش ٢٥:٨؛ ٣٥:١٠؛ ٤٠:٢؛ تك ٣:٢. ولقد عُبّر عن ذلك ايضا بزوال البحر وبفضح قوى الشر (اي ٧:١٢).
- هذه المدينة المقدسة تظهر في تواصل مع الكنيسة الارضية (أورشليم)، ومع الكون، ولكنها متجددة تمامًا كما في خلق جديد (نازلة من السماء)، انها سكنى الله بين البشر، كما قد ترجاها ٢صم ٧:١٤؛ اش ٧:١٤؛ حز ٣٧:٢٧؛ اح ٢٦:١١-١٢... انها عروس الله المتسربلة بنوره: اش ٥٢:١؛ ٦٠؛ ٦١:١٠... لقد وصف اشعيا اسوار هذه المدينة (اش ٥٤:١١)، واعاد حزقيال بناء هيكلها (حز ٤٠). ولكن في هذه المدينة ذات الابواب الاثني عشر (بعدد الرسل، اعمدة الكنيسة، التي يبقى المسيح اساسها الاوحد: ١قور ٣:١١) لم يعد وجود للهيكل، لان الله اصبح كلا في الكل.
- وهذا الفردوس الجديد، الذي يبدو أمامنا كمشروع للانجاز وكهبة نتقبلها من الله، يسقيه نبع ماء حي يتفجر من جنب الحمل المذبوح، نبعٌ اسمه: الروح القدس. انظر حز ٤٧:١-١٢؛ زك ١٢:١٠؛ يو ١٩:٣٤.

رموز سفر الرؤيا

– **الهوة**: الخواء الذي سبق الخلقة (تك ١؛ ار ٤:٢٣–٢٨).

– **الحيوانات. الحمامة**= الروح القدس. **النسر**= رمز القوة، وهو رمز البلاء ايضا. للطيور دور متحرك عادة: فيُنظر اليها في الدين اليهودي كحيوانات طاهرة او نجسة، ولذا فهي تعتبر نذائر شؤم أو خير. **الحمل**= يسوع المسيح: هذه الصورة تختزل في حقيقة واحدة صورة "العبد" في اش ٥٣ الذي يحمل خطيئة البشر ويقدم نفسه "كحمل فداء" (اح ١٤)، ويصبح طقس الحمل الفصحي (خر ١٢:٤) رمزًا لفداء اسرائيل. **الاسد**= رمز متحرك: فأسد يهوذا يرمز الى المسيح، والاسد إذ يزأر يرمز الى ابليس. **التنين= الحية**= الشر (اشارة الى حية سفر التكوين). **الضفادع**= حليفة الشر (اشارة الى الضربة الثانية من ضربات مصر: خر ٨).

– **القوس قزح**: علامة اول عهد بين الله والبشر، عهد نوح (تك ٩:١٣).

– **السلاح والعُدد. القوس**: سلاح الهي ضد الشر (مز ٧:١١–١٢؛ مز ٤٥:٤–٥). **المنجل**: رمز الدينونة: يحصد الله في آخر الأزمنة (متى ١٣:٣٩). **السيف**: اداة حكم، غالبًا ما شُبِّهت به كلمة الله (اف ٦:١٧؛ عب ٤:١٢).

– **الكواكب. الشمس**: رمز الهي. **النجوم**: تقود شعب الله (دا ١٢:٣؛ متى ١٣:٣).

– **الوحش**: السلطة السياسية (روما) حليفة الشر. والتشبيه مأخوذ من دا ٧:٢٣، وقد ترمز رؤوسه السبعة الى تلال روما السبعة. اما القرون العشرة فقد تمثل الاباطرة العشرة الذين ملكوا على روما حتى الامبراطور دوميسيان.

– **الالوان**: **الاسود**= الخطيئة. **الذهبي**= الطهارة. **الابيض**= العدل، وعمومًا كل ما يصدر عن الله. **الاحمر**= الذبيحة، الدم، الموت.

– **الكأس**: الكأس رمز للعقاب او المحنة: فالشرب من الكاس يعني قبول حكم الله، او المضي الى المصير المرسوم، ولكن في الاتجاه السيئ (انظر مز ١١:٦؛ اش ٥١:١٧؛ ٢٥:١٥–١٧).

– **الاكليل**: رمز متحرك: انه لا يشير الى الملوكية حسب، بل الى النصر ايضًا، وذلك في السراء والضراء.

– **العناصر. النار**: انه عنصر متحرك، لأنه يرمز في الوقت عينه الى حضور الله، والى قوة التدمير الشريرة. **الماء**: يمثل كثرة الشعوب.

– **الاماكن. مصر**: ارض العبودية التي استعبدها الشيطان، وترمز الى عبادة الاوثان. **بابل**: ارض المنفى الاخرى في سفر الرؤيا، وترمز الى روما. **أورشليم**: مدينة الله. **جوج وماجوج**: الأمم الخاطئة. **سدوم**: المدينة التي عاقبها الله، وترمز الى الانحلال الاخلاقي. **هرمجدون**: هي المعركة الأخيرة، ويثير الاسم ذكرى مأساة مجدّو (سنة ٦٠٩ ق.م) حيث انتصر الفرعون نيكاو على يوشيا ملك يهوذا.

– **الكتاب**: يرمز الكتاب إلى رسالة الله.
قراءة الكتاب= قبول الرسالة
التهام الكتاب= فهم الرسالة وتطبيقها. (انظر حز ٣:١–٣؛ ار ١٥:١٦).
فتح الكتاب= كشف الرسالة.

– **النور**: النور يرمز عادة الى الله، فلقد كان القنديل يشتعل امام مذبح الله في الهيكل. وفي سفر الرؤيا يرمز القنديل الى كل كنيسة. والشمس ايضا رمز الهي، فالقناديل المشتعلة امام المذبح ترمز الى ارواح الله.

– **الاعداد**
١= الله
٤= زمن الله (٤٠ سنة البرية)
٦= زمن الانسان الخاطئ (٦٦٦ = رقم الوحش)
٧= زمن الله الاخر: زمن الخلقة (٤٩= ٧×٧ سبت السبوت)
١٢= شعب الله (١٢ سبطًا، ١٢ تلميذًا)
١٤٤٠٠٠= (١٢×١٢× ١٠٠٠)= المخلَّصون.

– **الغمام**: حضور الله ومجده. وتأتي الصورة من سفر الخروج حيث حمى الله اسرائيل بواسطة عمود النار والغمام (خر ١٣:٢١) . ويبدو انه علينا ان نميز بين الغيمة (بيضاء اللون) والدخان (اسود اللون) الذي يوحى بالحريق، والنار، والشر. والبخور الذي ينتج دخانا ابيض يوحي بحضور الله.

– **الشخصيات. بلعام**: الدّعي الذي يحاول خداع شعب الله (عد ٢٢:٥–٢٥). **ايزابيل**: الملكة التي فرضت عبادة الاصنام على اسرائيل (١مل ٢٥:٢١). **الشاهدان**: بطرس وبولس، او التوراة والروح القدس. **المرأة**: يمثلون بها عادة مريم العذراء، ولكن يبدو الارجح أنها رمز للكنيسة. **الحيوانات الاربعة**: رمز مستوحى من حز ١:٥–٢١. وهذه الحيوانات الاربعة هي الملائكة الاربعة الذين بيدهم ادارة العالم الطبيعي.

المسطرة: عصا تستخدم للقياس، اعني لتستبق حكم الله.

– **الدم**: "الدم هو الحياة" (اح ١١:١٧). ومن هنا مقارنات عديدة: اهرق دمه، شرب دمًا... دم الحمل يرمز في الوقت عينه الى حياته والى قوته.

– **الختم**: الاختام تؤيد حكم الله.

– **الوقت. النهار**: في اللغة الرمزية، يوم واحد يساوي سنة (انظر عدد ١٤:٣٤؛ تك ٢٩:٢٧). **الزمن**: "زمن"= سنة (دا ٧:٢٥).

– **الثياب**: الثوب الذي هو المظهر الخارجي، يرمز الى الشخص والى طبائعه. **الثوب الابيض**= النقاوة. وتأتي الصورة من اش (٥٢:١؛ ٦١:١٠).

القسم السادس

ارشادات للتعامل مع نص ما

اليك بعض الارشادات لكيفية قراءة نص كتابي ما.

وتعرض عليك هذه الطريقة ان تدخل الى النص على عدة مراحل، بحسب طبيعة النصوص: فمنها ما هو اكثر انتاجية من غيره. ومع التمرين ستعرف بنفسك أية مراحل تفضّل. والنص الأول الذي نتناوله هو نص سردي، والثاني هو خطاب. واذا رأيت ان بداية الطريقة مألوفة، فالتقنيات تختلف بحسب نموذجي النص.

تحليل نص روائي

المرحلة رقم ١: تحديد النص

قبل الابتداء بدراسة نص ما، ينبغي ان تعرف اين تبدأ بالتحليل، واين تنهيه. وفي العهد الجديد يسهّل المؤلفون عليك المهمة، في معظم الاوقات، لانهم يعالجون الموضوع في حلقات واضحة المعالم من خلال فواصل مثل: "بعد ذلك بقليل"، "وفي الغد" ، "وفي يوم آخر" الخ... وعليك ان تلقي الاسئلة التالية:

- اين يبتدئ النص؟ اين ينتهي؟
- ماذا سبقه؟ ماذا يليه؟
- لماذا وُضعت هذه الحادثة هنا في هذا الموضع؟

يو٢ :١٢-٢٢

في العهد الجديد اقرأ الآيات ١١-٢٣ من الفصل ٢ من انجيل يوحنا.

يُؤطّر النص حلقتا وصل هما: عبارة "**بعد ذلك**" التي تؤمّن الانتقال من حادثة عرس قانا التي تسبق، وعبارة "**لما كان في اورشليم**" التي تعلن المقابلة مع نيقوديمس.

ان هذين الحدثين اللذين يؤطران نّصًنا يضفيان عليه كثافة خاصة: فعرس قانا هو اولى آيات يسوع التي اعلنت رسالته المسيحانية، بينما يتحدث اللقاء مع نيقوديمس عن القيامة. فهذا النص المحاط بمشهدين من الكشف، علينا ان نفهمه ايضا بمثابة سؤال عمن يكون يسوع.

[١٢] ونَزَلَ **بَعدَ ذلكَ** إلى كَفَرناحوم هو وأُمُّه وإخوَتُه وتَلاميذُه، فأَقاموا فيها بِضعَةَ أَيَّام.
[١٣] وكانَ فِصحُ اليَهود قَريباً، فصَعِدَ يسوعُ إلى أُورَشَليم، [١٤] فوَجَدَ في الهَيكَلِ باعةَ البقَرِ والغَنَمِ والحَمامِ والصَّيارِفَةَ جالِسين. [١٥] فَصَنَعَ مِجلَداً مِن حِبال، وطَرَدَهم جَميعاً مِنَ الهَيكَلِ مع الغَنَمِ والبَقَر، ونَثَرَ دَراهِمَ الصَّيارِفَةِ وقَلَبَ طاوِلاتِهم، [١٦] وقالَ لِباعَةِ الحَمام: "اِرفَعوا هذا مِن ههُنا، ولا تَجعَلوا مِن بَيتِ أَبي بَيتَ تِجارَة". [١٧] فتَذَكَّرَ تلاميذُه أَنَّه مَكْتوب: "الغَيْرَةُ على بَيتِكَ ستَأكُلُني". [١٨] فأجابَه اليَهود: "أَيَّ آيةٍ تُرينا حتَّى تَعمَلَ هذه الأَعْمَال؟" [١٩] أَجابَهم يسوع: "أُنقُضوا هذا الهَيكَل أُقِمْهُ في ثَلاثَةِ أَيَّام!" [٢٠] فقالَ اليَهود: "بُنِيَ هذا الهَيكَلُ في سِتٍّ وأَربَعينَ سَنَة، أَوَأَنتَ تُقيمُه في ثَلاثَةِ أيَّام؟" [٢١] أَمَّا هو فكانَ يَعْني هَيكَلَ جَسَدِه. [٢٢] فلمَّا قامَ مِن بَينِ الأَموات، تذكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه قالَ ذلك، فآمنوا بِالكِتابِ وبِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوع.
[٢٣] **ولمَّا كانَ في أُورَشَليمَ** مُدَّةَ عيدِ الفِصْح، آمَنَ بِاسمِه كثيرٌ مِنَ النَّاس، لما رَأَوا الآياتِ الَّتي أَتى بِها.

المرحلة رقم ٢: تحديد نوع النص

السؤال الأول: رواية أم خطاب؟

الرواية تقص احداثًا متداخلة ضمن حبكة، اما الخطاب فهو حديث شخصي.
بوسعنا اكتشاف عدة مشاهد في هذا النص: انه رواية. وبالمقابل نستطيع الكشف عن عدة احاديث مضمومة بين معقوفين: " ".
وهذه الاحاديث ليست بالمساحة التي تتيح لنا ان نعتبرها خطابًا.

[١٢] ونَزَلَ بَعدَ ذلكَ إلى كَفَرناحوم هو وأُمُّه وإخوَتُه وتَلاميذُه، فأَقاموا فيها بِضعَةَ أَيَّام.
[١٣] وكانَ فِصحُ اليَهود قَريباً، فصَعِدَ يسوعُ إلى أُورَشَليم، [١٤] فوَجَدَ في الهَيكَلِ باعةَ البقَرِ والغَنَمِ والحَمامِ والصَّيارِفَةَ جالِسين. [١٥] فَصَنَعَ مِجلَداً مِن حِبال، وطَرَدَهم جَميعاً مِنَ الهَيكَلِ مع الغَنَمِ والبَقَر، ونَثَرَ دَراهِمَ الصَّيارِفَةِ

وقلَبَ طاوِلاتِهم، [١٦]وقالَ لِباعَةِ الحَمام: "**اِرفَعوا هذا مِن هُهُنا، ولا تَجعَلوا مِن بَيتِ أَبي بَيتَ تِجارَة**". [١٧]فتَذَكَّرَ تلاميذُه أَنَّه مَكْتوب: "الغَيْرَةُ على بَيتِكَ ستَأكُلُني". [١٨]فأجابَه اليَهود: "**أَيَّ آيةٍ تُرينا حتَّى تَعمَلَ هذه الأَعْمَال؟**" [١٩]أَجابَهم يسوع: "**اُنقُضوا هذا الهَيكَل أُقِمْهُ في ثَلاثَةِ أَيَّام!**" [٢٠]فقالَ اليَهود: "**بُنِيَ هذا الهَيكَلُ في سِتٍّ وأَربَعينَ سَنَة، أَوَأَنتَ تُقيمُه في ثَلاثَةِ أَيَّام؟**" [٢١]أَمَّا هو فكانَ يَعْني هَيكَلَ جَسَدِه. [٢٢]فلمَّا قامَ مِن بَينِ الأَموات، تذكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه قالَ ذلك، فآمنوا بِالكِتابِ وبِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوع.
[٢٣]ولمَّا كانَ في أُورَشَليمَ مُدَّةَ عيدِ الفِصْح، آمَنَ بِاسمِه كثيرٌ مِنَ النَّاس، لمَّا رَأَوا الآياتِ الَّتي أَتى بِها.

هذا الاسلوب في هذا المقطع بسيط ورقيق جدا:
لا نكتشف فيه، لا عبارات شعرية خاصة، ولا كلمات منمقة. فالمؤلف يوحي لنا بنص موضوعي، شبه "صحفي".

السؤال الثاني: ما هو الاسلوب المتّبع؟

بالامكان تحليل النص من ناحية صيغته: هل هو اسلوب انشائي أم حديث كلامي؟
هل هو نص شعري؟ هل يستخدم النص كلمات منمقة؟ أم عادية؟

المرحلة رقم ٣: تحليل بنية النص

السؤال الأول: المكان والزمان

١ – الاطار الفضائي هو الاسهل للتحليل. يكفي ان نكتشف:

- اسماء المكان
- الاماكن الواقعية
- الأفعال التي تشير إلى التغيير في مكان الحدث.

بعد هذا نكون أكثر دقة في طرح الاسئلة التالية:
اين يقع فعل الحدث؟ من الذي يتحرك؟ وعلينا ايضا، في ما يخص النصوص الكتابية، التساؤل حول الاماكن الرمزية: فهل تتضمن المعلومات المطروحة معنى دينيًا (اليهودية/الجليل). او

طوبوغرافيًا (البحر/ اليبس؛ المدينة/ الريف)، او هندسيًا (داخل/ خارج)؟

٢- الاطار الزمني

- زمن الأفعال
- التأشيرات الزمنية (بعدئذ، حينذاك، بعد ذلك)
- التواريخ، الوقت (ساعة كذا)...

ثم نكون اكثر دقة: في اي زمن تجري احداث النص؟ في اي فصل من السنة؟ في اي وقت من النهار؟ هل ثمة عناصر في النص تعود الى احداث تاريخية؟

[١٢]**ونَزَلَ بَعدَ ذلكَ إلى كَفَرناحوم** هو وأُمُّه وإخوَتُه وتَلاميذُه، فأَقاموا فيها بِضعَةَ أَيَّام.
[١٣]وكانَ **فِصحُ اليَهود** قَريباً، **فصَعِدَ يسوعُ إلى أُورَشَليم،**
[١٤]فوَجَدَ في الهَيكَلِ باعةَ البقَرِ والغَنَمِ والحَمامِ والصَّيارِفَةَ جالِسين. [١٥]فَصَنَعَ بِحِلَداً مِن حِبال، وطَرَدَهم جَميعاً مِنَ الهَيكَلِ مع الغَنَمِ والبَقَر، **ونَثَرَ** دَراهِمَ الصَّيارِفَةِ **وقَلَبَ** طاوِلاتِهم،
[١٦]**وقالَ** لِباعَةِ الحَمام: "اِرفَعوا هذا مِن ههُنا، ولا تَجعَلوا مِن بَيتِ أَبي بَيتَ تِجارَة". [١٧]فتَذَكَّرَ تلاميذُه أَنَّه مَكْتوب: "الغَيْرَةُ على بَيتِكَ ستَأكُلُني". [١٨]فأجابَه اليَهود: "أَيَّ آيةٍ تُرينا حتَّى تَعمَلَ هذه الأَعْمَال؟" [١٩]أَجابَهم يسوع: "اُنقُضوا هذا **الهَيكَل** أُقِمْهُ في ثَلاثَةِ أَيَّام!" [٢٠]فقالَ اليَهود: "بُنِيَ هذا **الهَيكَلُ** في سِتٍّ وأَربَعينَ سَنَة، أَوَأَنتَ تُقيمُه في ثَلاثَةِ أَيَّام؟" [٢١]أَمَّا هو فكانَ يَعْني **هَيكَلَ جَسَدِه.** [٢٢]فلمَّا **قامَ مِن بَينِ الأَموات،** تذَكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه قالَ ذلك، فآمنوا بِالكِتابِ وبِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوع.
[٢٣]**ولمَّا كانَ في أُورَشَليمَ** مُدَّةَ عيدِ الفِصْح، آمَنَ بِاسمِه كثيرٌ مِنَ النَّاس، لما رَأَوا الآياتِ الَّتي أَتى بِها.

في هذا النص نلاحظ حركة اولى من **كفرناحوم الى اورشليم**: لذا فالانتباه يتوجه الى **الهيكل** او **المقدس**. يسوع يدخل الى الهيكل، ويطرد الباعة من **الهيكل**، ويبقى ظاهريًا **في الهيكل** حيث يتناقش مع اليهود. فعقدة الحدث تكمن في حضور يسوع **في الهيكل**: من يسكن فيه؟ من يستطيع البقاء فيه؟ من ينبغي طرده منه؟ من يستطيع هدمه واعادة بنائه؟

واذا وجهنا اهتمامنا بالافعال، لوجدناها في ثلاث اتجاهات: نزول من قانا الى كفرناحوم، صعود الى اورشليم، وطرد خارج الهيكل.

ان العناصرالزمنية معقدة كثيرًا. وهناك تاريخ دقيق يحدد زمن الحدث: **في اقتراب الفصح**.

ان الافعال المختلفة تسير على وتيرة هذا الظرف "حينئذ". كما علينا ان نشير بان فعل الحركة "صعد" له معنى زمني ايضا، إذ يحدد بداية الحدث في اورشليم. ويشير النص بعد ذلك الى زمن ما بعد القيامة **(ولما قام يسوع من بين الاموات)**: انه زمن الفهم، زمن تأويل مجدد للحدث.

السؤال الثاني: الفاعلون (الممثلون)

علينا ان نجرد الشخوص. هل هناك شخصيات؟ فقد تكون شخصيات حقيقية (يسوع، نيقوديمس)، او شخصيات عامة (بنو اسرائيل)، او شخصيات رمزية (حكمة الله)، او حتى اشياء او اماكن. تحديد الشخصيات: من هم الاشخاص الاساسيون (المعنيون)، والاشخاص الثانويون (الكومبارس: الظل)؟ من هي الشخصيات التي نعرف عنها شيئا، ومن هم الذين يوجَزون بوظيفة واحدة (مثلا: "الكتبة"، "الرسل"، "حراس الهيكل").

من هي الشخصيات التي تجعل الفعل في تقدم؟

من هم الذين يوقفون الفعل؟ هل نستطيع الدخول في فكر شخصية ما؟ اذا كان الجواب ايجابيًا، هل نستطيع قراءة المشهد في عينها؟ هل نرى اكثر؟ هل يعرف القارئ اكثر او اقل من الشخصيات المعنية؟

من الاسهل ان نضع جدولاً بالشخصيات وادوارها.

يسوع	امه، اخوته	تلاميذه	التجار	الهيكل	اليهود
ينزل الى كفرناحوم يصعد الى اورشليم يجد في الهيكل التجار يطرد، يبدد، يقلب، يتكلم، يتجادل	ينزلون مع يسوع الى كفرناحوم ثم يختفون	يشاهدون الفعل يتذكرون الفعل يتذكرون بعد القيامة		هيكل الجسد جسد يسوع	يجادلون يسوع
المحرك الاول للفعل	شخصيات ثانوية جدا	مشاهدون	منفعلون تمامًا	عقدة النص	مناوئون ليسوع

ان اهمية عدم التوقف لدى الفاعلين الناشطين تساعدنا على ان نكتشف في هذا النص عقدته، وهي تحديد هوية الهيكل:

هل هو الهيكل الحقيقي في اورشليم، ام الهيكل الرمزي الذي هو جسد يسوع.

السؤال الثالث: النص السردي (رواية Récit)

ان تحديد الشخصيات والاماكن والازمنة تساعد على تحديد الرواية. فبالامكان تحديد رواية ما كتتابع مشاهد، اعني "اوقات" زمنية خاصة حيث يتداخل فعل ممثلين معينين ضمن مواقع واحدة. وعندما تتوالى المشاهد مع بعضها تشكل عقدة.

فينبغي الاهتمام بما يلي:

١. سرعة الرواية: هل تجري الرواية في وتيرة اسرع من وتيرة الأحداث المسرودة؟ هل هناك توقفات؟ هل هناك وصف للمشاهد؟ هل هناك اهمالات؟

٢. ترتيب الرواية: هل هناك حركة عودة الى الوراء؟ هل هناك استباقات؟

فنلقي الاسئلة التالية، اذن:

- ما هو خط السير؟ في حالة رواية ما. المطلوب معرفة ما الذي يجعل الأمور تتقدم:
- هل هو فعل بطل نتواصل معه على مدى الرواية؟ هل هو السياق الخارجي؟
- ما هي مراحل الرواية؟ في سياق الرواية، يجب اكتشاف مراحل الحبكة.

غالبًا ما تمر العقدة في خمس مراحل: حالة الانطلاق، اشكالية طارئة، فعل يساعد على حل الاشكالية، حل الاشكالية، حالة الوصول. هل هذا السياق يطابق النص المعني؟ اذا لا، لماذا؟

خلال الفصح ← بعد القيامة

في بيت عنيا — في أورشليم — في الهيكل

يسوع وامه وتلاميذه "ينزلون"	يسوع يصعد	يسوع يرى التجار	يسوع يطرد التجار	يسوع يمنع التجار من التجارة	التلاميذ يتذكرون	اليهود يطلبون آية	يسوع يؤكد انه يعيد بناء الهيكل	اليهود يستهزؤون بيسوع	التلاميذ يفهمون

السؤال الرابع: الراوي

ان غرابة الأمر هي ان القضية لا تخص الأحاديث فقط:
ففي نصوص كثيرة، يتدخل المؤلف تحت قناع "راوٍ" يدلي برأيه بصورة ضمنية او علنية. وفي هذا نلقي ثلاثة اسئلة:

١. **ماذا بوسعنا ان نعرف عن الراوي او المتكلم؟** ماهي مراجع الراوي؟ فكره؟ قيمه؟
٢. **ماهي التعليقات المعلنة؟** اكتشاف مداخلات الراوي في نطاق الرواية: هل يلجأ الى سرد نصوص؟ هل يترجم عبارات لإفهام قارئه؟ هل يصدر حكمًا مباشرًا على هذا الفعل او ذاك؟ هل يتدخل مباشرة او من خلال احدى شخوصه؟
٣. **ما هي التعليقات الضمنية؟** في سياق الرواية، هل ينبغي الرجوع إلى نصوص أخرى؟ هل يكشف عن سخرية أو مداعبة؟ هل يتكلم بشكل رمزي؟

[١٢]ونَزَلَ بَعدَ ذلكَ إلى كَفَرناحوم هو وأُمُّه وإخوَتُه وتَلاميذُه، فأَقاموا فيها بِضعَةَ أَيَّام.
[١٣]وكانَ **فِصحُ اليَهود** قَريباً، فصَعِدَ يسوعُ إلى أُورَشَليم، [١٤]فوَجَدَ في الهَيكَلِ باعةَ البقَرِ والغَنَمِ والحَمامِ والصَّيارِفَةَ جالِسين. [١٥]فَصَنَعَ مِجلَداً مِن حِبال، وطَرَدَهم جَميعاً مِنَ الهَيكَلِ مع الغَنَمِ والبَقَر، ونَثَرَ دَراهِمَ الصَّيارِفَةِ وقَلَبَ طاوِلاتِهِم، [١٦]وقالَ لِباعَةِ الحَمام: "اِرفَعوا هذا مِن هُهُنا، ولا تَجعَلوا مِن **بَيتِ أَبي** بَيتَ تِجارَة".
[١٧]**فتَذَكَّرَ تلاميذُه أَنَّه مَكْتوب: "الغَيْرَةُ على بَيتِكَ ستَأكُلُني"**. [١٨]فأجابَه اليَهود: "أَيَّ آيةٍ تُرينا حتَّى تَعمَلَ هذه الأَعْمَال؟" [١٩]أَجابَهم يسوع: "اُنقُضوا هذا الهَيكَل أُقِمْهُ في ثَلاثَةِ أَيَّام!" [٢٠]فقالَ اليَهود: "بُنِيَ هذا الهَيكَلُ في سِتٍّ وأَربَعينَ سَنَة، أَوأَنتَ تُقيمُه في ثَلاثَةِ أَيَّام؟"
[٢١]**أَمَّا هو فكانَ يَعْني هَيكَلَ جَسَدِه**. [٢٢]فلمَّا قامَ مِن بَينِ الأَموات، تذكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه قالَ ذلك، فآمنوا بِالكِتابِ وبِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوع.

وصف خارجي:
في النص كله، يبدو المؤلف وكأنه يصف حدثًا من الخارج.

وصف داخلي:
يصف المؤلف افكار التلاميذ الخفية، وكأنه يعيشها من الداخل.

مداخلة مباشرة
يتدخل المؤلف مباشرة في النص وهذا الوضع نادر.

المرحلة رقم ٣: تأويل النص

عكس ما يبدو، ينبغي ان لا تدخل مسألة التأويل بحد ذاتها إلا في النهاية، وذلك كعودة الى النص، والى الذات... بينما كان يلزم ان تظهر في كل مرحلة من مراحل القراءة.

السؤال الأول: المعنى التاريخي

في هذه المرحلة، يلزم ان تتزود بقاموس جيد وتجنّد كل طاقاتك. اذ ستبرز امامك عناصر عديدة ناجمة عن الظروف التاريخية، ويجب شرحها:

- العادات، والتقاليد المذكورة.
- المعنى التاريخي للفعل الموصوف.
- الخلفية الايديولوجية والاجتماعية للرواية.

[١٢]ونَزَلَ بَعدَ ذلكَ إلى كَفَرناحوم هو وأُمُّه وإخوَتُه وتَلاميذُه، فأَقاموا فيها بِضعَةَ أَيَّام.
[١٣]وكانَ **فِصحُ اليَهود** قَريباً، فصَعِدَ يسوعُ إلى أُورَشَليم، [١٤]فوَجَدَ في **الهَيكَلِ باعةَ** البقَرِ والغَنَمِ والحَمامِ **والصَّيارِفَةَ** جالِسين. [١٥]فَصَنَعَ مِجلَداً مِن حِبال، وطَرَدَهم جَميعاً مِنَ الهَيكَلِ مع الغَنَمِ والبَقَر، ونَثَرَ دَراهِمَ الصَّيارِفَةِ وقَلَبَ طاوِلاتِهم، [١٦]وقالَ لِباعَةِ الحَمام: "اِرفَعوا هذا مِن ههُنا، ولا تَجعَلوا مِن بَيتِ أَبي بَيتَ تِجارَة". [١٧]فتَذَكَّرَ تلاميذُه أَنَّه مَكْتوب: "**الغَيْرَةُ على بَيتِكَ ستَأكُلُني**". [١٨]فأجابَه **اليَهود**: "أَيَّ آيةٍ تُرينا حتَّى تَعمَلَ هذه الأَعْمَال؟" [١٩]أَجابَهم يسوع: "أُنقُضوا هذا الهَيكَل أُقِمْهُ في ثَلاثَةِ أَيَّام!" [٢٠]فقالَ اليَهود: "بُنِيَ هذا الهَيكَلُ في **ستٍّ وأَربَعينَ سَنَة**، أَوَأَنتَ تُقيمُه في ثَلاثَةِ أَيَّام؟" [٢١]أَمَّا هو فكانَ يَعْني هَيكَلَ جَسَدِه. [٢٢]فلمَّا قامَ مِن بَينِ الأَموات، تذكَّرَ تَلاميذُه أَنَّه قالَ ذلك، فآمنوا بِالكِتابِ وبِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها يسوع.

فصح اليهود: كان اليهود يصعدون الى اورشليم للحج في مناسبة هذا العيد. فالمناسبة رسمية اذن.

الهيكل: يتضمن قسمين: المدخل الذي يعتبر مثل الهيكل (في اليوناني Hierôn)، والمقدس بالذات (Naôs). ونلاحظ ان يوحنا يستخدم اللفظتين عن قصد. فالقسم الاول من الحدث يتم اذن في المدخل.

الباعة: بما انه كان على كل يهودي تقي ان يقدم ضحية، فقد كان باعة الحيوانات يفتحون دكاكينهم في رواق الهيكل من اجل تأمين الاصناف الثلاثة من الضحايا (الثيران والغنم والحمام).

الصيارفة: لقد كان للهيكل عملة خاصة، وهي تختلف عن عملة المحتل الروماني، وكانت تتم عملية الصرف بما يوفر ارباحًا وفيرة.

غيرة بيتك: اشارة الى المزمور ٦٩، وهو مزمور مسيحاني.

اليهود: تضم التسمية، كما اوردنا، اشياء كثيرة عند يوحنا، وتشير هنا بوضوح الى المتواجدين في الهيكل.

اربع وستون سنة: هذا الزمن الفعلي الذي صرفه عمال هيرودس لتجديد الهيكل. وفهم اليهود كلام يسوع كاشارة الى مبنى هيكل هيرودس.

بوسعنا ان نفهم البعد التاريخي لفعل يسوع. فيسوع هذا المعلم الغيور على نقاوة العبادة في الهيكل، يريد ان يضع حدا للتجارة التي جُعل الهيكل سوقا لها. وانتقد اليهود الحاضرون بشدة تدخله "العنيف" الى حد ما.

السؤال الثاني: المعنى الرمزي (او اللاهوتي)

في الروايات الكتابية، غالبًا مايؤوِّل المؤلفون احداث حياة يسوع والكنيسة تأويلاً لاهوتيًا. فينبغي الحذر، اذن: اليس ثمة تنويه الى القيامة او الى الدينونة الأخيرة؟ الا يمكن اكتشاف عبارات "مشفَّرة" مثل "نهض" (قام) ، "انتظر" (انتظر الدينونة)...؟ فلقد اعطى يوحنا لفعل يسوع التاريخي تأويلاً فصحيًا رمزيًا:

هدم الهيكل ⟵ الآلام
الهيكل ⟵ جسد يسوع
اعادة البناء ⟵ القيامة

بالطبع، وكما يجري غالبًا في الانجيل الرابع، يأتي هذا الفهم لاحقًا بعد وقوع الأحداث، بعد القيامة: فأعين التلاميذ تنفتح اخيرًا بنور الفصح، فيستطيعون فهم الانباءات التي أطلقها يسوع طوال حياته.

السؤال الأخير: ما المعنى الذي يحمله النص؟

عليك ان تنحاز إلى النص الذي أمامك. هل يحمل اليّ معلومات تاريخية؟ هل استطيع فهمه بطريقة رمزية؟ هل له بُعد روحي؟ هل يفرض عليّ جوابًا؟ ماذا يعلّمني عن اسلوب عمل الله؟

لا ينبغي التوقف لدى تأويل يتمحور حول الأنا. فلقد كان هذا النص موضوع قراءات مختلفة عبر التاريخ. فلقد قبله وفسّره آباء الكنيسة واللاهوتيون، ويتخذ اليوم في الكنيسة اضاءة خاصة، ويجد المسيحي فيه وسيلة لتغذية ايمانه، وللتجذر في جماعته. أما غير المسيحي، فيجد فيه تفسيرًا لتاريخ الكنيسة وللصورة التي تظهر فيها اليوم.

تحليل خطاب

المرحلة رقم ١: تحديد مساحة النص

حتى في حالة الخطاب، لا نتخلص من مسألة حدود النص. ولكن بخلاف الرواية، تؤطر هذه الحدود عادة بعبارات تهذّب البرهان. ينبغي الانتباه اذا الى كل العبارات التي تنبئ بتغيير الخطاب:

- تغيير النبرة او الشخص
- العبارات التي تعلن قسمًا جديدًا ("في ما يخص"...، "لنأتي الان الى..."، "في وقت لاحق"...)
- العبارات التي تلخص برهانا ما ("بايجاز"، "والخلاصة"...)

١قور ٨ : ١-١٣

اقرأ الايات ١قور٧:٤٠ و١قور٩:١-٢ في كتابك المقدس.

تحقق من ان العبور عمّا تقدم من النص يتم بعبارة تعلن الموضوع: "في ما يخص لحوم التقادم المقربة للاوثان"، وبان العبارة التالية تفتتح بجملة: "من اجل ذلك" التي تُعِدّ القارئ لتغيير في النبرة.

المرحلة رقم ٢: تحليل النص

السؤال الأول: التأشيرات المنطقية

كن دقيقًا في اكتشاف التقطيعات المنطقية

في خطاب ما، ليست هناك حبكة، ولا اشارات الى الزمان والمكان، مما كان سيزوّد النص بتقطيع.

وبالمقابل كم تسهل مهمة القارئ عندما يكون ازاء تقطيعات منطقية تقوم بوظيفة تسوية الاختلافات بين البراهين المختلفة.

ان حركة اقامة البراهين سهلة، لانها تتكرر عدة مرات: التأكيد، ذكر الصعوبة، تعديل التأكيد السابق.

هذه الحركة تشكل هيكلية النص في مجمله:
"في ما يخص اللحوم"
"ولكن"
"لذلك" او "لذلك".
كما تشكل هيكلية لكلٍّ من الاقسام.

[١] **وأَمَّا لَحْمُ ما ذُبِحَ لِلأَوثان** فإِنَّنا نَعلَمُ أَنَّ المِعرِفةَ لَنا جَميعًا. إِنَّ المِعرِفةَ تَنفُخ، أَمَّا المِحبَّةُ فَتَبْني. [٢]فمَن ظَنَّ أَنَّه يَعرِفُ شيئًا، فهولا يَعرِفُ بَعدُ كَيفَ يَنبَغي لَه أَن يَعرِف. [٣]**ولكِن** مَن أَحَبَّ الله، فهو الَّذي عَرَفَه الله. [٤]**وأَمَّا** الأَكْلُ من لَحْمِ ما ذُبِحَ لِلأَوثان فنَحنُ نَعلَمُ أَنْ لا وَثَنَ في العالَم، وأَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ الأَحَد. [٥]**وقد** يَكونُ في السَّماءِ أَو في الأَرضِ ما يُزعَمُ أَنَّهم آلِهة، بل هُناكَ كَثيرٌ مِنَ الآلِهَةِ كَثيرٌ مِنَ الأَرباب، [٦]وأَمَّا عِندَنا نَحنُ، فلَيسَ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ وهو الآب، مِنه كُلُّ شَيءٍ وإِلَيه نَحنُ أَيضًا نَصير، ورَبٌّ واحِدٌ وهو يسوعُ المسيح، بِه كُلُّ شيَءٍ وبِه نَحنُ أَيضًا.

[٧]**ولكِن لَيسَتِ المَعرِفةُ لِجَميعِ النَّاس**، فهُناكَ بَعضُهم، مِن جَرَّاءِ تَعَوُّدِهم حتَّى اليَومَ على الوَثَن، يأكُلونَ لَحمَ ما ذُبِحَ لِلأَوثانِ كأَنَّه كذلِك، فيَتدَنَّسُ ضَميرُهم لِضُعْفِه. [٨]لَيسَ لِطعامٍ أَن يُقَرِّبَنا إِلى الله، فإِن لم نَأكُلْ مِنه لا نَنقُص، وإِن أَكَلْنا مِنه لا نَزْداد. [٩]**ولكِن** أحذَروا أَن تَكونَ حُرِّيَّتُكُم هذه سَبَبَ عَثرَةٍ

لِلضُّعَفاء. [١] **فإذا** رآكَ أَحَدٌ ، يا صاحِبَ المعرِفَة، جالِسًا على الطَّعامِ في هَيكَلِ الأوثان، أفما "يُبْنى" ضَميرُ ذلك الضَّعيفِ فيَأكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَوثان، [١١] **فتكونُ** مَعرِفَتُكَ سَبَبًا لِهَلاكِ ذاكَ الضَّعيف، ذاكَ الأَخِ الَّذي مِن أَجْلِه ماتَ المسيح؟ [١٢] وإذا خَطِئتُم **هكذا** إلى إخوَتِكُم وجَرَحتُم ضَمائِرَهُمُ الضَّعيفة، فإلى المسيحِ قد خَطِئتُم. [١٣] **لذلك** إذا كانَ بَعضُ الطَّعامِ حَجَرَ عَثرَةٍ لأَخي، فلَن آكُلَ لَحْمًا أَبَدًا لِئَلاَّ أَكونَ حَجَرَ عَثرَةٍ لأَخي.

السؤال الثاني: المفردات المكررة

لكل خطاب فاعل وموضوع: ولكي نكتشفها يكون من المفيد ان نتوقف لدى المفردات التي تتكرر، سواء عُبِّر عنها بصيغة واحدة، ام بصيغ مختلفة. خذ قلمك الملون بيدك وأشّر على ما تكتشفه من تطابق هذه النصوص المعادة. هذه العملية ستجعل القارئ حذرًا: لان **المفردات المكررة غالبًا ما تنال تحديدًا خاصًا بحسب النص، وينبغي اكتشاف هذا المعنى نظرًا الى النص، وليس نظرًا الى الافكار المسبقة.** وكثيرًا ما تظهر معانٍ خاطئة بسبب الارتماء السريع في فهم متسرع لبعض العبارات.

ثلاث عبارات تتقاطع على ما يبدو:
فموضوع النص الذي تعلنه الجملة الاولى هو **اللحم المقدم للاصنام** وبولس يعالجه كمشكلة تخص **المعرفة**.

ويجعله في تضاد مع الضمير الضعيف.

[١٨] وأَمَّا **لَحْمُ ما ذُبِحَ لِلأَوثان** فإِنَّنا نَعلَمُ أَنَّ **المَعرِفَةَ** لَنا جَميعًا. إِنَّ **المَعرِفَةَ** تَنفُخ، أَمَّا المحبَّةُ فَتَبْني. [٢] فمَن ظَنَّ **أَنَّه يَعرِفُ** شيئًا، فهولا يَعرِفُ بَعدُ كَيفَ يَنبَغي لَه **أَن يَعرِف**. [٣] ولكِن مَن أَحَبَّ الله، فهو الَّذي عَرَفَه الله. [٤] وأَمَّا الأَكْلُ من **لَحْمِ ما ذُبِحَ لِلأَوثان** فنَحنُ **نَعلَمُ** أَنْ لا وَثَنَ في العالَم، وأَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ الأَحَد. [٥] وقد يَكونُ في السَّماءِ أَو في الأَرضِ ما يُزعَمُ أَنَّهم آلِهة، بل هُناكَ كَثيرٌ مِنَ الآلِهَة كَثيرٌ مِنَ الأَرباب، [٦] وأَمَّا عِندَنا نَحنُ، فلَيسَ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ وهو الآب، مِنه كُلُّ شَيءٍ وإِلَيه نَحنُ أَيضًا نَصير، ورَبٌّ واحِدٌ وهو يسوعُ المسيح، بِه كُلُّ شيَءٍ وبِه نَحنُ أَيضًا.

[٧]ولكِن لَيسَتِ **المَعرِفةُ** لِجَميعِ النَّاس، فهُناكَ بَعضُهم، مِن جَرَّاءِ تَعَوُّدِهم حتَّى اليَومَ على الوَثَن، يأكُلونَ **لَحمَ ما ذُبِحَ** لِلأَوثانِ كأَنَّه كذلِك، فيَتدَنَّسُ **ضَميرُهم لِضُعْفِه**. [٨]لَيسَ لِطعامٍ أَن يُقَرِّبَنا إلى الله، فإِن لم نَأكُلْ مِنه لا نَنقُص، وإِن أَكَلْنا مِنه لا نَزْداد. [٩]ولكِن أَحذَروا أَن تَكونَ حُرِّيَّتُكُم هذه سَبَبَ عَثرَةٍ لِلضُّعَفاء. [١٠]فإِذا رآكَ أَحَدٌ، يا صاحِبَ **المَعرِفَة**، جالِسًا على الطَّعامِ في هَيكَلِ الأوثان، أفما "يُبْنى" **ضَميرُ ذلك الضَّعيفِ** فيَأكُلُ مِمَّا **ذُبِحَ لِلأَوثان**، [١١]فتَكونُ **مَعرِفتُكَ** سَبَبًا لِهَلاكِ ذاكَ الضَّعيف، ذاكَ الأَخِ الَّذي مِن أَجْلِه ماتَ المسيح؟ [١٢]وإِذا خَطِئتُم هكذا إِلى إِخوَتِكُم وجَرَحتُم **ضَمائِرَهُمُ الضَّعيفة**، فإِلى المسيحِ قد خَطِئتُم. [١٣]لِذلك إِذا كانَ بَعضُ الطَّعامِ حَجَرَ عَثرَةٍ لأَخي، فلَن آكُلَ **لَحْمًا** أَبَدًا لِئَلاَّ أَكونَ حَجَرَ عَثرَةٍ لأَخي.

السؤال الثالث: مخطط النص

بعد اكتشاف المقاطع المنطقية للنص، يسهل عليك استنتاج المخطط. ولكي يكون العمل فاعلاً، يستحسن ان تفكر بوضع عناوين في اتجاهين: نصفها وظيفي (اعني تعيين موقع الفكرة في البرهان العام)، ونصفها الاخر للمعنى الكامل (محتوى الفكرة). النموذج التالي يساعدك على التعبير عما نريد قوله.

١. تذكير لاهوتي

المسيحي حرٌّ في ما يأكل: آ ١-٦

أ. مدخل: المعرفة المسيحية الحقيقية: آ ١-٣

ب. النتيجة: بالامكان تناول اللحم: آ ٤-٦

٢. دقة الطرح

الانتباه الى "الضعفاء": آ ٧-١٢

أ. الصعوبة: ليس للجميع المعرفة: آ ٧

ب. التدقيق في الصعوبة: الاخوّة تسبق الحرية الشخصية آ ٨-١٢

٣. الخلاصة

ضمير الاخر يسبق قضية تناول اللحم: آ ١٣

المرحلة رقم ٣: وضع النص في إطاره التاريخي

كما كان الأمر مع الرواية، كذلك من الضروري وضع النصوص في سياقها، لا سيما في سياق تاريخ الافكار. ولا بد هنا من قاموس، وقاموس لاهوتي خاصة.

لكي نفهم النص، من الضروري ان تعرف ما يلي:

١. **الدين اليهودي يحرم تناول اللحوم التي لم تذبح بحسب الطقوس.**

بالفعل تشجب التوراة تناول الدم: فلكي يكون ممكنًا تناول لحم الحيوان، يجب افراغه من دمه من قبل. كم بالحري، اذن، تشجب الديانة اليهودية اللحم المذبوح في الاحتفالات الوثنية التي تعتبر عبادة اصنام.

٢. **تحاشي تناول اللحم المذبوح للأوثان، في الجماعات البعيدة عن اورشليم، ليس امرًا سهلاً.**

بالفعل، كانت الديانة اليونانية تستخدم الذبائح بصورة واسعة وفي اثنائها لم يكونوا يأكلون اللحوم المقربة كلها. فالمسألة حساسة بالنسبة للمسيحي.

- كيف يمكن التأكد من ان لحم السوق لا يأتي من الهيكل الوثني؟ فلقد كانت هياكل كثيرة تبيع اللحوم المقربة الى القصابين، وذلك لسد تكاليف خدمتها.

- كيف يمكن التأكد من ان اللحوم المقدمة من قبل وثنيين ليست قادمة من احد الهياكل؟

- كيف يمكن ممارسة حياة مدنية طبيعية عندما تنظم غالبية المؤسسات المدنية والمهنية ولائم ذبائحية؟

المرحلة رقم ٤: تأويل النص

في استنادنا الى المراحل الثلاث السابقة، يسعنا ان نفسر النص الان، وهنا ايضا يمكننا عمل ذلك على مرحلتين: تفسير قريب من النص لاكتشاف النقاط التي اعتمدها المؤلف في برهانه، وتفسير شخصي و/ او كنسي يتبنى ضمنًا قبول النظريات التي دافع عنها المؤلف (او رفضها) وحتى تأوينها في الاشكاليات المعاصرة.

وبوسعنا ان نتخيّل عدة نقاط:

- ماهي الاشكالية التي يجيب اليها المؤلف؟ ما هو جوابه؟
- ماهي النتائج التي يمكن افتراضها لفهم طرح المؤلف؟
- ماهي النتائج التي ينبغي استخراجها لنا نحن؟

المشكلة المطروحة على بولس

يجد بولس امام جماعة يتناول بعض اعضائها (العارفون) لحومًا قدمت للاوثان، بينما يطرح اخرون في اسئلة تمسّ الضمير.

جواب بولس

- انه يتفق مع رأي "الاقوياء" على ان المعرفة التي اعطاها المسيح (معرفة ان لا إله غير الله، وان الاصنام هي لا شيء) تبيح التصرف بكل حرية.
- ولكنه يذكّر بان هذا التصرف قد يعثّر ضمير "الضعفاء". وقد تؤدي المعثرة الى سقوط الضعيف.
- لذا، فهو ينصح الاقوياء ان يراعوا ضمير الضعفاء، اي ان يتحاشوا التسبب في عثرتهم.

نتائج جواب بولس

يضع بولس الحرية الناتجة عن المعرفة المسيحية في محلها الصحيح. فهذه الحرية ليست حقًا من الحقوق، ولا موضع افتخار، ولا هي شريعة تُفرض على الاخرين. انه يوازنها بما ينبغي ان يأخذ الاولوية: الا وهو محبة الاخرين وحمل هَمّ ضمائرهم.

القسم السابع

الكتب المنحولة في العهد الجديد

ان الكتب المنحولة غالبًا ما تحاط بهالة من السرية، وتجذب وسائل الاعلام. فلعلها تتضمن اكتشافات خفية! ألم يحاول البعض ان يخدعوا الناس حول المعنى الحقيقي رسالة يسوع؟ لا أسخف من الترويج الرخيص التالي: يكفيكم ان تقرأوا الكتب المنحولة فتروا...! ولكن في المقابل، تقدم دراستها، بصفتها نصوصاً مكملة للعهد الجديد، فوائد كثيرة: ليس فقط لأنها تلقي التساؤل حول الخيار "القانوني" –لماذا اربعة اناجيل، ولماذا هذه الاربعة بالذات– بل لأنها تلقي الضوء على ظروف انشاء الاسفار البيبلية ايضًا.

الكتب المنحولة و "الاسفار القانونية"

بالنسبة للمسيحيين الأولين، لم تكن فكرة "القانون"، اي "القاعدة" (من كلمة kanon اليونانية) امرًا ثابتًا. فانه بالامكان، الى حد بعيد، ان نعتبر كتابات العهد الجديد كتابات ظرفية أنشئت للاجابة الى مسائل محددة. انها، في كل الاحوال، كتابات خاصة موجهة الى جماعة معينة. ومع ذلك ظهرت منذ نهاية القرن الأول، فكرة ليست بموجبها جميع الكتابات متساوية،. وان وجود أسفار منسوبة الى اسم رسول شهير، انما تعبر عن الحاجة الى تثبيت الأصالة!

لم تتوضح فكرة "القانون" الا في اواخر القرن الثاني والقرن الثالث. وهناك سببان يوضحان ذلك: اولا ضرورة الاجابة إلى الهرطقات وتحديد قانون "مستقيم" يقبله الجميع ويفرض سلطته، وثانيا بسبب توسع الفكر المسيحي الذي فرض الارتكاز على عناصر راسخة.

هذان العاملان يشرحان كيف بني "القانون". فمن جهة، وُضعت لوائح الكتب التي ليست مفيدة للقراءة (تحديد سلبي)؛ ومن جهة اخرى طالما عاد لاهوتيو الكنيسة الاولون (اي اباء الكنيسة) الى الكتب نفسها، حتى انها، من كثرة استعمالها، اصبحت "قانونية" (تحديد ايجابي). وهذا يعني ان نظرتين لاهوتيتين ما زالتا حتى زمننا الحاضر: نظرية الوحي التي ترسم حدودًا واضحة بين ما هو موحى به، وما ليس موحى؛ ونظرية الاستخدام التي تعتبر، كل نص استخدم بصورة شمولية ودائمة في الكنيسة، نصوصاً قانونية.

أما اللوائح المقبولة (لوائح الاسفار القانونية)، فهي متأخرة. ففي الشرق يذكر قورلس الاورشليمي (نحو ٣١٥-٣٨٦) قانونا اولا في دروسه التعليمية (Catéchèses)، ويذكر اثناسيوس قانونا ثانيًا في رسالته العيدية التاسعة والثلاثين. والتأم مجمع في اللاذقية سنة ٣٥٠ لتحديد لائحة الكتب المقبولة. اما في الغرب، فالذي حدد القانون هي سينودسات محلية، لا سيما السينودسات التي عقدها اوغسطينوس (٣٩٣ في (هيبون/عنابة بالجزائر الحالية)، وفي ٣٩٧ و٤١٩ في قرطاجة (تونس الحالية). اما التحديد الأول الرسمي للكنيسة الكاثوليكية فلم يتم الا في مجمع فلورنسا عام ١٤٤٣.

ماذا تتضمن الكتب المنحولة؟

الكتب المنحولة تتابع اهدافًا مختلفة، ولها محتويات مختلفة، بحسب زمن انشائها.

١. النصوص المعاصرة لكتابة العهد الجديد إلى حد ما

هذه النصوص تعكس شهادات اتية من كنائس بعيدة عن المراكز المسيحية الكبرى، وتملك منظورًا لاهوتيًا مختلفًا بعض الشيء،

او نزعات عقائدية اقدم، بشكل واضح. كما هو الحال، بين امثلة اخرى، بالنسبة الى انجيل العبرانيين، وانجيل المصريين، وانجيل الابيونيين، وانجيل بطرس –ويمكننا اعتبار هذه الاناجيل أناجيل ذات صيغ قديمة جداً. ولربما الأمر كذلك مع انجيل توما الذي وجد في رقوق نجع حمادي. وكذلك الأمر مع الأعمال المنحولة التي يبدو انها تعود الى النصف الثاني من القرن الثاني او بداية القرن الثالث. انها تشكل وحدة متجانسة من ناحية الانشاء، وخاصة من الناحية اللاهوتية: كل هذه الكتب تظهر نزعة تشددية (تزهداً قاسيًا)، مما يعكس مسيحية شعبية وبدائية. ومن بين هذه الكتب اعمال يوحنا، واعمال بطرس، واعمال بولس، واعمال توما، واعمال اندراوس. ومن بين كتب الرؤيا المنحولة، تلك التي ترقى الى القرن الثاني وهي قريبة من سفر الرؤيا، مثل رؤيا بولس او رؤيا يوحنا.

٢. النصوص "الشعبية" التي تلت إنشاء العهد الجديد

هذه النصوص المتأخرة عن تلك، هي، قبل كل شيء، وسائل دعائية لمسيحية شعبية تعشق الغرابة وتصدي لنزعات زهدية وظواهرية (دوسيتية) من اجل ذلك.

لنعد مثلا الى الانجيل التمهيدي ليعقوب وتحويراته، الى انتقال مريم، الى تاريخ يوسف النجار، الى روايات طفولة الرب المنسوبة الى توما، الى الانجيل العربي للطفولة، واخيرا الى انجيل نيقوديمس، المدعو ايضا اعمال بيلاطس. فكل هذه النصوص تميل إلى "الأحداث الصغيرة" والمعجزات السهلة. كما ينبغي ان نعود الى الرسائل المنسوبة إلى بولس وقد اراد بعضهم استكمال الجهات المرسلة اليها. فالرسالة الثالثة الى القورنثيين هي تكملة لـ "أعمال بولس". والرسالة الى اهل اللاذقية مكونة من فقرات قانونية. وعلى سبيل المثال، فان الرسائل الاربع عشرة من مراسلات سينيكا هي حديثة جدا، وتهدف الى البرهان بسذاجة ان الفيلسوف الوثني الكبير كان متعاطفا مع المسيحية! وفي الخط الفكري ذاته ينبغي ذكر الرسائل المتبادلة بين

المسيح وابجر ملك الرها، وقد تكون اقدم (نهاية القرن الثاني)، وكذلك الرؤى المتأخرة: رؤيا توما، رؤيا اسطيفانوس، رؤى يوحنا الثلاث، رؤى العذراء الاثنتين، وغيرها من الرؤى المنسوبة الى برتلماوس وزكريا ودانيال وعزرا الخ....

٣. النصوص "الهرطوقية" المتأخرة عن كتابة العهد الجديد

هذا الصنف الثالث يجمع كتابات آتية من الجماعات التي وصمتها الكنيسة الرسمية لاحقا بالهراطقة . هذه الكتابات لا تحترم بالضرورة الصيغ الأدبية التي اتبعتها الكتب القانونية، ولكن كان لها لربما وضع خاص في بعض الجماعات. وبوسعنا ان نسرد منها بعض الاطروحات المكتشفة في نجع حمادي بمصر مثل البحث الثلاثي الاقسام في "حكمة يسوع المسيح" وغيرها...

لائحة بأهم النصوص المنحولة

(الكتب بحرف مائل لا نعرفها إلاّ عبر تلميحات اليها)

القرن	اناجيل	اعمال	رسائل	رؤى
الثاني	– انجيل مرقيون (اسيا الصغرى) – انجيل فيلبس (يوناني) – انجيل بطرس (سوريا، يوناني) – انجيل توما (سوريا، قبطي، يوناني)	– اعمال يعقوب (لاتيني) – اعمال يوحنا (سوريا، يوناني) – اعمال بولس وتداوس (اسيا الصغرى، يوناني)	– رسالة بولس الثالثة الى القورنثيين (يوناني) – رسالة الرسل (قبطي، حبشي) – رسالة برنابا (مصر، لاتيني)	– رؤيا يعقوب (قبطي) – رؤيا يوحنا المنحولة (يوناني) – رؤيا بطرس (مصر، يوناني، حبشي)

	– صعود اشعيا (يوناني، حبشي) – انجيل يعقوب التمهيدي (مصر، يوناني) – انجيل باسيليدس – انجيل الابيونيين (شرق الاردن، يوناني) – انجيل المصريين (مصر، يوناني) – انجيل العبرانيين (مصر، يوناني) – انجيل الناصريين (سوريا)	– اعمال بطرس (يوناني، لاتيني) – *اعمال اندراوس (يوناني)*	– رسالة بيلاطس الى طيباريوس (لاتيني) – *رسالة بولس الى الاسكندرانيين*	– رؤيا بولس (فلسطيني، يوناني) – رؤيا يوحنا المنحولة (يوناني، قبطي)
الثالث	– انجيل برتلماوس (يوناني، لاتيني) – انجيل مريم المجدلية (قبطي)	– اعمال بطرس والاثني عشر رسولا (قبطي) – اعمال توما الرسول (سوريا، سرياني)	– رسالة بطرس إلى فيلبس (قبطي)	
الرابع	– انجيل نيقوديمس أو اعمال بيلاطس (يوناني) – انجيل الطفولة بقلم توما (يوناني) – رسائل ابجر ويسوع (يوناني) – صعود او انتقال مريم (لاتيني، سرياني)	– اعمال فيلبس (يوناني) – اعمال تداوس أو تعليم اداي (يوناني، سرياني) – *صعود يعقوب*	– الرسالة الى اهل اللاذقية (عربي، لاتيني) – رسائل بولس وسينيكا (لاتيني)	

الخامس	- كتاب قيامة يسوع المسيح بقلم برتلماوس (مصر، قبطي) - قصة يوسف النجار (مصر)	- اعمال برنابا (يوناني) - اعمال يوحنا بقلم بروخورس (يوناني)	- رسالة تيطس (لاتيني)	- رؤيا اسطيفانوس
السادس	- انجيل متى المزعوم (لاتيني) - انجيل الطفولة العربي (لاتيني) - انجيل الطفولة الارمني (ارمني)	- اعمال اندراوس ومتياس (مصر، يوناني) - قصة عبدياس الرسولية (فرنسا، لاتيني)	- رسالة المسيح النازلة من السماء (يوناني)	
السابع	- انجيل ولادة مريم (لاتيني)			

في المشهد الاول

النص هو في موازاة متى٢٧:٦٢-٦٦، مع بعض الاضافات:

- اسم **قائد المئة بترونيوس**؛
- حضور الشيوخ والكتبة قرب **القبر**؛
- **الاختام السبعة** امام الباب؛
- **الخيمة** لتأمين الحراسة.

لا شك ان هذه التفاصيل الاخيرة جاءت كجواب ضد اتهام المسيحيين بسرقة جسد يسوع، للايحاء بالايمان بقيامته.

يؤكد المؤلف على اتخاذ كل التدابير من قبل الكهنة لمنع اية امكانية حركة في الليل. وبذلك تكون قوة القيامة اكثر وضوحاً.

بعض النصوص المنحولة

لماذا ترى لا نقرأ بعض النصوص لكي نفهم الفروقات الموجودة بين النصوص المنحولة المختلفة؟

إليك ثلاثة نصوص لا تمثل سوى جزء صغير من عالم المنحولات:

قراءة متتالية: نص قديم: إنجيل بطرس (آ ٢٩-٤٢)

ان انجيل بطرس الذي وجد في قبر راهب من مصر سنة ١٨٨٦، غالبًا ما يُقَدَّم كانجيل منافس للأناجيل القانونية، لأنه أُرِّخ بادئ الأمر وكأنه من نهاية القرن الأول.

ولكن يبدو انه يرقى الى سنة ١٥٠. قد يكون من اصل سوري. انه ذو نزعة ظواهرية دوسيتية (احدى الهرطقات التي كانت تدعي ان المسيح، لكونه إلهاً حقًّا، "تظاهر" بالألم).

ويسرد قصة الآلام باستصغار الآم يسوع، ويصف قدرته بصور بالغة التأثير. ففي النص الآتي، يحكي قصة القيامة: الشيء الذي رفضت فعله الأناجيل القانونية:

[29]لقد تعب الشيوخ وذهبوا الى بيلاطس، والتمسوا إليه هكذا: [30]"اعطنا جندًا لمراقبة قبره خلال ثلاثة أيام، لئلا يسرقه تلاميذه، ويؤمن الشعب بأنه قام، ويعود فيؤذينا" [31]واعطاهم بيلاطس **قائد المئة بترونيوس** مع جنود ليحرسوا القبر؛ وذهب الشيوخ والكتبة معهم الى **القبر**. [32]ودحرج قائد المئة والجنود وجميع من كانو هنا، دحرجوا حجرًا ووضعوه في باب القبر. [33]وختموه **بسبعة اختام**، ونصبوا هناك **خيمة**، وحرسوا. [34]وباكراً جداً وصل جمهور من الناس في بداية الاسبوع من اورشليم وضواحيها ليروا القبر المختوم. [35]وفي الليل، حين ابتدأ الاحد، بينما كان الجنود يقومون بالحراسة، اثنين اثنين بحسب دورهم، صار صوت عظيم في السماء. [36]ورأوا السماء تنفتح وينزل منها **رجلان** متشحين بالنور ويتقدمان نحو القبر. [37]وتدحرج الحجر الذي وضع في الباب من ذاته، وتحرك متنحيًا وانفتح القبر ودخل الشابان. [38]ولما رأى الجنود ذلك أيقظوا قائد المئة والشيوخ: فلقد كانوا هم ايضا هناك للقيام بالحراسة. [39]وبينما كانوا يقصون ما رأوا، رأوا من جديد ثلاثة رجال، وكان اثنان منهم يسندان الاخر، **وكان يتبعهم صليب**، [40]وكان رأسا الرجلين الأولين يرتقيان نحو السماء، بينما كان رأس الرجل الذي يقودانه **يتجاوز السموات**. [41]وسمعوا صوتًا آتيًا من السماء يقول: "هل وعظت الراقدين؟". [42]وسمعوا صوتًا آتيًا من الصليب يقول: "نعم".

قراءة موجهة: نص قديم: إنجيل توما

ان انجيل توما الذي اكتشف عام ١٩٤٥ في نجع حمادي بمصر، حفظ في مخطوط يعود الى القرن الرابع، ولكنه قد يرقى الى

في المشهد الثاني

نكتشف ترائيات ثلاثة خاصة بانجيل بطرس، وهي تشرح الظروف الواقعية لقيامة المسيح، حين غادر قبره وعاد إلى السماء.

- **رجلان**، لربما ملاكان، ينزلان من السماء ليدخلا القبر.
- يصف المؤلف مسيحاً بقامة طويلة، لانه أكبر من الملائكة.
- الصليب الذي يمشي ويتكلم هو شبيه للمسيح وهو يرمز إلى آلامه وعمله الفدائي حتى في الجحيم.

اقرأ النص وقارن مع المراجع ادناه:
ما هي الاختلافات؟
ما هي اوجه الشبه؟

- ٣١/ انظر لو٤:٢٣-٢٣؛ متى١٣:٥٧؛ يو٤:٤٤
- ٣٢/ انظر عز٢:٢؛ متى٥:١٤؛ ٧:٢٤-٢٥؛ لو٦:٤٧-٤٩؛ رؤ١٤:٨، ٢١
- ٣٣/ انظر متى١٠:٢٣ -٢٧؛ لو١٢:٣؛ ٨:١٦؛ ١١:٣٣
- ٣٤/ انظر متى١٥:١٤؛ لو٦:٣٩؛ يو٩:٣٩-٤١
- ٣٥/ انظر متى١٢:٢٩؛ مر٣:٢٧؛ لو١١:٢١ -٢٢
- ٣٦/ انظر ٦:٢٥-٣٣؛ لو١٢:٢٢-٣١
- ٣٧/ يحمل آثار لاهوت نسكي: الثوب غالبًا ما يكون صورة للجسد. فان يطأ المرء ثوبه، تلك اشارة الى انه يطأ جسده، اي يزدريه.

ففي اللاهوت المسيحي "المستقيم"، ليس الجسد والنفس في تضاد، ولا يجوز تفضيل الواحد على الاخر، ما دامت القيامة ستتم بالجسد.

القرن الثاني. لا يتضمن النص رواية حياة يسوع بل مجموعة من الاقوال التي قالها، ونقلها توما. بالنسبة لبعض الاقوال، يبدو النص نسخة اقدم من نسخة الاناجيل القانونية حيث تحمل خصائص مسيحية اقدم تمامًا.

[٣١]كان يسوع يقول: لا احد نبي لأهله. لا احد طبيب لأهل بيته. [٣٢]مدينة مبنية على جبل عال، لا شيء يستطيع هدمها. لا شيء يخفيها. [٣٣]كان يسوع يقول: ما سمعته في هذه الاذن انقله الى تلك، اعلنه على السطوح. لا احد يوقد سراجًا ويضعه تحت المكيال او في موضع خفي، بل يضعه على المنارة، لكي يروا نوره في الداخل ومن الخارج. [٣٤]كان يسوع يقول: اذا قاد اعمى اعمى آخر، فيسيران نحو السقوط. [٣٥]كان يسوع يقول: لا يستولي احد على بيت الاقوياء قبل ان توثق يداه. حينئذ يمكن قلب كل شيء. [٣٦]كان يسوع يقول: لا تقلق صباحًا بشأن ما تلبس في المساء، ولا مساء بشأن ما تلبس في الصباح. [٣٧]وكان تلاميذه يسألون: متى يكون يوم ظهورك متى سيكون يوم رؤيانا؟ فيجيب يسوع: يوم تكونون عراة كالاطفال الصغار الذين يسيرون على ثيابهم، حينذاك سترون ابن الحي. ولن يكون فيكم خوف بعد.

قراءة موجهة: نص شعبي: إنجيل يعقوب التمهيدي

قد يعود هذا المؤلَّف الى القرن الثاني، وهو يهدف الى تمجيد العذراء مريم، لربما جوابًا الى اتهامات الوثنيين في شكوكهم ببتوليتها ودورها في اللاهوت المسيحي. ففي هذا الكتاب تكتسب مريم كل الصفات، وتعلم الأحداث كلها حتى اكثرها غرابة. وسيلعب هذا الكتاب الذي تناقل باللغة اللاتينية دورًا كبيرًا في الفن الغربي.

الفصل الثامن

[٢]ولما بلغت الثانية عشرة تشاور الكهنة وقالوا: "ها قد بلغت مريم الثانية عشرة في هيكل الرب. ماذا نفعل بها كي نتحاشى ان تدنس هيكل الهنا؟ "فقالوا لعظيم الكهنة: "انت يا من تحرس مذبح الرب، ادخل وصلّ من اجل هذه الطفلة. وما يقوله لك الرب نفعله". [٣]واتشح الكاهن بالثوب ذي الاجراس الاثني عشر، ودخل قدس الاقداس واخذ يصلي. وها قد ظهر له ملاك الرب وقال له: "يا زكريا، يا زكريا، اخرج وادع الرجال الارامل من الشعب، وليأتِ كل واحد بعصًا، ومن أراه الرب علامة سيتخذها زوجة له". وانتشر المنادون في كل بلاد اليهودية، ونادوا **بقرن** الرب، وهرعوا جميعًا.

الفصل التاسع

[١]فألقى يوسف فأسه جانبًا وانضم هو ايضا الى الجمع. وتوجهوا سوية الى عند الكاهن مع عصيهم: فأخذ الكاهن هذه العصي ودخل الهيكل وصلى. وبعد ان انهى صلاته، اخذ العصي ثانية، وخرج واعادها اليهم. ولم تظهر آية علامة على آية منها. واستلم يوسف عصاه في الأخير. واذا بحمامة تطير من عصاه وتستقر على رأسه. حينئذ قال الكاهن: "يا يوسف، يا يوسف أنت المختار: أنت الذي ستكون حارسًا لعذراء الرب". [٢]ولكن يوسف اعترض وقال: "انا عندي اولاد، وانا شيخ، وهي لا زالت فتاة صغيرة. أفلا أصير اضحوكة لبني إسرائيل؟" فأجاب الكاهن: "إتق الرب الهك، وتذكر المصير الذي حفظه الله لداتان وابيرون وقورح. فلقد انفتحت الأرض وابتلعتهم جميعًا مرة واحدة لأنهم قاوموه. والان يا يوسف خف من مثل هذه الضربات على بيتك!" [٣]فتأثر يوسف جدا واخذ الفتاة تحت حمايته، وقال لها: "يا مريم، لقد اوكلك هيكل الرب اليّ، والان سأتركك في بيتي، لاني ذاهب لأبني دياري، وسأعود اليك. الرب يحرسك".

عناصر للفهم

٢:٨: مريم لا تستطيع البقاء في الهيكل، لانها ستبلغ نضوجها. هذا التفصيل غريب، لان اية امرأة لم تسكن في الهيكل.

٣:٨: الثوب المذكور هو ثوب عظيم الكهنة الوارد وصفه في سفر الخروج (٢٨:٣١-٣٥).

٢:٩: ان الصورة التقليدية ليوسف كشيخ تأتي من هذا الانجيل المنحول.
فلقد بني المشهد تعويضًا عن المشاهد الغائبة عن الرواية الانجيلية.

ما رأيك ببنيته؟
قارنه مع حلم يوسف المذكور في بداية انجيل متى.
(١-٣٦، ١٦-٢٨ و ١-٣٧، ٥-٢٩)

انا هو: المسيح هو المتكلم.
البذرة التي سقطت: اشارة الى هذه الجزئيات الالهية التي تسقط في عالم الاجساد.
فعل الموت: العالم، سجن الجسد، بالنسبة الى الانفس الالهية.
لكنها: انها القوات التي تحرس العالم.
ما هو لي: يجب ان نفهمها بان المسيح يذكّر الانفس بوضعها الالهي.
خلع الفساد: يتصل الموضوع بتبني اسلوب من الحياة الغنوصية التي ترفض العلاقات الجنسية (لئلا تطيل عمر السجن)، وتبغض الجسد، وتتطهر بالصلاة والمعرفة.
القوات: الحراس.
اركون: اسم آخر للحراس.
كان يظهر: الحديث عن يسوع.
المرسل: تعبّر نهاية النص مرة اخرى عن اسلوب الحياة الغنوصية: تعليم المعرفة التي تخلّص (غنوص) والصلاة الى الله.

قراءة متتالية: نصّ غنوصي: رسالة بطرس إلى فيلبس

ان رسالة بطرس الى فيلبس هي نص غنوصي مستل من المجلد رقم ٨ من نجع حمادي. وفي هذه الرسالة يشرح بطرس ظهورًا ليسوع لتلاميذه يسألونه خلاله عن كيفية مغادرته هذا العالم الفاسد: انه سجن واسع بناه عنصر الشر ليسجن فيه جُزيئات من عنصر الخير (نفوس البشر) تحت حراسة سجانين يدعون "القوات" او "الأركون". فاذا سقطت هذه الحبّات الإلهية في هذا السجن، اي في العالم، نسيت طبيعتها الحقة. ويسوع هو الرسول الذي يذكرها بطبيعتها تلك: فبواسطة المعرفة ("غنوص" باليونانية) ستعود هذه الجزيئات الى عنصر الخير، الله.

"**انا** الذي أُرسلت الى الجسد من اجل **البذرة الساقطة**، ونزلت الى **فعلهم المائت**. **ولكنها** لم تعرفني. وفكرت اني انسان ميت. وتكلمت **مع ما هو لي**. ولقد سمعني كما تسمعوني اليوم. واعطيت له السلطان ان يدخل في ميراث ابوّته. (...) نقطة اخرى، بما انكم سجناء ، فأنتم لي. فاذا خلعتم الفساد، واصبحتم انواراً وسط البشر المائتين. نقطة اخرى: بما انكم سجناء، فأنتم لي. فإذا **خلعتم الفساد**، اصبحتم انوارًا وسط البشر المائتين. نقطة اخرى: عليكم انتم ان تحاربوا **القوّات**. فهي لا ترتاح ابدًا مثلكم، لانها لا ترغب في أن تخلصوا". حينئذ سجد الرسل من جديد قائلين: "ايها الرب علمنا كيف نحارب الأركون، لأن الأركون هم اعلى منا" حينئذ ارتفع صوت نحوهم ، قادمًا من الذي كان **يظهر** لهم، قائلاً: "أما انتم، فهكذا تحاربونهم، -لأن الأركون يحاربون الانسان الباطني-، تحاربونهم اذن هكذا: تجمعوا وعلموا في العالم وعد الخلاص وتمنطقوا بقوة ابي وعبّروا عن صلاتكم، والاب هو الذي سيساعدكم كما ساعدكم بعد ما **ارسلني**".

للمزيد

يبقى "الدليل إلى قراءة الكتاب المقدس" للاب اسطيفان شربنتييه مصدراً ثميناً للدخول الى عالم العهدين القديم والجديد. وإلى جانبه مجموعة من سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس"، من اصدار دار المشرق (بيروت)، تناولت اسفاراً أو مواضيع من العهد الجديد بقلم اختصاصيين كبار، نثبت اسماءها وارقامها ادناه (تتوفر مستنسخة لدى مكتبة بيبليا/كنيسة مار توما-الموصل):

١. أضواء على اناجيل الطفولة
٣. المعجزات في الانجيل
٤. المسيح قام
٥. رسالة التطويبات
٦. رؤيا القديس يوحنا
٧. قراءات في انجيل يوحنا
٨. أعمال الرسل
١١. دراسة في الرسالة الى العبرانيين
١٢. دراسة في الانجيل كما رواه متى
١٤. دليل الى قراءة الانجيل كما رواه مرقس
١٥. دراسة في الانجيل كما رواه لوقا
١٧. مدخل الى رسائل القديس بولس
١٨. تكوين الاناجيل
٢١. من الاناجيل الى الانجيل
٢٣. رسالتا بطرس
٢٩. مريم بحسب الاناجيل
٣٢. الله ابونا، الكشف عن الله الآب و"الصلاة الربية"
٣٧. روحانية القديس بولس
٣٨. دراسات كتابية في سفر رؤيا يوحنا
٤٠. بولس الراعي
٤٢. تجارب المسيح في البرية
٤٥. الامثال

كما أصدرت دار بيبليا للنشر (الموصل) سلسلة بعنوان "ابحاث كتابية" غطّى بعض كتبها جوانب من العهد الجديد، نثبت ابرزها. وهي متوفرة لدى مكتبة بيبليا:

١. قراءة مجددة للعهد الجديد: تأليف الأب بيوس عفاص/١٩٩٩ (٥٤٠ص).
٥. قراءة في العهد الجديد ج١: الاناجيل الاربعة/تعريب الاب بيوس عفاص/٢٠٠٤ (٢٥٦ص).
٦. قراءة في العهد الجديد ج٢: أعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا/تعريب الاب بيوس عفاص/٢٠٠٤ (٢٥٦ص).
٧. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل: تعريب المطران جرجس القس موسى/٢٠٠٥ (٢٠٨ص).
٨. لوقا-الاعمال/وعد التاريخ: تعريب الاب البير ابونا/٢٠٠٦ (٢٠٠ص).
١٠/٩. روايات الالام والقيامة بحسب الانجيليين الاربعة: تعريب الاب بيوس عفاص/٢٠٠٦ (٣٣٦ص).
١٢. من اجل ايمان جاد/الايمان بحسب القديس يوحنا: تعريب الاب البير ابونا/٢٠٠٨ (١٧٦ص).
١٤. مذكرات مريم، فتاة الناصرة: تعريب المطران جرجس القس موسى/٢٠٠٩ (٢٨٨ص).

ومنذ عام ٢٠٠٨ عمدت دار بيبليا الى اصدار سلسلة "تفاسير" تغطي العهد الجديد برمته، صدر منها ٩ أجزاء، وتكتمل بسفر اعمال الرسل في غضون ٢٠١٤ (انظر تفاصيلها في الصفحة ٢٥٤ من هذا الكتاب).

فضلاً عن اعداد كثيرة من "ملفات الكتاب المقدس" التي تناولت العهد الجديد نكتفي بذكر ارقامها: ١، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٥٢.

تأليف

١. ايدل كوين (الموصل ١٩٦٣)
٢. شارل دي فوكو رسول الأخوّة الشاملة (بيروت ط١ ١٩٦٨، ط٢ ١٩٩٢)
٣. رسالة الأخ شارل الى بني جيلنا (بغداد – حلب ١٩٧٨)
٤. المسألة الدينية في المجتمع العربي – أطروحة ماجستير بالفرنسية (لوفان–بلجيكا ١٩٧٩)
٥. همسات أبو فادي (ج ١ – بغداد ١٩٨٥)
٦. حياتي هي المسيح – رسالة راعوية (الموصل ٢٠٠٠)
٧. الأسرة المسيحية – رسالة راعوية (الموصل ٢٠٠٢)
٨. همسات ابو فادي (ج ٢) مختارات الفكر المسيحي٥/بيبليا للنشر– الموصل ٢٠٠٧)
٩. افتتاحيات الفكر المسيحي (مشترك) (مختارات الفكر المسيحي ٤/بيبليا للنشر– الموصل ٢٠٠٧)
١٠. المختار من الأعداد الخاصة (مشترك) بيبليا للنشر ٢٠١٠
١١. ملفات الفكر المسيحي (مشترك) بيبليا للنشر– الموصل ٢٠١١
١٢. من البيدر العتيق (مختارات الفكر المسيحي١١/بيبليا للنشر– الموصل ٢٠١٢)
١٣. مقابلات ولقاءات (مختارات الفكر المسيحي ١٣/بيبليا للنشر– الموصل ٢٠١٣)
١٤. أحاديث Nouvelle Cite 2012 /Entretiens: Jusqu'au bout

(ترقبوا ظهور الكتاب ضمن "سلسلة روافد" في اوائل ٢٠١٤، معرباً بقلم المؤلف بعنوان: حتى النهاية)

تعريب

١. نداء الأبطال (بيروت ١٩٦٧)
٢. اخوتي جميع البشر (ط١/ بيروت ١٩٧١، ط٢/ ١٩٩٢، ط٣/١٩٩٦)
٣. طريق الصلاة مع الأخ شارل (ط١/لبنان ١٩٨٤، ط٢/١٩٩٨)
٤. بحثت ووجدت (بغداد ١٩٨٦)
٥. روح الطفولة طريق الملكوت (لبنان ١٩٨٦)

٦. على دروب الناصرة (بيروت ١٩٩٧)
٧. لماذا يا رب؟ لغز الألم (بغداد ٢٠٠٣)
٨. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل (ابحاث كتابية٧/بيبليا للنشر– الموصل ٢٠٠٥)
٩. يسوع الذي هو المسيح (ابحاث كتابية ١١/بيبليا للنشر – الموصل ٢٠٠٧)
١٠. مذكرات مريم فتاة الناصرة (ابحاث كتابية ١٤/ بيبليا للنشر – الموصل ٢٠٠٩)
١١. رسائل بولس الرسول/ج ١: الرسالتان الى القورنثيين (ابحاث كتابية ١٦/بيبليا للنشر–الموصل ٢٠١٠)
١٢. الرسالة الى الرومانيين (تعريب من السريانية فشيطتو: ينابيع سريانية: العهد الجديد السرياني/ مركز الدراسات والأبحاث المشرقية: جامعة مونستر المانيا والجامعة الأنطونية لبنان – ٢٠١٠)
١٣. الخطوات الأولى للمسيحية في الشرق (سلسلة روافد/١ – بيبليا للنشر ٢٠١٢)
١٤. سفر الرؤيا (أبحاث كتابية ٢٢ / بيبليا للنشر– الموصل ٢٠١٣)

في ملفات الكتاب المقدس/ دار بيبليا للنشر – الموصل

١. ايليا واليشاع (ملف ٣ /كانون الثاني ٢٠٠١)
٢. حزقيال النبي (ملف ١٠/ تشرين الاول ٢٠٠٢)
٣. اشعيا النبي (ملف ٢٢/ تشرين الاول ٢٠٠٥)
٤. اشعيا الثاني وتلاميذه (ملف ٢٧/ كانون الثاني ٢٠٠٧)
٥. العماذ في الكتاب المقدس (ملف ٣٥/كانون الثاني ٢٠٠٩)
٦. روايات الكتاب المقدس (ملف ٤٢/تشرين الاول ٢٠١٠)
٧. هل أملى الله الكتاب المقدس ؟ (ملف ٤٩/ تموز ٢٠١٢)

اعداد وتقديم

١. كتاب يوبيل دير مار بهنام الشهيد (بغداد ١٩٨٤)
٢. دليل ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك (الموصل ٢٠٠٢)
٣. القداس السرياني (بغداد ٢٠٠٣)
٤. دليل ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك (ط٢ موسعة /بغداد ٢٠٠٨)

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة مصورة، معربة عن الفرنسية *Les Dossiers de la Bible* تصدر منذ عام ٢٠٠٠ عن دار بيبليا للنشر بوتيرة اربعة ملفات في السنة.

السنة الاولى: ٢٠٠٠
١- الحديث عن القيامة/أيلول
٢- الافخارستيا/ كانون الأول

السنة الثانية: ٢٠٠١
٣- ايليا واليشاع/كانون الثانى
٤- امثال يسوع/نيسان
٥- ما وراء الموت/تموز
٦- عجائب يسوع/تشرين الأول

السنة الثالثة: ٢٠٠٢
٧- قراءة في انجيل متى/كانون الثانى
٨- اعمال الرسل/نيسان
٩- قراءة في مؤلف لوقا/تموز
١٠- حزقيال النبى/تشرين الأول

السنة الرابعة: ٢٠٠٣
١١- اناجيل الطفولة/كانون الثانى
١٢- القديس بولس/نيسان
١٣- سفر يونان/تموز
١٤- كنيسة البدايات/تشرين الأول

السنة الخامسة: ٢٠٠٤
١٥- القديس مرقس/كانون الثانى
١٦- سفر المزامير/نيسان
١٧- النبى عاموس/تموز
١٨- صلاة الابانا/تشرين الأول

السنة السادسة: ٢٠٠٥
١٩- انجيل يوحنا/كانون الثانى
٢٠- الروح القدس/نيسان
٢١- الاناجيل المنحولة/تموز
٢٢- اشعيا النبى/تشرين الأول

السنة السابعة: ٢٠٠٦
٢٣- سفر ايوب/كانون الثانى
٢٤- ارميا النبى/نيسان
٢٥- سفر الرؤيا/تموز
٢٦- الغفران في ك. م./تشرين الأول

السنة الثامنة: ٢٠٠٧
٢٧- اشعيا الثانى وتلاميذه/كانون الثانى
٢٨- أوجه يسوع/نيسان
٢٩- الآلام بحسب يوحنا/تموز
٣٠- سفر الخروج/تشرين الأول

السنة التاسعة: ٢٠٠٨
٣١- لا فقراء بعد اليوم!/كانون الثانى
٣٢- الآلام بحسب انجيل لوقا/نيسان
٣٣- روح العنصرة/تموز
٣٤- العهد: من سيناء الى يسوع/تشرين الأول

السنة العاشرة: ٢٠٠٩
٣٥- العماذ في ك.م.+عدد خاص/كانون الثانى
٣٦- بولس وقورنتس/نيسان
٣٧- حين يتكلم الله/تموز
٣٨- مريم، ام يسوع/تشرين الأول

السنة الحادية عشرة: ٢٠١٠
٣٩- اورشليم مدينة السلام/كانون الثانى
٤٠- كما في الكتب/ نيسان
٤١- واعطاها اسما (الحيوانات في ك.م.)/نيسان
٤٢- روايات الكتاب المقدس/ تشرين الاول

السنة الثانية عشرة: ٢٠١١
٤٣- الجبل في الكتاب المقدس/كانون الثانى
٤٤ — الحرب والسلام/نيسان
٤٥ — ابراهيم خليل الله/تموز
٤٦ — طرق لتفسير الكتاب المقدس/تشرين الاول

السنة الثالثة عشرة: ٢٠١٢
٤٧- ملائكة الميلاد/ كانون الثانى
٤٨ — يسوع من الناصرة/نيسان
٤٩ — هل املى الله الكتاب المقدس/ تموز
٥٠ — الله الخالق /تشرين الأول

السنة الرابعة عشرة: ٢٠١٣
٥١ — ينابيع وآبار/ك٢+ عدد خاص (٢٠٠٩-٢٠١٢)
٥٢ — بولس، رسول الامم/نيسان
٥٣- الغريب في الكتاب المقدس/تموز
٥٤- قراءة مألوفة للكتاب المقدس/تشرين الاول

تتوفر مجموعات من الملفات باسعار مخفضة

مجموعة ٨ اعوام (٢٠٠٦ — ٢٠١٣)	الملفات ٢٣ — ٥٤	٣٢٠٠٠ د.
مجموعة ٤ اعوام (٢٠٠٩ — ٢٠١٢)	الملفات ٣٥ — ٥٠	١٦٠٠٠ د.
مجموعة عام ٢٠١٣	الملفات ٥١ — ٥٤	٥٥٠٠٠د.

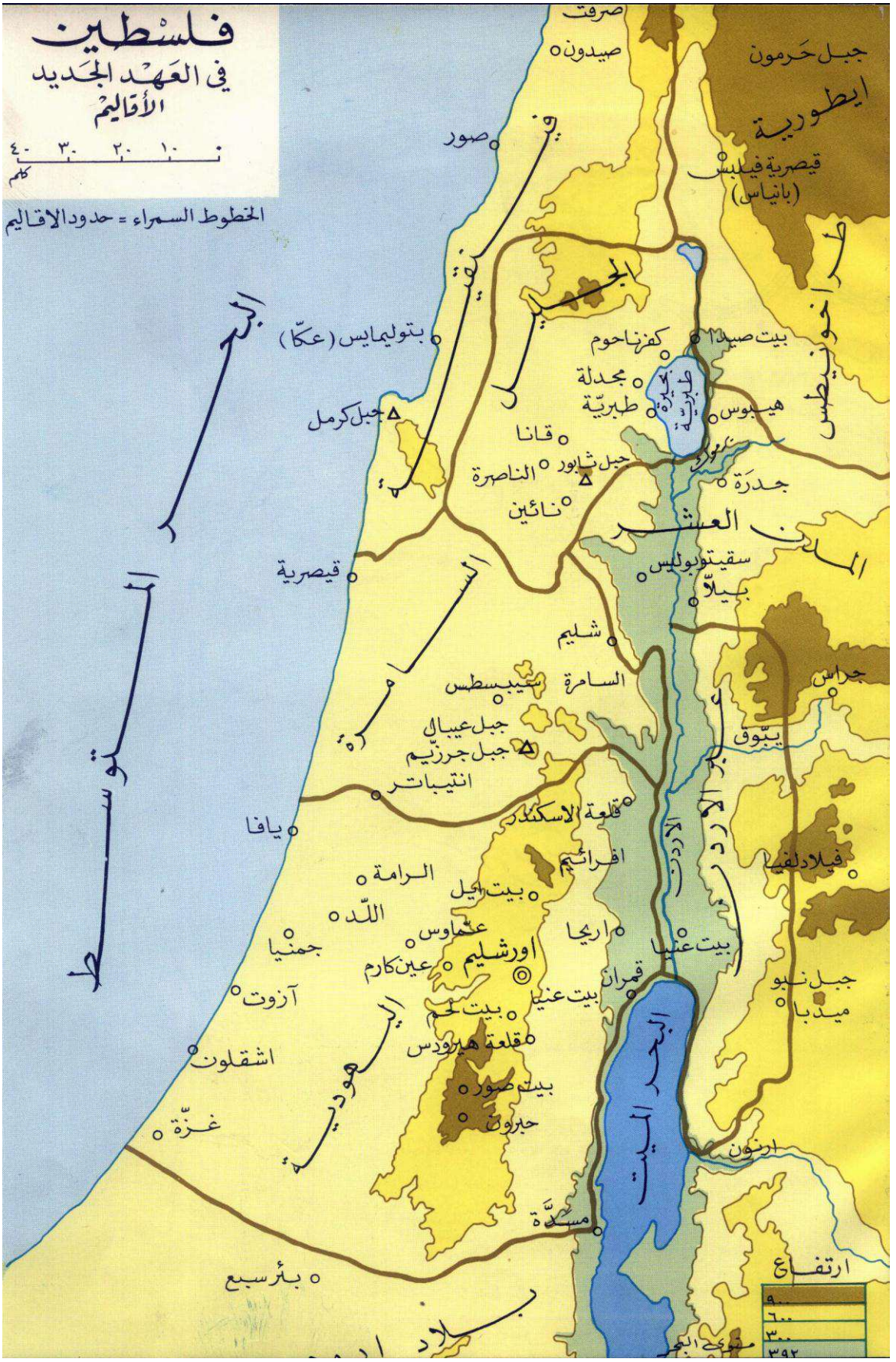
فلسطين
في العهد الجديد
الأقاليم
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ كلم
الخطوط السمراء = حدود الاقاليم
البحر المتوسط
صرفت
صيدون
صور
جبل حرمون
ايطورية
قيصرية فيلبس (بانياس)
بحيرة الجليل
بتوليمايس (عكّا)
جبل كرمل
كفرناحوم
بيت صيدا
مجدلة
طبريّة
بحيرة طبريّة
هيبوس
طراخونيطس
قانا
جبل ثابور
الناصرة
نائين
جدرة
الدرب
المدن العشر
قيصرية
سقيتوبوليس
بيلاّ
شليم
السامرة
سبسطس
جراس
جبل عيبال
جبل جرزيم
بيّوق
انتيباتر
قلعة الاسكندر
يافا
افرائيم
فيلادلفيا
الرامة
بيت ايل
اللّد
عمّاوس
اريحا
بيت عنيا
جمنيا
اورشليم
عين كارم
قمران
جبل نبو
ميدبا
آزوت
بيت لحم
بيت عنيا
قلعة هيرودس
اشقلون
بيت صور
حبرون
غزّة
ارنون
مسدّة
بئرسبع
بلاد
ارتفاع
٩٠٠
٦٠٠
٣٠٠
٣٩٢
مستوى البحر

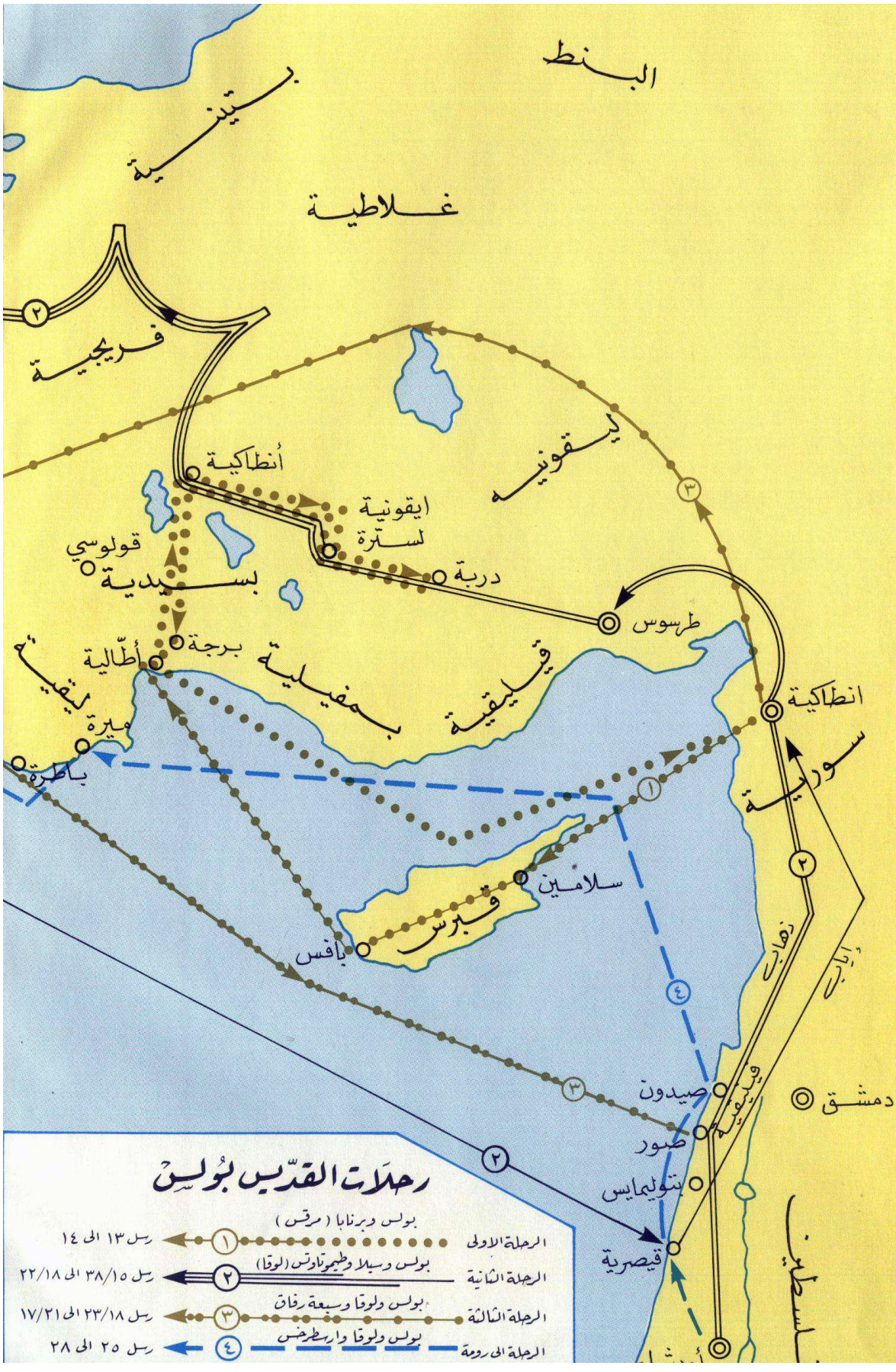
البنط
بيثنية
غلاطية
فريجية
يسقونيه
أنطاكية
ايقونية
لسترة
دربة
قولوسي
بسيدية
طرسوس
برجة
أطّالية
بمفيلية
بيسيدية
ميرة
باطرة
انطاكية
سورية
سلامين
قبرس
بافس
نهر ابانا
نهر فرفر
صيدون
فينيقية
دمشق
صور
بتوليمايس
قيصرية
فلسطين
رحلات القدّيس بولس
بولس وبرنابا (مرقس)
الرحلة الاولى
رسل ١٣ الى ١٤
بولس وسيلا وطيموتاوس (لوقا)
الرحلة الثانية
رسل ١٥/٣٨ الى ١٨/٢٢
بولس ولوقا وسيعة رفاق
الرحلة الثالثة
رسل ١٨/٢٣ الى ٢١/١٧
بولس ولوقا وارسطرخس
الرحلة الى رومة
رسل ٢٥ الى ٢٨

مقدونية
فيلبّي
نيابولس
امفبوليس
تسالونيقي
بيريه
ابولونيه
ساموتراقيا
ميسيا
طرواس
اسّس
ادرمتين
لسبس
برغامس
مطيلنة
تياطيرة
ليديا
خيّوس
سرديس
ازمير
فيلادلفيا
آسيا
آثينة
فورنتس
قنخرية
افسس
اللاذقية
سامس
ميليطش
بطمس
ليقية
قوش
قفيدس
رودس
سلمونة
فينكس
كريت
المرافئ الآمنة
قودة
الحوانيت الثلاثة
ساحه ابيوس
بوطيول
درّاقيوم
البحر الادرياتي
راجيون
سرقوصة

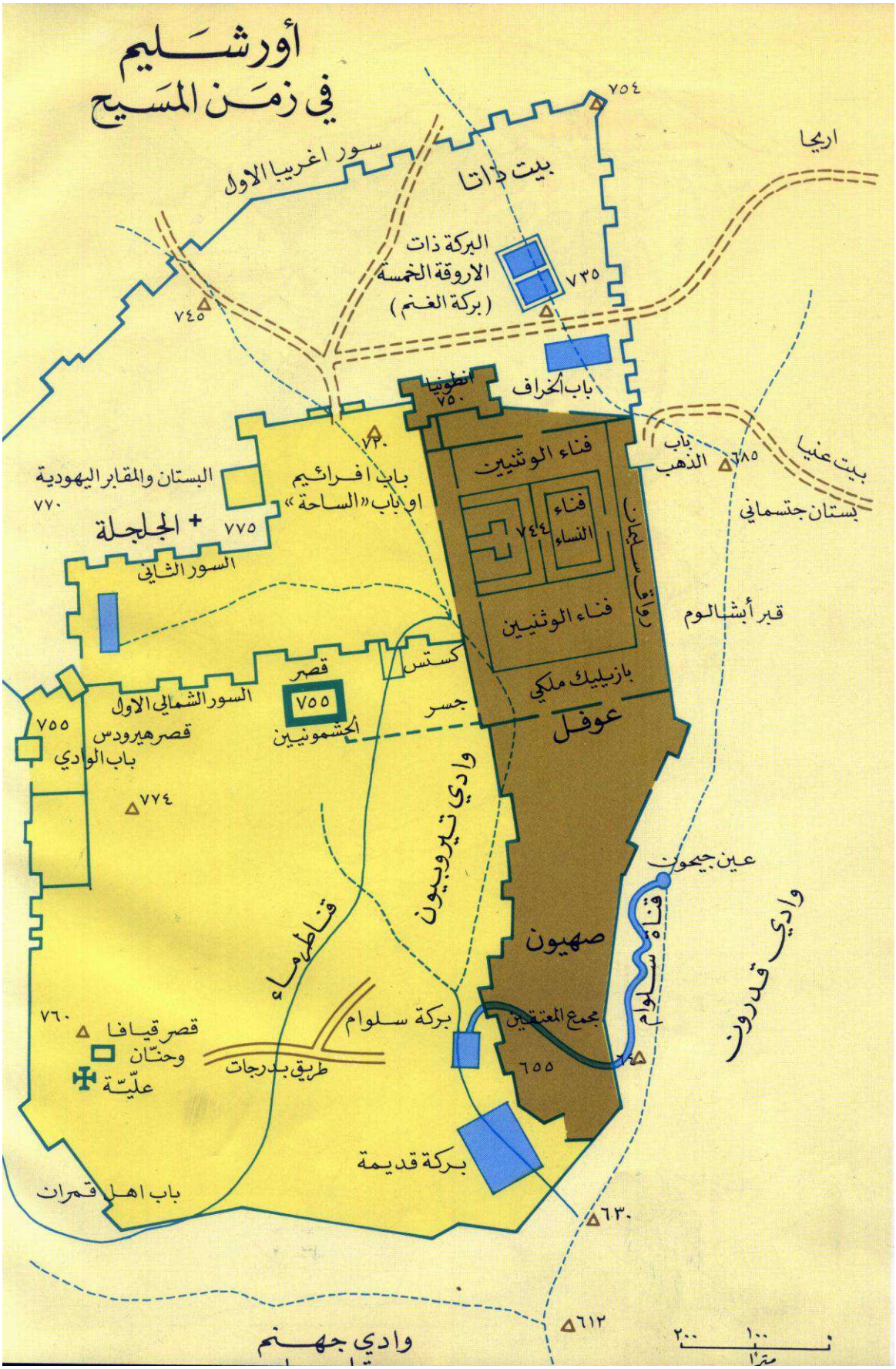

الخرائط عن طبعة الكتاب المقدس/دار المشرق بيروت

مختارات الفكر المسيحي

سلسلة توثق ما نشرته مجلة الفكر المسيحي بين الاعوام ١٩٧١-١٩٩٤، لا سيما في ابوابها الثابتة.

صدر منها سابقاً:

(-) تاريخ الكنيسة الشرقية (الموصل ١٩٧٣)، همسات ابو فادي /ج١ (بغداد ١٩٨٥)، ابت هذه مشكلتي (بغداد ٢٠٠٤)

ومنذ عام ٢٠٠٦ عمدت دار بيبليا للنشر إلى مواصلة إصدار كتب هي بحق

٣

٢٩٠ص/٢٠٠٦ (٢٥٠٠د.)

٦

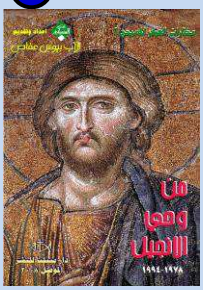

٢١٠ص/٢٠٠٩ (٢٠٠٠د.)

ظهر منها منذ ٢٠٠٦

٤

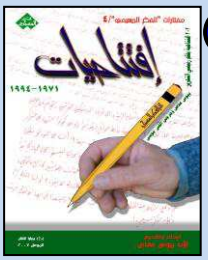

٥٠٠ص/٢٠٠٧ (٣٥٠٠د.)

٥

١٨٠ص/٢٠٠٧ (٢٠٠٠د.)

٧

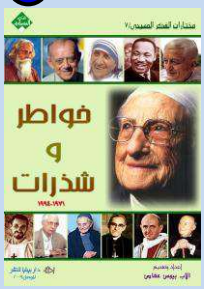

٢٨٤ص/٢٠٠٨ (٢٥٠٠د.)

٨

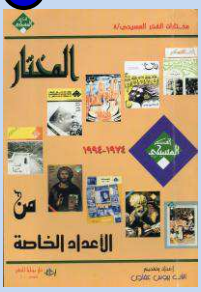

٥٠٨ص/٢٠١٠ (٣٥٠٠د.)

٩

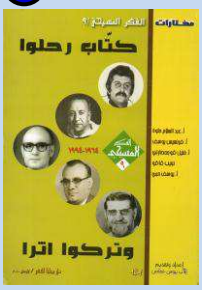

٢٩٢ص/٢٠١١ (٣٠٠٠د.)

"مختارات الفكر المسيحي"

١٠

٤٨٠ص/٢٠١١ (٣٥٠٠د.)

١١

٤٤٠ص/٢٠١٢ (٣٥٠٠د.)

١٢

٤٥٢ص/٢٠١٢ (٣٥٠٠د.)

١٣

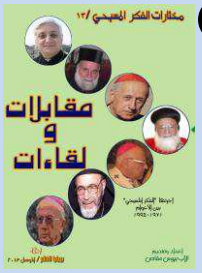

٢٧٢ص/٢٠١٣ (٣٠٠٠د.)

اعلان:

تتوفر اعداد من مجلة الفكر المسيحي للسنوات ١٩٧١-١٩٩٤، في شكل مجموعات:

• المجموعة الكاملة (بكمية محدودة)	٢٤ عاماً	٢٥٠٠٠٠د.
• المجموعة الكاملة (عدا ١٩٧٥-١٩٧٧)	٢١ عاماً	١٠٠٠٠٠د.
• مجموعة اعداد ١٩٨١-١٩٩٤	١٤ عاماً	٥٠٠٠٠د.
• الاعداد الخاصة للاعوام ١٩٧٨-١٩٩٤	(١٦عدداً)	٧٠٠٠د.

سلسلة تفاسير (Commentaires)

عشرة أجزاء تغطي بالتفسير للعهد الجديد برمته، بقلم اختصاصيين فرنسيين في العلوم البيبلية. عمدت دار بيبليا عام ٢٠٠٨ الى ترجمتها ونشرها بمعدل كتابين في السنة.

ظهر منها ٩ أجزاء:

١. الانجيل بحسب القديس متى/١
تعريب الاب بيوس عفاص/ ٢٨٨ص-٣٠٠٠د.

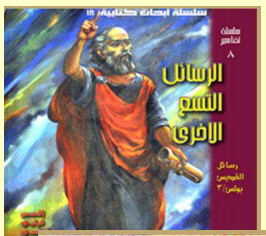

٢. الانجيل بحسب القديس يوحنا/٤
تعريب الأب بيوس عفاص/ ٢٨٠ص-٣٠٠٠د.

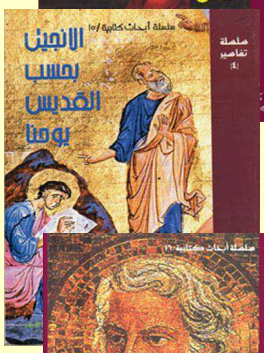

٣. الرسالتان الى القورنثيين/٦
تعريب م. جرجس القس موسى/ ٢٣٢ص-٣٠٠٠د.

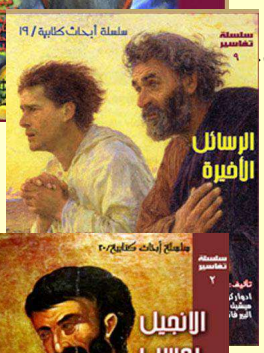

٤. الرسالتان الى روما وغلاطية/٧
تعريب الاخت باسمة الخوري/٢١٦ص-٣٠٠٠د.

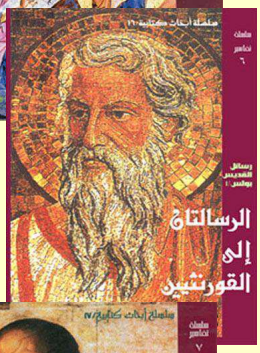

٥. الرسالتان التسع الاخيرة/٨
تعريب الاب البير ابونا/ ٣٤٠ص-٣٠٠٠د.

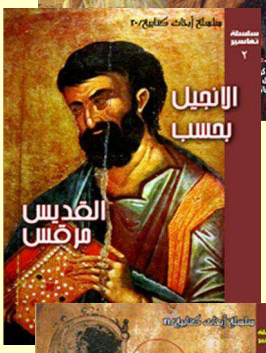

٦. الرسائل الاخيرة/٩
تعريب الاب فادي مسلم/ ٢٤٨ص-٣٠٠٠د.

٧. الانجيل بحسب القديس مرقس/٢
تعريب الخوري بولس الفغالي/ ٣٤٠ص-٣٠٠٠د.

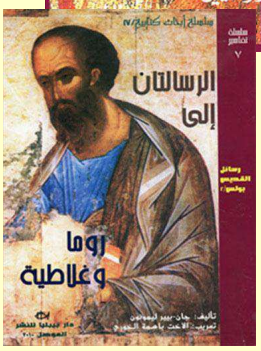

٨. الانجيل بحسب القديس لوقا/٣
تعريب الاب بيوس عفاص/ ٣٢٠ص-٢٥٠٠د.

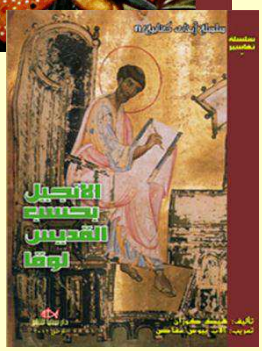

٩. سفر الرؤيا / ١٠
تعريب م. جرجس القس موسى/ ١٦٨ص-٢٠٠٠د.

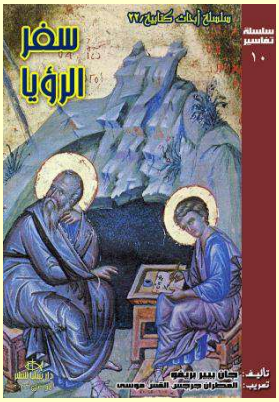

الاناجيل الاربعة مجتمعة [٤ أجزاء]: ١٠.٠٠٠د.

ثلاثية رسائل القديس بولس الثلاث عشرة مجتمعة [٣ أجزاء]: ٧.٠٠٠د.

يظهر عام ٢٠١٤

١٠. سفر اعمال الرسل/٥
تعريب الاب ايوب شهوان

سلسلة روافد

سلسلة كتب تستقبل نتاجات المؤلفين والمترجمين في موضوعات حيوية راهنة وفي مختلف مجالات المعرفة، والدينية منها بنوع خاص.

ظهر فيها:

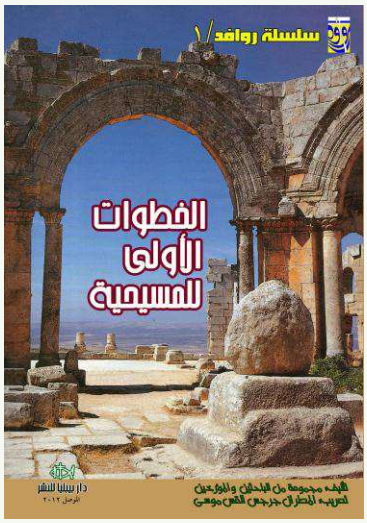

١. الخطوات الأولى للمسيحية في الشرق

بقلم : نخبة من الباحثين والمؤرخين

تعريب: المطران جرجس القس موسى

دار بيبليا للنشر / ١٢٠ص – الموصل ٢٠١٢ (٤٠٠٠ د.)

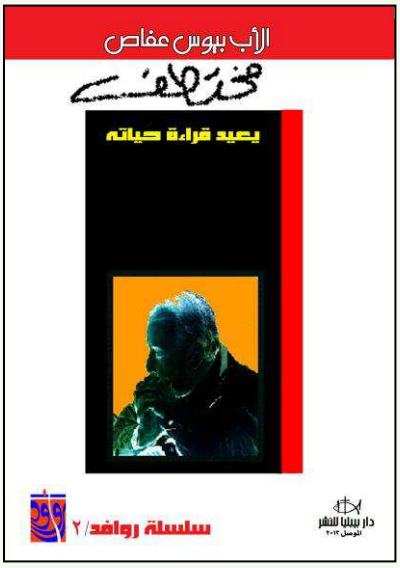

٢. مختطف يعيد قراءة حياته

بقلم: الاب بيوس عفاص

دار بيبليا للنشر/ ٢٣٢ص – الموصل ٢٠١٣ (٣٠٠٠د.)

يظهر عام ٢٠١٤

٣. حتى النهاية

بقلم: المطران جرجس القس موسى

انجزت مطبعة الديوان طبع هذا الكتاب في ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٣

سلسلة أبحاث كتابية

١. قراءة مجددة للعهد الجديد — تاليف: أ. بيوس عفاص ٥٤٠ص/١٩٩٩ (٤٠٠٠ د)

٢. يسوع الذي من الناصرة، بقلم مرقس الانجيلي — تعريب: أ. بيوس عفاص ٢٣٤ص/٢٠٠٢ (١٠٠٠ د)

٣. قراءة في العهد القديم/ج١: قبل الجلاء — ٢٤٠ص/٢٠٠٣ (١٥٠٠ د)

٤. قراءة في العهد القديم/ج٢: من الجلاء الى يسوع — ٢٧٢ص/٢٠٠٤ (٢٠٠٠ د)

٥. قراءة في العهد الجديد/ج١: الاناجيل الاربعة — ٢٥٦ص/٢٠٠٤ (٢٠٠٠ د)

٦. قراءة في العهد الجديد/ج٢: اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا — ٢٥٦ص/٢٠٠٤ (٢٠٠٠ د)

(وتؤلف الاجزاء الاربعة الاخيرة، من تعريب الأب بيوس عفاص [وتضمها علبة خاصة] مدخلا متكاملا الى الكتاب المقدس بسعر ٨,٠٠٠ دينار)

سعر خاص للجزئين من [قراءة في العهد الجديد]: ٣٠٠٠ د. فقط

٧. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل — تأليف: أ. ريموند براون
ت: م. جرجس القس موسى ٢٠٨ص/٢٠٠٥ (٢٠٠٠ د)

٨. لوقا - الاعمال/ وعد التاريخ — تأليف: دونالد يوئيل
تعريب: أ. البير ابونا ٢٠٠ص/٢٠٠٦ (٢٠٠٠ د)

٩-١٠. روايات الآلام والقيامة/ بحسب الانجيليين الاربعة — تأليف: أ.بيير بنوا
تعريب: أ.بيوس عفاص ٣٣٦ص/٢٠٠٦ (٢٥٠٠ د)

١١. يسوع الذي هو المسيح — تأليف: أ.برنار راي
ت: م. جرجس القس موسى ١٣٦ص/٢٠٠٧ (٢٠٠٠ د)

١٢. من اجل ايمان جاد/ الايمان بحسب القديس يوحنا — تأليف: ك. كارلو مارتيني
تعريب: أ. البير ابونا ١٧٦ص/٢٠٠٨ (٢٠٠٠ د)

١٣. الانجيل بحسب القديس متى/ سلسلة تفاسير ١ — تأليف: كلود تاسان
تعريب: أ. بيوس عفاص ٢٨٨ص/٢٠٠٨ (٣٠٠٠ د)

١٤. مذكرات مريم، فتاة الناصرة — تأليف: جاكلين سافيريا هوري
ت: م. جرجس القس موسى ٢٨٨ص/٢٠٠٩ (٣٠٠٠ د)

١٥. الانجيل بحسب القديس يوحنا / سلسلة تفاسير ٤ — تأليف: آلان مرشدور
تعريب: أ. بيوس عفاص ٢٨٠ص/٢٠٠٩ (٣٠٠٠ د)

١٦. رسائل القديس بولس/ج١: سلسة تفاسير ٦ الرسالتان الى القورنثيين — تأليف: بول دي سيرجي وموريس كاريز
ت: م. جرجس القس موسى ٢٣٢ص/٢٠١٠ (٣٠٠٠ د)

١٧. رسائل القديس بولس /ج٢: سلسلة تفاسير ٧ الرسالتان الى روما وغلاطية — تأليف: جان-بيير ليمونون
تعريب: الاخت باسمة الخوري ٢١٦ص/٢٠١٠ (٣٠٠٠ د)

١٨. رسائل القديس بولس / ج٣: سلسلة تفاسير ٨ الرسائل التسع الاخرى — تأليف: شانتال رينييه وميشيل تريماي
تعريب: أ.البير ابونا ٣٤٠ص/٢٠١١ (٣٠٠٠د)

(وتؤلف الاجزاء الثلاثة الاخيرة "ثلاثية" تغطي رسائل بولس الثلاث عشرة، بسعر خاص: ٧٠٠٠ د. فقط)

١٩. الرسائل الاخيرة / سلسلة تفاسير ٩ — تأليف: ادواركوتنيه ميشيل موركن. البير فانوا
تعريب: أ. فادي مسلم ٢٤٨ص/٢٠١١ (٣٠٠٠د)

٢٠. الانجيل بحسب القديس مرقس/سلسلة تفاسير ٢ — تأليف: جاك هيرفيو
تعريب: الخوري بولس الفغالي ٢٤٠ص/٢٠١٢ (٣٠٠٠د)

٢١. الانجيل بحسب القديس لوقا/ سلسلة تفاسير ٣ — تأليف: هيك كوزان
تعريب: الاب بيوس عفاص ٣٢٠ص/٢٠١٢ (٣٥٠٠د)

(الاناجيل الاربعة مجتمعة تباع بسعر خاص: ١٠٠٠٠ د. فقط)

٢٢. سفر الرؤيا/ سلسلة تفاسير ١٠ — تأليف: جان-بيير بريفو
تعريب: م. جرجس القس موسى ١٦٨ص/٢٠١٣ (٢٠٠٠د)

٢٣- سفر أعمال الرسل / سلسلة تفاسير ٥ — يظهر في غضون عام ٢٠١٤

٢٤- دليل الى العهد الجديد — تأليف: الأب اسطيفان شربنتييه وريجيس بورتيه
تعريب: م. جرجس القس موسى ٢٥٦ص/٢٠١٣ (٣٠٠٠د)

سلسلة
أبحاث
كتابية
٢٤

دليل إلى العهد الجديد

تعريب: م. جرجس القس موسى

في سفر أعمال الرسل، خلّد لنا لوقا صفحة هي واحدة من روائعه: انها قصة خازن ملكة الحبشة قندإقة، وهو يهودي من الشتات جاء الى اورشليم حاجاً، ولعل في عيد الفصح. وفي طريق عودته، كان في مركبته يقرأ في سفر النبي اشعيا، فأوحي إلى فيلبس، احد السبعة، بان يلحق به...

- هل تفهم ما تقرأ؟
- كيف لي ذلك ان لم يرشدني أحد؟

لقد عبّر ذلك الخصي، في قراءاته للكتاب المقدس، عن حاجته الى دليل يرشده الى فك رموزه والولوج إلى اعماقه ليسمع النداء الذي تتضمنه اسفاره. وكانت الآية التي بلغ اليها الخصي تخص "العبد المتألم" في الفصل ٥٣!

- من يعني النبي بهذا الكلام، أنفسه أم شخصاً آخر؟

وكانت النبوة منطلقاً لفيلبس ليبشره بيسوع! ونحن، في هذا الدليل، سنقوم بالعملية عكسيا! نقرأ العهد الجديد ونفسره في ضوء قيامة الرب وفي ضوء الاسفار المقدسة... انها مغامرة اتباع يسوع!

وهذا الدليل هو نسخة منقحة جداً من دليل الأب شربنتييه (١٩٨٣) -وهو خريج المعهد البيبلي في روما والمعهد البيبلي في القدس- وقد برهن على قدرة تربوية لوضع التفسير في متناول الجميع، وغيبه الموت مبكراً.

وتكمن عبقرية ريجيس بورنيه، البيبلي الكبير، في اعادة كتابة الدليل باسلوب جديد وطرح منفتح يتوجه الى كل قارئ، ايا كان دينه! وبمعاونة شارل بيرو اللاهوتي والضليع في اللغات الشرقية.

وليس بقليل اذا كان لنا هذا الدليل طريقاً الى المسيح!

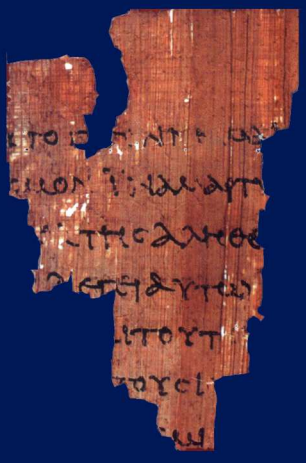

قطعة من الرق اكتشفت في رمال مصر ونشرت عام ١٩٣٥، وهي تحمل [في الوجه والظهر] بداية وخاتمة الآيات ٣١-٣٣ و٣٧-٣٨ من انجيل يوحنا [ف١٨] -ويقول العلماء انه يرقى الى ما قبل العام ١٥٠!

وهي أقدم مخطوطة لدينا من العهد الجديد.
[مكتبة ريلاندس]

يطلب من مكتبة بيبليا -كنيسة مار توما
الموصل - العراق
سعر النسخة: ٣٠٠٠ دينار

شركة الديوان للطباعة والنشر
بغداد-العراق

٢٠١٣